القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 15 - Issue 4487 Thursday 23 October 2003 — يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مـستـقـلة — السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4487 الخميس 23 تشرين اول (اكتوبر) 2003 ـ 27 شعبان 1424 هـ

شؤون عربية

6 سبعمائة مثقف سوري يطالبون بالغاء قانون الطوارىء

صحف عبرية

9 تضخيم تهديدات سورية ومواجهة مصر والسعودية

ادب

الغيطاني بعض المثقفين العراقيين مارسوا عهراً فكرياً 10

رأي

تحـــديات التـــحـــديث في الســـعـــودية 19

امريكا تعترف بتصاعد خسائرها وتتهم القاعدة بالتفجيرات

الكبيسي يؤيد «حكومة» مقتدى الصدر ورامسفيلد يتوقع احتلالا طويلا للعراق

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن الشيخ عبد السلام الكبيسي امس انه يؤيد «فكرة» الحكومة الموازية التي دعا الى تشكيلها الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر داعيا الى «الرجوع الى كل القوى التي رفضت المحتل» الامريكي لانشائها.

وقال الشيخ الكبيسي احد الاعضاء الفاعلين في جمعية العلماء المسلمين السنية التي تشكلت بعد سقوط العاصمة العراقية بايدي القوات الامريكية في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي «انا اؤيد حكومة مقتدى الصدر من حيث الفكرة ومستعد لان اهتف باسمه»، مضيفا «ولكن كيف سيختار الوزارة؟ هذا ما يجب ان يرجع فيه الى كل القوى الوطنية التي رفضت المحتل».

وتابع الشيخ الكبيسي في اشارة الى دعوة مقتدى الصدر الى تشكيل حكومة موازية للحكومة القائمة «أنا أؤيد مقتدى كفكرة ولكننا ننتظر لنرى ما بذهنه (..) هل ستكون مؤلفة من القوى الوطنية؟ اذا كان الجواب نعم فانا أؤيده وانا على استعداد للكفاح امامه في سبيل تحقيق ذلك».

وكان مقتدى الصدر عاد وعدل عن تشكيل هذه الحكومة في الوقت الحاضر بعد ان كان دعا العراقيين الى التعبير عن تأييدهم لها. وردا على سؤال حول قول عضو مجلس الحكم الانتقالي احمد الجلبي ان حربا اهلية ستنشب في العراق في حال انسحاب سريع للقوات الامريكية، قال الكبيسي «لا وجود للجلبي الا بوجود المحتل».

من جهة اخرى جاء في مذكرة وجهها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد الى معاونيه المقربين، ونشرت صحيفة «يو اس ايه توداي» نصها امس ان الولايات المتحدة تجد صعوبة في تقييم التقدم الذي تم احرازه في الحرب على الارهاب وعليها ان تستعد للبقاء لوقت طويل في افغانستان والعراق.

ويتعارض مضمون هذا النص الذي يحمل تاريخ 16تشرين الاول (اكتوبر) الى حد بعيد مع التفاؤل الذي يظهره الوزير في العلن. واكد ناطق باسم البنتاغون وجود هذه المذكرة، غير انه ابدى دهشته لتفسير نصها على هذا النحو، موضحا ان الهدف منها تشجيع اجراء تحليل معمق للوضع بمعزل عن المصاعب الحالية.

على صعيد اخر قال قائد القوات الامريكية في العراق امس الاربعاء ان الجماعات العراقية المتشددة التي لها صلات بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن وبمنظمة متشددة اخرى هي المسؤولة عن بعض التفجيرات الاخيرة في العراق. وقال اللفتنانت جنرال ريكاردو سانشيز ان القوات الامريكية اعتقلت اعضاء في جماعة انصار الاسلام التي كان لها قواعد في شمال العراق لكن لم يتم اعتقال اي عضو في القاعدة. وقال سانشيز في مؤتمر صحافي «نعتقد ان بعض العمليات التي نفذت في الاونة الاخيرة.. التفجيرات.. مرتبطة بتلك المنظمات». واضاف «نعلم ان هناك منظمات لها صلات بالقاعدة. ليس لدينا في الواقع محتجزون نثق انهم من نشطاء القاعدة في الوقت الراهن». وقال سانشيز ان زيادة عدد الضحايا الامريكيين في مدن غربي بغداد مثل الفلوجة كان متوقعا مع استخدام مزيد من القوات لقمع المقاومين العراقية وانصارهم الاجانب. واضاف ان متوسط معدل الهجمات اليومية على القوات الامريكية زاد منذ اوائل تشرين الاول (اكتوبر) الى ما بين 20 و25 هجوما ووصل الى 35 هجوما. وتلقي واشنطن باللوم في الهجمات على الموالين للرئيس صدام حسين الذي اطاحت به قوات بقيادة الولايات المتحدة في نيسان (ابريل) او على «ارهابيين» اجانب. وقال سانشيز «نتوقع ان يزدادوا (المقاومون) احباطا مع استمرار فقدهم للتاييد والموارد». (تفاصيل ص 3 و4)

وزير الخارجية الامريكي كولن باول يصافح نائب الرئيس السوداني علي طه وزعيم الحركة الشعبية جون قرنق في منتجع نيفاشا الكيني امس (رويترز)

باول: توقيع اتفاق السلام السوداني قبل نهاية العام في البيت الابيض

نيفاشا (كينيا) ـ من جوناثان رايت:

قال وزير الخارجية الامريكي كولن باول امس ان الحكومة السودانية والمتمردين تعهدوا بتوقيع اتفاق سلام هذا العام، فيما يحيي الآمال في وضع نهاية للحرب الاهلية الدائرة منذ عقدين.

وتوجه باول الى حيث تجري المفاوضات في محاولة لدفع محادثات السلام قدما مستشعرا فرصة لنجاح الدبلوماسية الامريكية، فيما قد يغير مسار علاقات واشنطن مع السودان المدرجة على القائمة الامريكية «للدول الراعية للارهابت». وقال للصحافيين في نيفاشا «أرى النهاية على مرمى البصر. وبناء على ما سمعته اليوم اعتقد ان الطرفين اقتربا من اتفاق نهائي. الان لدينا نافذة امل ولحظة يجب عدم اهدارها».

وأضاف انه فور التوصل الى اتفاق شامل فان «الرئيس بوش يدعوهم للحضور الى البيت الابيض» للاحتفال بمراسم التوقيع. وكان باول قد أعطى أولوية لتحقيق السلام في السودان عندما تولى مهام منصبه في عام 2001. وقال باول ان زعيم المتمردين جون قرنق والنائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان طه يحرزان «تقدما رائعا» نحو التوصل الى اتفاق بشان كيفية اقتسام ثروات البلاد النفطية، رغم ان بعض القضايا لم تحسم بعد.

وقال باول «اتفق الطرفان الان على مواصلة المفاوضات والتوصل الى تسوية شاملة قبل نهاية العام والتزم الرجلان بهذا الهدف».

لكن سمسون كواجي المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان قال لاحقا انه ربما لا يتسنى الوفاء بموعد كانون الاول (ديسمبر).

وقال «ربما لا يكون موعدا نهائيا صعبا ومتعجلا .. ان تحديد موعد مستهدف شيء جيد دائما .. ويتوقف الوفاء به من عدمه على الظروف».

وايد تصريحاته غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام الذي قال ان موعد ديسمبر ليس موعدا نهائيا. وقال ان موعد كانون الاول (ديسمبر) اعراب عن الامل والالتزام وليس موعدا صارما لانتهاء المفاوضات.

وقال قرنق ان المحادثات حققت تقدما مع الاتفاق في ايلول (سبتمبر) على قضايا الامن، لكن هناك حاجة للمزيد. وقال للصحافيين بعد الاجتماع مع باول «تجاوزنا عقبة وهناك سلسلة من العقبات يتعين تجاوزها بحلول كانون الاول (ديسمبر)».

وقالت الحكومة السودانية انها ملتزمة بحسم بقية القضايا موضع الخلاف. وقال النائب الاول للرئيس السوداني علي عثمان طه بعد محادثات منفصلة مع باول ان القضايا المعلقة ليست سهلة الحسم الا ان السودان عازم وملتزم بحسمها مهما بدا انها صعبة.

ووصل وزير الخارجية الامريكي كولن باول بعد ظهر امس الى منتجع شرم الشيخ شرق مصر للقاء الرئيس المصري حسني مبارك.

المعارضة المصرية تطالب باستقالة وزير الداخلية لمنعه مسيرة الاصلاحات

■ القاهرة ـ اف ب: طالبت أربعة احزاب مصرية معارضة وست منظمات للدفاع عن حقوق الانسان امس باستقالة وزير الداخلية حبيب العادلي لانه عاجز في رأيهم عن ضمان الامن وحماية حق التجمع، في مؤتمر صحافي عقد في القاهرة. ومنعت وزارة الداخلية تنظيم تجمع لاحزاب المعارضة الليبرالية واليسارية كان مقررا امس للمطالبة باصلاحات سياسية جذرية.

وقال الامين العام المساعد لحزب التجمع اليساري، ومقرر اللجنة المصرية للدفاع عن الديمقراطية، حسين عبد الرازق ان «اجهزة الامن ابلغتنا بمنع تنظيم التجمع الذي كان مقررا امام قصر عابدين الرئاسي (وسط القاهرة) لاسباب امنية». واضاف «على وزير الداخلية (حبيب العادلي) ان يستقيل لانه غير قادر على ضمان امن تجمع كان سيضم الف شخص».

وقال عبد الرازق «التجمع لم يلغ، قررنا تأجيله»، موضحا انه تم تحديد الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا جديدا له، وفي حال الرفض سترفع اللجنة المصرية للدفاع عن الديمقراطية شكوى.

وتدعو العريضة الى اصلاح الدستور بحيث تقتصر فترة الرئاسة على ولايتين وتغيير طريقة اختيار الرئيس، لتصبح بالانتخاب المباشر وليس عن طريق الاستفتاء، والغاء لجنة الاحزاب وازالة قانون الطوارئ المعمول به منذ 1981، وتعديل قانون النقابات، وضمان حرية الصحافة.

واكد عبد الرازق ان العريضة جمعت تواقيع الاف الشخصيات والجامعيين والنقابيين. والمبادرة هي الاولى من نوعها في مصر حيث يمنع تنظيم تظاهرات في الاماكن العامة.

البنتاغون يستبعد اقالة الجنرال بويكن رغم اساءته للاسلام

■ واشنطن ـ من ويل دانهام: نأى الرئيس الامريكي جورج بوش بنفسه امس عن التصريحات المهينة للاسلام التي اطلقها ضابط كبير بالمخابرات العسكرية الامريكية وقال فيها ان المسلمين يعبدون «وثنا» وليس «الها حقيقيا» لكن مساعدا كبيرا لوزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد قال انه ليس هناك اي خطط لاقالة الجنرال.

وامتدح لورانس دي ريتا كبير موظفي وزارة الدفاع ايضا السجل العسكري «المميز جدا» لليفتنانت جنرال وليام بويكين. واشار دي ريتا الى بيان بويكين يوم الجمعة الذي اكد فيه ايمانه بحرية التعبير وحرية العقيدة وقال «عندما تزن ثقل كل هذه الامور فان احدا لا يفكر بشأن مطالبته بالاستقالة».

واشار دي ريتا الى ان بويكين الذي يشغل منصب نائب وكيل وزارة الدفاع لشؤون المخابرات ودعم المجهود الحربي طلب اجراء تحقيق داخلي بشأن تصريحاته. واثار رجال دين معتدلين مسالة تصريحات بويكين خلال محادثات في منتجع بالي الاندونيسي اثناء جولة بوش الى اسيا واستراليا. وقال بوش للصحفيين لاحقا «قلت .. انه لا يعكس رايي. ان هذا لا يعكس ما تعتقده الحكومة.. واظن انهم (رجال الدين) سعدوا لسماع ذلك».

شارون يتحدى الأمم المتحدة ويتعهد بالمضي في بناء الجدار

وزير اسرائيلي يتحدى مشاعر المسلمين ويتجول في باحات المسجد الاقصى

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

في خطوة استفزازية جديدة، قام وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي تساحي هنغبي، المعروف بمواقفه اليمينية المتطرفة بالتجول في باحات المسجد الأقصى محاطا بمجموعة كبيرة من الحرس المدججين بالسلاح.

وافاد مسؤولون في الاوقاف الاسلامية ان هانغبي تجول في الحرم القدسي وسط حماية امنية لاكثر من ساعة.

وكان هنغبي صرح ان زيارات اليهود للأقصى تأتي لتأكيد السيطرة الاسرائيلية على الاماكن المقدسة في القدس.

وقال المسؤول عن الاوقاف عدنان الحسيني ان «هذه الزيارة استفزازية وغير مبررة، مثل الزيارة التي قام بها اريل شارون قبل ثلاث سنوات».

وقد نشبت الانتفاضة اثر زيارة استفزازية للاقصى قام بها في ايلول (سبتمبر) 2000 شارون الذي كان في حينها زعيم المعارضة.

واضاف الحسيني ان «ابواب المسجد اغلقت لمنعه من الدخول اليه».

واكد مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري ان زيارة الوزير الاسرائيلي «مس بحرمة المسجد الاقصى المبارك واستفزاز لمشاعر المسلمين وتصعيد للتوتر في مدينة القدس».

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية عن صبري قوله «كان هذا الاقتحام مفاجئا لم يعلن عنه خشية ان يتصدى المسلمون له كما حصل مع شارون سابقا».

ومن جانبه دان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بشدة زيارة هانغبي للحرم القدسي. وقال انه «تحرك اسرائيلي يرمي الى تصعيد العنف والتطرف في المنطقة».

ويأتي الانتهاك الاسرائيلي لحرمة الأقصى، فيما يواصل الجيش الاسرائيلي حربه المعلنة على الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث سقط امس ما لا يقل عن خمسة شهداء وعشرات الجرحى. وعلم ان بين الشهداء ناشطين من حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكان الجيش الاسرائيلي اغار على رام الله ليلة امس الأول وحاصر مسجدا، فاتحا النار على المارة بعد ان اعلن حظر التجول، ما ادى الى اصابة 15 على الاقل واستشهاد شاب متأثرا بجراحه. وواصل الجيش حملات الاعتقال في الضفة وغزة، وهدم منازل في مدينة الخليل، التي استشهد فيها مقاوم كان اصاب جنديين اسرائيليين بجروح قبل استشهاده.

الى ذلك تعهدت اسرائيل أمس بالمضي قدما في بناء الجدار العازل في الضفة الغربية رغم موافقة الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يدينه ويطالبها بوقف الخطة. وقال ايهود اولمرت نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لراديو اسرائيل «سيستمر بناء الجدار وسنواصل اهتمامنا بأمن المواطنين الاسرائيليين». ويقول الفلسطينيون ان الجدار خطة اسرائيلية لمصادرة الاراضي الفلسطينية التي يطمحون لاقامة دولتهم المستقبلية عليها وانها تصادر ايضا نتائج محادثات السلام النهائية التي ترسم الحدود. واصدرت الجمعية العامة القرار بعد ان وافقت عليه 144 دولة وعارضته اربع دول بينها الولايات المتحدة واسرائيل في حين امتنعت 12 دولة عن التصويت. ويطالب القرار وهو نص توفيقي تم التوصل اليه بعد مساومات بين الاتحاد الاوروبي راعي القرار والحكومات العربية استمرت اكثر من ست ساعات اسرائيل «بوقف والغاء بناء الجدار في المنطقة الفلسطينية المحتلة»، ويصف الجدار بانه «يتناقض مع بنود القانون الدولي ذات الصلة».

وقال اولمرت ان الحكومة الاسرائيلية ستتحدى «ما تمليه اغلبية في الامم المتحدة.. معادية غير متفهمة ومضللة تتحرك دوما ضد اسرائيل».

الشيخ عبد الله الاحمر يدعو لمقاطعة السلع الامريكية

■ صنعاء ـ من محمد الديلمي: دعا رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر امس الأربعاء في مهرجان شعبي عقد بالعاصمة اليمنية صنعاء الى مقاطعة السلع الأمريكية والإسرائيلية، معتبرا ان وجود مثل تلك السلع في الأسواق العربية بمثابة تخاذل عن نصرة القضية الفلسطينية.

وقال بيان صدر عقب اختتام اعمال المهرجان «يندد مهرجان المقاطعة للسلع الصهيونية والأمريكية الذي انعقد امس بجامعة صنعاء بسياسة العدو الصهيوني والأمريكي والتصعيد الإجرامي في غزة ورام الله وقتل المدنين في العراق.

ودعا البيان إلى المقاطعة الإقتصادية للدول الداعمة للكيان الصهيوني وعليرأسها الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها راعية للإرهاب الصهيوني.

وأكد على ضرورة المقاطعة كواجب ديني وقومي باعتباره السلاح الممكن في ضل الأوضاع العربية والإسلامية المتشرذمة التي ورثها حكام العرب والمسلمين.

وأدى المشاركون في المهرجان قسم يعاهدون فيه الشعب الفلسطيني والمقاومة العراقية على الوقوف بجانبهما.

وشدد المشاركون على ضرورة جعل المقاطعة سلوك إنساني وتربية ذاتية وسلاح قوي في المعركة الوجودية مع «الوحشية الصهيو ـ أمريكية» يشار الى ان رئيس مجلس النواب اليمني عرف بمواقفة المعادية للولايات المتحدة الأمريكية التي شن عليها حملة صحافية يوم امس حيث قال ان التسليم بمرئيات ونظريات الولايات المتحدة هى فى الواقع استسلام.

واضاف «ان امريكا تسخر امكاناتها لمحو العروبة والاسلام.

ويجب ان يتسأل المرء عن الحرية التى منحتها امريكا للشعب العراقى بعد أن أبادت كل مقومات حضارته واستبدت به واستغلت خيراته وأذاقته كل أنواع الذل والهوان على مسمع ومرأى من جميع شعوب العالم.

وأكد رجال أعمال يمنيون أن المقاطعة الشعبية للمنتجات الأمريكية حققت خسائر فادحة لهم، وخاصة المطاعم الأمريكية التي تقدم وجبات سريعة مثل ماكدونالدز.

وقال اقتصاديون إن مطاعم الوجبات السريعة شهدت تراجعا كبيرا في عدد المستهلكين، وبعد أن كان مقدرا لها أن تحقق أرباحا خلال العام الحالي، أدت المقاطعة إلى العكس لتحقق خسائر قدرت بنحو 40 % وكانت حملة للمقاطعة قد انتشرت في اليمن بواسطة نشرات توزع في المساجد وبالإنترنت، تنادي بمقاطعة بضائع أمريكية حددتها هذه النشرات وتتضمن حوالي 30 شركة أمريكية وأوروبية، منها المشروبات الغازية ومطاعم الوجبات السريعة والعطور والكماليات وأدوات التجميل والسيارات والسجائر والملبوسات وقطع غيار السيارات والكمبيوتر.

الاردن: ملاحظات امريكية وراء الاطاحة بوزارة ابو الراغب

لندن ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

اعرب مصدر دبلوماسي في تصريحات لـ«القدس العربي» عن اعتقاده بان ملاحظات أمريكية كانت من الأسباب التي أطاحت بحكومة علي أبو الراغب في الأردن وكانت وراء تسريع خطوات تشكيل حكومة جديدة برئاسة وزير البلاط فيصل الفايز.

وتداول سياسيون عرب معلومات عن ملاحظات نقدية وجهتها الإدارة الأمريكية لوزارة أبو الراغب بانها لا زالت متعاطفة مع النظام العراقي الأسبق ولا تقوم كما ينبغي بدورها في الإسراع في عملية الإصلاح الداخلي.

وقال المصدر ان الأمريكيين اشاروا الى تقرير عن عمليات بزنس وشراكة تجارية بين شخصيات عراقية محسوبة على النظام السابق ورجال اعمال مقربين من رئيس الحكومة، ولم يوضح المصدر طبيعة هذه الشراكة وحيثياتها ورموزها لكنه اعتبرها من بين سلسلة أسس ساهمت في الإسراع بالتخلص من وزارة ابو الراغب.

واضاف ان واشنطن ابلغت العاهل الأردني الملك عبد الله خلال زيارته الأخيرة إستياءها من تراجع الحكومة في عمان عن قرار كان اتخذه البنك المركزي الاردني في وقت سابق بالتحفظ على اموال خمسة من قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجمعيات خيرية، وهو قرار صدر الامر من الرئيس ابو الراغب فعلا بالتراجع عنه بعد صدور مذكرة برلمانية موقعة من سبعين نائبا بانتقاد التحفظ.

وحسب نفس المصدر الدبلوماسي فان لدى الادارة الامريكية ايضا ملاحظات على تباطؤ الحكومة المستقيلة في إحداث تغييرات إجتماعية وإصلاحات سياسية وتشريعية مقررة منذ عدة سنوات.

الهدايا تنهال على منزله والذبائح تنحر طوال اليوم

الترابي طليقا.. صائم قليل النوم.. كثير الكلام والزوار.. ويتوقع العودة الى المحبس

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

منذ ان خرج الدكتور حسن عبد الله الترابي من محبسه الذي بقي فيه أكثر من عامين حرم خلالها من هوايته المفضلة وهي مخاطبة الجماهير وتحريضها ضد السلطة التي كان عرابها واختلف معها وانقسم من المؤتمر الوطني ليكون المؤتمر الوطني الشعبي والذي انحاز معه عدد كبير من رموز وقيادات الحركة الاسلامية والذين تشتتوا بين المؤتمر الوطني الحاكم ومؤتمر الترابي.. وبقي هناك عدد كبير من الاسلاميين كوادر وقيادات وكوادر وسطية تعيش حالة من الازدواجية بين الولاء لشيخهم وبين الالتزام بالمؤتمر الحاكم.

يبدأ الشيخ حسن الترابي يومه باكراً بعد اداء صلاة الفجر حيث ما زال يحيط به عدد كبير من كوادره وبعدها يجلس في صالونه الواسعة يستقبل زواره العديدين من مختلف القوى السياسية السودانية والسفراء العرب والأجانب ويكون بجانبه دائماً الشيخ ابراهيم السنوسي احد ابرز القيادات الإسلامية المنحازة بمحبة وقناعة للشيخ الترابي، وكذلك الوزير السابق عبد الله حسن احمد الذي يتميز بعلاقات واسعة مع كافة القوى السياسية وبالذات مع عدد من قيادات المؤتمر الوطني الحاكم بجانب الشيخ يس عمر الإمام ومحمد الحسن الأمين، بالإضافة لعدد كبير من الشباب والشابات، وهي ظاهرة لاحظها عدد من المراقبين اذ اتضح ان حزب الترابي يضم أعدادا ضخمة من الشباب، اذ يشكلون رقماً مهماً.

وقال الدكتور الترابي لـ«القدس العربي» التي يحمل لها تقديرا خاصا: اعلم تماماً أن الحكومة لا تحتملني لأن صدرها يضيق بالنقد. قلت له انت تشتم الحكومة، قال لي «انا لا اشتم ولكنني انتقد ولكنهم لا يريدون النقد ولا يحتملونه». واضاف انني اريد من القوى السياسية خارج السودان ان تأتي لتساهم في تثبيت وترسيخ الديمقراطية والحريات.

والشيخ الترابي في كل لقاءاته الصحافية والجماهيرية يرسل شحنات قوية ضد الحكومة ويهاجم سياساتها وينتقد حتى اتفاق الحكومة مع الحركة الشعبية بالرغم من ان له صلات بنيت معها بعد المفاصلة بينه والحكومة.

والترابي خرج من محبسه الى المسرح السياسي نضراً واكثر حيوية وفي صحة جيدة يحسده كثيرون عليها، ومعروف عن الرجل انه قليل الطعام ويصوم كثيراً وينام قليلاً ويتحدث كثيراً، يوم خروجه من محبسه كان صائماً، ولكنه كان اكثر حيوية.

ويتميز الشيخ الترابي بالبلاغة في الحديث ومعروف عنه انه زرب اللسان صاحب مفردات متميزة وتعابير جديدة وهو صاحب حضور مسرحي مدهش اذ يستخدم يديه كثيراً ويبتسم ابتسامات تميز بها، وله ضحكات يفسرها المراقبون بانها نوع من السخرية، وهو ساحر عندما يتكلم.

في منزله يتواجد المئات يومياً يتناولون الوجبات الثلاث في منزل الشيخ، وبمناسبة خروجه وكعادة السودانيين انهالت الهدايا على منزله، من خراف وسكر وكافة مستلزمات المنزل، وتنحر الذبائح في منزله طوال اليوم لمواجهة الوفود الزائرة له من الخرطوم ومن بعض الاقاليم.

ومرارات الترابي من الحكومة ومن بعض رفاقه القدامى كبيرة لا اعتقد ان الزمن سيمحوها في القريب العاجل، لأنه يتحدث في السياسة بمرارة عن الانقاذ ورموزها الذين انشق عنهم وادخلوه الاقامة الجبرية.

والدكتور الترابي يمارس نشاطاً سياسياً مكثفاً، يقول انه يريد ان يقول كل ما يريد قوله سريعاً لانه يتوقع ان يعود الى محبسه مرة ثانية، لان اهل الحكم لا يحتملوه.

وعقب اجتماع المكتب القيادي لحزبه شن الدكتور الترابي هجوماً على الرئيس البشير في تصريحات للصحافيين وبعد الهجوم عليه قال انه ليس له مشكلة معه .. وانما مشكلته مع آخرين في الحكم.

والغريب في الامر ان المكتب السياسي لحزب الترابي اصدر قراراً بالتحاور مع الحكومة للوصول معها الى اتفاق في القضايا الاساسية.

كثير من المراقبين وقطاعات واسعة من المواطنين لم يتفقوا مع احاديث الشيخ الترابي عن الانقاذ الذي كان عرابها ويحملونه كل ما حدث، له شخصياً لانه كان الحاكم والعراب. الايام القادمة حبلى بالكثير من المفاجآت.

ISSN 1358-3379

23

9 771358 337100

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (*ATS 24.77*) • Belgium €1.70 (*BEF 68.58*) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (*FRF 9.84*) • Germany €2.00 (*DEM 3.91*) • Greece €1.45 (*GRD 494*) • Italy €1.55 (*L 3001*) • Netherlands €2.00 (*FL 4.41*) • Spain €1.50 (*249.58 Pta*) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

واشنطن تعتقد ان خالد الشيخ محمد مسؤول مباشرة عن مقتل الصحافي دانيال بيرل

لندن ـ «القدس العربي»:

يرى مسؤولون امريكيون ان خالد الشيخ محمد، الشخصية القيادية في تنظيم القاعدة، والذي يعرف باسم العقل المدبر لهجمات ايلول (سبتمبر) 2001 هو الذي قام باعدام الصحافي الامريكي، دانيال بيرل ومراسل صحيفة «وول ستريت جورنال». وكان المسؤول الامريكي يعلق على تقرير نشرته «وول ستريت جورنال» رجحت فيه ان يكون شيخ محمد هو المسؤول مباشرة عن اختطاف واغتيال بيرل. وقال المسؤول «نعتقد انه كان هو المسؤول شخصيا عن مقتل بيرل».

ولم يشر المسؤول الامريكي، تحديدا الى المعلومات التي قادت لهذه النتيجة، ولم يقل المسؤول ايضا شيئا عن اعترافات لخالد الشيخ محمد الذي اعتقل في آذار (مارس) الماضي في الباكستان. ومع ذلك اكد (يقول مسؤولون) ان خالد الشيخ محمد لن يقدم الى المحاكمة وذلك خشية ان يتم الكشف عن معلومات سرية. وكان دانيال بيرل، مكتب جنوب آسيا، في «وول ستريت جورنال» قد اختفى في 23 كانون الثاني (يناير) 2002، حيث كان في تلك الفترة يجري تحقيقا عن الجماعات الاسلامية. وتم العثور على شريط فيديو بعد عدة اسابيع يقدم صورا وتفاصيل عن عملية اغتيال بيرل، ولم يتم اكتشاف جثة الصحافي الا في ايار (مايو) العام الماضي. واعلنت في حينه منظمة اطلقت على نفسها «الحركة لاعادة سيادة الباكستان» مسؤوليتها عن اختطاف بيرل، وطالبت بالافراج عن معتقلين للقاعدة وحركة طالبان.

وفي بداية العام الماضي، حدد المحققون الباكستانيون اسم احمد عمر سعيد شيخ، البريطاني من اصل باكستاني كمتهم رئيسي في عملية اختطاف بيرل، وفي تموز (يوليو) العام الماضي، اصدرت محكمة باكستانية حكما بالاعدام على سعيد شيخ الذي ينتظر نتيجة استئناف تقدم به ضد الحكم الصادر عليه، وتم كذلك الحكم على ثلاثة اشخاص شاركوا بالعملية.

واثناء تقديم عمر سعيد للمحاكمة اقترحت فكرة ان يكون خالد الشيخ محمد، متورطا مباشرة في العملية، الا ان المحققين الباكستانيين لم يقتنعوا بالامر. واشار المسؤول الامريكي الذي نقلت عنه «نيويورك تايمز» الى ما ورد اثناء محاكمة عمر سعيد شيخ، قائلا ان الحديث عن تورط خالد الشيخ محمد ليس جديدا، والجديد في الامر ان «الحكومة الامريكية توصلت الان للنتيجة الصحيحة، وهو انه كان متورطا بشكل شخصي بقتل بيرل».

وتشير مصادر صحافية الى وجود شكوك حول القرارات التي اصدرتها المحكمة الباكستانية، خاصة ان هذه القرارات غالبا ما ترفض بعد تقديم استئناف.

ويقول خبراء ان خالد الشيخ محمد، كان في وضع جيد للتنسيق بين القاعدة والجماعات الاسلامية الباكستانية، والتي قام بعض افرادها بعملية اختطاف بيرل. وقلل المسؤول الامريكي من اهمية النتيجة، لان الولايات المتحدة تعتقد ان خالد الشيخ محمد مسؤول عن تفجيرات نيويورك وواشنطن، مع انه لم يشارك في اي عملية. ولا يعرف مكان تواجد خالد الشيخ محمد، حيث تقوم واشنطن بالتعتيم على مكانه، واشارت بعض التقارير لوجوده في قاعدة باغرام قرب العاصمة الافغانية، كابول.

ويقول المحققون الامريكيون ان خالد الشيخ يقدم معلومات قيمة للامريكيين عن نشاطات القاعدة، وكيفية عمل المنظمة.

وكانت مجلة «تايم» ذكرت في كانون الثاني (يناير) الماضي استنادا الى شهادة شخص شاهده يذبحه ان خالد الشيخ قام بنفسه بقتل بيرل نقلا عن مصادر في الشرطة الباكستانية.

الولايات المتحدة ستسلم الحنبلي الى اندونيسيا

■ كوتا (اندونيسيا) ـ اف ب: اعلن وزير خارجية اندونيسيا حسن ويرايودا امس الاربعاء ان الولايات المتحدة ستسلم الحنبلي ابرز المتهمين بالارهاب الى اندونيسيا لمحاكمته.

وصرح ويرايودا في مؤتمر صحافي اعقب زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى جزيرة بالي ان «الولايات المتحدة تحتاج الى وقت للتحقيق مع الحنبلي» مضيفا «ولكن في نهاية المطاف فان الولايات المتحدة لن تكتفي بتقديم المعلومات والسماح للشرطة الاندونيسية بالتحقيق مع حنبلي ولكنها ستسلمه الى مسؤولين اندونيسيين».

ويعتقد ان الاندونيسي رضوان بن عصام الدين المعروف باسم الحنبلي هو شخصية بارزة في تنظيمي القاعدة والجماعة الاسلامية. والقيت على الجماعة الاسلامية مسؤولية تفجيرات بالي العام الماضي والتي اسفرت عن مقتل 202 وكذلك على سلسلة اخرى من الهجمات.

واعتقل الحنبلي في تايلاند في اب (اغسطس) الماضي وهو رهن الاعتقال لدى السلطات الامريكية في مكان لم يكشف عنه. وطلبت اندونيسيا تسليمها اياه لمحاكمته.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول ما اذا كانت الولايات المتحدة قدمت وعدا ملموسا بتسليم الحنبلي الى اندونيسيا اجاب وزير الخارجية «نعم بالتأكيد».

وقال ان الموعد الذي قدمته الولايات المتحدة لتسليمه هو «بعد انتهاء الولايات المتحدة من التحقيقات» معه.

واشار وزير الخارجية الى انه حسب علمه فان بوش قدم ذلك الالتزام الى الرئيسة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري خلال المحادثات التي جرت بينهما في وقت مبكر من امس الاربعاء. ووقعت العديد من الهجمات التي يتهم الحنبلي بتدبيرها في اندونيسيا ومن بينها هجوم بالي وتفجير فندق في جاكرتا في اب (اغسطس) الماضي اسفر عن مقتل 12 شخصا وتفجيرات كنائس عشية اعياد الميلاد عام 2000 قتل فيها 19 شخصا.

واعتقلت اندونيسيا 36 شخصا بعد هجمات بالي وادانت 29 منهم بعد محاكمتهم علنيا. وحكم على ثلاثة من المدانين بالاعدام.

وزير خارجية طالبان موجود في قندهار تحت الاقامة الجبرية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال انصار حركة طالبان المنهارة في افغانستان، ان المعتدلين في الحركة والذين تحاول امريكا والحكومة الافغانية التعاون معهم، يرغبون بعقد اتصالات وذلك في محاولة للمشاركة في الانتخابات العامة المتوقع اجراؤها في العام القادم. وتحدث بعض الانصار الى صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن امكانية تغيير قيادة الحركة والبحث عن بديل لزعيمها ملا محمد عمر الذي فر من عاصمته قندهار بعد الحملة الامريكية عليها. وشهدت افغانستان في الشهور الماضية حركة احياء للحركة التي شنت عددا من العمليات العسكرية ضد القوات الامريكية وحكومة كابول. ويرى مراقبون ان الاحياء في الحركة لهم علاقة بحس الاحباط والخيانة التي يعاني منها ابناء الغالبية البشتونية الذين يرون ان حكومة كابول، بزعامة حامد كرازي لم تف بوعودها بالاصلاح واعمار البلاد.

وادت العمليات العسكرية في شرق وجنوب افغانستان بالمنظمات الدولية ومؤسسات الاغاثة لايقاف عملياتها بسبب انعدام الامن والاستقرار.

وعرضت الحكومة الافغانية على عدد من القادة المعتدلين التعاون معها، فيما يقول مراقبون ان هذا قد يؤدي الى تعزيز الدور الباكستاني في البلاد، خاصة ان اسلام اباد تملك سلطة وتأثيرا على الحركة. ويأتي الحديث عن امكانية التعاون بين عناصر طالبان المعتدلة وكابول، بعد ان قررت الولايات المتحدة الافراج عن وزير خارجية طالبان وكيل احمد متوكل وذلك للاستفادة منه في الاتصال مع قادة طالبان.

واثناء الحملة الامريكية على افغانستان تم تقديم اسم متوكل باعتباره احد القيادات المعتدلة في الحركة. وكان مسؤولون مقربون من كرازي قد اكدوا الانباء التي تحدثت عن اطلاق سراح متوكل المشروط والذي تم قبل عدة اسابيع. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الافغانية، ان متوكل نقل الى مكان آخر، ولكنه قال ان هذا النقل لا يعتبر اطلاق سراح كاملا للمسؤول الطالباني السابق.

وقال المتحدث الافغاني ان قرار اجراء محادثات مع عناصر طالبان المعتدلة جاء بمساعدة امريكية، حيث يقول المسؤولون الجدد في كابول ان الاتصالات ليست مع حركة طالبان المعروفة، او اعضائها المعروفين والمرتبطين باعمال خارجة عن القانون بما في ذلك زعيم الحركة ملا محمد عمر.

ومع ان الخارجية اكدت على ان حكومة كرازي تفكر بالاتصال والتفاوض مع طالبان الا ان تقريرا في اذاعة افغانستان الرسمية، اكد ان المحادثات جارية الان. وقال التقرير ان عددا من حكام الاقاليم الافغانية بدأوا بالتفاوض مع طالبان وان الاتصالات جارية. وقال المتحدث باسم حاكم اقليم قندهار، معقل طالبان السابق انهم «يفضلون التفاوض مع العناصر المعتدلة»، في محاولة لاقناعهم بالمشاركة في الانتخابات. ونقلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية عن مساعد لوكيل احمد متوكل قوله ان المسؤول الطالباني في صحة جيدة وموجود الان في بلدته «قندهار».

وقال المساعد انه ممنوع من الاتصال بالصحافة او استخدام الهاتف، ويوجد في وضع «سجن اجباري»

وكيل احمد متوكل

في البيت. وكان الوزير السابق قد استسلم للجيش الاميركي بعد اشهر من سقوط نظام طالبان في نهاية 2001. واعتقل في قاعدة باغرام الجوية (50 كلم شمال كابول) ثم افرجت عنه القوات الاميركية في مطلع الشهر الحالي ونقل الى قندهار. ووكيل احمد متوكل ينتمي الى الجناح المعتدل في النظام الاصولي وكان المحاور المفضل لدى المجموعة الدولية في النظام الاصولي.

مهاتير يصف سياسة امريكا بشأن الضربات الوقائية «بالفظيعة»

■ جاكرتا ـ اف ب: وصف رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد خلال زيارة الى اندونيسيا امس الاربعاء صادقت زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى ذلك البلد، السياسة الامريكية بمهاجمة بلدان اخرى تعتبر انها تشكل تهديدا بأنها «فظيعة».

وفي مقابلة مع محطة «تي في 7» قال مهاتير ان على بلدان العالم ان تكون لديها الشجاعة لان تقول للولايات المتحدة ان بعض سياساتها وتصرفاتها خاطئة حتى لو لم تكن لتلك البلدان القدرة على مواجهة الولايات المتحدة بالقوة.

واضاف «اذا سمحنا لهم بأن يفعلوا ما يحلو لهم فانهم سيعتقدون انه لا يمكن قهرهم وان لا احد يستطيع وقفهم وسيواصلون القيام بما هو خاطئ».

واشار الى انه «مع مرور الوقت فان ذلك سيقود الى قدر كبير من عدم الاستقرار في العالم. وعلى سبيل المثال فكرة الهجمات الوقائية تقضي انه حتى قبل ان تفعل اي شيء ضدهم فانهم يعتبرون ان من حقهم مهاجمتك. اعتقد ان هذا امر فظيع. اننا نعيش في خوف».

ويزور مهاتير الذي سيتخلى عن منصبه كرئيس لوزراء ماليزيا في وقت لاحق من الشهر الحالي بعد 22 عاما من البقاء في السلطة، مدينة يوغياكارتا الاندونيسية لتسلم جائزة «الزميل المميز» من اتحاد منظمات الهندسة في جنوب شرق اسيا.

وفي الوقت ذاته اجرى بوش محادثات مع الرئيسة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري في منتجع بالي خلال زيارة استمرت اربع ساعات للاشادة بالدعم الذي قدمته جاكرتا للحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الارهاب.

ومن المقرر ان يغادر مهاتير اندونيسيا في وقت لاحق امس الاربعاء لزيارة تيمور الشرقية.

وفي سؤال حول تصريحاته التي عادة ما تثير الجدل قال مهاتير «اذا اعربت عن غضبي فان ذلك ينبع من شعوري حول حقيقة الامر». واضاف «عندما اشعر ان شيئا ما خاطئ اشعر ان من واجبي ان اقول ذلك بصوت عال والا فان الاشخاص سيفعلون امورا خاطئة ويخرجون منها دون ان يوقفهم احد».

وواجه مهاتير انتقادات عقب تصريحاته الاخيرة في مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي عندما قال ان اليهود يحكمون العالم.

وصرح مسؤول امريكي ان بوش اختلى بالزعيم الماليزي المخضرم جانبا في مؤتمر زعماء «ابيك» الذي عقد في العاصمة التايلاندية بانكوك ليعرب له عن استنكاره لتلك التصريحات «الخاطئة والتي تتسبب في زرع الفتنة».

الا ان مهاتير نفى ان يكون ذلك قد حدث. وقال «لم يوجه الي بوش التقريع كما ورد في الصحافة. لم يختل بي جانبا لتقريعي. في الحقيقة لقد شرح لي سبب توجيه كلمات قاسية لي، هذا كل ما في الامر».

الاستراليون يحتجون على سياسته قبيل وصوله بلادهم

بوش اجرى محادثات مع ميغاواتي وزعماء مسلمين واشاد بالاسلام باعتباره دين تسامح

بالي (اندونيسيا) ـ كانبيرا ـ من ستيف هولاند واحمد سوكارسونو:

اندونيسيات يتظاهرن ضد الولايات المتحدة ورئيسها

اشاد الرئيس الامريكي جورج بوش باندونيسيا اكبر الدول الاسلامية سكانا امس الاربعاء لدعمها الحرب على الارهاب وقال ان الارهابيين الاسلاميين يسيئون لاحد اعظم العقائد.

وزار بوش جزيرة بالي الاندونيسية تحت غطاء امني مكثف قبيل مغادرته متوجها الى استراليا حيث سيجتمع مع رئيس الوزراء جون هاوارد في ختام جولته التي شملت ست دول اسيوية.

واعرب بوش عن امتنانه بعد اجتماعه مع الرئيسة ميغاواتي سوكارنوبوتري وايضا زعماء اسلاميين معارضين للسياسات الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال بوش في مؤتمر صحافي على الجزيرة التي قتل فيها متشددون اسلاميون عشرات من السياح في تفجيرات قبل عام «نحن ندرك ان الاسلام متوائم تماما مع الحرية والتسامح والتقدم لاننا نرى الدليل على ذلك في بلادكم وفي بلادنا... الارهابيون الذين يزعمون ان الاسلام ملهمهم يسيئون لاحد اعظم العقائد. القتل ليس له مكان في اي عقيدة. ولا يجب ان يكون له مكان في اندونيسيا».

واعرب بوش عن تعازيه في ضحايا تفجيرات بالي وهو اسوأ عمل ارهابي منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 بطائرات مخطوفة على الولايات المتحدة. ونشرت اندونيسيا خمسة الاف من رجال الشرطة وقوات الامن المدججين بالسلاح في بالي مدعومين بقناصة وكلاب ووحدات خاصة لابطال مفعول القنابل.

ويأمل بوش ان تسهم زيارته في الحد من المشاعر المناهضة للولايات في اندونيسيا. وقالت ميغاواتي في المؤتمر الصحافي انها تعلق «اهمية كبيرة» على علاقات جاكرتا مع الولايات المتحدة. لكن رجال الدين ابلغوه ان السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط المنحازة لاسرائيل من الاسباب الاساسية وراء الهجمات الارهابية في اسيا. وقال سياف معريف زعيم ثاني اكبر جماعة اسلامية في البلاد وهي الجماعة المحمدية لرويترز «قلنا له ان السياسة الخارجية الامريكية يجب ان تنتهج اسلوبا مختلفا اذا كانت الولايات المتحدة تريد ان تحظى باحترام المجتمع الدولي وتتمتع بالامان».

واضاف انه ابلغ بوش ان سياساته تجاه اسرائيل «غير عادية» وخوفه من الارهابيين «مبالغ فيه». ونقل الزعماء الاسلاميون عن بوش رده على سؤال عما يبدو انه انحياز امريكي لاسرائيل قوله «سياستنا الخارجية (تدعو الى) تطوير دولة فلسطينية تعيش في سلام الى جانب اسرائيل... (كنت انا) اول رئيس يعلن هذا الموقف ومازلت ارى امكانية تحقيقه».

وقال بوش انه سيقترح على الكونغرس برنامجا مدته ست سنوات يتعلق بمبلغ 157 مليون دولار لدعم التعليم الاساسي في اندونيسيا للمساعدة في اقامة نظام تعليمي ينهى عن التطرف.

وعلى الرغم من تحالف الحكومة الاندونيسية العلمانية مع الولايات المتحدة في جهودها لمكافحة الارهاب الا ان النقاد يتهمونها بالفشل في شرح مخاطر التطرف الاسلامي لشعبها وفي علاج التطرف من جذوره خاصة في عدد محدود من المدارس الاسلامية المحافظة.

وفي جاكرتا انضم مثقفون مسلمون وساسة الى مجموعة من 500 متظاهر قاموا بمسيرة سلمية احتجاجا على زيارة بوش. وشهدت مدينتا باندونغ وماكاسار احتجاجات صغيرة كذلك ولكن في بالي لا تتهاون الشرطة فيما يتعلق بالامن. واغلقت الشوارع القريبة من المطار وفندق باتارا بالي الذي يجري فيه بوش اجتماعاته مما اربك المرور. واغلق المطار خلال فترة الزيارة مما ادى الى اعادة جدولة 45 رحلة طيران.

واتخذت استراليا اجراءات امن غير مسبوقة بمناسبة زيارة بوش التي تستمر 20 ساعة وتشارك فيها طائرات من السلاح الجوي الاسترالي مخولة باسقاط اي طائرة تقترب من العاصمة كانبيرا دون تصريح.

وبعد ان يمضي بوش ليلته بمقر السفير الامريكي سيزور الرئيس الامريكي مايكل جيفري حاكم استراليا العام وممثل الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا قبل ان يجتمع مع جون هاوارد رئيس الوزراء الاسترالي ويلقي كلمة امام البرلمان. ويلتقي بوش في استراليا ايضا مع عدد من كبار رجال الاعمال ورجال السياسة على مأدبة غداء ثم يزور نصب الحرب قبل ان يغادر كانبيرا مساء اليوم الخميس.

الى ذلك خرج متظاهرون مناهضون للولايات المتحدة الى شوارع المدن الاسترالية الرئيسية امس الاربعاء في مسيرات قبيل زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش لتقديم شكره لاستراليا على مساعداتها في الحرب على الارهاب. وتستضيف استراليا التي تسعى للموازنة بين المصالح الاسيوية والغربية كذلك الرئيس الصيني هو جين تاو الذي حضر مثل بوش بعد قمة دول اسيا والمحيط الهادي في بانكوك.

شيراك يطلب من سلطات ساحل العاج تسليط الضوء على مقتل مراسل اذاعة فرنسا الدولية

■ ابيدجان ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: قالت السفارة الفرنسية ان صحافيا فرنسيا يعمل مراسلا لمحطة راديو فرنسا الدولي قتل برصاص شرطي في ابيدجان عاصمة ساحل العاج ليل الثلاثاء.

وقتل الصحافي خارج مركز للشرطة في وسط المدينة اثناء انتظاره الافراج عن ناشطين من حزب معارض كانوا اعتقلوا الاسبوع الماضي للاشتباه في تورطهم في التخطيط لمحاولات اغتيال. وقال متحدث باسم السفارة الفرنسية في ابيدجان «قسم الامن بالسفارة الفرنسية يؤكد وفاة جان هيلين بعد مشادة مع شرطي».

وزار لوران غباغبو رئيس ساحل العاج ورئيس الوزراء سيدو ديارا والسفير الفرنسي مكان الحادث في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية، وأمر غباغبو ببدء تحقيق فوري.

وتلقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك «بحزن» مقتل مراسل اذاعة فرنسا الدولية في ابيدجان جان هيلين وطلب من سلطات ساحل العاج «تسليط الضوء على عملية الاغتيال هذه»، حسب ما اعلنت مساء الثلاثاء المتحدثة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا.

وكان مصدر في شرطة ابيدجان اعلن لوكالة فرانس برس ان مراسل اذاعة فرنسا الدولية في ابيدجان جان هيلين قتل برصاص رجل يرتدي الزي العسكري مساء الثلاثاء بالقرب من مقر الشرطة الوطنية.

وقال المصدر الذي تأكد من هوية الصحافي بعد اطلاعه على اوراقه الثبوتية، ان جان هيلين اصيب برصاصة في الرأس.

وقالت المتحدثة في الرئاسية الفرنسية ان «رئيس الجمهورية تلقى بحزن خبر وفاة جان هيلين، الصحافي الكبير الذي قضى وهو يمارس مهنته في هذه الارض الافريقية التي يعرفها جيدا».

واضافت ان شيراك «طلب من سلطات ساحل العاج تسليط الضوء كاملا على عملية الاغتيال هذه وان تفتح تحقيقا سريعا وفوريا».

واشارت الى ان شيراك اعرب عن «تعازيه لعائلة المراسل وذويه وكذلك لاذاعة فرنسا الدولية».

وكانت مراسل اذاعة فرنسا الدولية يقف بالقرب من ادارة الشرطة الوطنية في ابيدجان حيث كان ينتظر خروج احد عشر عسكريا من المعارضة اعلنت الشرطة عن اطلاق سراحهم بعد اعتقال استمر عدة ايام. وكان يرغب في اجراء مقابلات معهم.

ومنذ ان تفجرت الحرب الاهلية في ساحل العاج وهي مستعمرة فرنسية سابقة العام الماضي تعرض مراسلو وسائل الاعلام الاجنبية وبصفة خاصة المحطات الاذاعية والقنوات التلفزيونية الفرنسية لاتهامات من انصار غباغبو بالانحياز الى المتمردين كما تعرض بعضهم لانتقادات من وسائل الاعلام المحلية.

ورغم الاعلان رسميا عن انتهاء الحرب في تموز (يوليو) الا ان ساحل العاج اكبر منتجي الكاكاو في العالم ما زالت منقسمة بين الشمال الذي يخضع لسيطرة المتمردين والجنوب الذي تسيطر عليه الحكومة وما زالت المشاعر المناهضة لفرنسا قوية.

مبعوث للامم المتحدة يندد بمقتل معلمين بريطانيين بالصومال

■ نيروبي ـ رويترز: ادان مسؤول الامم المتحدة المكلف بالامن في الصومال امس الاربعاء مقتل اثنين من المعلمين البريطانيين في جمهورية ارض الصومال الانفصالية وهي ثاني جريمة قتل تقع ضد موظفي اغاثة اجانب في شمال غرب الصومال الشهر الحالي.

وقتل مسلحون ريتشارد اينغتون (62 عاما) ناظر مدرسة الشيخ الثانوية وزوجته اينيد (61 عاما) وهي معلمة بالمدرسة ببلدة الشيخ اثناء مشاهدتهما التلفزيون بمنزلهما الاثنين. وكان الاثنان يعملان لصالح هيئة اغاثة للاطفال. وذكرت الشرطة انها اعتقلت ستة من المشتبه بهم من بينهم حراس مقر اقامتهما بالمدرسة. وقال ماكسويل غايلارد مسؤول الامم المتحدة في بيان اصدره في العاصمة الكينية نيروبي «صعقت بشدة لمقتلهما. الاستهداف المتعمد لعمال الاغاثة لا يهدد فقط ارواح اولئك الذين يحاولون مساعدة الشعب الصومالي لكن الصوماليين انفسهم الذين ستتعرض سبل حصولهم على المساعدة للخطر ما لم نتمكن من اداء عملنا بأمان».

وقتل اربعة من عمال الاغاثة الدوليين في الصومال على مدار الاسابيع الخمسة الماضية ثلاثة منهم في ارض الصومال التي اعلنت استقلالها عام 1991 وتتمتع باستقرار نسبي مقارنة ببقية انحاء الصومال التي تعمها الفوضى. وقال ظاهر ريال كاهن رئيس ارض الصومال ان عملية القتل الاخيرة بعد مقتل عاملة اغاثة ايطالية في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) تأتي ضمن مؤامرة لتقويض استقلال جمهورية ارض الصومال التي لا تحظى باعتراف دولي. وقتلت عاملة الاغاثة الايطالية انالينا تونيلي (60 عاما) بالرصاص اثناء زيارتها مركزا لعلاج مرضى السل أسسته بمستشفى بوراما العام.

الرئيس الاوكراني يقطع زيارة ويعود بشأن نزاع مع روسيا

■ كييف ـ رويترز: قطع الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما زيارة لدول امريكا اللاتينية امس الاربعاء وقرر العودة الى بلاده للتعامل مع نزاع يتعلق بانشاء سد في روسيا قرب الحدود البحرية لاوكرانيا.

وتشييد هذ السد هبط بالعلاقات الدقيقة بين الدولتين السوفيتيتين سابقا الى مستوى متدن جديد بعد عدة سنوات من التحسن. ويعمل مئات العمال الروس في انشاء السد الذي سيمتد من اقليم كراسنودار الجنوبي نحو توزلا وهي جزيرة صغيرة قبالة شبه جزيرة القرم الاوكرانية. ووصف كوتشما السد بأنه «معاد» وقال المكتب الصحافي بالرئاسة في بيان «فيما يتعلق بالتوترات المتنامية حول جزيرة توزلا قرر الرئيس ليونيد كوتشما قطع زيارة الدولة التي يقوم بها لدول امريكا اللاتينية».

وقال رئيس وزراء القرم سيرغي كونيتسين للبرلمان الاوكراني ان عمليات الانشاء اقتربت الى مسافة 100 متر من المياه الاقليمية لاوكرانيا. وتقول روسيا ان هذا السد حيوي لوقف الاضرار التي تلحق بالمجتمعات الساحلية لكن العلماء الاوكرانيين ينفون ذلك.

تحدثت للمرة الاولى مع الثوار

الهند: لا محادثات مع باكستان الى ان تهدأ كشمير

■ نيودلهي ـ رويترز: اعلنت الهند امس الاربعاء عن خطوات جديدة لاحياء عملية السلام المتعثرة مع جارتها النووية باكستان لكنها قالت ان المحادثات الرسمية لن تبدأ الا اذا انهت اسلام آباد «الارهاب عبر الحدود» في منطقة كشمير المتنازع عليها.

وقال وزير الخارجية الهندي ياشوانت سينها للصحافيين بعد اجتماع للحكومة الهندية «فيما يتعلق بالحوار لن يكون هذا ممكنا الى ان نشهد ادلة على الارض على وضع حد للارهاب عبر الحدود».

وفي خطوة مفاجئة وافقت الحكومة الهندية في اجتماعها امس على اجراء محادثات مع ثوار انفصاليين «معتدلين» في المنطقة الهندية من كشمير وعلى فتح نقاط عبور جديدة من بينها نقطة عبور خاصة بكشمير كما اقترحت ايضا اعادة العلاقات الرياضية بين الجارتين النوويتين.

وقال سينها للصحافيين ان حكومته وافقت على تسيير خطين جديدين للحافلات من بينهما خط لربط المدن الهندية الكبرى بكشمير الباكستانة في حالة موافقة اسلام آباد على ذلك.

وقال ن. غوبالاسوامي وزير الدولة الهندي للشؤون الداخلية بعد اجتماع مجلس الوزراء ان موعد اجتماع نائب رئيس الوزراء لال كريشنا ادفاني مع مؤتمر حرية كل الاحزاب وهو تحالف احزاب يسعى لاجراء استفتاء لتقرير مصير الاقليم لم يتحدد بعد.

وتصر نيودلهي على ان كشمير جزء من الهند الا انها لم تجر في الماضي اية محادثات مباشرة مع تحالف حرية كل الاحزاب الذي تشكل قبل نحو عشر سنوات من نحو عشرين تنظيما سياسيا ودينيا.

وقال مولوي عباس انصاري زعيم مؤتمر حرية كل الاحزاب والذي يؤيد المحادثات مع نيودلهي لرويترز ان المجلس التنفيذي للمؤتمر سوف ينعقد قريبا لاتخاذ قرار بشأن العرض الهندي. واضاف «سوف ننظر فيما يتضمنه العرض. المجلس التنفيذي سيجتمع ويقرر وفقا لذلك».

وشهد مؤتمر حرية كل الاحزاب انقساما رسميا الشهر الماضي من جانب فصيل جديد متشدد يعارض بشدة اجراء محادثات مع نيودلهي.

واوضح غوبالاسوامي «اللجنة الوزارية للامن قررت امس ان نائب رئيس الوزراء سيلتقي مع عباس انصاري ردا على تصريح له بأنهم مهتمون بالتحدث مع الحكومة المركزية». وتأتي المبادرة الجديدة بعد ان تباطأت خطوات السلام مع باكستان.

امريكا تشعر بخيبة أمل بشأن انتخابات اذربيجان وتريد تحقيقا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء انها تشعر «بخيبة امل عميقة» بشأن انتخابات الرئاسة في اذربيجان ودعت الى اجراء تحقيق في اتهامات بتعرض ناخبين للترهيب ومخالفات في مراكز الاقتراع.

لكن ادم اريلي المتحدث باسم وزارة الخارجية قال ان واشنطن ستعمل مع حكومة الهام علييف الذي انتخب في الخامس عشر من الشهر الحالي لخلافة والده المريض حيدر علييف كرئيس لتلك الجمهورية السوفييتية السابقة الغنية بالنفط.

ووصف اريلي في بيان مكتوب سلسلة من «اوجه القصور الخطيرة» في الانتخابات قائلا «المراقبون شهدوا مخالفات خطيرة بينها قوائم غير دقيقة للناخبين بما يؤدي الى حرمان ناخبين مؤهلين من حق التصويت وتعرض ناخبين للترهيب ودس اصوات مزورة في صناديق الاقتراع».

واضاف قائلا «المراقبون افادوا ايضا بحدوث مخالفات خطيرة في عمليات فرز ورصد الاصوات. هذه المشكلات تلقي الشكوك على مصداقية نتائج الانتخابات».

وقال المتحدث «الولايات المتحدة تشعر بخيبة امل عميقة وتخشى ان انتخابات الرئاسة التي جرت في اذربيجان في 15 تشرين الاول (اكتوبر) 2003 لا ترقى الى المستويات الدولية».

واضاف قائلا «الولايات المتحدة ستعمل مع الرئيس المنتخب الهام علييف وحكومته لكننا نعتقد ان قيادة اذربيجان بددت فرصة مهمة لتعزيز الديمقراطية».

بوش مستعد لاعطاء بيونغيانغ ضمانات أمنية وكوريا الشمالية تعتبر العرض مثيرا للضحك

على متن طائرة الرئيس الامريكي

من ستيف هولاند:

قال الرئيس الامريكي جورج بوش امس الاربعاء ان الولايات المتحدة وشركاءها مستعدون لتوقيع وثيقة تفيد «لن نعتدي عليكم» اذا وافقت كوريا الشمالية على التخلي عن طموحاتها النووية.

ورفضت كوريا الشمالية العرض الامريكي بتقديم ضمانات امنية متعددة الاطراف قائلة انه مثير للضحك. وقال بوش في بالي باندونيسيا قبل ان يتوجه الى استراليا «اعتقد انهم يحاولون تحدي الدول الخمس التي تتحد الان لاقناع كوريا الشمالية بنزع سلاحها ورد فعلي الوحيد هو اننا سنواصل توجيه رسالة واضحة للكوريين الشماليين». وقال بوش للصحافيين في وقت لاحق على متن طائرته ان الولايات المتحدة وشركاءها في المفاوضات «مستعدون جميعا لتوقيع وثيقة ما ـ وليس معاهدة ـ تقول (لن نعتدي عليكم) لكن يتعين عليهم التخلي عن برنامجهم النووي بشكل يعتد به».

وقالت وكالة الانباء الكورية الشمالية الرسمية في تعليق بثته مساء الثلاثاء ان بيونغيانغ تريد معاهدة ثنائية مع الولايات المتحدة في اشارة الى طلبها ابرام معاهدة عدم اعتداء الذي استبعدته واشنطن. وقالت الوكالة في تعليقها «لقد طلبنا ان توقف الولايات المتحدة سياستها العدائية وطلبنا عقد معاهدة ثنائية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة ولم نطلب نوعا من الضمانات الامنية».

واضافت ان العرض الامريكي بأن «تقدم الولايات المتحدة ضمانا امنيا بشرط ان نتخلى عن تطوير برنامجنا النووي هو عرض يبعث على الضحك ولا يستحق ادنى دراسة».

ودافع بوش عن مناقشات ابك في مؤتمر صحافي في بالي قائلا انه جرت دراسة جيدة خلال منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي «بشأن افضل السبل لحل المسألة الكورية الشمالية سلميا وافضل السبل لاقناع الكوريين الشماليين بنزع سلاحهم او على الاقل التخلي عن طموحاتهم النووية وطموحاتهم بشأن السلاح النووي».

ورد بوش على سؤال عن اختبار كوريا الشمالية لصاروخ واحد على الاقل قصير المدى اثناء اجتماعات ابك قائلا ان هذا غير مفيد واضاف في اشارة الى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل «انه يريد حوارا. ونحن نجري حوارا وهو يريد ضمانا امنيا ونحن مستعدون لتطوير ضمان امني متعدد الاطراف بافتراض انه مستعد للتخلي عن تصميمات وبرامج الاسلحة النووية». وتابع بوش «لا يمكن ان تحترم احدا يترك شعبه جائعا وينكمش من سوء التغذية.. هذا امر مؤسف للغاية بالنسبة لشعب كوريا الشمالية.. من غير المعقول ان يكون هناك كل هذا العدد من الجياع في القرن الحادي والعشرين.. اشعر باستياء شديد من القيادات الفاشلة التي تحطم آمال شعوبها».

وقال بوش ان واشنطن وشركاءها سيواصلون المسيرة رغم رد بيونغيانغ. وانضمت الولايات المتحدة الى الصين واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية في جولة اولى من المحادثات مع كوريا الشمالية بشأن طموحاتها النووية. ولم تسفر الجولة التي عقدت اواخر اب (اغسطس) عن نتائج. ولم يتم بعد ترتيب جولة ثانية لكن الدبلوماسيين توقعوا اجراء محادثات الشهر المقبل او على الاقل قبل نهاية العام.

(رويترز)

الامم المتحدة حققت مع بيغوفيتش في جرائم حرب

■ لاهاي ـ رويترز: قالت متحدثة باسم المحققين الدوليين في جرائم الحرب امس الاربعاء انهم كانوا يحققون مع الزعيم البوسني المسلم السابق على عزت بيغوفيتش حتى يوم وفاته الاحد الماضي.

واضافت فلورنس هارتمان للصحافيين ان «عزت بيغوفيتش كان احد المشتبه فيهم وكان رهن التحقيق.. ووفاته تعني ايقاف جميع التحقيقات».

وقاد بيغوفيتش الذي كان قد بلغ من العمر 87 عاما كفاح البوسنة من اجل الاستقلال عن يوغوسلافيا السابقة في الفترة من 1992 الى 1995.

وتمت مراسم تشييع جثمانه في وقت لاحق الاربعاء. ويعتبر المسلمون بيغوفيتش بطلا و«أبا الامة» الذي دافع عنهم في مواجهة الاعتداءات والمذابح الصربية والذي قاوم انفصال الصرب والكروات.

لكن صرب البوسنة ينظرون اليه على انه اصولي مسلم ويحملونه مسؤولية الاعتداءات التي وقعت عليهم. واعتزل بيغوفيتش العمل السياسي عام 2000 وهو اخر من ترك السلطة من زعماء الصرب والكروات والمسلمين البوسنيين المتنافسين الذين وقعوا على اتفاق دايتون الذي دعمته الولاي

تحذيرات من تفجر مواجهات عنيفة.. وتكهنات بصراع على «اموال الحوزة»

مجلس الحكم يستعد لاعتقال مقتدى الصدر ويتهمه بالضلوع باغتيال الخوئي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول في مجلس الحكم الانتقالي العراقي المعين ان سلطات الاحتلال المعروفة باسم سلطة التحالف المؤقتة بالتعاون مع مجلس الحكم تقوم بتحضير مذكرة اعتقال ضد الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، حيث ستوجه له اتهامات بالتورط بعملية اغتيال السيد عبد المجيد الخوئي، الذي قتل في مقام الامام علي في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي. وتتحدث مذكرة الاعتقال التي ما زالت تحت الاعداد عن تحريض الزعيم الشيعي للهجوم على عبد المجيد الخوئي الذي قتل مع مساعدين له في النجف. ويعتقد ان المذكرة تحمل توقيع مدير المخابرات العراقي السابق طاهر جليل حبوش، والذي يتعاون الان مع الامريكيين وتقوم على اعترافات 23 شخصا تم التحقيق معهم منذ الاغتيال. ويقول مصدر في مجلس الحكم ان هناك اعتقادا عاما في سلطة الاحتلال ان «الصدر لا يمكن احتواؤه». ويقول المصدر ان هناك «اعتقادا بين الاعضاء في سلطة الحكم بوجود كم من الادلة التي تدين الصدر ويريدون والحالة هذه قصقصة جناحي الصدر قبل ان يتسبب بالكثير من المتاعب». وتنظر ادارة التحالف واعضاء مجلس الحكم المعينون للصدر الذي صعد نجمه بين الشيعة بعد سقوط صدام حسين باعتباره شوكة مثيرة. واصبح الصدر من اكثر الناقدين الشيعة للاحتلال الامريكي والبريطاني لبلاده في الوقت الذي تعاونت فيه منظمات شيعية وجماعات اخرى مع الاحتلال.

واعلن الصدر في الاسبوع الماضي عن تشكيل حكومة ظل في العراق تنافس الحكومة المعينة من قبل مجلس معين. وفي الوقت الذي يخشى فيه رجال الشرطة العراقية ان تؤدي المواجهة الان بين انصار الصدر والقوات الامريكية الى مواجهات بين اتباعه في النجف وكربلاء ومدينة الصدر قرب بغداد، وتحذر الشرطة الامريكية من مصادمات حالة قرار قوات الاحتلال اعتقاله حيث سيتحول بيته في النجف الى دروع بشرية تحاول منع الاعتقال.

وحذر صحافيون عراقيون مطلعون على معسكر الصدر من ان خطة الاعتقال قد تؤدي لنتائج عكسية على سلطة الاحتلال. ويتمتع الصدر بقدرة على تجييش الاتباع وتقديم المساعدات الاساسية لهم. ويقول نقاد للصدر انه فقد الكثير من قاعدته الشعبية بعد ان قرر تحدي المرجعيات الشيعية خاصة آية الله محمد علي السيستاني، الذي اباح التعاون مع مجلس الحكم الانتقالي المعين من قبل سلطات الاحتلال.

ويتهم منافسون للصدر من اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى للثورة الاسلامية بالعراق ان معارضة الصدر للاحتلال لها علاقة بمن يسيطر على اموال الحوزات الدينية، والتبرعات التي يقدمها الشيعة لمقامات الائمة. واكد ناطق باسم الصدر، ان «اي حديث عن تورط الصدر بمقتل الخوئي لا يمكن فصله عن الدوافع السياسية، وما حدث للخوئي انه وجد في المكان الخطأ وليس للصدر اي ضلع بالحادث»، ويعتقد ان الاتهامات التي ستوجه للصدر قائمة على اعترافات 23 شخصا منهم ثلاثة قالوا انهم شاركوا في طعن الخوئي، فيما قال البقية انهم حالوا دون الخوئي من الحصول على مساعدة وتركوه ينزف حتى الموت.. ويزعم المصدر في مجلس الحكم انه بعد التحقيق مع الـ23 اعترفوا بتلقيهم اوامر من الزعيم الشيعي الشاب.

وشهدت مدينة كربلاء اضطرابات بين مؤيدي الصدر والقوات الامريكية، ويقول مسؤولون في السلطة انهم يتابعون تحركات مقتدى الصدر. واتهم الصدر الامريكيين بالعمل على تقسيم الشيعة، مشيرا الى ان الولايات المتحدة تحمله مسؤولية الاضطرابات الاخيرة لاتخاذ ذلك مبررا لاعتقاله، على حد قوله. وفرضت قوات التحالف حظر تجول ليلياً في كربلاء اثر صدامات الاسبوع الماضي. وتجددت الصدامات الجمعة عندما قتل ثلاثة جنود امريكيين في هجوم مسلح نسبه الجنود الامريكيون الى رجل الدين الشيعي محمود الحسني الذي لا يملك نفوذا واسعا في كربلاء.

حطام مدرعة عسكرية امريكية بعد تدميرها بهجوم في مدينة الفلوجة امس (رويترز)

مظاهرة جديدة لاطلاق امام المسجد

اصابة اربعة جنود امريكيين بتفجير مدرعة في الفلوجة

■ الفلوجة (العراق) ـ اف ب: افاد شهود ان اربعة جنود امريكيين اصيبوا امس الاربعاء بجروح بالغة اثر انفجار عبوة مفخخة لدى عبور عربتهم العسكرية في مدينة الفلوجة.

وقال نوري صباح (32 سنة) البائع المتجول وكمال على (20 سنة) وهو طالب لوكالة فرانس برس ان قافلة امريكية من خمس عربات مصفحة كانت تعبر المدينة التي تقع على بعد 50 كلم غربي بغداد عندما انفجرت عبوة ناسفة لدى مرورها ما ادى الى تدمير العربة والقذف بها الى الحافة اليمنى من الطريق.

واضاف صباح ان «الجنود الاربعة الذين كانوا في سيارة الجيب اصيبوا وتم نقلهم على الفور من قبل عسكريين اخرين».

وتجمع عدد كبير من الناس حول العربة وهم يهتفون بشعارات معادية لقوات التحالف.

ومن الشعارات التي رفعت حول العربة التي كانت لا تزال تشتعل «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود».

وتعذر الحصول على تاكيد لهذه المعلومات من متحدث في الجيش الامريكي.

من جهة اخرى طالب مئة من رجال الدين وزعماء القبائل امس الاربعاء في الفلوجة باطلاق سراح امام اكبر مسجد في المدينة اعتقل قبل عشرة ايام، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وتجمع الحشد وهو يهتف «الموت للامريكيين والجواسيس والعملاء» وهو يرفع صور الشيخ جمال شاكر نزال واتجه الى قائمقامية الفلوجة حيث يتمركز جنود امريكيون.

وكتب على احدى اللافتات «كل من يتعامل مع الامريكيين خائن وعميل».

وقال الشيخ ظافر العبيدي امام مسجد سعد في الفلوجة لوكالة فرانس برس «طلبنا من عناصر الشرطة العراقية المشاركة في التجمع لمنع اي شخص من اطلاق النار على الامريكيين».

وقال احد منظمي التجمع «نسعى الى الحفاظ على الطابع السلمي للمظاهرة. لا نريد ان يقوم احدهم باطلاق النار على الامريكيين فيردون ويقتل ابرياء».

وفي 13 تشرين الاول (اكتوبر) اوقفت القوات الامريكية سعدون عيفان زعيم قبيلة عراقية اضافة الى امام المسجد الكبير في المدينة الشيخ جمال شاكر نزال (61 سنة) اضافة الى اربعة من طلاب المدرسة الدينية في المسجد.

جندي امريكي يمنع عائلة عراقية من الخروج من المنزل بعد العثور على اسلحة مخبأة فيه (اف ب)

اصابة جنديين امريكيين بجروح في انفجار عبوة في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اصيب جنديان امريكيان بجروح امس الاربعاء في بغداد في انفجار عبوة لدى مرور قافلة عسكرية، وفق ما افاد متحدث عسكري.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس «اصيب جنديان من الفرقة الاولى المدرعة بجروح في هجوم بعبوة ناسفة على قافلة عسكرية ببغداد حوالي الساعة 06,45 بالتوقيت المحلي (03,45 ت غ)». واضاف ان الجنديين نقلا الى المستشفى لتلقي العلاج دون تقديم ايضاحات بشأن وضعهما. وتتعرض قوات التحالف الى هجمات يومية اوقعت 104 قتلى في صفوف الجنود الامريكيين وذلك منذ اعلان الرئيس الامريكي جورج بوش في الاول من ايار (مايو) نهاية العمليات العسكرية الرئيسية في العراق.

اصابة ثلاثة جنود امريكيين اثر هجوم للمقاومة في الحبانية

■ الفلوجة (العراق) ـ اف ب: افاد بيان لقوات التحالف الامريكي البريطاني التي تحتل العراق ان ثلاثة جنود امريكيين اصيبوا امس الاربعاء بجروح في هجوم بالمتفجرات على الالية التي كانت تقلهم في الحبانية على بعد 75 كلم غربي بغداد.

وقال البيان «عند الساعة 10,30 بالتوقيت المحلي (07,30 ت غ) اصيب ثلاثة جنود من الفرقة 82 المجوقلة في هجوم بالمتفجرات على آلية من نوع هامفي كانوا يستقلونها في الحبانية».

وفي وقت سابق قال نوري صباح (32 سنة) البائع المتجول وكمال على (20 سنة) وهو طالب لوكالة فرانس برس ان قافلة امريكية من خمس عربات مصفحة كانت تعبر المدينة التي تقع على بعد 50 كلم غربي بغداد عندما انفجرت عبوة ناسفة لدى مرورها ما ادى الى تدمير العربة والقذف بها الى الحافة اليمنى من الطريق.

واضاف صباح «اننا نريد مجتمعا تصان فيه الحقوق ويتمتع المواطن فيه بكامل الخيرات».

واوضح مخاطبا المسيحيين ان «العراق ليس موطنا لكم بل ان العراق وطنكم وليس مجرد ارض تلتقون صدفة عليها انها عقد بينكم وبين الارض التي انبتتكم وغذتكم والتقيتم فيها على اساس منظومة معرفية ومشاعرية».

ومن جانبه، اكد باتريك كينيدي ممثل الحاكم المدني في العراق بول بريمر في كلمته ان «المسيحيين في العراق لهم تاريخ عريق في اللغة والتراث والدين تعود لسيدنا ابراهيم وحضارات سومر». واضاف «انا من حيث اتيت من بلد حيث الحضارة فيه لا تتعدى عدة مئات من السنين اقف باجلال لقوتكم التي جعلت من كنائسكم تستمر رغم مئات السنين من التحديات والاضطهاد». ويناقش المؤتمر الذي حضره ممثلون عن معظم الطوائف المسيحية في العراق والذي يستمر ثلاثة ايام محاور رئيسية تتناول طبيعة النظام السياسي الجديد في العراق وتوحيد التسمية القومية لهذه الشريحة من شرائح الشعب العراقي واقرار حقوقها في الدستور الجديد.

ويعيش في العراق حوالي 750 الف مسيحي اغلبهم في بغداد والموصل وقرى متناثرة في شمال العراق.

المسيحيون يعقدون اول مؤتمر بعد صدام بشعار «وحدتنا وحقوقنا»

بغداد ـ من كمال طه:

بدأت في بغداد امس اعمال اول مؤتمر مسيحي عراقي في عراق ما بعد صدام حسين تحت شعار «وحدتنا وحقوقنا» على ان يستمر ثلاثة ايام بمشاركة جميع الطوائف الدينية المسيحية في العراق من اجل تأسيس مجلس كنائسي مستقل يكون كفيلا باسماع صوتهم.

وقال المطران شليمون وردوني المدبر البطريركي للكنيسة الكلدانية في كلمته في فندق عشتار شيراتون (وسط بغداد) حيث انعقد المؤتمر ان «غاية وهدف رؤساء الكنائس والطوائف المسيحية (في العراق) تأسيس مجلس مستقل يعمل فيه كافة المسيحيين ليوحدوا كلمتهم امام الدولة وامام الشعب في العمل والبناء لتكون كل قومية وكل طائفة عضوا هاما فيه وبدونه يكون المجلس ناقصا ويكون عمله عسيرا».

واضاف ان «هذا المجلس يدير اموره بنفسه ولكن بالتشاور مع السلطة الكنسية هو يختار له تسمية تمثله شمولا في الدستور العراقي الجديد حيث لا تذكر فيه الاديان بل القوميات».

واوضح وردوني ان «هذا هو الهدف الرئيسي من انعقاد هذا المؤتمر لتوضيح الفكر والاستئناس بالاراء».

وقال ان «اعضاء المجلس الحاليين وصلوا الى تسمية مجلس (الكلدواشور) المستقل فقط من اجل توحيد التمثيل وليس لصهر اية من القوميات او الاثنيات وانما لاعطاء تسمية تشمل الجميع بشكل عام، اما اذا وضعت كل هذه القوميات في الدستور فالخير في ذلك والا فيوضع اسم عام يتفق عليه الجميع».

يشار الى انه تعيش في العراق طوائف مسيحية متنوعة كلدانية واشورية وسريانية وقبطية تمثل اقل من خمسة في المائة من سكان الشعب العراقي.

واعتبر وردوني ان «المسيحيين يؤلفون جزءا لايتجزأ من هذا الشعب العريق ولهذا علينا ان نكون معه كما كنا ولا نزال في السراء والضراء ومن هذا المنطلق نريد ان يعمل المسيحيون بيد واحدة بالتفاهم والتعاون مع اخوتهم العراقيين من الاسلام» وبقية الطوائف «لبناء العراق الجديد» مشيرا الى ان «هذه هي غاية وهدف رؤساء الكنائس والطوائف المسيحية».

وخلص وردوني الى القول «نريد ان يكون مجلس الكلدواشور قطعة من الفسيفساء التي تحوي كل الالوان الزاهية وكافة انواع الحجارة الكريمة والثمينة التي اذا رفع احداها من مكانها فأن شكل الفسيفساء ينقصه الجمال».

ومن جانبه، انتقد عضو مجلس الحكم الانتقالي يونادم كنا (مسيحي) سياسة النظام العراقي المخلوع تجاه المسيحيين العراقيين، وقال ان «مؤتمرنا الذي جمعنا هنا من كافة اصقاع الارض مؤشر ايجابي كبير لمسيرة امتنا النضالية التي عانت الامرين عبر الاجيال من التشتت والمواقف السلبية».

وشدد كنا في كلمته ان «الناقمين تمكنوا في الماضي من بث الفرقة والشقاق مستغلين عوامل الفرقة بيننا مما جعلنا طوائف متباعدة خاسرين كل استحقاقاتنا القومية والوطنية جاعلين من ابنائنا وقودا لحروبهم ثم تدمير ما تبقى من قرانا وكنائسنا واديرتنا التاريخية وبصورة خاصة في فترة النظام الدكتاتوري البائد النظام الصدامي الدموي الذي دمر البلاد ودفعها الى الهلاك بسبب سياساته العدوانية والعنصرية».

واوضح ان «المسيحيين تعرضوا للظلم والتمييز مما حدا بمئات الالوف منهم الى الهجرة» خارج العراق.

يذكر ان مئات الالاف من العراقيين هاجروا العراق منذ تسلم حزب البعث المنحل السلطة في العراق عام 1968 وهم يعيشون الان مشتتين في اميركا وكندا واستراليا واوروبا الغربية.

ومن جهته، اكد رئيس المجلس الماروني العالمي عماد شمعون (لبناني) ممثل بطريرك الكنيسة المارونية نصر الله صفير في كلمته ان «اول ما يمكن رفعه من توصيات في هذا المؤتمر هو مطالبة مجلس الحكم الحالي للعراق بالوجود القومي للشعب الكلدواشوري في العراق وذلك للتنبيه على اننا لسنا بابناء لكنيسة كلدانية واشورية وحسب بل نحن ابناء قومية كلدواشورية». ومن جهته، اكد عضو مجلس الحكم الانتقالي في العراق رئيس حزب الدعوة الاسلامي ابراهيم الجعفري ان «المجتمع الجديد نريده مجتمعا يقوم على اساس التنوع ويتسع للجغرافية البشرية بكل انواعها من دون تمييز بين الناس».

واضاف «اننا نريد مجتمعا تصان فيه الحقوق ويتمتع المواطن فيه بكامل الخيرات».

واوضح مخاطبا المسيحيين ان «العراق ليس موطنا لكم بل ان العراق وطنكم وليس مجرد ارض تلتقون صدفة عليها انها عقد بينكم وبين الارض التي انبتتكم وغذتكم والتقيتم فيها على اساس منظومة معرفية ومشاعرية».

ومن جانبه، اكد باتريك كينيدي ممثل الحاكم المدني في العراق بول بريمر في كلمته ان «المسيحيين في العراق لهم تاريخ عريق في اللغة والتراث والدين تعود لسيدنا ابراهيم وحضارات سومر». واضاف «انا من حيث اتيت من بلد حيث الحضارة فيه لا تتعدى عدة مئات من السنين اقف باجلال لقوتكم التي جعلت من كنائسكم تستمر رغم مئات السنين من التحديات والاضطهاد». ويناقش المؤتمر الذي حضره ممثلون عن معظم الطوائف المسيحية في العراق والذي يستمر ثلاثة ايام محاور رئيسية تتناول طبيعة النظام السياسي الجديد في العراق وتوحيد التسمية القومية لهذه الشريحة من شرائح الشعب العراقي واقرار حقوقها في الدستور الجديد.

ويعيش في العراق حوالي 750 الف مسيحي اغلبهم في بغداد والموصل وقرى متناثرة في شمال العراق.

امريكا تعتزم رفع حظر التجول في بغداد في رمضان

■ بغداد ـ رويترز: قال قائد القوات البرية الامريكية في العراق امس الاربعاء ان الولايات المتحدة تعتزم رفع حظر التجول الذي تفرضه في بغداد خلال شهر رمضان.

وقال اللفتنانت جنرال ريكاردو سانشيز ان حظر التجول المفروض في مدن ومناطق اخرى قد يرفع ايضا حسب الحالة الامنية.

واضاف في مؤتمر صحافي «لدينا بالفعل خطة لرفع حظر التجول في بغداد في رمضان وننظر ايضا في امر حظر التجول في باقي انحاء البلاد».

ويبدأ شهر رمضان يوم الاحد او الاثنين. ويفرض حظر التجول في بغداد من منتصف الليل الى الرابعة صباحا. وكان يفرض من 11 ليلا الى الخامسة صباحا الى ان خفف في وقت سابق الشهر الحالي. وقد تم فرض حظر التجول في الاسابيع التي تلت سقوط نظام صدام حسين في نيسان (ابريل) الماضي.

بوش لا يقدم اي اعتذار عن سياسة بلاده الخارجية

■ كوتا (اندونيسيا) ـ اف ب: لم يقدم الرئيس الامريكي جورج بوش اي اعتذار امس الاربعاء للمسلمين الغاضبين بشأن الحرب التي قادتها الولايات المتحدة على العراق والعلاقات القوية بين الولايات المتحدة واسرائيل واعلن بكل تحد «انا فخور بسياستنا الخارجية».

وشهدت اندونيسيا التي تعتبر اكبر دولة اسلامية من حيث عدد السكان، ازديادا كبيرا في المشاعر المعادية للولايات المتحدة. واظهر استطلاع للرأي اجري في حزيران (يونيو) الماضي ان 15 في المائة فقط من الاندونيسيين راضون عن الولايات المتحدة مقابل 75 في المائة قبل ثلاث سنوات.

وعند الطلب من بوش في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيسة الاندونيسية ميغاواتي سوكارنوبوتري، الرد على اتهامات بان الولايات المتحدة منحازة لصالح اسرائيل اكد دعمه لقيام دولة فلسطينية وقال «انا اول رئيس امريكي ينطق بمثل هذه الرؤية ولا زال اعتقد ان ذلك ممكن».

وجاءت تصريحات بوش خلال زيارة استغرقت ثلاث ساعات لاندونيسيا في اطار جولة سريعة في خمس دول اسيوية اضافة الى استراليا.

وقال الرئيس الامريكي «من اجل اقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب (مع اسرائيل) بسلام يجب ان تتوفر قيادة مستعدة لمكافحة الارهاب الذي يحاول منع تلك الدولة من الظهور».

وفي وقت لاحق اطلق بوش نكتة على ما يقول بعض النقاد انه سياسة واشنطن بحل المشاكل العالمية بشكل منفرد عندما حاول مراسل امريكي توجيه سؤال على حساب الصحافة المحلية، حين قال «انتظر لحظة، انك تتعدى على الصحافة المضيفة. هذا غير معقول. هذه هي الانفرادية في اسوأ اشكالها».

العراق يطالب بريمر تشكيل غرفة عمليات مشتركة لاتخاذ القرارات

■ بغداد ـ يو بي آي: طلب مجلس الحكم الانتقالي العراقي بعرض أي قرار تود سلطة الائتلاف اتخاذه عليه لغرض الاطلاع عليه ومناقشته وابداء الرأي بشأنه قبل وضعه موضع التنفيذ.

وعلم من مصادر مقربة من مجلس الحكم ان لجنة شكلت تضم عددا من اعضاء المجلس لوضع آلية للتنسيق بين المجلس وبين سلطة الائتلاف المؤقتة.

وكان هذا المقترح طرح اثناء اجتماع عقد في مطلع الاسبوع الحالي بحضور الحاكم المدني المؤقت للعراق بول بريمر.

وطالب عدد من اعضاء مجلس الحكم خلال الاجتماع المذكور بريمر بتشكيل غرفة عمليات دائمة ومشتركة للتنسيق بين الجانبين وتحديد العلاقة بين القادة العسكريين التابعين لسلطة الائتلاف والمحافظين العراقيين منعا لحدوث اية تقاطعات في المستقبل.

ويأتي هذا المقترح على خلفية الأحداث الدامية التي شهدتها محافظة كربلاء المقدسة لدى الشيعة على بعد 10 كم جنوب بغداد في الاسبوع الماضي وراح ضحيتها اكثر من عشرين شخصا بين قتيل وجريح.

وكانت هذه الاحداث وقعت عندما حاولت القوات الامريكية نزع اسلحة حراس احد المقرات التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر مما ادى الى وقوع مصادمات مسلحة دامية.

اعتقال «العقل المدبر» للعمليات المناهضة للامريكيين في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: اعتقلت الشرطة العراقية «العقل المدبر» للعمليات التي استهدفت اخيرا قوات التحالف والشرطة العراقية في كركوك، شمال العراق، وفق ما اكد مصدر في شرطة المدينة امس الاربعاء لوكالة فرانس برس.

وقال الملازم نعمان عمر المسؤول في مركز العروبة شرق كركوك لوكالة فرانس برس ان «الشرطة اعتقلت على محمد علي، وعمره 35 عاما، العقل المدبر للهجمات الارهابية التي استهدفت القوات الامريكية والشرطة المحلية خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة في كركوك».

وتابع الرائد نعمان عمر ان الرجل الذي لم تحدد مهنته او انتماؤه السياسي، اعتقل ليل الثلاثاء ـ الاربعاء، ويعتقد انه من محافظة نينوى (شمال).

الطالباني طالب مبارك بدور مصري في أعادة اعمار العراق

■ شرم الشيخ ـ يو بي آي: أفادت مصادر رسمية مصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك التقى اليوم الاربعاء في منتجع شرم الشيخ الساحلي بزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني وعضو مجلس الحكم الانتقالي العراقي جلال الطالباني.

ولم يدلي الطرفان باي تصريحات عقب اللقاء الا ان المصادر اوضحت في تصريحات لليونايتد برس انترناشينال بان طالباني طلب من الرئيس المصري دعم بلاده لجهود اعادة الامن والاستقرار للعراق كما طالب بدور مصري سياسي واقتصادي ودبلوماسي اكبر لمساعدة العراق.

وكان طالباني التقى امس الثلاثاء الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في اطار مساعي قيادات مجلس الحكم الرامية الى حشد الجهود العربية والدولية لاعادة أعمار العراق وحفظ الامن والاستقرار في البلاد.

واستقبل مبارك الاسبوع الماضي زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني وعضو مجلس الحكم الانتقالي مسعود برزاني وبحث معه الاوضاع في العراق ومسالة ارسال قوات تركية الى العراق وهو الأمر الذي يعارضه العديد من القيادات الشيعية والكردية.

وتشهد القاهرة في الفترة الحالية نشاط دبلوماسي وسياسي عراقي مكثف من اطراف داخل مجلس الحكم وخارجه حيث يزورها حاليا زعيم الحركة الملكية الدستورية الشريف علي بن الحسين والذي يعتبر من ابرز القيادات المعارضة لمجلس الحكم الانتقالي والذي تشكل في 13 تموز (يوليو) الماضي كخطوة أولى لانهاء الاحتلال الامريكي للعراق.

وكان مجلس الامن الدولي قد اصدر في السادس عشر من الشهر الحالي القرار 1511 والذي يضفي الشرعية على الوجود الامريكي في العراق ويطالب المجتمع الدولي بتقديم الدعم المالي والعسكري للعراق كما يدعو الى دعم مجلس الحكم الانتقالي ويطالبه في الوقت ذاته بتحديد جدول زمني لاقرار دستور جديد واقامة انتخابات ديمقراطية لتشكيل حكومة ممثلة للشعب العراق.

مبارك يستقبل الجنرال ابي زيد

■ القاهرة ـ اف ب: التقى الرئيس المصري حسني مبارك امس في شرم الشيخ قائد القيادة الامريكية الوسطى الجنرال جون ابي زيد على ان يلتقي لاحقا وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي وصل الى مصر مساء امس.

والتقى مبارك الجنرال ابي زيد بحضور وزير الدفاع حسين طنطاوي والسفير الامريكي في القاهرة ديفيد ويلش حسب ما نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط وكان الجنرال ابي زيد زار مصر في آب (اغسطس) الماضي.

ومن المقرر ان يلتقي مبارك مساء باول في شرم الشيخ.

وسيمضي باول ساعتين فقط في مصر على ان ينتقل لاحقا الى مدريد للمشاركة الخميس في مؤتمر اعادة اعمار العراق.

تقرير يشير الى خلل نظام امن الامم المتحدة في العراق

■ الامم المتحدة ـ من ايفيلين ليوبولد:

قال تقرير حول تعرض مكاتب الامم المتحدة في العراق لتفجيرات في آب (اغسطس) ان ارواحا كان يمكن انقاذها لو كان نظام امن المنظمة الدولية الذي يعاني من «الخلل» و«عدم الاتقان» قد اهتم بانذارات مسبقة والتزم باتباع قواعده في هذه الحالات. وانحى التحقيق الذي اجرته لجنة مستقلة ونشر اليوم الاربعاء باللائمة على جهاز الامن في نيويورك وفي الميدان وكذلك على الادارة العليا في حدوث ثغرات قبل الهجوم الذي استهدف مقر الامم المتحدة في بغداد في 19 آب (اغسطس) مما اسفر عن مقتل 22 واصابة 150 اخرين. وقال التقرير الذي جاء في 40 صفحة واعده الرئيس الفنلندي السابق مارتي اهتيساري الذي عينه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لرئاسة لجنة التحقيق ان «النتيجة الرئيسية (التي توصلت اليها) اللجنة هي ان نظام ادارة الامن الحالي يعان من الخلل».

واضاف «ان الالتزام بقواعد واجراءات الامن وتنفيذها اتسم بعدم الاتقان والالتزام بقواعد الامن الشائعة».

واكد التحقيق ايضا ادعاءات مسؤولين امريكيين بان الامم المتحدة في بغداد رفضت الحماية لانها لا تشعر بارتياح ازاء وجود دبابات امريكية واجراءات امنية اخرى حيث تريد ان تنأى بنفسها عن الاحتلال. وقال التقرير ان مسؤولي الامم المتحدة بالتالي طلبوا من الجيش الامريكي سحب المعدات الثقيلة من مجمع فندق القنال وتفكيك نقطة مراقبة اقيمت فوق سطح المبنى وازالة حواجز واسلاك شائكة من عند المدخل الذي سلكته شاحنة ملغومة وانفجرت. واشار التقرير الى ان «الترتيبات الامنية الملائمة ربما لم يكن من شانها منع وقوع الهجوم في محيط فندق القنال لكن كان من شأنها بالتاكيد تقليل حجم تعرض العاملين والمباني للخطر وخفض عدد الضحايا الناجم عن الهجوم».

ومثل منظومة الامم المتحدة ذاتها قال اهتيساري ان الامن كان مشتتا بين وكالات الاغاثة شبهة السمتقلة التابعة للامم المتحدة والمسؤولين السياسيين مع عدم وجود تسلسل قيادي واضح وفي ظل نظام بيروقراطي معوق ومع شح الاموال وقلة الموظفين المؤهلين لتقييم معلومات الاستخبارات. وتراوح القصور في مجال الامن الذي اشار اليها فريق اهتيساري بين عدم معرفة عدد العاملين الاجانب في بغداد وتأجيل تركيب زجاج واق من الرصاص حتى يومنا هذا وعدم الاستجابة بسرعة الى تقارير قبل 19 آب (اغسطس) بقليل افادت بان مقر الامم المتحدة مستهدف. وقال التقرير ان قائمة العاملين الاجانب في بغداد لم يتم تحديثها. وارتفع الحد الاقصى لعدد العاملين الدوليين في بغداد من 200 الى 350 وقت وقوع الهجوم. واضاف ان البعض يعتقد ان هناك 550 عاملا اجنبيا في بغداد يوما يصل الى 900 في مختلف انحاء العراق في حين «لم يستطع احد اعطاء ارقام دقيقة».

وحتى بعد الهجوم وصل مزيد من العاملين الى البلاد لكن ليس هناك سوى 20 فقط من ضباط الامن التابعين للامم المتحدة. لكن مسؤولي الامن قدموا توصيات. وقال التقرير ان التوصيات جرى تجاهلها حتى من جانب عنان الذي كان تحت ضغط لابقاء العاملين الدوليين في العراق وخفض عددهم تدريجيا حتى بات هناك قلة الان. واشار التقرير ايضا الى مجموعة التوجيه الخاصة بالعراق برئاسة نائبة الامين العام للمنظمة الدولية لويز فريشيه قائلا ان الامم المتحدة ايضا تباطأت في تنسيق الاجراءات الامنية. واعرب التقرير عن ارتياح الى حقيقة ان عنان اقنع الولايات المتحدة في القرار الذي اتخذ الاسبوع الماضي انه المنوط بتحديد معدل عودة العاملين الدوليين الى العراق وفقا للاوضاع الامنية.

قمع مظاهرة الرياض ادى لاهتمام واسع بحركة الاصلاح

المعارضة السعودية تدعو لتصعيد الاحتجاجات في كافة انحاء البلاد

لندن ـ «القدس العربي»:

قال معلقون ومحللون سياسيون في السعودية ان قمع الشرطة لتظاهرة دعت اليها الحركة الاسلامية للاصلاح المعارضة ادت الى تعزيز الاهتمام بالحركة، وهي الجماعة المعارضة التي تعمل من لندن وتدعو الى المقاومة السلمية للنظام السعودي وتطالب باجراء اصلاحات اقتصادية وسياسية. ويحظى البث الاذاعي الذي تقدمه الحركة عبر الاقمار الصناعية باهتمام قطاعات من المجتمع السعودي الذين يتصلون بالاذاعة ويعلنون عن اسمائهم الحقيقية، وعناوينهم في تحد واضح للسلطات لكي تلقي القبض عليهم.

وكانت الحركة قد نظمت يوم الاسبوع الماضي تظاهرة نادرة من نوعها في السعودية، حيث قامت الحركة بالتحضير لهذه التظاهرة ولشهور عدة، ولم يكن احد يتوقع ان يتم عقد التظاهرة التي توافقت مع المؤتمر الحكومي عن حقوق الانسان في زمن الحرب والسلم، ولهذا تحولت محاولة التجمع والاحتجاج الى حديث مدينة الرياض.

ومع ان تقديرات الحركة الاسلامية للاصلاح عن اعداد المتظاهرين اختلفت عن تقديرات الحكومة السعودية التي وصفت المتظاهرين بحفنة من الجهلة وان عددهم لم يتجاوز الـ 150 الا ان فكرة مشاركة سعوديين في تظاهرة، وفي بلد يمنع فيه التظاهرات، تعبر عن استعداد الشباب للتعبير بصراحة عن معارضتهم لسياسات الحكومة، وتعبر عن حالة من الغضب والقلق التي تدور بين ابناء المجتمع السعودي. وترجع «الفاينانشال تايمز» سبب خروج المظاهرة إلى تنامي الاستياء بين المواطنين.

ويقول معلقون نقلت عنهم الصحيفة البريطانية ان قمع التظاهرة الشديدة كان رسالة من الحكومة انها لن تتسامح مع اي تظاهرة او حركة احتجاج في وقت تقاتل فيه الحكومة العناصر المتعاطفة مع القاعدة.

ونقلت الصحيفة عن احد اعضاء مجلس الشورى المعين قوله ان الحكومة لم «تكن تعتقد بوجود اشخاص سعوديين قادرين علي التظاهر سلميا، ويخشون من فتح هذا الباب لانهم لا يعرفون النتائج والى اين سيقود».

ودعت حركة الاصلاح الى تظاهرات جديدة تعقد اليوم في كل انحاء البلاد، حيث استفادت من تجربة الثلاثاء الماضي، وتريد تجنب تواجد الشرطة الكثيف. وقال سعد الفقيه، في تصريحات انه «ينتظر ان تنظم هذه المظاهرات في الرياض وجدة والدمام والاحساء وبريدة وحائل وسكاكة والباحة وتبوك لاتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من المواطنين للتنديد بالظلم والفساد في المملكة». واضاف «لتفادي القمع دعت الحركة المواطنين الى التجمع في مساجد محددة قبل التوجه الى ساحات عامة مجاورة».

وكانت شرطة مكافحة الشغب السعودية وحرس القصر قد تدخلت لتفريق المتظاهرين بالهراوات. وقال وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز انه تم اعتقال 154 شخصا خلال هذه المظاهرة.

وتدعو التظاهرات الى الاصلاح واطلاق سراح المعتقلين، وستكون امتحانا لشعبية الحركة في المدن السعودية، وهي الحركة التي ادهشت الكثيرين بقدرتها على تحريك الجماهير وتنظيم تظاهرة. ومع ان الحكومة السعودية حصلت على ثناء وتقدير الحكومات الغربية، خاصة امريكا بقدرتها على مواجهة عناصر القاعدة الا ان مطلب التظاهرات هو اطلاق سراح المعتقلين الذين اعتقلوا دون محاكمة وبدون السماح لهم بالحصول على استشارة قانونية. ويحذر عدد من المراقبين من انعكاسات هذا السلبية على الحكومة. ويقول محللون ان السماح للتظاهرات السلمية يجب ان يكون جزءا من استراتيجية البلاد لمكافحة الارهاب. ونقلت «الفاينانشال تايمز» عن كاتب سعودي قوله «على الحكومة التعود على هذا، ومن الافضل التعبير عن المعارضة بهذا الشكل بدلا من استخدام العنف».

وجاءت تظاهرات الاصلاح بعد اعلان الحكومة عن خطط لاجراء انتخابات محلية جزئية. ويقول محلل سعودي ان الاعلان عن انتخابات محلية يجب ان يسير جنبا الى جنب مع منح الناس حرية التعبير عن انفسهم، فالانتخابات تحتاج الى اجواء من حرية التعبير وحشد وتحريك الناس والحصول على دعمهم.

خاتمي: الدول الأوروبية تعهدت بدعم ايران للحصول على التقنية النووية المتطورة للاستخدامات السلمية

طهران ـ «القدس العربي»:

أكد الرئيس الايراني محمد خاتمي استمرار ايران في برنامجها النووي السلمي وقال للصحافيين أمس إن الدول الأوروبية تعهدت بدعم بلاده للحصول على التقنية النووية المتطورة للاستخدامات السلمية.

وأوضح خاتمي في اشارة الى الاتفاق الذي أبرمته بلاده أول من أمس مع وزراء خارجية بريطانيا وألمانيا وفرنسا حول تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم «يتعين عرض اتفاق بشأن وقف تخصيب اليورانيوم وتفتيش المواقع النووية الايرانية تفتيشا مفاجئا على البرلمان للموافقة عليه» لكنه أكد أن القادة السياسيين في البلاد متفقون اجمالا حول هذا الأمر «ولايوجد ما يستدعي القلق».

وشدد خاتمي على أن بلاده حققت انجازا كبيرا «ومشرفا» ولم تقدم تنازلات في وقت قال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي إن ايران تثق بالتطمينات التي قدمتها دول الاتحاد الأوروبي حول استمرار البرنامج النووي الايراني ودعمه بالتقنية اللازمة «وأشار الى الضغوط الأمريكية وقال إن الاتفاق الأخير سيعزز موقف بلاده في مواجهة التهديدات الأمريكية».

وأضاف خرازي إنه لايعتقد أن الدول الثلاث بريطانيا وألمانيا وفرنسا ستتنصل عن اتفاقها مع ايران لأنها بدت مهتمة جدا بالتعاون مع ايران.

وعن سؤال متى توقع ايران البروتوكول الاضافي الملحق بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية قال خرازي إن المسؤولين الايرانيين يدرسون ذلك «لكننا سنوقع بالتأكيد قبل العشرين من نوفمبر القادم» اي قبل أن يقدم محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريره الى مجلس حكام الوكالة عن تعاون ايران.

وصرح مسؤول ايراني كبير بأن بلاده ستوقع الاسبوع القادم على مسودة وثيقة تمهد السبيل لاجراء تفتيش مفاجيء لمواقعها النووية.

يذكر ان إيران وافقت على عمليات التفتيش المفاجئة وعلى تجميد تخصيب اليورانيوم فيما أشاد به الوزراء الاوروبيون الزائرون الثلاثة باعتباره بداية واعدة لتبديد الشكوك حول الاهداف الذرية لايران.

من ناحية ثانية قال المندوب الايراني الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أكبر صالحي أن ايران سلمت أمس وثائق عن أنشطتها النووية السابقة للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قالت إن اهتمامها ينصب حاليا على ضمان الحصول على معلومات كاملة عن أصل وتاريخ نظام تخصيب اليورانيوم المتطور في ايران.

وكانت إيران وافقت يوم الثلاثاء على عمليات التفتيش المفاجئة بمواقعها النووية كما وافقت ايضا على تجميد تخصيب اليورانيوم فيما أشاد به الوزراء الاوروبيون الزائرون الثلاثة باعتباره بداية واعدة لتبديد الشكوك حول الاهداف الذرية لايران.

غير ان مسؤولا ايرانيا بارزا قال ان طهران ستوقف تخصيب اليورانيوم للفترة التي تراها مناسبة مما دفع بعض المحللين الى القول بان ايران تحاول كسب الوقت. وتنظر الولايات المتحدة الى تخصيب اليورانيوم على انه لب المحاولة المحتملة لبناء اسلحة نووية.

واشاد وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا والمانيا الذين زاروا طهران ومعهم صفقة الترغيب والتهديد بهدف اقناع ايران للالتزام بمهلة شهر تشرين الاول (اكتوبر) لاثبات انها ليس لديها طموحات في مجال التسلح النووي بالاتفاق باعتباره خطوة هامة الى الامام وان لم يكن انفراجا.

قال ان «المدارس الاسلامية» اسرع في تخريج «ارهابيين» من ملاحقة امريكا لهم

رامسفيلد في مذكرة لقادة الجيش: الحرب ستكون طويلة في العراق وافغانستان

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «يو اس اي تودي» ان وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد كتب الاسبوع الماضي مذكرة لكبار قادة الجيش الامريكي، قال فيها أن الولايات المتحدة ليست لديها معايير خاصة لقياس وتحديد مدى التقدم الذي احرزته في الحرب على الارهاب، واشارت المذكرة الى ان امريكا امامها حرب طويلة في افغانستان والعراق، مما يعني فترة اقامة طويلة فيهما. وتعكس المذكرة صورة مختلفة عن التصريحات المتفائلة عن التقدم الذي حققته امريكا في الحرب على «الارهاب»، فرامسفيلد يثير في حديثه لكبار قادة الجيش الكثير من الشكوك. ويعترف رامسفيلد بانه من «المستحيل تحويل البنتاغون لكي تقوم بمواجهة الارهاب بشكل فاعل وسريع»، مشيرا الى امكانية قيام «مؤسسة جديدة بالمهمة» عوضا عن وزارة الدفاع. وتعتبر المذكرة المؤرخة في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي اول تعبير صريح وهادىء من رامسفيلد، الذي تراجعت شعبيته داخل الادارة، عن مسار الحرب التي اعلنتها ادارة بوش على «الارهاب» الدولي منذ عامين. ويختلف هذا التقييم مع التصريحات الفاقعة والمتغطرسة التي يطلقها رامسفيلد في مؤتمراته الصحافية بالعادة. ويتحدث رامسفيلد عن عقبات وجهود متواصلة الا انه يقترح تفاصيل قليلة. ونقلت الصحيفة عن رامسفيلد تساؤله في المذكرة «هل نكسب او نخسر الحرب العالمية على الارهاب».

واشار رامسفيلد الى «نتائج متباينة» في ما يتعلق بتنظيم القاعدة و«تقدم معقول في ملاحقة كبار المسؤولين العراقيين المطلوبين»، و«تقدم ابطأ بعض الشيء» في القبض على زعماء طالبان.

وقالت الصحيفة ان المتحدث باسم البنتاغون، لورنس دي ريتا رفض التعليق بالتحديد على المذكرة، لكنه قال ان من عادة رامسفيلد ان يطرح اسئلة نافذة لتحفيز النقاش. وقالت الصحيفة ان رامسفيلد اشار الى ان جهود تحقيق الاستقرار بعد الحرب صعبة للغاية وأضاف «من الواضح ان التحالف يمكنه ان يكسب في افغانستان والعراق بشكل او باخر لكنها ستكون مهمة طويلة وصعبة».

ومن بين الاشياء التي تحدثت عنها مذكرة رامسفيلد ان امريكا بدأت الان بمحاربة الجماعات الاسلامية في العراق، خاصة انصار الاسلام، كما تحدث عن تكاليف الحرب العالية، ويقارن رامسفيلد خسائر امريكا التي تقدر بالمليارات بخسائر «الارهابيين» التي لا تتجاوز الملايين. كما تعترف المذكرة بصعوبة تحقيق الاستقرار في عراق ما بعد الحرب، حيث يقول «من الواضح ان قوات التحالف تستطيع الفوز بالحرب في افغانستان والعراق وتحقيق الاعمار بطريقة او بأخرى الا ان هذا يحتاج لوقت» وتابعت الصحيفة ان المذكرة ارسلت الى رئيس الاركان المشتركة الجنرال ريتشارد مايرز ونائبه الجنرال بيتر باس ونائب وزير الدفاع بول ولفوفيتز والى دوغلاس فايث وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية. ويتساءل رامسفيلد عن قدرة وزارة الدفاع لمواجهة الارهاب وبشكل سريع، وفيما اذا كانت هناك حاجة لانشاء مؤسسة خاصة للاشراف على المدارس الاسلامية وتحويلها الى «مؤسسات معتدلة».

ويقول رامسفيلد ان هذه المدارس الدينية تخرج «ارهابيين» اكثر من الذين «تقتلهم» امريكا. ويقول معلقون في الدفاع ان المذكرة لا ترسم سياسة خاصة للبنتاغون ولكنها مذكرة داخلية لاشعال النقاش. وتدعو المذكرة قادة الجيش لتجديد اساليبهم من اجل محاربة الارهاب في الوقت الذي تخوض فيه امريكا حربا في العراق مضى عليها الان سبعة اشهر. وفي الوقت الذي اكد فيه وزير العدل الامريكي ان واشنطن استطاعت قتل او اعتقال ثلثي اعضاء تنظيم القاعدة الا ان المذكرة تشير الى عكس هذا.

فيشر: الاتحاد الأوروبي لم يقدم تنازلات لطهران بشأن برامجها النووية

برلين ـ «القدس العربي»

ـ من ناصر جبارة:

وصف وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر (حزب البيئة ـ الخضر) المحادثات التي أجراها الاتحاد الأوروبي مع المسؤولين الإيرانيين في طهران بشأن تعليق برامج الجمهورية الإسلامية النووية بأنها كانت «صريحة جدا وصعبة»، مؤكدا أن الجانب الأوروبي الذي مثله الوزير الألماني برفقه نظيريه الفرنسي دومنيك دو فيلبان والبريطاني جاك ستررو «لم يقدم تنازلات» لحكومة طهران.

وقال فيشر ان المتفاوضين الأوروبيين يأملون فقط عند البدء بتطبيق ما اتفق عليه الجانبان في «تعاون يستند إلى أرضية أوسع مما هو عليه الحال اليوم».

وتابع الوزير الألماني أنهم (الأوروبيون) «يعتمدون في تقويمهم للإتفاقية مع المسؤولين الإيرانيين على الواقعية وليس على الأماني»، ولهذا ـ أضاف فيشر ـ فإن كل شيء يعتمد الآن على تطبيق ما اتفق عليه.

وكانت المحادثات التي اجراها وزراء خارجية كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا من جهة والأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني حسن روحاني من جهة أخرى توصلت إلى موافقة حكومة طهران على توقيع بروتوكول التفتيش النووي وعلى تجميد عمليات تخصيب اليورانيوم في مفاعلاتها وعلى تعاونها الكامل مع وكالة الطاقة الذرية مقابل اعتراف الاتحاد الأوروبي بحق إيران في استخدام التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية.

واضاف المسؤول الألماني أن الإتفاقية «فرصة كبيرة لإيران يجب عليها أن لا تفوتها» وأن الوزراء الأوروبيين الثلاثة بذلوا الجهود لتمهيد الطريق أمام طهران من أجل العودة إلى المجموعة الدولية. كما وصف فيشر المبادرة الأوروبية بأنها «محاولة» للحيلولة دون حدوث تصعيد مع الحكومة الإيرانية كما هو الحال مع كوريا الشمالية.

من الجدير بالذكر أن حكومة برلين ألمحت في الآونة الأخيرة مرارا إلى نيتها في إجراء «حوار شامل» مع الجمهورية الإسلامية بشأن برامج أسلحتها النووية، ففي حين شددت الإدارة الأمريكية بعد سقوط بغداد لهجتها ضد طهران، فضلت الحكومة الألمانية إجراء حوار مع المسؤولين في طهران بدلا من سياسة التصعيد التي غلبت على لهجة المسؤولين الأمريكيين.

وقالت مصادر حكومية في المستشارية الألمانية في حينها ان برلين تخطط لإجراء محادثات مع طهران تهدف إلى فتح ابواب الحوار وتتطرق إلى أربع مسائل عالقة وهي إنتشار أسلحة الدمار الشامل وحقوق الإنسان ومشاركة الحكومة الإيرانية في ما يسمى بـ«الحرب ضد الإرهاب» ودور طهران في عملية السلام في الشرق الأوسط.

أما الحكومة الإيرانية فقد اعلنت على لسان رئيس الفريق التفاوضي الإيراني علي أكبر صالحي عن أنها ستقدم الأربعاء جميع المستندات المطلوبة لمدير وكالة الطاقة الذرية محمد البرادعي. يذكر أن وكالة الطاقة الذرية أعطت المسؤولين الإيرانيين فرصة للموافقة على استخدام برامجها النووية لأغراض سلمية فقط ولتقديم جميع المستندات المتعلقة بتطوير الأسلحة النووية الإيرانية في الثلاثين عام الماضية.

ووصفت المنظمة الدولية التي تتخذ من فيينا النمساوية مقرا لها الإتفاق الذي توصل إليه الجانبان الأوروبي والإيراني بأنه «مشجع لتوضيح جوانب البرنامج النووي الإيراني ومراقبة نشاطاتها المستقبلية على هذا الصعيد».

من جانبه وصف الرئيس الإيراني محمد خاتمي المحادثات مع الوزراء الأوروبيين بأنها «مساهمة للحفاظ على السلام العالمي» وانها إشارة إلى عزم الحكومة الإيرانية على تبديد جميع المخاوف.

وكانت مصادر اعلامية ألمانية كشفت مؤخرا أن الحكومة الإسرائيلية تخطط لشن غارات جوية على المفاعلات النووية الإيرانية. وقالت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن حكومة تل أبيب أوكلت لفريق إستخباراتي من جهاز المخابرات الإسرائيلي «موساد» منذ حوالي شهرين التحضير لخطة شن الهجوم الرامي إلى تعطيل البرنامج النووي الإيراني.

الشيخ عبد السلام الكبيسي: امريكا دخلت دائرة الغضب الرباني في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعتبر العالم الديني السني العراقي عبد السلام الكبيسي امس في تصريح صحافي ان الولايات المتحدة «دخلت دائرة الغضب الرباني» بدخولها العراق.

وقال الكبيسي العضو في جمعية العلماء المسلمين التي تشكلت بعد سقوط النظام العراقي في التاسع من نيسان (ابريل) الماضي، في تصريح الى وكالة فرانس برس «لقد دخلت الولايات المتحدة دائرة الغضب الرباني ودخلت نفقا ربانيا مظلما لانها بدخولها العراق لم يتجذر معها الا الشر».

واضاف مقارنا الحرب في فيتنام ضد الولايات المتحدة بما يحصل في العراق حاليا فقال «فيتنام قد تكون مسالة وطنية فقط ولكن العراق مسألة وطنية دينية وبالتالي الوجود الامريكي غير مقبول بالمرة».

وتابع «ان فيتنام كانت جنة لامريكا مقارنة مع العراق لان الله لم يتدخل في فيتنام لكنه سيتدخل في العراق».

وردا على سؤال حول دور البعثيين في مقاومة الاحتلال الامريكي قال الشيخ الكبيسي «لقد انهار حزب البعث بانهيار التمثال»، في اشارة الى تدمير تمثال ضخم لصدام حسين في بغداد مباشرة بعد سقوط العاصمة العراقية بايدي القوات الامريكية.

واكد ان لا علاقة للمقاومة العراقية بما حصل من هجمات استهدفت الشرطة العراقية والسفارتين الاردنية والتركية ومقر الامم المتحدة.

وتابع الشيخ الكبيسي «نحن نتهم الولايات المتحدة واسرائيل بارتكاب الاعتداءات ضد الامم المتحدة وآية الله محمد باقر الحكيم الا اننا بحاجة الى ادلة. وللولايات المتحدة خبرة طويلة في طريقة التخلص من المعارضين».

واعتبر ان الامم المتحدة «هي المعارضة الوحيدة للولايات المتحدة واسرائيل».

وكان رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية محمد باقر الحكيم قتل في انفجار سيارة مفخخة في التاسع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي في النجف.

وباتت القوات الامريكية تتعرض يوميا لهجمات تستهدفها وتوقع في صفوفها القتلى والجرحى.

الشريف علي بن الحسين: المقاومة العراقية تخدم الاحتلال الامريكي

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر رئيس الحركة الملكية الدستورية في العراق الشريف علي بن الحسين امس الثلاثاء ان المقاومة العراقية تطيل امد الاحتلال الامريكي الذي حسب رايه «يتخذها ذريعة لاستمراره في العراق».

وقال الشريف على خلال زيارته الى القاهرة اثر لقائه امين عام الجامعة العربية عمرو موسى «ان المقاومة لقوات الاحتلال تطيل فترة الاحتلال الذي يتخذها ذريعة لاستمراره في العراق».

واضاف «ان الحل الوحيد للمشكلة العراقية ليس المقاومة بل الحل السياسي ولا نعتبر ان ارسال قوات عسكرية من دول الجوار للعراق يساعد في التوصل الى حل».

وتابع «لا نقبل ان يستمر الاحتلال لفترة طويلة للعراق او لسنين طويلة»، معتبرا ان «شعب العراق مستعد لادارة شؤونه واستعادة سيادته ويجب الا يستمر الاحتلال اكثر من شهور».

ودعا الشريف على الى «اعادة تشكيل الجيش العراقي من جديد»، معتبرا ان «عناصر من اعضاء مجلس الحكم بدأوا يؤيدون هذا الاتجاه لمواجهة حالة الانفلات الامني في العراق».

وراى مصدر في الجامعة العربية ان هذا اللقاء بين الشريف على وموسى «يأتي في اطار محادثات الامين العام مع مختلف القوى السياسية اكانوا من اعضاء مجلس الحكم الانتقالي او غيرهم».

وكان موسى التقى الثلاثاء رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني عضو مجلس الحكم الانتقالي كما التقى في الثالث عشر من الشهر الجاري وفدا من العراقيين المناهضين للاحتلال الامريكي.

يشار الى ان الشريف على المطالب بعرش العراق هو نجل بديعة ابنة عم الملك غازي، ثاني ملوك العراق. اما المطالب الثاني بعرش العراق فهو الامير رعد بن زيد ابن عم غازي والذي يقيم في عمان.

البرلماني البريطاني جورج غالواي يواجه المحاكمة بسبب تصريحاته عن العراق

لندن ـ من الكسندر هدسون:

مثل سياسي بريطاني شجب الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ووصفهما بالذئاب خلال حرب العراق امام محكمة امس الاربعاء لشرح دوافعه.

ويواجه جورج غالواي عضو البرلمان عن غلاسجو كيلفين في سكوتلندا احتمال طرده من حزب العمال الذي يتزعمه بلير بسبب تصريحاته.

وستقرر المحكمة كذلك ما اذا كان غالواي قد حرض العرب على قتال قوات التحالف اثناء حرب العراق وشجع القوات البريطانية على مخالفة ما وصفه بأنه «اوامر غير مشروعة».

ويتهم كذلك بالتهديد بتحدي حزب العمال ومساندة مرشح مناهض للحرب في انتخابات في بريستون في شمال انكلترا. وأغلب الاتهامات ظهرت بسبب حديث ادلى به غالواي لتلفزيون ابوظبي في اذار (مارس) عام 2003.

ووصف غالواي لدى وصوله لمحكمة حزب العمال في لندن الجلسة بانها «استعراض» يحط من شأن الحزب. ودافع عن حقه في ابداء رأيه خاصة في اوقات الحروب والازمات. وابلغ الصحافيين «لدينا رئيس وزراء كلب مدلل. لا نريد برلمانا من الكلاب المدللة كذلك».

وأضاف «اعتقد ان الشخص الذي اساء الى سمعة حزب العمال هو توني بلير».

ورفض الاعتذار عما قال واشار الى انه قد يقبل اعتذارا من بلير لكن فقط اذا اعتذر رئيس الوزراء لشعبي بريطانيا والعراق.

وتابع «سواء كنت داخل حزب العمال او خارجه...فانا اعتزم ان اواصل الدفاع عن معتقداتي السياسية».

وكان غالواي من ابرز المعارضين للحرب على العراق في بريطانيا وثار حوله جدل كبير. ويشيد به انصاره لتعبيره عن ارائه في حين يتهمه معارضوه بانه كان مدافعا عن الرئيس العراقي صدام حسين الذي زاره عام 2002.

ووصل توني بين عضو حزب العمال المخضرم اليساري لمساندة غالواي الذي قال ان مايكل فوت (90 عاما) الزعيم السابق لحزب العمال سيدافع عنه كذلك. ومن المقرر ان تتخذ اللجنة الدستورية بحزب العمال قرارها بشأن غالواي في وقت لاحق امس او غدا الخميس.

وقال مارك كريج زعيم حزب العمال في دائرة كيلفين ان دائرته تدعم غالواي بنسبة مئة في المئة. وأضاف «نأمل بشدة ان يكون جورج هو مرشحنا في الانتخابات المقبلة».

والطرد من الاحزاب السياسية امر نادر الحدوث نسبيا في بريطانيا. وكانت احدث مرة طرد فيها عضو برلمان من حزب العمال في عام 1998 في حين طرد كين ليفينغستون رئيس بلدية لندن تلقائيا من الحزب لوقوفه ضد مرشح رسمي للحزب في الانتخابات على رئاسة البلدية في عام 2000.

فيما تكثف جهودها لاحلال السلام السوداني

امريكا تطالب والسودان يرفض اغلاق مكاتب حماس والجهاد الاسلامي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من عادل عبده:

في خطوة تحمل على ما يبدو انعطافاً واضحاً من جانب الادارة الامريكية تجاه الوصول لاتفاق سلام نهائي وزير الخارجية الامريكية كولن باول حيث اجتمع بالاستاذ علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني والدكتور جون قرنق زعيم الحركة الشعبية كل على حدة وتناولت الاجتماعات ضرورة حسم الخلافات حول ملفي الثروة والمناطق الثلاث بين الطرفين وقال باول في تصريحات صحفية فكرت انه من المفيد ان اذهب الى كينيا وأحاول المساعدة في دفع مفاوضات السلام الجارية الى الامام وارى تطورات الموقف التفاوضي عن كثب واضاف باول قائلاً ان وجوده هنا يأتي لتشجيع الحكومة والحركة للوصول لاتفاق ينهي الحرب الاهلة بالسودان ونقلت الاخبار عن باول قوله بأن بلاده ستدرس رفع اسم السودان من قائمة الارهاب والغاء العقوبات الاقتصادية اذا تم التوقيع على اتفاق السلام المنشود.

وعلى صعيد متصل قال باول للصحفيين بعد اجتماعه مع الرئيس الكيني بان هناك سانحة يجب ان لا تضيع لاحلال السلام في السودان واضاف قائلاً ارسلني الرئيس بوش نيابة عنه لتشجيع الاطراف المتفاوضة للمضي باسرع ما يمكن نحو حل القضايا العالقة مثل قسمة السلطة والثروة والمناطق الثلاث.

ومن جهته قال الرئيس الكيني بأنه بحث مع باول العملية السلمية بالسودان واضاف قائلاً اتفقنا على ان مبادرة الايقاد توفر افضل السبل لحل الصراع السوداني.

الى جانب ذلك قالت تقارير قريبة من طاولة المفاوضات بان المستر والتر كانشتاينر مساعد وزير الخارجية الامريكي للشئون الافريقية قد اجتمع بنيفاشا مع نائب البشير الاستاذ علي عثمان محمد طه وزعيم الحركة الشعبية الدكتور جون قرنق، وزادت التقارير بقولها بان المستر كانشتاينر قد اكد استعداد الولايات المتحدة الامريكية لتقديم دعم واضح وكبير لانجاح العملية التفاوضية.

وفي غضون ذلك تسلم الرئيس السوداني عمر البشير رسالة من نظيره الامريكي جورج بوش حملت الاشادة بتطورات السلام السوداني. وقالت المصادر ان الرئيس الامريكي اكد في رسالته للبشير التي تسلمها وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل على تطبيع العلاقات الثنائية مع الخرطوم فور التوقيع على اتفاقية السلام النهائي والشامل.

وفي تطور لافت طالب كولن باول وزير الخارجية الامريكي الحكومة السودانية باغلاق ما وصفه بالمكاتب المعادية لاسرائيل وحدد منظمتي (حماس والجهاد الاسلامي) وذلك حتى يمكن اعتبار الخرطوم خارج دائرة الارهاب العالمي ووعد باول بتحسين العلاقات مع الحكومة السودانية حال التوصل لسلام شامل الا انه ربط ذلك بتلبية مطالب واشنطن فيما يتعلق بما تعتبره انشطة ارهابية في السودان.

ورداً على سؤال حول ما يمكن للخرطوم ان تفعله لازالة العقوبات عنها قال باول «ما اود رؤيته هو ما طلبت من سورية ان تفعله بخصوص انهاء أي تواجد لحماس والجهاد الاسلامي في فلسطين بالسودان، لكن المسؤول السوداني وعضو وفد التفاوض في نيفاشا الدكتور تاج السر محجوب قال لوكالات الانباء لا اظن ان هنالك مكاتب مناهضة لاسرائيل في السودان.

ورفض السودان طلبا امريكا باقفال مكاتب في الخرطوم لحركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين حسب ما اعلن امس الاربعاء ابراهيم عمر، امين عام حزب المؤتمر الوطني الحاكم.

وقال عمر في تصريح صحافي ان الحزب رفض هذا الطلب الذي تقدم به وزير الخارجية الامريكي كولن باول من دون ان يوضح تاريخ تقديم هذا الطلب الامريكي.

وقال عمر الذي رفض وصف هاتين الحركتين بالارهابيتين «ان موقفنا من حركتي حماس والجهاد واضح: انهما من القوى الاسلامية التي تكافح لتحرير ارض فلسطين وهو حق مشروع».

وتابع «نحن لا نتقاسم الرأي الذي يقول ان نشاطات حماس والجهاد هي نشاطات ارهابية»، واصفا في المقابل رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بأنه «ارهابي».

وكانت الادارة الامريكية وضعت هاتين الحركتين على لائحة التنظيمات التي تتهمها «بالارهاب».

وكان باول التقى الاربعاء نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه وقائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق في كينيا حيث قدم دعمه للمفاوضات بين طرفي النزاع في السودان.

وكان المسؤول الامريكي اعلن في كينيا ان طرفي النزاع «اتفقا على توقيع اتفاق شامل» قبل نهاية السنة الجارية.

الا ان المستشار الرئاسي السوداني غازي صلاح الدين اعلن لوكالة فرانس برس رفضه تحديد اي موعد زمني لطرفي النزاع للتوصل الى اتفاق.

اعتقال 40 ايرانيا دخلوا العراق بشكل غير شرعي

■ تكريت (العراق) ـ اف ب: قال مسؤول امني عراقي انه تم اعتقال 40 ايرانيا دخلوا منطقة الضلوعية (شمال) بعد تسللهم الى العراق بشكل غير شرعي.

واوضح محمد عويد قائد شرطة المنطقة ان «الشرطة العراقية اعتقلت 40 ايرانيا لانه لم يكن بحوزتهم وثائق قانونية» وذكر انهم قالوا انهم «قدموا لزيارة الاماكن الشيعية المقدسة في العراق» موضحا انهم وصلوا «على متن حافلة».واضاف «ان الشرطة العراقية سلمتهم الى قوات التحالف في الضلوعية».

وكان دخول الايرانيين الى العراق توقف قبل الحرب على العراق. وفي نهاية ايلول (سبتمبر) اعادت ايران فتح حدودها امام عبور الزوار الايرانيين في محاولة لاحتواء التسلل عبر الحدود.

غير ان على الزوار الايرانيين دفع رسوم تتراوح بين 120 و180 دولارا كرسم عبور.

وبالنظر الى الصعوبات الاقتصادية في ايران فان عدد العابرين بدون ترخيص لا يزال مرتفعا.

وعثر على اكثر من 200 زائر ايراني ميتا بسبب انفجار الغام مزروعة على طول الحدود منذ الحرب بين البلدين او بسبب الحر.

استشهاد خمسة فلسطينيين في الضفة وغزة

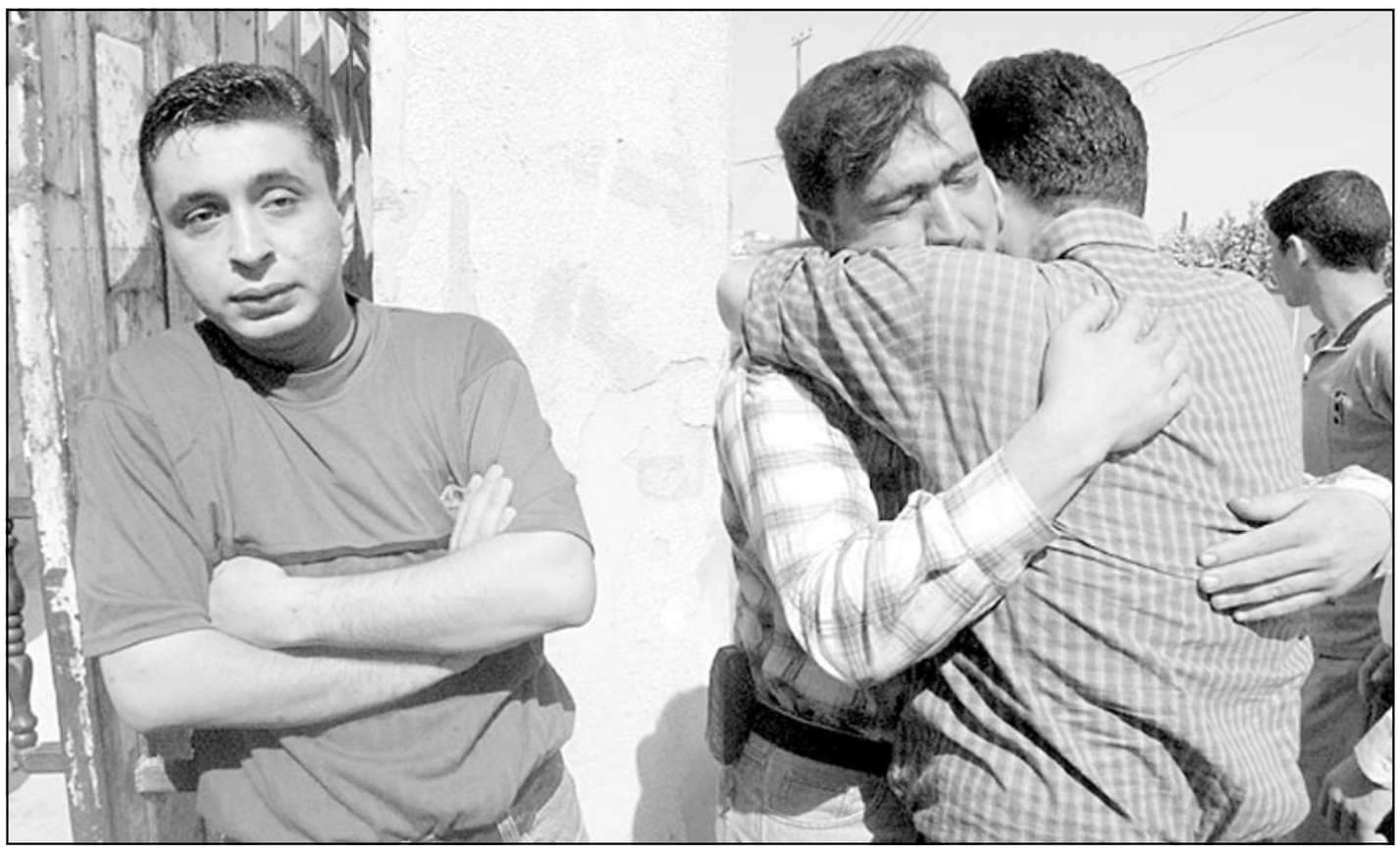

افراد من عائلة الشهيد احمد عطية يتلقون التعازي في الخليل امس (ا ف ب)

■ القدس ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: واصلت اسرائيل اعتداءاتها على الضفة الغربية وقطاع غزة، وبلغ عدد الشهداء امس خمسة، فيما زادت الاصابات عن 20.

واصيب جنديان اسرائيليان بجروح في اشتباك وقع أمس الاربعاء في الخليل، جنوب الضفة الغربية، واستشهد مقاوم كان مسلحا ببندقية كلاشنيكوف.

كما قتل الجيش الاسرائيلي اثنين آخرين في غارتين منفصلتين بالضفة أمس. وفي رام الله اعلن عن استشهاد رمزي جردات (23 عاما) متأثرا باصابته برصاصة في الرأس عندما فتح جنود اسرائيليون النار خلال توغل قاموا به وسط مدينة رام الله ليلة امس الاول.

وفي غزة افادت مصادر طبية فلسطينية أمس الاربعاء ان فلسطينيين اثنين اصيبا بشظايا قذائف الدبابات الاسرائيلية شرق مدينة غزة احدهما في حالة موت سريري.

وقالت المصادر الطبية «ان فلسطينيين اصيبا بشظايا قذيفة اطلقتها الدبابات الاسرائيلية شرق مدينة غزة احدهم دخل في حالة موت سريري وهو اكرم بكرون (17 عاما) من حي الشجاعية والآخر جروحه خطيرة».

وذكرت مصادر امنية «ان الدبابات الاسرائيلية شرق حي الشجاعية اطلقت صباح اليوم قذائف الدبابات باتجاه سكان المنطقة مما ادى الى اصابة شخصين».

من جهة ثانية افادت المصادر نفسها ان الجيش الاسرائيلي توغل مئات الامتار في منطقة ابو العجين شرق دير البلح وقام باعتقال فتاة من سكان المنطقة .

من جهة أخرى ادانت الجامعة العربية بشدة عملية التوغل التي شنها الجيش الاسرائيلي في رام الله بالضفة الغربية وبـ«الاعتداءات الدموية» التي قام بها الاثنين في قطاع غزة.

وجاء في البيان «ادانت الجامعة العربية بشدة اقتحام القوات الاسرائيلية رام الله وعدة قرى ومدن فلسطينية اخرى وفرض حظر التجول فيها». كما اكد البيان ان «هذا الاجتياح الاسرائيلي يأتي في اعقاب الاعتداءات الدموية التي قامت بها (القوات الاسرائيلية) الاثنين في قطاع غزة».

واوضح البيان ان ذلك «انما يشير الى ان اسرائيل تخوض حربا مدمرة ضد الشعب الفلسطيني»، مؤكدا ان «المجتمع الدولي، وبصفة خاصة اعضاء اللجنة الرباعية، تقع عليه مسؤولية رئيسية في اتخاذ موقف عملي واضح للحيلولة دون استمرار هذه الممارسات الاسرائيلية».

اسرائيل تعترف: حزب الله اختطف تانينباوم في ابوظبي

■ القدس ـ رويترز: قالت مصادر امنية اسرائيلية أمس الاربعاء ان رجل اعمال اسرائيليا تحتجزه جماعة حزب الله ويمثل عنصرا رئيسيا في تبادل مقترح للأسرى اختطف اثناء رحلة غير مشروعة لابوظبي ثم نقل الى لبنان.

كشفت المصادر عن ذلك في اعقاب قرار المحكمة العليا الاسرائيلية برفض استئناف رفعته اسرة رجل الاعمال الهنان تانينباوم للابقاء على تفاصيل اختطافه في اواخر عام 2000 طي الكتمان. وتخشى الاسرة من ان يهدد نشر التفاصيل جهود اسرائيل لاستعادة تانينباوم (57 عاما) وجثث ثلاثة جنود قتلهم حزب الله في مقابل اطلاق سراح عدد من السجناء العرب المحتجزين في سجون اسرائيل.

وقالت المصادر الامنية ان تانينباوم ذهب الى عاصمة الامارات العربية المتحدة التي ليس بينها وبين اسرائيل علاقات دبلوماسية او معاهدة سلام لمتابعة صفقات خاصة لم تعرف طبيعتها. ولم يتضح على الفور كيف وصل الى ابوظبي علما بانه يحظر على حاملي جوازات السفر الاسرائيلية دخول البلاد. ولم يصدر تعليق من المسؤولين في الامارت العربية المتحدة.

وتابعت المصادر ان رجلا من عرب 48 يعمل سرا مع حزب الله المدعوم من سورية وايران كان برفقة تانينباوم وهو الذي رتب اختطاف رجل الاعمال عبر ايران الى لبنان. وقال مصدر امني «يبدو ان تانينباوم دخل في ازمات مالية دفعته الى ابرام صفقات مشبوهة في بلد لا يعرف عنه تقبله للاسرائيليين». واضاف «ودفع ثمن ذلك من حريته والآن يتعين على اسرائيل العمل لاطلاق سراحه».

ولم يعلق حزب الله المدعوم من سورية وايران بشكل فوري على ما تردد بهذا الشأن. ولكن الجماعة كانت قد ذكرت في وقت سابق ان تانينباوم وهو ضابط احتياط برتبة عقيد في سلاح المدفعية الاسرائيلية عميل للموساد وصل الى لبنان بمحض ارادته. ونفت مصادر امنية اسرائيلية الاتهام. وامتنعت اسرة تانينباوم عن التعليق على المزاعم التي ترددت عنه، مشيرة الى مخاوف من ان يتعرض رجل الاعمال للتعذيب. وقال ابنه اوري تانينباوم للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي «لقد قلنا ومازلنا نقول ان اي تقرير سواء كان كاذبا او صحيحا يمكن ان يعيد والدي مرة اخرى الى غرف الاستجواب التابعة لحزب الله».

وقال رئيس الوزراء اريل شارون انه اذا كان تانينباوم قد ارتكب جريمة فانه سيواجه محاكمة جنائية في اسرائيل. واثار مشروع مبادلة الاسرى المقترح مع حزب الله والذي اتفق عليه بوساطة المانية الانتقادات بسبب ادراج اسمي ناشطين لبنانيين القت اسرائيل القبض عليهما في اوائل التسعينات كأوراق مساومة لاطلاق سراح ملاح جوي اسرائيلي مفقود. وقبض رجال مقاومة محليون على الملاح رون اراد بعد سقوط طائرته في جنوب لبنان عام 1986 . ويعتقد المسؤولون الاسرائيليون انه نقل الى ايران. وتريد اسرة اراد ضمانات بان اسرائيل ستطالب بمعلومات عن مصيره في اطار اي اتفاق يتعلق باستعادة رجل الاعمال. ويقضي اتفاق مبادلة الاسرى ان تفرج اسرائيل عن نحو 400 سجين فلسطيني مقابل استعادة جثث الجنود الثلاثة الذين اختفوا بعد كمين نصبه لهم حزب الله في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2000 واعلنت اسرائيل وفاتهم فيما بعد. واثارت شروط الاتفاق المقترح الذي لم يحدد بعد موعد لتنفيذه جدلا عاما في اسرائيل بشأن ما اذا كان مطلوبا خاصة اذا كان تانينباوم قد اختطف بسبب سوء تقدير منه. وقال مصدر امني «هل نتحمل تقديم حوافز لاعدائنا لكي يبدأوا في اختطاف اي وكل الاسرائيليين في الخارج».

زعمت ان السعودية تسعى لامتلاك اسلحة نووية

تل أبيب: حكومة قريع مشلولة وستقدم استقالتها وشعث سيكلف بتشكيل الحكومة القادمة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت مصادر امنية اسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعاني من مرض جدي للغاية، دون الافصاح عن نوع المرض وآلية العلاج، واكدت انه في حالة وفاة عرفات نتيجة هذا المرض فان حربا دموية ستنشب بين القيادة الفلسطينية لتبؤ منصبه وخلافته. وتابعت المصادر نفسها ان حكومة احمد قريع (ابو العلاء) لا تعمل بالمرة ومشلولة، وان قريع سيقدم استقالته في القريب العاجل، مؤكدة حسب المعلومات الاستخباراتية التي بحوزتها ان رئيس الحكومة الفلسطينية التي ستقام بعد حكومة قريع سيترأسها الوزير نبيل شعث.

وقال الجنرال اهارون زئيفي فاركش، رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال الاسرائيلي في تطرقه إلى التنظيمات الفلسطينية ان اجهزة الأمن والتنظيمات الفلسطينية تتزود بالأسلحة تمهيدا لليوم الذي سيلي عهد عرفات، على حد تعبيره. وقدر فاركش فيما يتعلق بمرض الرئيس الفلسطيني أنه يعاني من مرض جدي للغاية.

في سياق متصل نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاربعاء عن مسؤولين كبار في الادارة الامريكية قولهم انه حسب المعلومات المتوافرة لديهم فان صحة الرئيس عرفات مقبولة، وان الامراض التي يعاني منها في الفترة الاخيرة هي امراض عادية للغاية. وقال المحلل السياسي في الصحيفة الوف بن انه حسب التقرير الذي تلقته تل ابيب من واشنطن فان صحة الرئيس عرفات غير مقلقة. وتابع قائلا ان الادارة الامريكية غير راضية بالمرة من عودة عرفات الى الساحة الفلسطينية واتخاذه زمام المبادرة، وانها غاضبة جدا من قيامه بافشال كل رئيس وزراء فلسطيني. واشار المحلل الاسرائيلي انه على الرغم من استياء ادارة بوش من عودة عرفات فانها عادت وابلغت الاسرائيليين في الايام القليلة الماضية انها ما زالت مصرة على موقفها بعدم طرد الرئيس الفلسطيني من مقره في المقاطعة او المس به جسديا.

ونقلت الاربعاء صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن فاركش قوله انه من المفضل ان تبكي الامهات الفلسطينيات على اولادهن من ان يبكي الاسرائيليون على ضحاياهم، وجاء هذا التصريح تعقيبا على الغارات التي يشنها سلاح الجو الاسرائيلي على قطاع غزة.

في سياق آخر زعم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ان ايران والمملكة العربية السعودية تسعيان لامتلاك اسلحة نووية في الوقت الحالي. وحسب اقوال الجنرال فاركش، ستصل إيران بعد عشرة شهور الى «نقطة اللاعودة»، حسب تعبيره، في تطويرها القنبلة النووية، مضيفا أنه لن يكون بالامكان بعد ذلك وقفها بطرق دبلوماسية. كذلك كشف اللواء فاركش خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست عن قيام بعثة سعودية رفيعة المستوى بإجراء اتصالات في الباكستان لشراء رؤوس نووية يمكن تحميلها على صوايخ ارض ـ ارض يمتلكها الجيش السعودي.

وتناول اللواء فاركش «اتفاقية سويسرا» التي بلورها مسؤولون فلسطينيون وإسرائيليون، وقال إن الفلسطينيين يستغلون المبادرات السياسية لزرع الشقاق في صفوف الإسرائيليين وتوليد الضغط على حكومة إسرائيل. وبموجب طلب من أعضاء الكنيست، تحدث فاركش عن الغارة التي نفذها سلاح الجو الإسرائيلي على موقع في منطقة عين الصاحب في سورية، وقال إنه يتوقع أن تردع هذه الغارة نظام بشار الأسد.

وفد فلسطيني من فتح في واشنطن للمطالبة بلجم شارون وآخر في نيويورك لاقناع الامريكيين باتفاق سويسرا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من فدوى مساط:

أجرى وفد فلسطيني من حركة فتح محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية تركزت حول بحث الوضع الأمني المتوتر في الأراضي المحتلة ومستقبل خريطة الطريق ووضع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ويضم الوفد كلا من النائب حاتم عبد القادر والنائب قدورة فارس وأحمد غنيم وكلهم أعضاء في اللجنة الحركية لفتح والمجلس الثوري للحركة.

والتقى الوفد كل من نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد ساترفيلد ورئيس معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المنسق السابق لعملية السلام دنيس روس، بالإضافة إلى بعض زعماء جماعات الضغط الإسرائيلية. وصرح عضو مجلس التشريع الفلسطيني وعضو حركة فتح حاتم عبد القادر بأن الوفد شرح الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني على الأرض في ضوء استمرار العدوان الإسرائيلي وأهمية مساهمة الرئيس الفلسطيني في صنع عملية السلام باعتباره رئيسا شرعيا ومنتخبا كما تم التأكيد على أن لا أحد يستطيع أن يحل محل عرفات.

وطالب أعضاء الوفد الإدارة الامريكية بممارسة ضغوط على إسرائيل لتحقيق تقدم في عملية السلام وتطبيق خريطة الطريق التي طرحتها واشنطن ولم تلتزم بمقرراتها إسرائيل.

وتزامنت زيارة الوفد الفلسطيني إلى واشنطن مع تصعيد خطير في الأراضي الفلسطينية حيث أسفر التوغل الإسرائيلي في قطاع غزة خلال ليلة الإثنين فقط عن استشهاد 12 فلسطينيا وجرح أكثر من 140 آخرين بالإضافة إلى تدمير عدد كبير من المنازل.

كما تزامنت زيارة الوفد الفلسطيني واللقاء الذي أجراه وزير الخارجية الامريكي كولن باول مع الرئيس المصري حسني مبارك وهو اللقاء الذي قال عنه حاتم عبد القادر إنه مبادرة ضمن تحرك عربي واسع تقوده مصر والجامعة العربية من أجل محاولة الضغط على الإدارة الامريكية لتتحمل مسؤولياتها سواء على صعيد استئناف عملية السلام أو على صعيد لجم إسرائيل ولجم ممارسات شارون التي وصفها عبد القادر بغير المقبولة ودعا إلى عدم السكوت عنها لأن شارون كما قال أصبح يتصرف كرجل خارج على القانون.

وموازاة مع ذلك يقوم وفد فلسطيني آخر برئاسة سري نسيبة بزيارة موازية إلى واشنطن من أجل الترويج لاتفاق جنيف بين المسؤولين الامريكيين وجماعات اللوبي اليهودية، ومن المقرر أن يتوجه الوفد برئاسة نسيبة يوم الجمعة إلى نيويورك للقاء وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالمي راي هذا الأسبوع من أجل الدفاع معا عن «مبادرة جنيف» أو مذكرة التفاهم الإسرائيلية ـ الفلسطينية التي تقترح حلا نهائيا للنزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، والمرتقب توقيعها في جنيف في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأعرب الوفد عن أمله في تحمل الولايات المتحدة لمسؤولياتها في الشرق الأوسط باعتبارها راعية للسلام.

قريع يطلب من القيادة المصرية التوسط لدى واشنطن لاقناع اسرائيل بضرورة التوصل لوقف اطلاق نار

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

طلب رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) امس من القيادة المصرية التوسط لدى الادارة الامريكية لاقناع اسرائيل بضرورة التوصل لاتفاق وقف اطلاق نار متبادل بين الفلسطينيين والاسرائيليين حسبما ذكرت مصادر فلسطينية، في حين اكد العميد جبريل الرجوب مستشار الرئيس ياسر عرفات لشؤون الامن القومي وجود نشاط دبلوماسي فلسطيني مكثف في محاولة لتوضيح الموقف الفلسطيني القائم على الاستعداد التام لوقف إطلاق نار متبادل بضمانات إقليمية ودولية كمقدمة لإنهاء الاحتلال بالوسائل السلمية.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان الهدف من زيارة قريع امس لمصر هو اطلاع المسؤولين المصريين على الأوضاع الأمنية في مناطق السلطة الفلسطينية وعلى الأوضاع السياسية في القيادة الفلسطينية، وبحث إمكانية التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار.

وقالت المصادر إن قريع طلب مساعدة مصر في ذلك، والتوسط لدى الإدارة الأمريكية لاقناع إسرائيل بوقف تصعيدها العسكري، وضرورة التوصل لوقف اطلاق نار متبادل. ومن الجدير بالذكر أن مصر لعبت دور الوساطة بين السلطة والفصائل الفلسطينية في المفاوضات التي تمخضت عن توقيع اتفاق الهدنة السابق الذي انهار على وقع الضربات العسكرية الاسرائيلية.

ومن جانبه شدد العميد جبريل الرجوب على ان مصر لم توقف جهودها في السعي لتحقيق صيغة من التفاهم في الساحة الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بوقف إطلاق النار على غرار الهدنة السابقة وقال انه لابد من استخلاص العبر مما حدث وان وقف إطلاق النار لن يكون مجاناً ولن يعطى للإسرائيليين من جانب واحد مجاناً.

وكان الرجوب قد قام مؤخرا بنقل رسالة من الرئيس ياسر عرفات الى القيادة المصرية وحمل من القيادة المصرية رداً عليها في زيارة خاطفة الى القاهرة، ونافيا وجود توتر في العلاقات الفلسطينية ـ المصرية.

وذكر الرجوب ان الرد المصري على الرسالة الفلسطينية تمثل في التأكيد على المواقف المصرية الثابتة والداعمة للقضية والشرعية الفلسطينية مشيراً الى ان هناك وسائل إعلام مرتبطة بالجانبين الإسرائيلي والأمريكي تحاول تشويه جوهر العلاقات الفلسطينية ـ المصرية.

وأضاف الرجوب في تصريحات صحافية ان العلاقات الفلسطينية المصرية ثابتة ومرتكزة على مجموعة من المقومات ذات الفهم والرؤية المشتركة لكل القضايا الوطنية والقومية موضحاً انه لا توجد أي شائبة في العلاقة المصرية ـ الفلسطينية.

وأشار العميد الرجوب الى وجود نشاط دبلوماسي فلسطيني مكثف في محاولة لتوضيح الموقف من قضيتين مركزيتين، الاولى عمليات التصعيد العدواني الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني مما يهدد أي فرصة لاستئناف العملية السياسية، أما القضية الثانية فهي توضيح الموقف الفلسطيني القائم على الاستعداد التام لوقف إطلاق نار متبادل بضمانات إقليمية ودولية كمقدمة لإنهاء الاحتلال بالوسائل السلمية، وان الجهة التي ستوقع على وقف إطلاق النار وتلتزم بتنفيذه على الأرض هي السلطة الوطنية الفلسطينية في الحدود الجغرافية لتواجد السلطة.

وفيما يتعلق بالخطة الأمنية التي يعمل مجلس الأمن القومي على بلورتها قال الرجوب «ان مشاركة مجلس الوزراء في مجلس الأمن القومي فعالة ومتميزة والخطة الأمنية يجب ان يتم عرضها من جانب الحكومة وليس من جانب مجلس الأمن وربما يقوم المجلس باعدادها وعرضها على الحكومة لإقرارها والمصادقة عليها او تعديلها»، مشيرا الى ان انجاز الخطة الأمنية الفلسطينية مرتبط باقرار وجود حكومة موسعة وعادية تتعامل مع كل المتطلبات والمستجدات برؤية من خلال خطة يجب ان تعرض على المجلس التشريعي في سياق الحصول على الثقة وبعدها يكون العمل في التفاصيل.

وأوضح الرجوب ان مهمة المجلس تثبيت وتعزيز اسباب صمود الشعب الفلسطيني والعمل على إعادة صياغة الأجهزة الأمنية الفلسطينية بمنظور وطني فلسطيني وفق الاستحقاقات المطلوبة اقليمياً ودولياً على «أن لا يتعارض ذلك مع مصالحنا وتطلعاتنا» ووضع خطة عمل أمنية وعرضها على المستوى السياسي لإقرارها ومتابعة تنفيذها، والاشراف على التنسيق مع اللجنة الرباعية الدولية ومع كافة الأطراف والعلاقات في الصراع وخاصة الأطراف العربية وان هذه المهام ستكون في ظل حكومة الطوارئ وفي الحكومة المستقرة العادية الموسعة.

واشار الرجوب الى ان أية حكومة فلسطينية تأتي لتنفيذ برنامج أمني محكوم عليها بالفشل ولن تحظى بثقة فتح أو المجلس التشريعي وهذه حقيقة ثابتة وقال «ان ما بيننا وبين الإسرائيليين بحر من الدماء سال خلال السنوات الثلاث الماضية ولا يمكن ان نضع أمن الإسرائيليين على سلم أولويات أي حكومة فلسطينية، أمن الفلسطينيين هو الأساس، أما أمن الإسرائيليين فتحقيقه يتوقف على مدى استعداد الإسرائيليين لإنهاء الاحتلال، لن نتردد في مقايضة الإسرائيليين بالأمن مقابل الاستقلال والحرية الفلسطينية ومقابل تحقيق طموحاتنا الوطنية».

وحذر العميد الرجوب من تصعيد العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني و استدعاء الجيش الإسرائيلي لجزء من الاحتياط.

وقال الرجوب ان استدعاء الاحتياط الإسرائيلي قبل ايام هو تمهيد لتوسيع دائرة العدوان الإسرائيلي داخلياً وخارجياً وفي رأيي يجب ان يشكل ذلك مصدراً للقلق للجميع ونحن الفلسطينيين ليس لدينا ما نخسره فالإسرائيليون استخدموا كل الوسائل من قتل وحصار وإغلاق ولم ينجحوا في كسر أرادتنا السياسية والمعنوية، واعتقد انها رسالة لمن هم حولنا لإدراك ما هو المطلوب للرد والمواجهة على هذا النهج العدواني الإسرائيلي.

ماهر مستقبلا قريع في القاهرة امس (ا ف ب)

بريطانيا تفرض تأشيرة عبور على اللبنانيين

■ بيروت ـ ا ف ب: فرضت بريطانيا على المواطنين اللبنانيين ورعايا خمس دول اخرى الحصول على تأشيرة عبور (ترانزيت) للمرور في مطاراتها في طريقهم الى دولة ثالثة بسبب «خرقهم قوانين الهجرة» كما اعلنت اليوم الاربعاء السفارة البريطانية في بيروت.

واوضحت السفارة في بيان ان الاجراء الذي بدأ تطبيقه الخميس الماضي يطال اضافة الى اللبنانيين رعايا الهند وانغولا وبنغلادش والكاميرون وباكستان.

واوضحت ان اعتماد تأشيرة الترانزيت جاء بسبب «ادلة على خرق رعايا هذه الدول قوانين الهجرة البريطانية».

يذكر بان واشنطن اعتمدت مطلع آب (اغسطس) الماضي تأشيرة الترانزيت اثر تلقيها معلومات عن عزم تنظيم القاعدة الارهابي تكرار اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 ضد امريكا باستغلاله هذه الثغرة في قواعد منح تأشيرات الدخول الى الولايات المتحدة كما اعلنت حينها وزارة الأمن الداخلي.

ثماني طائرات اسرائيلية خرقت اجواء لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال الجيش اللبناني أمس الاربعاء ان ثماني طائرات حربية اسرائيلية خرقت الاجواء اللبنانية على دفعات فوق الجنوب والشمال واخترقت جدار الصوت فوق العاصمة بيروت. وقال حزب الله في بيان انه اطلق نيران مضاداته الارضية «اربع مرات باتجاه الطائرات الحربية المعادية التي اخترقت السيادة اللبنانية».

ولم ترد تقارير عن اصابة اي من الطائرات. وجاء في بيان للجيش اللبناني «بتاريخ اليوم اخترقت ثماني طائرات حربية اسرائيلية الاجواء اللبنانية على دفعات... ثم غادرت هذه الطائرات في اتجاه الاراضي المحتلة».

وكان سكان قد قالوا في وقت سابق ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين خرقتا الاجواء اللبنانية أمس الاربعاء واشاروا الى انهم شاهدوا الطائرتين وسحب الدخان البيضاء خلفهما اثر اختراقهما حاجز الصوت فوق مناطق في الجنوب والبقاع والشمال وبيروت. ودعت الامم المتحدة الاسبوع الماضي اسرائيل الى وقف طلعاتها الجوية فوق الاجواء اللبنانية ودعت كافة الاطراف الى الهدوء بعد مقتل جندي اسرائيلي وصبي لبناني على الحدود. وزادت حدة التوتر على الحدود مع لبنان هذا الشهر بعد ان ضربت طائرات اسرائيلية ما وصفته بمخيم تدريب داخل العمق السوري. وغالبا ما تخرق الطائرات الحربية الاسرائيلية الاجواء اللبنانية وكثيرا ما يتصدى حزب الله لها باطلاق نيران مضاداته الأرضية تجاهها.

تظاهرة الى السفارة الامريكية في لبنان دعما لدمشق

عوكر (لبنان) ـ ا ف ب: توجه حوالي خمسين متظاهرا أمس الاربعاء الى السفارة الامريكية في عوكر دعما لدمشق في مواجهة التصويت في الكونغرس الامريكي على قانون محاسبة سورية الذي ينص على عقوبات، بحسب ما افاد صحافي في وكالة «فرانس برس».

ورفع المتظاهرون، وهم من الناشطين في احزاب لبنانية موالية لسورية، لافتة كتب عليها «المس بسورية مس بكل العرب».

وتجمع المتظاهرون عند المدخل الشمالي لبيروت على مقربة من حاجز للقوى الامنية عند مدخل طريق عوكر على بعد حوالى كيلومترين من السفارة.

وانتشرت في المكان تعزيزات امنية من الشرطة والجيش تجاوز عدد افرادها عدد المتظاهرين.

باريس: اتفاق جنيف يتكامل مع خارطة الطريق

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي دومينيك دو فيلبان الثلاثاء اثر لقائه الوزير الفلسطيني ياسر عبد ربه والوزير الاسرائيلي السابق يوسي بيلين ان مبادرة جنيف حول الوضع في الشرق الاوسط «تتكامل» مع خارطة الطريق.

وقال دو فيلبان انه لا يعتقد «على الاطلاق ان هذه المبادرة يمكن ان تكون متعارضة مع خارطة الطريق: بل العكس فهي تتكامل معها».

واضاف «نحن نرحب بهذه المبادرة»، مضيفا «من المهم الخروج من منطق العنف هذا ومن دوامة الارهاب».

ويعتبر عبد ربه وبيلين من ابرز الذين عملوا على اعداد هذه المبادرة لحل النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين ومن المتوقع ان توقع في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في جنيف اي في ذكرى اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عام 1995.

نائب شارون: نتحدى ما تمليه اغلبية معادية غير متفهمة ومضللة تتحرك دوما ضدنا

اسرائيل تتحدى الامم المتحدة وتتعهد بالمضي في بناء الجدار العازل

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ رويترز: تعهدت اسرائيل أمس الاربعاء بالمضي قدما في بناء الجدار العازل في الضفة الغربية رغم موافقة الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يدينه ويطالبها بوقف الخطة. وقال ايهود اولمرت نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون لراديو اسرائيل «سيستمر بناء الجدار وسنواصل اهتمامنا بأمن المواطنين الاسرائيليين». ويقول الفلسطينيون ان الجدار خطة اسرائيلية لمصادرة الاراضي الفلسطينية التي يطمحون لاقامة دولتهم المستقبلية عليها وانها تصادر ايضا نتائج محادثات السلام النهائية التي ترسم الحدود. واصدرت الجمعية العامة القرار بعد ان وافقت عليه 144 دولة وعارضته اربع دول بينها الولايات المتحدة واسرائيل في حين امتنعت 12 دولة عن التصويت. ويطالب القرار وهو نص توفيقي تم التوصل اليه بعد مساومات بين الاتحاد الاوروبي راعي القرار والحكومات العربية استمرت اكثر من ست ساعات اسرائيل «بوقف والغاء بناء الجدار في المنطقة الفلسطينية المحتلة»، ويصف الجدار بانه «يتناقض مع بنود القانون الدولي ذات الصلة». وقال اولمرت ان الحكومة الاسرائيلية ستتحدى «ما تمليه اغلبية في الامم المتحدة.. معادية غير متفهمة ومضللة تتحرك دوما ضد اسرائيل».

وخفف نص سابق صاغه ناصر القدوة المراقب الفلسطيني لدى الامم المتحدة وايدته الحكومات العربية حتى يحصل على تأييد الاتحاد الاوروبي. ويقول الفلسطينيون انها خطة اسرائيلية لمصادرة الاراضي الفلسطينية التي يطمحون لاقامة دولتهم المستقبلية عليها وانها تصادر ايضا نتائج محادثات السلام النهائية التي ترسم الحدود. ويقول مراقبون دوليون ونشطاء سلام اسرائيليون ان بامكان اسرائيل اقامة الجدار على اراضيها لو كانت الدوافع وراء اقامته امنية. كما اعربت الولايات المتحدة حليف اسرائيل الوثيق عن تحفظاتها بشأن الجدار وهددت باقتطاع جزء من تكلفة الجدار من تسعة مليارات دولار ضمانات قروض مقدمة لاسرائيل ووافق عليها بالفعل الكونغرس الامريكي وهي ضرورية لاقتصادها المنهك.

واعلن اريئيل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي انه سيمضي قدما في بناء الجدار رغم ذلك. وكانت خارطة الطريق لاقرار السلام بين الفلسطينيين واسرائيل التي ترعاها الولايات المتحدة قد تعثرت واستمرت المصادمات بين الجانبين. وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لرويترز ان التصريحات الاسرائيلية عن المضي في بناء الجدار تعكس تصميم اسرائيل على مواصلة انتهاك القانون الدولي ومواصلة الاحتلال والاستيطان بدلا من مواصلة مسار السلام والمصالحة. واعلن شارون الاسبوع الماضي ان اسرائيل ستمضي قدما في بناء الجدار رغم التهديدات الامريكية. وتشعر واشنطن بالقلق من ان يصادر الجدار نتائج قضايا تتحدد خلال المفاوضات. واحال العرب القضية الى الجمعية العامة بعد ان استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن لابطال قرار في هذا الصدد. وعلى عكس قرارات مجلس الامن فان قرارات الجمعية العامة غير ملزمة لكنها تعكس الرأي العام العالمي. وقال جون نجروبونتي المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة الاسبوع الماضي ان مشروع القرار الذي استخدمت واشنطن الفيتو ضده منحاز ضد اسرائيل وانه حتى لا تستخدم بلاده الفيتو كان على مشروع القرار ان يدين الهجمات الاستشهادية والجماعات التي تعلن المسؤولية عنها. وقال دبلوماسيون اوروبيون ان الحل الوسط الذي امكن التوصل اليه في الجمعية العامة هو اكثر توازنا من مشروع القرار الذي قدم الى مجلس الامن. فهو قد ادان تفجيرا فلسطينيا في حيفا في وقت سابق من الشهر وادان الهجوم الذي وقع في غزة الاسبوع الماضي والى مقتل ثلاثة ضباط امن امريكيين. كما انتقد ايضا الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية واي انشطة لمصادرة الاراضي وضم الاراضي كأمر واقع.

عمال يضطرون الى تسلق الحواجز الاسمنتية التي وضعها الاحتلال لمنع حركة الفلسطينيين بين بلدة ابو ديس ومدينة القدس المحتلة (ا ف ب)

نص قرار الجمعية العامة بشأن الجدار العازل الاسرائيلي

■ الامم المتحدة ـ رويترز: فيما يلي ترجمة غير رسمية لنص القرار الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الثلاثاء بشأن الجدار العازل الذي تبنيه اسرائيل في عمق اراضي الضفة الغربية. واصدرت الجمعية العامة القرار الذي رعته دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة بعد ان وافقت عليه 144 دولة وعارضته اربع دول بينها الولايات المتحدة واسرائيل في حين امتنعت 12 دولة عن التصويت.

اعمال اسرائيلية غير مشروعة في القدس الشرقية المحتلة وباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة الجمعية العامة بالنظر الى القرارات ذات الصلة بما في ذلك قرارات الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة.. وبالنظر الى قرارات مجلس الامن 242 الصادر في 22 نوفمبر عام 1967 والقرار 267 الصادر في 3 يوليو عام 1969 والقرار 298 الصادر في 25 سبتمبر عام 1971 والقرار 446 الصادر في 22 اذار (مارس) عام 1979 والقرار 452 الصادر في 20 تموز (يوليو) عام 1979 والقرار 465 الصادر في اول اذار (مارس) عام 1980 والقرار 476 الصادر في 30 يونيو عام 1980 والقرار 478 الصادر في 20 اغسطس عام 1980 والقرار رقم 904 الصادر في 18 مارس عام 1994 والقرار 1073 الصادر في 28 سبتمبر عام 1996 والقرار 1397 الصادر في 12 مارس عام 2002 وتأكيدا على مبدأ عدم جواز ضم الاراضي بالقوة.. وتأكيدا على رؤيتها للنقطة الخاصة بقيام دولتين اسرائيل وفلسطين تعيشان جنبا الى جنب داخل حدود امنة معترف بها.. تدين كل اعمال العنف والارهاب والتدمير.. تدين بشكل خاص التفجيرات الانتحارية وتصاعدها الاخير بما في ذلك الهجوم في حيفا.. تدين ايضا الهجوم بالقنابل على قطاع غزة الذي اسفر عن مقتل ثلاثة من ضباط الامن الامريكيين.. واذ تأسف لعمليات القتل خارج النظام القضائي وتصاعدها مؤخرا خاصة الهجمات التي وقت في غزة امس تؤكد على الحاجة الى وضع حد للموقف الذي يتسم بالعنف على الارض والحاجة الى انهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967 والحاجة الى تحقيق السلام استنادا لرؤية الدولتين سابقتي الذكر.. وتعبر عن قلقها الخاص لان المسار الموضوع للجدار الجاري تشييده من جانب اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك اجزاء داخل القدس الشرقية وحولها قد يصادر مفاوضات مستقبلية ويجعل من حل الدولتين غير قابل للتنفيذ واقعيا وقد يؤدي الى مزيد من المعاناة الانسانية للفلسطينيين.. وتكرر دعوتها لاسرائيل السلطة المحتلة بان تحترم بشكل كامل وفعال معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949. وتكرر معارضتها للنشاط الاستيطاني في الاراضي المحتلة ولاي انشطة تتضمن مصادرة الاراضي وتمزيق حياة اناس يخضعون للحماية ولضم الاراضي بالامر الواقع:

1ـ تطالب اسرائيل بوقف وازالة الجدار المقام في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك اجزاء داخل القدس الشرقية وحولها التي تبعد عن خط الهدنة لعام 1949 وتتعارض مع مواد ذات صلة في القانون الدولي.

2ـ تدعو الجانبين للوفاء بما التزما به بموجب خارطة الطريق.. تبذل السلطة الفلسطينية جهودا واضحة على الارض لاعتقال وتعطيل وكبح افراد وجماعات تشن هجمات عنيفة او تخطط لها.. والا تقوم الحكومة الاسرائيلية بأي اعمال تضر بالثقة بما في ذلك الترحيل والهجمات على المدنيين والقتل غير المشروع.

3ـ تطالب الامين العام بوضع تقرير بشكل دوري عن مدى الالتزام بهذا القرار على ان يقدم التقرير الاول عن الالتزام بما ورد في الفقرة الاولى خلال شهر وفور تلقي التقرير تبحث اعمال اخرى اذا كان هناك ضرورة لذلك في اطار نظام الامم المتحدة.

4ـ قررت ارجاء الجلسة الخاصة الطارئة العاشرة مؤقتا وتخول الرئيس الحالي للجمعية العامة حق الدعوة لاستئناف الاجتماع بناء على طلب الدول الاعضاء.

معتصمون في حلب: بالديمقراطية تتحصن البلاد ضد العدوان.. منظمة العفو الدولية: ينبغي على السلطات اسقاط التهم عن 14 ناشطا حقوقيا

سبعمائة مثقف وناشط سوري يوقعون عريضة تطالب بإلغاء قانون الطوارئ والأحكام العرفية في سورية

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب زهاء سبعمائة ناشط ومثقف وحقوقي من داخل سورية وخارجها بوقف العمل بقانون الطوارئ والأحكام العرفية التي أحيل بموجبها أربعة عشر ناشطا ديمقراطيا إلى محكمة عسكرية بحلب أمس الاربعاء، على خلفية محاولتهم حضور محاضرة في المقر المؤقت لمنتدى «عبد الرحمن الكواكبي للحوار الديمقراطي»، وذلك بالرغم من إلغاء المحاضرة بسبب الضغوط الأمنية على المحاضر والمستضيف والحضور.

وكان أعلن في وقت سابق حوالي مئتي محام من مختلف أنحاء سورية استعدادهم للتطوع دفاعا عن المتهمين باعتبار قضيتهم قضية دفاع عن الحريات الأساسية والعامة في سورية في سابقة هي الأولى من نوعها.

وجاء في عريضة وقع عليها نحو سبعمائة ناشط ومثقف ارسلت نسخة منها الى «القدس العربي» أن «الوقوف في وجه التهديدات الخارجية الأمريكية والصهيونية التي تتعرض لها سورية يتطلب تحصين الوطن بالانفتاح والتصالح مع المجتمع، عبر إلغاء هذه المحاكمة فورا، وإيقاف العمل بقانون الطوارئ والأحكام العرفية».

وعشية محاكمة الناشطين الأربعة عشر أمام القضاء العسكري، نظم مثقفون ومدافعون عن الديمقراطية والحريات العامة اعتصاما تضامنيا في مدينة حلب يوم الثلاثاء تحت شعار «بالديمقراطية تتحصن سورية ضد العدوان الصهيوني والتهديدات الأمريكية».

وشارك في الاعتصام شخصيات من المعارضة، بمن فيهم عدد من المحالين إلى المحكمة العسكرية أمس الأربعاء، وفي مقدمتهم المحامي نجيب ددم ومحمد ديب كور وغازي مصطفى.

ورفع المعتصمون شعارات ولافتات تندد بالمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وبالاحتلال الأمريكي للعراق، وتطالب بالديمقراطية باعتبارها «الحل الوطني لما تتعرض له سورية».

وفي لندن، دعت منظمة العفو الدولية السلطات السورية لاسقاط التهمة عن الناشطين الـ 14، مشيرة الى ان المحاكمات امام المحاكم العسكرية قاصرة الى حد كبير عن الوفاء بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة.

وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من لندن مقرا لها «ان السلطات السورية لا تتيح للناس حرية الاجتماع وتبادل الآراء فحسب، بل تمارس اساليب القمع البدني ضد الاشخاص الذين يحاولون فعل ذلك».

وكانت الشرطة السورية القت القبض على الناشطين الـ 14 في 23 آب (اغسطس) 2003، حيث كانوا مجتمعين للاستماع لمحاضرة بمناسبة الذكرى الاربعين لاعلان حالة الطوارئ في سورية، واتهموا بالانتماء «لجمعية سرية والقيام بأعمال تحريضية». وهؤلاء هم: فاتح جاموس، صفوان عكاش، عبد الغني بكري، حازم عجاج، افرعي محمد ديب كور، عبد الجواد صالح، هاشم هاشم، يسار قدور، زرادشت محمد، رشيد شعبان، فؤاد بوادقجي، غازي مصطفى، سمير عبد الكريم، ونجيب ددم.

وفيما يلي أسماء المتضامنين الـ 700 حسب الترتيب الأبجدي:

ابراهيم الحميدي ـ صحافي ونشط، إبراهيم العلوش ـ كاتب ومهندس، إبراهيم اليوسف ـ سكرتير تحرير مواسم، إبراهيم جريج ـ محام، ابراهيم حسينو ـ موظف، ابراهيم رمضان ـ مقاول، ابراهيم عباس ـ ناشط، ابراهيم عساف ـ جامعي، ابراهيم هواش ـ مهندس، إبراهيم ولي عيسى ـ معتقل سابق، احمد اسماعيل ـ عامل، احمد الحجي ـ طالب، احمد الحصري ـ ناشط مدني، احمد الحمود ـ ناشط، أحمد الخطيب ـ متقاعد، أحمد الخميسي ـ كاتب وصحافي مصري، احمد الرمح ـ مدرس، احمد الزغل ـ مهني، احمد العبدو ـ مهندس، د.أحمد الكردي ـ ناشط حقوق إنسان، احمد المحمد ـ ناشط، احمد بكور ـ ناشط، د.احمد بوشي ـ ناشط ـ السويد، احمد جبارة ـ ناشط، أحمد حاج حسين ـ طبيب أسنان، احمد حبش ـ ناشط مدني، د.احمد حمكو ـ طبيب، د.احمد حنان ـ طبيب، احمد حيدر ـ شاعر، احمد داخل ـ ناشط مدني، د.احمد رشيد ـ دكتور مقيم في المانيا، احمد سليمان ـ كاتب وصحافي، أحمد شاهر نصر ـ كاتب وباحث، أحمد شاهين جمول ـ باحث سوري في مركز الأبحاث الفلسطيني، احمد شرابي ـ حقوقي، احمد ططري ـ تاجر، أحمد عبد الحسين ـ شاعر وكاتب عراقي /كندا، احمد عبدو ـ ناشط مدني، أحمد عز الدين البيانوني ـ استشاري تكنولوجيا معلومات، احمد علكو ـ تاجر، احمد علي ـ مهندس ـ المانيا، د.احمد فايز الفواز ـ كاتب وناشط سياسي، أحمد قره بي ـ ناشط مدني، أحمد قصاص ـ مدرس، احمد كوري ـ ناشط، د.أحمد لعربي ـ جامعي في فرنسا / جزائري، احمد محمد صالح ـ طبيب، احمد مولود حليان ـ ناشط، احمد نافع الجميدة ـ معلم، احمد نداف ـ عامل، أحمد نصار ـ عضو اللجنة المركزية لحزب التجمع ـ مصر، احمد نصري ـ ناشط، احمد ودود عمر صليبي ـ ناشط، احمد وردي ـ تاجر، أراس مسلم ـ جامعي، آرام كربيت ـ المتحدث الرسمي للجنة الدفاع عن المعتقلين، آزاد علي ـ مهندس، آزاد محمد ـ ناشط، اسامة العاشور ـ ناشط، أسامة شاكر ـ ناشط ـ هولندا، اسامة عزوز ـ جامعي، اسامة ناطور ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، اسعد الحسين ـ مهندس ـ تركيا، اسعد شيخو ـ د. مهندس، اسماعيل ابراهيم الخلف عضو اتحاد الكتاب العرب، اسماعيل الصالح ـ ناشط مدني، اسماعيل الصياح ـ مدرس، اسماعيل حسن ـ تاجر، إسماعيل عمر ـ رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي (يكيتي)، إسماعيل محمد ـ محام ـ المانيا، اعتدال إسماعيل ـ مختصة اجتماعية، أكثم أبو الحسن ـ طالب، أكرم البني ـ ناشط، امجد كلاس ـ اعمال حرة، امنة شعار ـ ناشطة، امين حسون ـ متقاعد، الان شيخو ـ ناشط، انس اسكيف ـ ناشط، أنس البيانوني ـ ناشط، أنس علي ـ تاجر، د.انطوان توما ـ طبيب، انور الحاج حسن ـ طالب، د.أنور كوتشوكالي ـ أمين عام منظمة العدالة العالمية، لاهاي، ايفان ديوب ـ جامعي، أيمان شاكر ـ باحثة، أيمن عجمي ـ ناشط، باسل العبد الله ـ جامعي، باسل ديوب ـ جامعي، باسل علبي ـ ناشط مدني، د.بانيبال يوسف ـ طبيب ـ هولندا، بتول شوك ـ طالبة، بدر حيدر ـ د. مهندس، برهان اسعد ـ مدرسة، د.برهان غليون ـ مفكر ـ أستاذ العلوم السياسية السوربون، بريهان قمق ـ كاتبة ومعدة ومقدمة تلفزيونية/أردنية، بركل حمي ـ محام، بسام القوتلي ـ ناشط، بسام بدرة ـ أعمال حرة، د.بسام حسين ـ طبيب وكاتب،، بسام درويش ـ صيدلي، بسام يونس ـ مدرس، بشار امين ـ كاتب، بشار درمش ـ مهني، بشرى ارسلان ـ موظفة، بشير خطاب ـ نقابي متقاعد، بكر احمد ـ مهني، بكر صدقي ـ ناشط، بكري عبد الكافي ـ طبيب _جراحة ـ السويد، بلشة العقباني ـ مواطنة، بهاء الدين البطاح ـ أديب وشاعر، تاج الدين زينو ـ ناشط، تركي الشيخ ـ مدرس، د.تمارا شقير ـ طبيبة، تميم رجب ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، د.تهامة معروف ـ طبيبة، د.توفيق حداد ـ طبيب، ثائر زكي الزعزوع ـ صحافي، ثامر الشعاري ـ تاجر، جابر العبد الله الحمد ـ موظف، جاسم قاسم ـ ناشط، د.جاك سرور ـ طبيب، جاك عبد الله ـ ناشط، جان كورد ـ كاتب كردي /ألمانيا، جرجس خضير ـ حقوقي، جريس التلي ـ مدرس، جعفر جعفر ـ ناشط، جلال الحسين ـ طبيب ـ تركيا، جلال محمود ـ موسيقي، جمال ابو حسن ـ ناشط، جمال أحمد ـ مهندس، جمال النايف ـ موظف، جمال حمور ـ مهندس، جمال عبد الحي ـ موظف، جمال قلعجي ـ محام، جمال مامو ـ كاتب، جمال نحاس ـ أعمال حرة، جميل فارس ـ مهندس، جهاد ادلبي ـ محام، جهاد حبال ـ كاتب وصحافي، جهاد عبد العليم الفرا ـ رئيس المجلس الإسلامي الدنمركي، د.جوان حجي ـ طبيب، جودت زينو ـ مهندس، جوزيف يعقوب ـ ناشط ـ هولندا، جيكر حسن ـ ناشط، د.حازم النهار ـ طبيب، حبيب ابراهيم ـ كاتب، حذام زهور عدي ـ باحثة، حسام الدين كردي ـ شاعر، حسام وهب ـ رسام كاريكاتير، حسام يسين ـ اللجنة السورية لحقوق الإنسان / مدير الموقع، حسان حمد الفارس ـ موظف، حسان يونس ـ اعمال حرة، حسكو حسكو ـ فنان تشكيلي، حسن الديواني ـ رياضي، حسن الهويدي ـ ناشط، حسن بكري ـ باحث، حسن حسن ـ كيميائي، د.حسن حميدي ـ طبيب اسنان، حسن عبد العظيم ـ الناطق الرسمي باسم التجمع الوطني الديمقراطي، حسن قاسم ـ جامعي، حسن محمد علي ـ محام، حسين الحاج حسن ـ مدرس، حسين الشعار ـ ناشط مدني، حسين العودات ـ كاتب، حسين بلال ـ ناشط، حسين فته ـ شاعر، حسين كورو ـ محام، حفيظ عبد الرحمن ـ شاعر كردي، حمدو الجمعة ـ مهني، حمدو صفية ـ ناشط، حمود ناطور ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، حميد مرعي ـ ناشط، خالد اغا القلعة ـ كاتب، خالد الأحمد ـ كاتب، خالد الشيخ ـ اللجنة السورية لحقوق الإنسان/مدير وحدة البحث، خالد حقي ـ طبيب، خالد عبد الرحمن ـ موظف، خالد عبدو ـ عامل، خالد محمود ـ مهندس زراعي، خلدون الاسود ـ طبيب، خلف الجربوع ـ ناشط، خلف الغازي ـ مهندس زراعي، خليل الحاج صالح ـ ناشط، خليل العلي ـ محام، خليل حمسوك ـ فنان تشكيلي، خليل عزت ـ عضو مجلس محافظة، خليل فلاح ـ ناشط، خليل محمد الابراهيم ـ مدرس، دارا حسو ـ مهندس ـ مقيم في ألمانيا، دريد الخلف ـ صيدلي، دلال جزماتي ـ ناشطة دليار ديركي ـ صحافي وشاعر كردي، رائد الفرا ـ شاعر، راسم السيد سليمان ـ مهندس، راشد صطوف ـ أعمال حرة، راغدة عيسى ـ موظفة، رافع قاسم ـ تقني، رانية الهاشمي ـ مدرسة، رؤوف مصطفى ـ ناشط، ربيع شطيحي ـ مدرس، رجاء التلي ـ مدرسة، رجاء سلوم ـ م. كومبيوتر ـ الامارات، رديف مصطفى ـ محام، رسلان محمود ـ مدرس، د. رشاد رشيد ـ طبيب، رشيد حسين نعسان ـ ناشط ـ رومانيا، رشيد عبد الحي ـ تاجر، رشيد ملا راشد ـ مدرس، رضوان الحاج حسن ـ تاجر، د.رضوان القضماني ـ أستاذ جامعي وناقد، د.رضوان محمد ـ طبيب، رندة اليوسف ـ مدرسة، رندة طيفور ـ مدرسة، روزيت عيسى ـ موظفة، روفائيل جورج خماسميه ـ مهندس ـ كاتب سوري، رولا فتال ـ مهندسة، رياض اشتوبر ـ م. مهندس، رياض القداح ـ مهندس ألمانيا، رياض علي ـ طالب، د. رياض مامو ـ طبيب، ريزان مصطفى ـ ناشط، ريهام ابو صالح ـ مهندسة، زكريا كردي ـ مدرس وصحافي، زكي خرابة ـ محام، زهير حسيب ـ فنان تشكيلي، زهير سالم ـ مدير مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية، زياد الابراهيم ـ مهندس، زياد محمد مهجع النافع ـ مهندس مدني، د.زين الدين أبوالعينين ـ عالم اجتماع، بريطانيا، زين نشار ـ جامعية، زينب نطفجي ـ ناشطة، سالم أبو النصر ـ طبيب أسنان، د.سامر جنيدي ـ طبيب، سامر رامي ـ اللجنة السورية لحقوق الإنسان / المدير الفني، سامر ملوحي ـ أعمال حرة، سامي القس ـ ناشط حقوق إنسان، سامي ضاحي ـ محام، سراب يونس ـ مدرسة، سعد الله الجابري ـ جامعي، سعد تبسي ـ اعمال حرة، سعيد قنواتي ـ ناشط مدني، سفيان بكي ـ ناشط، سلام ادلبي ـ ناشط مدني، سلام عبد الله ـ ناشط مدني، سلام عوض ـ ناشط، سلام مردوم ـ ناشط مدني، د.سلطان ابازيد ـ طبيب، سلمان حمادة ـ باحث، سلمان حمادي ـ ناشط، سلمى عبد الرحمن ـ اللجنة السورية لحقوق الإنسان/باحثة مشرفة، سليم الحسن ـ اللجنة السورية لحقوق الإنسان / الرئيس، سليم ايغو ـ تاجر، د.سليم بشارة ـ طبيب، سليم دهش ـ نقابي، سليم عبد القادر ـ ناشط، د.سليمان الجاسم ـ طبيب ـ هولندا، سليمان رمان ـ مهندس، سميح بدوي اللحام ـ مهاجر خارج الوطن، د.سمير الصالح ـ طبيب ـ كندا، سمير عيسى ـ موظف، سمير كنعان ـ ناشط مدني، سمير مخول ـ طالب، سمير مصري ـ ناشط، سميرة احمد ـ مراقبة فنية، سميرة الخليل ـ أديبة وكاتبة، سميرة سليم ـ كيميائية، سندس سليمان ـ ناشطة سياسية، سهيل الشبلي ـ حقوقي، سهيل ماملي ـ ناشط، سهيلة رحال ـ مدرسة، سوسن زكزك ـ باحثة، سومر عبد الله ـ جامعي، شاكر احمد المغير ـ موظف، د.شاكر مطلق ـ طبيب وناشر، شاهر نصر ـ مهندس، شمس الدين الاتاسي ـ كاتب، شيخ داود خليل ـ عضو اللجنة السياسية لحزب الوحدة، شيرين عبدو ـ ناشطة مدني، د.صادق جلال العظم ـ مفكر، صالح حج محمد ـ مدرس، صالح عبد القادر ـ مدرس وقاص، صالح عثمان ـ مهندس، صالح محمد المغير ـ تاجر، صبحي العرفي ـ ناشط، صبحي حديدي ـ كاتب ـ فرنسا، صبحي سويد ـ مدرس، صبري السماك ـ ناشط مصري، صبوح رجب ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، صلاح حموية ـ رجل اعمال، صلاح نجار ـ مهندس زراعي، صلاح نيوف ـ طالب دكتوراه في العلوم السياسية/السوربون، صياح محمد العبد الله ـ تاجر، طارق العميري ـ عامل، الطاهر إبراهيم ـ م ـ كاتب عضو مؤسس في رابطة أدباء الشام، طاهر ديكو ـ عضو مجلس محافظة، د.طاهر محمد طاهر ـ طبيب ـ هولندا، طريف مصطفى السيد مواطن سوري ـ أوربا، طلال إبراهيم ـ مواطن سعودي، طلال ابو دان ـ فنان تشكيلي، طه يونس ـ صحافي من فلسطين، عائشة حديد ـ مدرسة، عابدين بكر ـ مهندس، د.عادل أسعد ـ طبيب، د.عادل عيسى ـ طبيب، عادل محفوض ـ كاتب، عادل محمد علي ـ مهندس، عادل محمود ـ شاعر، عارف جابو ـ محرر صحافي، عارف محمد ـ محام، عاصم جميل مدور ـ نقابي سابق، عامر عبد الكريم ـ مدير شركة، عبد الباري رشيد ـ مهندس جيولوجي، عبد الجواد النجار ـ ناشط، عبد الحفيظ الحافظ ـ كاتب، عبد الحكيم الحمد ـ ناشط، عبد الحميد العطية ـ عامل، عبد الحميد الولسي ـ ناشط مدني، عبد الحميد عمر الخليفة ـ معارض مقيم في فرنسا، عبد الرحمن الحلبي ـ تقني، عبد الرحمن ايغو ـ مهندس، عبد الرحمن تريس ـ ناشط مدني، عبد الرحمن علي ـ مدرس، عبد الرحيم الملوحي ـ مدرس متقاعد، عبد الرزاق الربيعي ـ شاعر وكاتب عراقي، عبد الرزاق المدفع ـ مهندس، عبد الرزاق سعيد ـ ناشط، د.عبد الرزاق عيد ـ مفكر، عبد السلام العمري ـ جامعي، عبد السلام سلامة ـ مهندس، عبد العباس ـ موظف، د.عبد العزيز الهايس ـ طبيب اسنان، د.عبد العزيز كردي ـ طبيب ـ المانيا، عبد العليم شاغوري ـ ناشط، عبد الفتاح الأمين ـ ناشط، عبد الفتاح الزين ـ د. خبير محاسبي، د.عبد الفتاح محمود ـ طبيب ـ اليمن، عبد القادر فاعور ـ تاجر، عبد الكريم مجدل ـ فنان تشكيلي، عبد الكريم محمد ـ مواطن سوري ـ أوربا، عبد الله احمد ـ مواطن سوري ـ أوربا، عبد الله الطنطاوي ـ رئيس رابطة أدباء الشام، عبدالله المجول ـ موظف، عبد الله تركماني ـ كاتب وباحث سوري، عبد الله دالاتي ـ اعمال حرة، عبد الله زنجير ـ ناشط، عبد الله سقا ـ اعمال حرة، عبد الله طعمة ـ مهندس، عبد الله قدور ـ حقوقي، عبد المجيد رمضان ـ أعمال حرة، عبد المجيد عبد الله ـ قاص، عبد المحسن حسين ـ ناشط، عبد المسيح قرياقس ـ ناشط، عبد المعين الملوحي ـ عضو مجمع اللغة العربية، عبد المنعم عمار ـ مهندس ـ عمان، عبد الوهاب العلي المحمد ـ متقاعد، عبد الوهاب كزكز ـ موظف، عبد عباس ـ ناشط، عبود الاحمد ـ عامل، عبود الاحمد ـ ناشط مدني، عبيدة نحاس ـ مدير معهد الشرق العربي في لندن، عثمان حسين ـ ناشط، د.عثمان قدري مكانسي ـ منفي ـ كاتب، طبيب، عدنا ن غزول ـ نقابي متقاعد، عز الدين الشعار ـ تاجر، عز الدين جوني ـ ناشط، عزام ديوب ـ مخبري، عزت مصطفى ـ كاتب صحافي ـ اليمن، عزيز عبد الاحد كاتب، عصام عزوز ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، عصام كلثوم ـ موظف، عطارد حيدر ـ صحافية وعضوة هيئة مجلة مقاربات، عقبة الخالد ـ صيدلي، عقبة مشوح ـ كاتب وباحث سوري في المنفى، د. عكاش عكاش ـ طبيب، علاء الحاج حسن ـ ناشط، علاء الدين الحاج ـ جامعي، علي ابراهيم ـ ناشط، علي ابو بكر ـ مهني، علي احمد ـ مترجم، علي اسكيف ـ ناشط مدني، علي الحاج حسين ـ ناشط، علي الخالد ـ موظف، علي العبد الله ـ كاتب، علي العمر ـ كاتب، علي ثابت العزاوي ـ ناشط، علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين، علي عيسى ـ ناشط سياسي ـ بريطانيا، علي مصطفى ـ صيدلي، د.عماد سعيد ـ طبيب، عماد عزوز ـ ناشط ـ السويد، د.عمار قربي ـ ناشط سياسي، عمر سليمان ـ عامل، عمر شعبان ـ ناشط، عمر عبد الرزاق الجرو ـ عامل، عمر عراك ـ مدرس، عمر قدور ـ كاتب، عمر قندقجي ـ محام، عمران كيالي ـ موظف، عيسى خوري ـ معلم، غازي سلامة ـ صحافي، غالب الملحم ـ محام، د.غزوان قده ـ طبيب، غسان الجمل ـ عامل، غسان كجو ـ مترجم وباحث، غصون وراق ـ موظفة، غفران مصطفى ـ طالبة، غنام جابر الحمود ـ معلم متقاعد، الجندي ـ عضو منظمة العفو الدولية، فؤاد دعبول ـ مهندس، فاتح الراوي ـ عضو لجنة الميثاق الوطني/بريطانيا، فاخر عوض ـ اقتصادي، فاديا سعد ـ كاتبة، فادية حسين ـ مواطن سوري ـ أوربا، د.فارس ايغو ـ طبيب، د.فارس قره بيت ـ طبيب، فارس محمد الزمزم ـ موظف، فاروج فاروجيان ـ ناشط ـ هولندا، فاروق حجي مصطفى ـ صحافي، فاروق فوزي ـ ناشط، فاضل زينو ـ ناشط، فاضل عطار ـ رجل اعمال، فايز اصفري ـ مهندس، فايز سارة ـ كاتب وناشط، فتحي عمر ـ ناشط، فتيح فتيح الشيخ ـ مقاول، فتيحة طلحيت ـ باحث ـ فرنسا، فدوى عبيدو ـ مهندسة، فراس عقيل ـ فنان تشكيلي، فراس قصاص المتحدث باسم حزب الحداثة و الديمقراطية لسورية، فراس يونس ـ موظف، فرج بيرقدار ـ شاعر، فرحان زغير ـ معلم متقاعد، فرهاد شاهين ـ محام، فريد حداد ـ كاتب ـ كندا، فواز كنعو ـ ناشط ـ هولندا، فوزي شيخو ـ كاتب، فوزي علي ـ محام، فوزي كوزلان ـ ناشط، فيصل يوسف ـ ناشط سياسي، د.فيوليت داغر ـ رئيسة اللجنة العربية لحقوق الإنسان/باريس، د.قاسم عزاوي ـ طبيب وشاعر عضو المؤتمر القومي العربي، قاسم عساني ـ ناشط مدني، قصي الاشرم ـ محام، كاترين التلي ـ طالبة، كادار محي ـ عضو حزب الوحدة الديموقراطي الكردي/فرع بلجيكا، كاسر حباش ـ قاص ومترجم، د.كاميران بكيس ـ طبيب، كبرو تازه ـ ناشط، كنان بخاري ـ ناشط في الحركة القومية الاجتماعية، د.كنعان قصاب ـ طبيب، كوثر القاسم ـ ناشطة، لؤي فاضل ـ مهندس، ليث الشبيلات ـ م/ نقابي ومفكر وناشط عربي أردني، ليلى مؤذن ـ مهندسة، مؤيد بازو ـ مهني، ماجد حبو ـ المدير التنفيذي لمركز دمشق، ماجد يعقوب ـ ناشط ـ هولندا، مازن ياغي ـ الأمانة العامة للمنظمة العربية للدفاع عن حرية التعبير، مالك عساف ـ ناشط، مالك مسلماني ـ كاتب، ماهر ابو عبد الله ـ مهندس، ماهر الحاج حسن ـ تاجر، ماهر الحسن ـ ناشط، د.ماهر العوض ـ طبيب اسنان، ماهر قاسم ـ ناشط، ماهر قطماوي ـ ناشط مدني، متاية يوحانا ـ ناشط ـ هولندا، مجحان عثمان ـ ناشط، مجد كردية ـ جامعي، محمد احمد الخطيب ـ كاتب وباحث، محمد اديب الناصر ـ ناشط مدني، محمد الاحمد ـ كاتب، محمد الحاج ـ ضابط متقاعد، محمد الحاج حسن ـ ناشط، محمد الحسناوي ـ كاتب وباحث سوري، محمد الخطيب ـ مهندس ـ كندا، محمد العقاد ـ ناشط، محمد القاسم ـ جامعي، محمد المشهدي ـ ناشط مدني، محمد الهزاع ـ صيدلي، محمد إياد بطل ـ كاتب، د.محمد بسام يوسف ـ كاتب إسلامي سوري، محمد بوزان ـ ناشط، د.محمد برغوث الصالح طبيب، محمد جمعة قوبان ـ ناشط، محمد حبيب ـ مترجم، محمد حجار ـ ناشط سياسي، محمد حجي درويش ـ ناشط، محمد حجي مراد ـ ناشط، محمد حسو ـ ناشط، محمد حسين الشبلي ـ عامل، محمد حمدان ـ عضو مجلس اتحاد الكتاب العرب، محمد خير الدين خلف ـ ناشط ـ هولندا، محمد خير لحام ـ مدرس متقاعد، محمد دالاتي ـ مدرس، محمد داوود ـ اعمال حرة، محمد ديوب ـ كاتب، محمد ربيع جمعة ـ عامل، محمد ربيع حبش ـ موظف، د.محمد رشيد ـ مسؤول الخارج لحزب الاتحاد الشعبي الكردي، محمد رضين سلمان ـ ناشط ـ كندا، محمد رعدون ـ محام/لجنة الدفاع عن المعتقلين، محمد زكي الهويدي ـ ناشط، محمد سنجاب ـ رجل أعمال، محمد شاهين ـ ناشط، محمد شهابي ـ ناشط، محمد شيخ حمو ـ ناشط، محمد صالح حسن ـ محام، محمد صفوان طيفور ـ أ. مخبري، محمد طارق ملا حويش ـ محام، محمد عارف ـ تاجر، محمد عبد الباقي ـ ناشط، محمد عبد العزيز ـ مهندس، محمد عبد الكريم ـ مهندس، محمد علي حسن ـ محام، محمد علي علي ـ ناشط، محمد عيسى العلي ـ متقاعد، محمد غانم ـ كاتب

دافع عن نفسه ووعد الشعب بكشف حصيلة حكمه «في القريب العاجل»

بوتفليقة يرد بقوة على اللواء نزار ويتهم «اوساطا» بـ«الانانية على حساب انشغالات الجزائريين»

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

دافع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة امس الاربعاء عن حصيلة عهدته الرئاسية قبل اشهر من نهايتها، موجها انتقادات نحو من اسماهم «الاوساط التي جعلت الانتخابات الرئاسية القادمة كأنها يوم غد وركزت اهتمامها عليها دون اكتراث بما يعانيه عامة الجزائريين».

وأسف الرئيس بوتفليقة لكون هذه الاوساط «المغرضة تجندت منذ شهور عدة وتعاطت للتحرك وكأن الانتخابات موعدها غدا».

وهذه اول مرة يتطرق الرئيس بوتفليقة علنا لموضوع الانتخابات الرئاسية التي من المقرر ان تجري في منتصف نيسان/ابريل المقبل، رغم التنبؤات بأنه عازم على الترشح مرة ثانية ورغم الاتهامات الموجهة الى موظفي الرئاسة بـ«استغلال وسائل الاعلام الحكومية» لفرض ترشح بوتفليقة من جديد. واتهم بوتفليقة في خطاب مطول امس امام الولاة وكبار موظفي الادارة العمومية بقصر المؤتمرات في الجزائر العاصمة تلك «الاوساط» التي لم يذكرها بالاسم بـ«محاولة تصوير الجزائر، في الداخل والخارج، كأنها بلد معطل الحركة، بل بلد تحت وطأة ازمة تمنع الحركة».

واضاف، بمناسبة انعقاد «جلسات دعم تشغيل الشباب»، ان «هؤلاء بتصرفهم هذا يضعون في مؤخرة اهتماماتهم انشغالات وتعاسة اخوانهم الجزائريين».

ونفى بصدد التحضير لخوض للانتخابات الرئاسية، وقال: «هذه النزعة ليست نظرتنا. والتركيز على الانتخابات لن يثنينا عن اداء مهمتنا ولن يثبط عزمنا عن الوفاء التام بما تعهدنا به امام الامة».

ومضى يقول «الشعب الجزائري الذي ما زال يضمد الجراح التي تركها عقد ونصف من المعاناة، في حاجة الى عمل متواصل تبذله الدولة، وهو في غنى عن طموحات الاشخاص الانانية كونه يصبو الى مبادرات جديدة وينتظر السير نحو المستقبل والاستجابة لتطلعاته».

وقال مدافعا عن حصيلة خمس سنوات من حكمه ان «الدولة استعادت المبادرة من جديد، واستعادت دواليبها الحيوية بفضل تصميم السلطات العمومية على تحقيق ذلك».

واضاف «الارهاب المقيت اصبح قاب قوسين او ادنى من الاندحار، والدولة ستواصل محاربته بلا هوادة، وهاهي الجزائر بدأت البناء الوطني بفضل المصالحة الوطنية التي تعد غايتها القصوى مصالحة الجزائريين فيما بينهم ومع ذاتهم».

واوضح ان الجزائر «اصبحت ورشة كبرى اعطت الامل من جديد لآلاف المواطنين، الذين ظلوا نسيا منسيا، بفضل برنامج الانعاش الاقتصادي الذي شرعنا فيه قبل سنتين».

ووعد بوتفليقة الشعب الجزائري بكشف حصيلة ما تم انجازه في السنوات الخمس الماضية «في القريب العاجل».

وجاء هذ التأكيد ردا على كتاب اصدره وزير الدفاع الاسبق اللواء المتقاعد خالد نزار بعنوان «بوتفليقة: الرجل وحصيلته» والذي وجه فيه انتقادات حادة لبوتفليقة وما تحقق خلال سنوات حكمه. وطالب نزار بلجنة تحقيق لكشف ما عرفته هذه السنوات من تجاوزات في تسيير الشؤون العامة.

وقال بوتفليقة ان «الحسابات الخسيسة والعاجلة لا يجب ان تلهينا عن البناء الوطني. يكفي ان نتجنب ونعرف كيف نحشد كل طاقاتنا من اجل انجاز اهدافنا المشتركة».

واضاف ان الجزائر «التي تغلبت على ازمتها دامت عشرية كاملة لجديرة بان تحتل مكانتها اللائقة بها».

وختم خطابه قائلا: «باذن الله، وبعزيمة المواطنين المخلصين الذين لا تلهيهم الحسابات الانانية غير الشريفة عن المصلحة الوطنية على نظرة الامل هذه، سيحالفنا التوفيق والنجاح».

ويعد هذا الخطاب اول رد فعل من بوتفليقة على حملة الانتقادات التي تشنها اوساط سياسية واعلامية عليه للحيلولة دون ترشحه لفترة رئاسية جديدة.

بوتفليقة يخرج عن صمته

التنافس منحصر بين ولد الطايع وولد هيداله

بدء حملة الانتخابات الرئاسية بين ستة متسابقين في موريتانيا

■ نواكشوط ـ يو بي آي: انطلقت امس الاربعاء الحملة السياسية للانتخابات الرئاسية الموريتانية المقررة في السابع من الشهر المقبل والتي هي ثالث انتخابات رئاسية تشهدها موريتانيا مذ دخلت عهد التعددية السياسية قبل اثنتي عشرة سنة.

ويتنافس في هذا الاستحقاق ستة مترشحين ابرزهم الرئيس الحالي معاوية ولد الطايع وسلفه الرئيس السابق محمد خونا ولد هيدالة وزعيما المعارضة الموريتانية احمد ولد داداه ومسعود ولد بو الخير. وكانت انطلاقة الحملة التي ستدوم اسبوعين والتي رافقتها هذه المرة امطار غزيرة غير معهودة مناسبة تبارى فيها المترشحون على منابر الخطابة لعرض برامجهم الانتخابية ولتبادل الانتقادات.

وبثت وسائل الاعلام الرسمية بدون تمحيص خطابات المترشحين لأول مرة في خطوة فسرت انها انفتاح من نظام الرئيس معاوية على المعارضة. وحرص الرئيس معاوية الذي يعتبر خصما للمترشحين جميعا لكونه يحكم البلاد، على ابراز منجزاته وبخاصة ما اسماه مواجهة مخاطر عدوى انتشار الفوضى وعدم الاستقرار في منطقة تعج بالفتن والقلاقل مشددا على انه ارسى دعائم الأمن والاستقرار وواجه ما اسماه خطيئة إهمال الشعب وتهميش إرادته عبر تأسيس نظام ديمقراطي يكفل لجميع المواطنين حق المشاركة في تسيير الشؤون العامة.

وقال «إن هدفنا هو تحقيق المعرفة للجميع والقضاء على الفقر والبطالة وتعزيز مكانة المرأة بوصفها مربية الأجيال الصاعدة وإعداد الشباب لتحمل مسؤولياته في بناء الوطن والدفاع عن مكاسبه».

وفي خطاب معارض لما قاله الرئيس ولد الطايع، انتقد محمد خونا ولد هيداله الرئيس السابق الذي قلب الرئيس معاوية نظامه ذات يوم من عام 1984 اوضاع موريتانيا الحالية، مؤكدا ان الامور في موريتانيا «تدار بشكل فردي وتتخذ فيها القرارات المصيرية دون الرجوع إلى المواطنين».

وقال ان هذا «النهج قد ادى لتفاقم الوضع السياسي بسبب مصادرة الحريات وحل الأحزاب وتحريم الصحف وتزوير الانتخابات والقضاء بالتالي علي أية فرصة للتناوب».

وفي نبرة اسلامية اكد المرشح هيداله الذي يدعمه الاسلاميون إن حل الأزمة التي تمر بها موريتانيا «يكمن في التمسك بالدين الإسلامي الحنيف واقامة ديمقراطية حقيقية ترتكز علي توازن وفصل السلطات وصيانة الحريات وحياد الإدارة واستقلالية القضاء».

وركز المرشحون الاخرون على انتقاد الاوضاع القائمة وتحميل الرئيس معاوية مسؤولية الازمة التي يرون ان موريتانيا تمر بها. وقد اكد مترشحون كثيرون انهم مقيدون بسبب نقص الوسائل والاموال اللازمة للحملة السياسية منتقدين في نفس الوقت ما تستخدمه حملة الرئيس ولد الطايع من وسائل ضخمة يعتقدون انها اموال عمومية.

ويبدو ان التنافس سيكون اساسا بين الرئيس الحالي معاوية وسلفه محمد خونا ولد هيداله حيث يحظى ولد الطايع بدعم رجال الاعمال وموظفي الدولة وزعماء القبائل فيما يعتمد ولد هيدالة على تأييد الشباب والناقمين على حكم الرئيس معاوية.

ويخشى الكثيرون ان تؤدي هذه الانتخابات لدخول موريتانيا عهد الاضطرابات السياسية حيث يشكك مرشحو المعارضة في شفافية الاقتراع ويهددون بالخروج للشوارع في حالة ما اذا زورت الادارة الانتخابات لصالح بقاء ولد الطايع.

ومقابل ذلك يعتقد الرئيس ولد الطايع وانصاره ان ضمانات حياد الادارة وشفافية الانتخابات قد اتخذت بشكل فعال وستكون المواجهة الحازمة نصيب من لم يرض بالنتائج وسعى بالتالي لاثارة البلبلة.

ومن خلال هذا الواقع تتضح دقة مرحلة ما بعد الانتخابات التي ستخوضها موريتانيا بلحمها ودمها بعد اسبوعين.

أشرك بها الاحزاب والجمعيات ووسائل اعلام

المغرب يبدأ «حربا استباقية» لاضعاف تقرير الامم المتحدة حول الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

بدأ المغرب حربا استباقية ضد الامانة العامة للامم المتحدة بعد تسرب فقرات من تقرير يقدمه الامين العام كوفي عنان حول التسوية السلمية لنزاع الصحراء الغربية. واصابت شظايا الحرب التي تخوضها الاحزاب والصحف المغربية وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر المبعوث الدولي المكلف بمتابعة التسوية.

وحمل كوفي عنان ضمنا في تقريره الى مجلس الامن الدولي المغرب مسؤولية تعثر عملية السلام وتطبيق مقترحات قدمها بيكر وتبناها المجلس في تموز/يوليو الماضي وامهل عنان الحكومة المغربية حتى شهر كانون الثاني/يناير القادم لاعلان قبولها والقيام باجراءات ملموسة لتنفيذ مقترحات بيكر التي صدرت في قرار لمجلس الامن يحمل رقم 1495 وتتمحور في منح الصحراويين حكما ذاتيا مؤقتا تحت السيادة المغربية ولمدة خمس سنوات على ان يتبعها استفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

ويطلب الامين العام للامم المتحدة من مجلس الامن التأكيد في قراره الجديد حول النزاع الصحراوي على الزامية تطبيق القرار بغض النظر عن مواقف اطراف النزاع، وهو ما كان المغرب قد رفض تضمينه القرار 1495 ونجح بدعم فرنسي في حذفه من مشروع القرار قبل اقراره وتعديله بأن اي حل يكون بالاتفاق بين طرفي النزاع.

وقال مندوب المغرب الدائم لدى الامم المتحدة ما تضمنه تقرير عنان الجديد «تفسير وتأويل انتقائي ومنحاز ويبين أن الأمانة العامة قد ابتعدت عن حيادها وموضوعيتها بتعمدها إعطاء تأويل مغلوط للقرار رقم 1495 الذي تبناه مجلس الأمن في 30 تموز/يوليو 2003»، مضيفا ان «هذا التأويل لم يأخذ بعين الإعتبار، لا مضمون النص، ولا الأشغال التحضيرية التي قادت إلى تبنيه، وبالخصوص التصريحات التي أدلى بها أعضاء مجلس الأمن إثر التصويت بالإجماع على هذا القرار».

ودعا المندوب مجلس الامن الى التدخل لـ«وضع حد للمنزلق الخطير الذي يهدد مسلسل التسوية، وذلك بمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل يحظى بقبولهما بعيدا عن فكرة فرض أي حل والتي يحاول التقرير الجديد لكوفي عنان إقحامها من جديد».

ودعا السفير محمد بنونة في رسالة وجهها الى جون نيغروبونتي رئيس مجلس الأمن سفير الولايات المتحدة الى ضرورة ان يلتزم جيمس بيكر بدور الوسيط والمسهل، وألا يتحول بأي حال من الأحوال، إلى طرف في المفاوضات، لما فيه مصلحة السلام واستقرار منطقة المغرب العربي.

ويصر المغرب على ان اية مفاوضات حول نزاع الصحراء الغربية يجب ان تكون بين حكومته والحكومة الجزائرية وان اي حل لا يمكن ان يقبل الا اذا كان يضمن وحدة تراب المغرب وسيادته على الصحراء المتنازع عليها ويدعو منذ 1999 الى منح الصحراويين حكما ذاتيا دائما في اطار السيادة المغربية.

ويشن المغرب رسميا وحزبيا وصحافيا حملات متشددة ضد حل يقوم على اجراء استفتاء لتقرير مصير الصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب ويقول ان هذا الحل اثبت فشله بعد ان اقترته الامم المتحدة منذ اكثر من عشر سنوات. واعلنت مجموعة من الأحزاب السياسية المغربية رفضها لموضوع الاستفتاء الوارد في مخطط جيمس بيكر واعتبرته تصعيدا خطيرا لنزاع مفتعل، وليس حلا سلميا لمشكل إقليمي.

وشدد بيان موجه إلى «المنظمات والحكومات والأحزاب والشعوب في العالم» وحمل توقيع ثلاثة عشر حزبا سياسيا مغربيا، على أن «مخطط السلام» الوارد في تقرير كوفي عنان «يعود بالنزاع إلى الوراء خطوات ويرجعه إلى اقتراحات أبان الواقع عدم إمكانية تحقيقها، مثل الاستفتاء أو التقسيم، أو نزع السيادة عن بقعة منها. الشيء الذي لا نقبله ولا نرضى عنه بتاتا».

وحمل البيان تواقيع حزب الشورى والاستقلال والحركة الديمقراطية الاجتماعية والحركة الوطنية الشعبية وحزب التجديد والإنصاف والحزب الوطني الديمقراطي وحزب البيئة والتنمية والحزب المغربي الليبرالي وحزب العدالة والتنمية وحزب مبادرة المواطنة والتنمية وحزب الوسط الاجتماعي وحزب العمل وحزب الإصلاح والتنمية وحزب القوات المواطنة.

وأشار البيان إلى أن هذه الأحزاب السياسية تؤكد على أن الوحدة الترابية وسيادة المغرب على أراضيه أمر مقدس للشعب المغربي، لايرضى المساس به أو التعرض إليه وان أي حل أو اقتراح لا يقبله الشعب المغربي لا يمكن أن يكون حلا لهذا النزاع، بل سيكون مضرا بالمنطقة كلها وبمصالح الدول التي تتعامل معها.

وأكد البيان أن نزاع الصحراء في جوهره نزاع مع «حكام الجزائر وليس مع الشعب الجزائري الشقيق» وأن جبهة البوليزاريو «صنيعة حكام الجزائر وأغلب افرادها ليسوا من سكان الصحراء بل مرتزقة».

وقالت صحيفة «بيان اليوم» الناطقة باسم حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي ـ مشارك بالحكومة) تحت عنوان «خطورة مخطط بيكر» ان تقرير عنان «ذهب في اتجاه يعاكس تماما آفاق الوصول الى حل نهائي للنزاع الصحراوي ويعيد كل شيء الى نقطة الصفر».

واضافت الصحيفة ان المخطط الجديد «يساير اعداء المغرب واطماعهم ويشجع تعنتهم وسيؤدي الى اشعال نار الفتنة والزج بالمنطقة في اتون التوتر واللاستقرار».

وقالت صحيفة «العلم» لسان حزب الاستقلال (مشارك بالحكومة) ان الصحراء «جزء من السيادة المغربية ولا يحق لاي كان ان يتصرف فيها او تفويتها» وان «اية جهة دولية لاتستطيع ان ترغم اية دولة على التخلي عن جزء من سيادتها». ووصفت اقتراحات بيكر بـ«غير المشروعة» و«لا يمكن للمغرب ان يسمح بالتلاعب بسيادته لوسيع او لامين اممي».

الرباط تمنع مؤتمرا صحافيا للخطيب ومتهمَيْن بالارهاب

الرباط ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية ندوة صحافية كان من المقرر ان ينظمها يوم الثلاثاء الدكتور عبد الكريم الخطيب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية (اسلامي مشارك بالبرلمان) رفقة محاميي دفاع حسن الكتاني وعبد الوهاب رفيقي «أبو حفص» اللذين حوكما في إطار قانون مكافحة الإرهاب.

وبررت ولاية (محافظة) الرباط المنع بكون الندوة غير مطابقة لقانون 18 تشرين الثاني/نوفمبر 1958 الخاص بالتجمعات العمومية.

وكان دفاع المتهمين المحكومين بالسجن 20 و 30 سنة، أعلن عن تنظيم ندوة صحافية لـ«تسليط الضوء على أهم المعطيات» الخاصة بمحاكمة موكيليهما. إلا أن ولاية الرباط أبلغتهما بالمنع بسبب «مخالفتهما قانون التجمعات العمومية»، وأصدرت بلاغا بذلك عممته وكالة الأنباء المغربية.

وكان المتهمان اعتقلا على خلفية الهجمات الانتحارية التي نفذت يوم 16 ايار/مايو في الدار البيضاء وراح ضحيتها خمسة واربعون قتيلا بينهما ثلاثة عشر منفذ الهجمات.

ووجهت السلطات لكل من الكتاني ورفيقي تهم التحريض على العنف وتكوين عصابة إجرامية وهي التهم التي نفاها المتهمون ودفاعهما اللذي اعتبر أن المحاكمة هي محاكمة للأفكار مادام موكلوهما لم تنسب إليهما أفعال مادية وحوكما بالأساس من أجل خطبهما وكتاباتهما.

وتعود علاقة الدكتور الخطيب بالملف إلى ماقبل أحداث 16 ايار/مايو عندما استضاف في بيته حسن الكتاني وهي الاستضافة التي اعتبرت حينها إخفاء له وعرقلة لتنفيذ أمر اعتقاله. وعلى الرغم من إصدار النائب العام مذكرة اعتقال في حق الكتاني لم تستطع الشرطة التي ظلت مرابطة أمام منزل الخطيب تنفيذ الأمر نظرا لمكانته الخاصة وعلاقته المقربة من القصر.

وتحدثت حينها مصادر من داخل العدالة والتنمية وخارجها عن تدخلات عليا طالبت الخطيب بتسليم الكتاني، وهو الأمر الذي حصل في نهاية المطاف.

ويعود سر اهتمام الدكتور الخطيب بملف حسن الكتاني إلى علاقته بالأسرة الكتانية، وخصوصا علاقته بالراحل علي المنتصر الكتاني الذي كان أحد أعلام المغرب البارزين في الأندلس.

ويصر دفاع المتهمين ومعهما الدكتور الخطيب على براءة المتهمين مما نسب إليهما، كما ان عائلة حسن الكتاني سبق لها ان أصدرت بيانا اعتبرت فيه أن محاكمته بمثابة محاكمة للعائلة لما تتمتع به من رمزية علمية قوية.

تونس تحبط محاولة سرية للهجرة وتعتقل 74 شخصا افريقيا وآسيويا

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن امس الاربعاء ان السلطات الامنية التونسية تمكنت من احباط محاولة سرية للهجرة الى ايطاليا انطلاقا من السواحل التونسية شارك فيها حوالي 74 شخصا افريقيا وآسيويا.

وبحسب مصادر اعلامية تونسية متطابقة، فان وحدة من الحرس الوطني التونسي ببلدة قربة التابعة لمحافظة نابل الساحلية الواقعة على بعد حوالي 67 كلم شمال شرقي تونس العاصمة، اعتقلت هؤلاء الاشخاص بينما كانوا يستعدون للابحار خلسة باتجاه جزيرة لامبيدوزا الايطالية.

واوضحت ان التحقيقات الاولية اوضحت ان هؤلاء الاشخاص يحملون الجنسيات الليبيرية والتشادية والمغربية والمصرية والبنغلاديشية والباكستانية،كمااعترفوا بأنهم دفعوا مبلغ 1500 دولار عن كل شخص لاحد الاشخاص التونسيين كان قد وعدهم بنقلهم الى ايطاليا.

ويأتي الكشف عن احباط هذه المحاولة السرية للهجرة الى ايطاليا بعد يومين من الاعلان عن حدوث كارثة انسانية شهدتها السواحل التونسية تتمثل في غرق زورق على متنه 30 شخصا كانوا يحاولون الهجرة الى ايطاليا،مما ادى الى وفاة ستة اشخاص منهم غرقا وانقاذ عشرة واعتبار 14 منهم في عداد المفقودين.

وكانت السلطات الامنية التونسية مدعومة بالطائرات قد واصلت امس عمليات البحث عن المفقودين اثر هذه المأساة التي جدت فجر يوم الاثنين غير بعيد عن سواحل مدينة بوفيشة التونسية التابعة لمحافظة سوسة (150 كلم شرق تونس العاصمة).

يشار الى ان عمليات التسلل من السواحل التونسية باتجاه الشواطئ الإيطالية طمعا في الهجرة السرية قد تطّورت بشكل جعلها تتحول الى ظاهرة خطيرة ومقلقة في نفس الوقت، اذ تتالت خلال الشهر الماضي مثل هذه المحاولات على الرغم من الاجراءات العديدة التي اتخذتها السلطات التونسية للتصدي لها.

رامسفيلد يخرج عن صمته ويعلن عن إجراء تحقيق حول تصريحات الجنرال بويكن ضد الاسلام

واشنطن ـ «القدس العربي» من فدوى مساط:

أخيرا خرج وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد عن صمته وأعلن عن إجراء البنتاغون تحقيق داخلي بخصوص التصريحات التي كان قد أدلى بها نائب وكيل وزارة الدفاع الجنرال وليام بويكن.

وكان بويكن قال خلال جولة له في مجموعة من الكنائس وهو يرتدي الزي العسكري الرسمي، ان المسلمين «يعبدون صنما»، وسخر من إلههم معتبرا انهم (المسلمون) يكرهون الامريكيين لأنهم مسيحيون، وأن الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة هي حرب بين المسيحية والإسلام، ما أدى إلى اندلاع موجة استنكار شديدة وسط الجالية المسلمة في الولايات المتحدة.

وبادر مجلس العلاقات الامريكية الإسلامية «كير» إلى إصدار بيان انتقد فيه بشدة تصريحات الجنرال الامريكي وطالب الرئيس بوش بإقالته. كما دعا البيان الجالية المسلمة إلى إرسال رسائل إلكترونية على العنوان الشخصي للرئيس الامريكي للاحتجاج على تصريح الجنرال بويكن.

وكانت اللامبالاة التي واجه بها المسؤولون الامريكيون في البداية تلك التصريحات من بين الأسباب التي أدت إلى زيادة حدة الانتقادات الموجهة إلى الإدارة الامريكية واتهامها بالإساءة إلى الإسلام وتعريض المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة إلى الخطر، خصوصا بعدما رفض رامسفيلد التعليق على تلك التصريحات وتأكيده بأن بلاده تؤمن بحرية الرأي وأن تصريحات الجنرال بويكن شأن شخصي لا يمكن التدخل فيه.

وكانت مستشارة الأمن القومي كونداليزا رايس أول من كسر الصمت خلال مقابلة تلفزيونية الإثنين الماضي عندما قالت إن حرب مكافحة الإرهاب موجهة «ضد أشخاص يقتلون ويذبحون ويشوهون الإسلام في الواقع».

ونفت رايس أن تكنّ بلادها أي عداء للإسلام، فيما اعتبر البيت الأبيض أن التصريحات التي أدلى بها بويكن لا تعكس موقف الرئيس بوش، لكنه أضاف أن محاسبة الجنرال بويكن ليست واردة.

وهذه ليست أول مرة يتهجم فيها مسؤول امريكي على الإسلام والمسلمين. فقد أثار السيناتور الديمقراطي عن ولاية ماساشوسيتس غاي غلوديس خلال حزيران/يونيو الماضي غضب الجمعيات المسلمة في الولايات المتحدة بعد أن وزع على 39 من زملائه مذكرة تقترح حلا لوقف الهجمات الإرهابية يتلخص في دفن من سماهم «الإرهابيين المسلمين» مع أحشاء الخنازير.

وجاء في المذكرة أن الجنرال جون جوزيف بيرشينغ «نجح في القضاء على الإرهابيين في الفلبين عام 1913 حين تمكن من قتلهم برصاصات مغموسة في دماء الخنازير، ثم دفنهم مع دماء وأحشاء خنازير».

كتاب جديد يحرج مدريد المحرجة اصلا باقوال سفير اسرائيل

دبلوماسي اسباني ينصح حكومة بلاده باعادة سبتة ومليلية للمغرب

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

اعتادت اسبانيا في المنتديات الدولية التأكيد ان مدينتي سبتة ومليلية (شمال المغرب وتحتلهما اسبانيا) جزء من التراب الاسباني. ولكن هذه الأطروحة لا تصمد حتى أمام بعض الديبلوماسيين الاسبان الذين يعتبرون المدينتين جزءا من المغرب، وان مدريد مطالبة في يوم من الأيام بتصفية الاستعمار.

في هذا السياق، من المنتظر أن يصدر خلال الأسبوعين المقبلين كتاب مقلق للديبلوماسية الاسبانية، عنوانه «سبتة ومليلية وجبل طارق وأولفينزا، أين تنتهي اسبانيا؟» ومؤلفه ماكسيمو كاخال.

ولا يعود قلق الديبلوماسية الاسبانية الى ما يتضمنه الكتاب، بل الى طبيعة مؤلفه الذي ليس مجرد باحث أكاديمي بل شغل منصب وزير دولة في الخارجية إبان تولي فيرناندو موران حقيبة وزارة الخارجية في عهد رئيس الحكومة السابق فيلبي غونثالث. كما شغل منصب مساعد وزير دولة للشؤون الافريقية في بداية السبعينات، وهو اليوم مستشار الحزب الاشتراكي المعارض في الشؤون الخارجية.

ويؤكد كاخال ان «سبتة ومليلية مغربيتان، وهو أمر لا يناقش» وأن اسبانيا «يجب ان تعيد المدينتين الى المغرب قبل استرجاعها صخرة جبل طارق» من البريطانيين.

ويعتبر هذا الديبلوماسي ان إعادة سبتة ومليلية للمغرب من ضمن «الشروط التاريخية لتحسين العلاقات بين البلدين وفتحها على آفاق التفاهم والحوار الراسخ وتخليصها من رواسب الماضي».

ويعتبر هذا الكتاب الثاني من نوعه يصدر عن ديبلوماسي اسباني في ظرف سنة واحدة. فخلال السنة الماضية، أصدر ألفونسو دي سيرنا كتابا بعنوان «جنوب طريفة» تطرق فيه للعلاقات المغربية عبر التاريخ واقر فيه ان اسبانيا مطالبة في يوم من الأيام بفتح ملف سبتة ومليلية لتجاوز هذه العقبة الخطيرة التي تهدد دائما العلاقات الثنائية.

ولا تحفي الديبلوماسية الاسبانية قلقها الشديد من صدور كتب من هذا النوع. كما لا تخفي امتعاضها من تصريحات السفير الاسرائيلي المعتمد في مدريد، فيكتور هاريل الذي أعلن في لقاء مع الصحافيين بمدريد ان السور التي تبنيه إسرائيل حول الضفة الغربية «شبيه بالأسوار التي بنتها اسبانيا في الحدود مع المغرب في سبتة ومليلية».

وترى مدريد ان هذه المقارنة خطيرة وضد مصالح اسبانيا في العالم العربي.

وسبق لصاحب كتاب «سبتة ومليلية، آخر المستعمرات»، الاسباني ماكسيكو دي سانتوس، ان أكد ان اسبانيا هي الدولة الوحيدة في العالم العربي، الى جانب اسرائيل، التي مازالت تستعمر أرضا عربية، إشارة الى فلسطين وسبتة ومليلية.

وتستمر الحدود بين سبتة والمغرب مسرحا لتوترات بين الحين والآخر على مرأى ومسمع السلطات الأمنية المغربية. فبعد اغتيال المغربي مصطفى الحرش في بداية الشهر على يد عنصر من قوات الحرس المدني، عاد أفراد هذا الجهاز الى ارتكاب مخالفات خطيرة تمس سيادة المغرب في العمق.

وابلغت مصادر بـ«جماعة المسلمين» في سبتة «القدس العربي» ان عشرة افراد ينتمون الى كوماندو تابع للقوات الخاصة الحرس انتهكوا ليلة الاثنين وفجر الثلاثاء الماضي سور الأسلاك الفاصل للحدود، واقتحموا بلدة وادي الضاويات بحثا عن مغربي رشقهم بالحجارة، وبقوا في القرية لمدة عشرين دقيقة قبل العودة الى ما وراء السور.

ولم يصدر عن قوات الحدود المغربية، حسب المصادر داتها، أي رد فعل، باستثناء قدوم أفراد شرطة المضيق الى القرية لاعتقال ذلك المغربي.

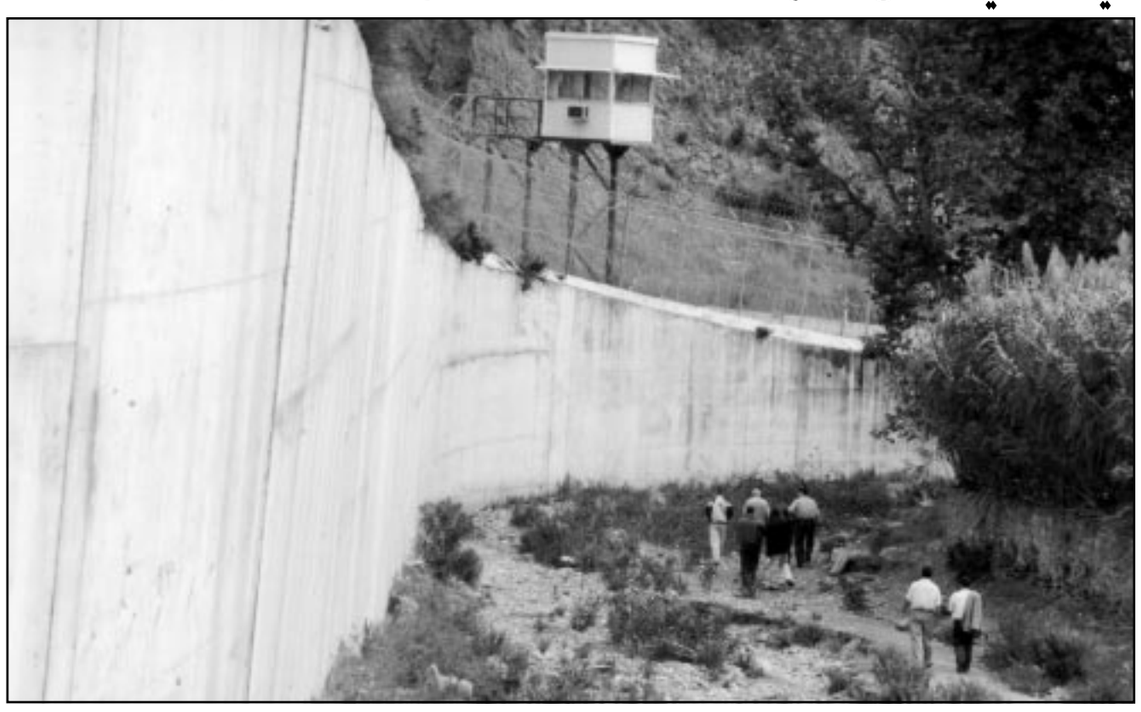

صورة مأخوذة من الجانب المغربي للسور الذي يفصل المغرب وسبتة المحتلة

الحكومة استقالت رسميا أمس والتشكيلة الجديدة يتوقع اعلانها السبت.. دمج عدة وزارات وخلوة ستناقش التفاصيل والحلايقة تردد في قبول موقع الرجل الثاني

الأردن: تفاهم بين القصر والوزراء الجدد قبل أداء القسم.. ووزير الخارجية سيحظى بالمزيد من الإستقلالية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

يفترض ان يجتمع عشرون وزيرا يشكلون الحكومة الاردنية الجديدة في خلوة ليومين في قاعة مغلقة في العقبة او على ساحل البحر الميت، للخروج بتفاهم على التفاصيل، وخصوصا تلك المتعلقة بعلاقة الوزراء الجدد برئيس الحكومة فيصل الفايز الذي كان يشغل منصب وزير البلاط الملكي، وعلاقاتهم بتعليمات وتوجيهات القصر الملكي وكيفية تلقيها ثم تنفيذها، وتوقيت التنفيذ والأجندات الزمنية.

وهذه الترتيبات تعبير عن الطريقة الجديدة في اختيار الوزراء في الاردن والتي أسقطت كل التعبيرات الكلاسيكية في هذا الخصوص، فالشخصيات الوزارية ستطلع على المطلوب منها افناء «خلوة بحرية» يومي الخميس والجمعة وبحضور الملك على الأغلب، وستوافق على الإلتحاق بالقافلة او فان امامها خيار الإعتذار عن التكليف، وكل ذلك يفترض ان يحصل قبل أداء اليمين الدستورية المتوقع ظهر يوم السبت.

وأجندة الوزارة الحديثة التي خلفت وزارة علي أبو الراغب التي رحلت بطريقة مباغتة، أصبحت شبه واضحة، فملفها الأول بلا منازع هو التنمية السياسية والإصلاح الداخلي، والتوقعات السياسية تقول بانها ستتورط أكثر في المعادلة العراقية وستحافظ على نسق الدولة التقليدي في الإتجاه الفلسطيني وفي إتجاه الملف الإقتصادي.

والرئيس الجديد للوزراء بموجب الآلية المتفق عليها لن يكون بصورة الرئيس التقليدي للحكومة فهو بمعنى دقيق وعلى حد تعبير وزير سابق سيكون رئيسا لمجلس الوزراء ومهامه تنسيقية وصلاحياته شبه محددة سلفا، ودوره المركزي إداري على شكل حلقة وصل بين وزرائه والقصر الملكي، فيما سيتابع القصر الملكي مباشرة المسائل والملفات مع الوزراء وفقا لاجندة زمنية متفق عليها معهم ومع الرئيس مباشرة.

وهذا التوصيف الضمني للآلية التي ستتبع يشبه إلى حد ما التجربة السورية او التجارب الوزارية في دول المغرب العربي، لكن من الآن بدأت هذه الإقتراحات التي سيعمل بها مباشرة بعد الخلوة البحرية تثير جدلا (نخبويا) يطال مدى (دستوريتها) ودرجة إنسجامها مع الدستور الذي يعتبر رئيس الوزراء صاحب الولاية العامة ولا يعفي الوزراء من مسؤوليات قراراتهم حتى ان كانت تنفيذا لأوامر الملك الشفوية.

وما يوحي به الترتيب الجديد الذي سيطرح على شكل (إعادة هيكلة) للجهاز الحكومي التنفيذي، هو ان ما تقرر عبارة عن تمهيد من نوع خاص لبحث جدي مستقبلا في ملف بعض الإصلاحات الدستورية التي تعيد إنتاج مشهد الحكم برمته، وهي مسألة قد تكون سابقة لأوانها الآن لكن تباشيرها توحي بانها دخلت دائرة الإستحقاق آجلا أم عاجلا. ومن المؤكد ان بعض الحقائب الوزارية ستعامل بشكل مستقل دون غيرها وسترتبط بالقصر الملكي مباشرة وفقا لبعض التجارب المعمول بها في المحيط العربي، وأولها حقيبة وزير الخارجية التي يفترض ان ترتبط مباشرة بالقصر الملكي وليس بمجلس الوزراء في إطار الحفاظ على تقاليد تمسك مؤسسة القصر بإدارة السياسة الخارجية.

وعملا بذلك من المقرر ان يكون ترتيب وزير الخارجية الدكتور مروان المعشر في تشكيلة مجلس الوزراء الجديد الثالث بعد الرئيس ونائبه الوحيد على الأغلب الدكتور محمد الحلايقة المسؤول الوحيد عن الطاقم الإقتصادي، وهو ما يحصل أيضا لأول مرة مما يوحي بإستقلالية خاصة سيتمتع بها وزير الخارجية.

ومن المتوقع ايضا ان تتم عملية دمج شرسة بين الوزارات بحيث يتقلص عددها من ثلاثين إلى عشرين وزارة في الحد الأدنى و23 وزارة في الحد الأقصى، وعليه يتوقع ان تلغى وزارتا الثقافة والاعلام على ان يستعاض عن وزارة الاعلام بمركز الأردن الوطني الإعلامي الذي يتولاه ناطق بإسم الحكومة برتبة وزير مما يرجح فرصة وزير الإعلام نبيل الشريف بالبقاء، كما ستدمج التعليم العالي مع التربية والتعليم والأشغال مع النقل والبيئة مع السياحة والزراعة مع المياه فيما تتوسع صلاحيات مدراء الوزارات ويتحول منصب الوزير لموقع سياسي يتلقى التوجيهات العامة ويقرر السياسات العامة ويدافع عنها أمام البرلمان.

الملك عبدالله مع رئيس الوزراء الجديد فيصل الفايز امس (رويترز)

وهنا يتبين بان السبب المباشر للإعلان مبكرا عن تجاوز الإعتبار الجهوي والجغرافي في إختيار الوزراء هو وجود قرار ملكي وسياسي بقليص عدد الوزارات أصلا، وليس الإعتبارات الإجتماعية التي توقعها البعض، فالمطلوب من الرئيس إختيار الأكفأ لمواقع شبه محدودة وهي مسألة لا تغطيها الإعتبارات الجغرافية، خصوصا وان النية تتجه لزيادة نسبة النساء في الحكومة وتعزيز حضورهن الوزاري من واحدة فقط هي وزيرة التنمية الإجتماعية إلى اثنتين او ثلاث في أبعد تقدير. ولأن الحكومة الجديدة هي وزارة أهداف وطنية، يبقى ان (تركيبتها) من حيث الأسماء ودلالاتها السياسية مسألة محورية في إضفاء المصداقية على التجربة الجديدة وما يبدو عليه الأمر حتى مساء الخميس في ظل قراءة الأسماء الراشحة يشير الى ان الرئيس المكلف (قد لا يوفق تماما) في التجاهل الفعلي لاسس الإختيار التقليدية، وقد لا يوفق تماما في استخدام حقه الطبيعي في اختيار بعض (أصدقائه) لمواقع وزارية علما بان تجربة الأصدقاء ساهمت في قصم ظهر وزارة أبو الراغب التي قدمت امس استقالتها جماعيا في القصر الملكي.

وحتى الآن يصعب توقع تقدير درجة الإنسجام المفترضة بين الرئيس ووزرائه الجدد خصوصا اولئك الذين يعتقدون بوجود كفاءة عالية لديهم في مجالات اختصاصهم قد تفوق ما لدى الرئيس في المجال المعني، وهذا أمر طبيعي لان اهم مهام الفايز ضمان الإلتزام بتوجيهات القصر الملكي قبل اي شيء آخر.

وعلى صعيد الأسماء المتداولة لم تظهر إلا مفاجآت محدودة نسبيا، فالرئيس المكلف تعامل فيما يبدو مع بعض الإعتبارات التقليدية، وإن كانت أسماء (سياسية) غير معهودة ومن خارج النادي التقليدي للوزراء قد طرحت بصفة غير نهائية حتى الآن، ومن الثابت ان مساحة الرجل الثاني في الحكومة سينفرد بإحتلالها الدكتور الحلايقة الذي تردد انه لا يشعر بالإرتياح للموضوع وانه تردد كثيرا قبل قبول الإنضمام للحكومة الجديدة بعد ان دخل لأكثر من ثلاثة أسابيع في طور الإستعداد لترؤسها ثم توارت فرصته في واحدة من مفاجآت الموقف.

بورصة الأسماء: وزراء «الديجتال» باقون.. نكهات يسارية في الفريق والمحامية أسمى خضر من أبرز المرشحات

■ عمان ـ «القدس العربي»: الرئيس المكلف فيصل الفايز فيما يبدو لم يستطع تجاهل القوة السياسية التي تتمتع بها عائلة المجالي فهو بصدد إختيار عضو البرلمان السابق أمجد المجالي وزيرا للعمل وفقا لآخر الترشيحات،مع الاشارة الى ان الأخير (منافس) قديم للجنرال عبد الهادي المجالي في تزعم المشيخة السياسية لهذه العائلة المهمة.

ويبدو ان ابرز مفاجآت التغيير قد تفرض نفسها في حالة النجاح في ضم الناشطة البارزة في مجال حقوق الإنسان والحريات المحامية أسمى خضر للحكومة كوزيرة للشؤون الإعلامية على الأرجح، علما بان معلومات تشير الى انها تفضل حقيبة التنمية السياسية التي يعتقد ان شاغلها سيكون المخضرم محمد داوودية، وستكون مهمته حصريا إدارة لجان الحوار الوطني مع الأحزاب والنقابات المهنية بصحبة رفيقه وصديقه ايام النضال ووزير الداخلية الحالي سمير الحباشنة.

وعموما يمكن القول ان الثنائي خضر وداوودية سيعبران عن (نكهة اليسار) المسيسة في الوزارة الجديدة وسيكملان مع وزير الداخلية سمير الحباشنة، وهو ايضا مثقف يساري، حلقة هذه النكهة، علما بان داوودية قد يكلف ايضا بحقيبة أخرى هي حقيبة الشؤون البرلمانية بصفته عضوا سابقا في البرلمان.

ولم تبرز أية مؤشرات على ان الرئيس الجديد يخطط لنكهة (إسلامية) في وزارته، وخياراته إذا تغيرت محصورة في إثنين من المنشقين عن الأخوان المسلمين هما عبد الرحيم العكور وبسام العموش، ومع إستقرار واضح في الطاقم الإقتصادي ترافقه تعديلات طفيفة بين موقعي وزير المالية ووزير الصناعة والتجارة بات مرجحا إقالة محافظ البنك المركزي الدكتور امية طوقان رغم عدم إتضاح اسم بديل له بعد، والسبب مسؤوليته عن ازمة تجميد أموال قادة (حماس) الشهيرة، وكان طوقان يفترض ان يغادر عمان امس لحضور اجتماعات مصرفية في لندن، لكن طلب منه عدم السفر في إشارة قوية الى احتمال إستبداله.

ومن الأكيد ان واحدا من إثنين هما محمد ابو حمور وميشال مارتو سيحظى بوزارة المالية حيث لا يوجد اي مرشح ثالث لهذا الموقع ،وحيث يحتكر مارتو وتلميذه ابو حمور الموقع وخباراته.

ومن ابرز الأسماء المرشحة للإنضمام الوزير الأسبق الدكتور صلاح البشير الذي دعاه القصر الملكي للخلوات الإستشارية بعد ان اخرجه الرئيس علي أبو الراغب من الحكومة قبل ثلاثة اشهر، وهو حاليا مرشح لحقيبة العدل وليس التجارة، ولا زالت علياء حاتوغ المرشحة الأقوى لحقيبة السياحة والبيئة علما بان سلوى المصري وهالة لطوف مرشحتان ايضا مع ريم بدران. وتم تبليغ رجل الأعمال الدكتور سعيد دروزة في وقت سابق بأنه سيتولى حقيبة الصحة، فيما سيحتفظ الوزراء الذين يوصفون بأنهم فريق «الديجتال» بمواقعهم على ابعد تقدير وعلى رأسهم رئيس الحكومة الإلكترونية وزير البريد والإتصالات الدكتور فواز الزعبي ووزير المياه حازم الناصرالذي قد تضاف اليه حقيبة الزراعة.

ولم يتحدد بعد مصير وزير الأشغال مروان أبو غيدا الذي كان متفائلا ببقائه في الحكومة مع إضافة حقيبة النقل اليه، علما بأن اصدقاء وزير النقل السابق نادر الذهبي افادوا بأنه باق ايضا في التشكيلة مع وزير التربية الدكتور خالد طوقان.

مطالب بتوزيع الغذاء والفياغرا على الموظفين المنكوبين.. وانتقاد صفاء ابو السعود لسماحها لمريم فخر الدين بمهاجمة فاتن حمامة

تشبيه الأنظمة العربية بمجلس الحكم العراقي في خضوعها لامريكا.. ومطالبة المنظمات الفلسطينية عدم اعلان مسؤوليتها عن العمليات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاربعاء عن لقاء الرئيس مبارك مع وزير الخارجية الامريكية كولن باول لساعات في شرم الشيخ، واستمرار الهجمات الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين وسقوط شهداء ـ الى جنة الخلد ـ وعدد من الجرحى، واجتياح مدينة رام الله ومدن اخرى، وتواصل عمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الامريكي وقتل عدد منهم واجتماع جلال الطالباني رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الكردي مع وزير الخارجية احمد ماهر واجتماع مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد والموافقة على التوسع في زراعة الحبوب ونفي وزير المالية الدكتور مدحت حسنين تعرض الاقتصاد المصري لموقف حرج وتجديد حبس الدكتور محمد جمال حشمت عضو مجلس الشعب السابق عن الاخوان و6 آخرين 15 يوما اخرى لرابع مرة، ومتابعة الصحف لحالة التوأم المصري بأمريكا وتأييد محكمة أمن الدولة العليا طوارئ قرارات وزير الداخلية باعتقال تجار ومصنعي المواد الغذائية المغشوشة والفاسدة، وفوز فريق النادي الأهلي لكرة القدم على المغربي حسنية اغادير 3/صفر، وضبط اغذية فاسدة ومخدرات، وتواصل الاستعدادات لقدوم الشهر الفضيل، اعاده الله على الجميع مسلمين ومسيحيين بالخير والبركات، ولكن من اين تأتي البركات بينما الحكومة تفعل الافاعيل، كما ركز على ذلك عدد كبير من المعلقين والكتاب، كما تناولت التعليقات رأس الأفعى وأس البلاء وسياساتها الغش الذي من ظواهره هذه الايام العبث بالاوزان.

يا عالم.. اعيدوا المحتسب، على الأقل في هذه الايام المفترجة، فربما نخفف عن الناس بعض ما يعانونه حتى لا يرفع كل المصريين ايديهم بالدعاء على الحكومة وعلى كل المتسببين في الغلاء الذي يشوي الناس».

والى ان تدلي خالته باتعة بدلوها فقد ادلى زميله رئيس التحرير عباس الطرابيلي بدلوه في بابه اليومي ـ هموم مصرية ـ عن كيفية ضبط الاسعار في الاسواق، قال بنفس العدد «كل المصريين يطالبون بعودة المحتسب!! والمحتسب ـ زمان ـ كان يجمع بين مهمة وزير الداخلية ووزير التموين ووزير العدل او لنقل كان يقوم مقام عمل مدير تموين المحافظة ومدير الأمن بها وقاضي القضاة وكان يتبعه جهاز لتنفيذ الاحكام التي يصدرها المحتسب وفورا وفي موقع الجريمة او المخالفة التي ارتكبها هذا التاجر او ذاك.

وبهذا العمل كان المحتسب يحمي المجتمع من الغشاشين واللصوص الذين يتاجرون في اقوات الناس. وما أحوجنا الآن الى هذه الوظيفة واذا كان صعبا ان يقوم بها موظف واحد فلماذا لا تشكل في كل محافظة وكل مدينة لجنة تقوم مقام المحتسب تضم ـ بين ما تضم ـ مدير التموين، او مفتش التموين، وشرطة التموين برئاسة لواء ينوب عن مدير الأمن وممثلا لمفتي الديار المصرية ليكتسب قرارها الشرعية الدينية وممثلا للنيابة العامة، ليصبح لهذه اللجنة حق الضبطية وحق المحاكمة وحق التنفيذ الفوري.

ونقول لو طبقنا ذلك لمدة شهر او شهرين فمن المؤكد ان تنضبط الاسواق، وينصلح حالها، ويرتدع المفسدون من التجار ويضمن الناس عدم العبث بالسلع او اللعب في الاسعار والأهم وقف الغش الذي من ظواهره هذه الايام العبث بالاوزان.

ونبدأ بحكومتنا السنية وخيبتها الكبرى امام انهيار الجنيه وصعود الدولار لدرجة ان كاريكاتير عمرو عكاشة في «الوفد» اول امس كان عن مقدم برامج تلفزيونية وبجواره امرأة تقرأ البخت وهو يقول للمشاهدين «ونظرا لفشل الاقتصاديين في تحديد سعر الدولار قررنا اللجوء لخالتي باتعة عشان تعرف لنا الدولار حيلوش كام».

والى ان تدلي خالته باتعة بدلوها فقد ادلى زميله رئيس التحرير عباس الطرابيلي بدلوه في بابه اليومي ـ هموم مصرية ـ عن كيفية ضبط الاسعار في الاسواق، قال بنفس العدد «كل المصريين يطالبون بعودة المحتسب!! والمحتسب ـ زمان ـ كان يجمع بين مهمة وزير الداخلية ووزير التموين ووزير العدل او لنقل كان يقوم مقام عمل مدير تموين المحافظة ومدير الأمن بها وقاضي القضاة وكان يتبعه جهاز لتنفيذ الاحكام التي يصدرها المحتسب وفورا وفي موقع الجريمة او المخالفة التي ارتكبها هذا التاجر او ذاك.

وبهذا العمل كان المحتسب يحمي المجتمع من الغشاشين واللصوص الذين يتاجرون في اقوات الناس. وما أحوجنا الآن الى هذه الوظيفة واذا كان صعبا ان يقوم بها موظف واحد فلماذا لا تشكل في كل محافظة وكل مدينة لجنة تقوم مقام المحتسب تضم ـ بين ما تضم ـ مدير التموين، او مفتش التموين، وشرطة التموين برئاسة لواء ينوب عن مدير الأمن وممثلا لمفتي الديار المصرية ليكتسب قرارها الشرعية الدينية وممثلا للنيابة العامة، ليصبح لهذه اللجنة حق الضبطية وحق المحاكمة وحق التنفيذ الفوري.

ونقول لو طبقنا ذلك لمدة شهر او شهرين فمن المؤكد ان تنضبط الاسواق، وينصلح حالها، ويرتدع المفسدون من التجار ويضمن الناس عدم العبث بالسلع او اللعب في الاسعار والأهم وقف الغش الذي من ظواهره هذه الايام العبث بالاوزان.

يا عالم.. اعيدوا المحتسب، على الأقل في هذه الايام المفترجة، فربما نخفف عن الناس بعض ما يعانونه حتى لا يرفع كل المصريين ايديهم بالدعاء على الحكومة وعلى كل المتسببين في الغلاء الذي يشوي الناس».

والغلاء والغش في الموازين والمكاييل لا يصلحان وحدهما مبررا للدعاء على الحكومة وانما هناك سبب آخر قال عنه عصام كامل مدير تحرير «الاهرام»: «زميلنا محمد جلال يقول ان عدد المصانع المتوقفة عن العمل بمدينة 6 اكتوبر بلغ 400 مصنع وذلك بسبب معوقات الاستثمار ومن أهم معوقات الاستثمار في مصر جهاز كبير اسمه الحكومة».

ونظل في يوم الثلاثاء حيث اكتشف احد الحشاشين خطة سرية للحكومة علمنا بها من كاريكاتير الرسام الموهوب بـ«الاخبار» مصطفى حسين وكان عنوانه «فواتير النظافة والكهرباء» وفيه يقول الحشاش لزميله «افهموا بقى الحكومة عايزة تكفرنا، احنا نعرف ان النظافة من الايمان الحكومة بقى عايزة تفهمنا ان النظافة من الكهرباء».

ومنه لكاتبنا الساخر الكبير احمد رجب الذي قال في بابه ـ نص كلمة ـ «ردا على اسئلة: لا أمل في زيادة الاجور لمواجهة الغلاء الفاحش، فالحكومة مفلسة تماما وهناك حل من ثلاثة: انشاء صندوق للاموال المختلسة كل يوم يتم توزيعها اول الشهر على الجميع او اباحة حد ادنى من الرشوة اسمها رشوة الغلاء الحميدة، او اعتبار المصالح الحكومية مناطق منكوبة يوزع فيها على الموظفين الطعام والملابس والفياغرا».

والحل الأخير هو الأفضل بشرط ان تعتبر الفياغرا سلعة استراتيجية لا غنى عنها للمساكين المناكيد المصابين بـ«والعياذ بالله» ـ الداء اياه ـ خاصة وانهم لن يجدوا معاشاتهم التي استولت عليها الحكومة من هيئة التأمينات وتخطط للاستيلاء على المزيد كما انبأنا بذلك زميلنا الدكتور حسن رجب بنفس العدد قائلا: «لعل من اخطر مظاهر الخلل الاقتصادي عندنا التزايد المتواصل للعجز في الموازنة العامة للدولة، والذي وصل في حزيران (يونيو) الماضي الى 351 مليار جنيه، هذا التزايد الذي يكاد يصبح متوالية هندسية وليس متوالية عددية! الأخطر من هذا في رأيي هو تفكير الحكومة مؤخرا في تسوية هذا العجز بالاستيلاء على اموال المواطنين، بعد فشلها الباهر في زيادة الموارد وتخفيض النفقات، التي تسهم اجهزة الحكومة فيها بالنصيب الأوفر، مما يعني انها قد استسلمت لقدرها! ليس فقط في علاج خلل الميزانية وانما ايضا في مواجهة بعض المشاكل الملحة لبعض المواطنين بتحميلها على حساب مواطنين آخرين، بأسلوب من «دقنه وفتل له حبله»! النموذج الأول هو صندوق المعاشات الذي يخص اكثر من 8 ملايين مواطن ومفتاحه بيد وزيرة الشؤون الاجتماعية والتأمينات والتي لم يعد لها من محتويات هذا الصندوق الا النذر اليسير، بعد ان جرى استنزاف غالبية محتوياته على يد الحكومات المتتالية، المصيبة الآن ان الحكومة تريد الوصول الى مرحلة تقنين هذا الاستيلاء على اموال الصندوق وذلك بضم الصندوق الى ميزانية الدولة بحيث يتحول الوضع من «واقع» الى شرعية وتستطيع بذلك ان تخفض عجز الميزانية بمقدار النصف تقريبا وهو تخفيض ورقي وهمي اذ ان الدين قائم بالرغم من ذلك.

واما النموذج الآخر فهو ما أعلنه السيد المستشار وزير العدل من قيام الوزارة باعداد مشروع بانشاء صندوق يتولى دفع النفقة للمطلقات اللاتي يعانين من تأخر حصولهن على النفقة القانونية والشرعية وذلك من خلال صندوق يمول من رسوم تفرض على شهادات الميلاد والزواج وغيرها بعد رفض بنك ناصر القيام بهذا الدور، وهو نموذج آخر مرعب على الالتجاء الى الحلول السهلة بفرض مزيد من الضرائب على افراد الشعب بدلا من اجراء الاصلاحات المطلوبة في النظام القضائي بحيث تحصل هؤلاء البائسات على نفقتهن في اقصر وقت ممكن! الم اقل لكم ان الحكومة «قد سلمت النمر»؟!».

وفي «وفد» الاربعاء كان كاريكاتير عمرو عكاشة عنوانه «ارتفاع سعر الياميش» والرسم لزوج مسكين نائم على الارض ورافع رجليه وزوجته السمينة ممسكة بعصا ضخمة وتؤدبه بها وهو يصرخ ويقول لها: «اجيب منين يا تفيدة ما انتي عارفة البير وغطاه».

ومن البير وغطاه الى الصابونة التي قال عنها بنفس العدد مستشار التحرير عبد النبي عبد الباري: «سألوا احد الوزراء الحاليين في التعديل الوزاري المقبل ماذا تفعل لو اعطوك صابونة؟ فأجابهم امري لله المهم انها تكون بريحة».

وتعبير «خد صابونة» اي زحلقوه اي عزلوه. كان هذا بالصفحة الاخيرة وفي الاولى من نفس عدد «الوفد» كان كاريكاتير عمرو عكاشة عنوانه ـ ارتفاع الاسعار ـ والرسم لمسؤول حكومي يقول لمذيعة بالاذاعة وهو في غاية الضيق والتأفف «وما له لما الاسعار تزيد قبل رمضان يعني الحق علينا اننا عاوزين الناس تتعود على الصيام من دلوقتي».

لا لوم على الحكومة وانما لها كل الشكر على نشر الايمان بين الناس بالصوم، فهيه فضائل شتى غير الفضائل الايمانية وتنفيذ احد اركان الدين منها كما قال بنفس العدد ايضا زميلنا محمد امين «رمضان على الابواب انها فرصة لكي يتساوى الكل في الجوع، دعوة الصائم لا ترد هل تعرف الحكومة ذلك؟ بالمناسبة دعوة الصائم المظلوم اشد». والأخطر من دعوة الصائم المظلوم دعوة الموظف البائس الذي حرمته الحكومة من ان تقوم جهة عمله بضمانه لدى شرائه سلع بالتقسيط، وهو ما دفع الدكتور عادل عبد الحميد حافظ بكلية الزراعة لأن نضيف بنفس العدد «وبذلك قضت الحكومة على آخر فرصة لمحاولة تغلب الموظفين على الغلاء المتوحش في الاسعار، مع ان نظام التقسيط يعتبر احدى الوسائل التي ساعدت المواطنين على شراء احتياجاتهم وايضا ساعدت الكثير من التجار والمنتجين على البيع والشراء وكسر حدة الركود والكساد الاقتصادي. لا تزال العشوائية فهما اساسيا لعمل الحكومة، هذه العشوائية تأتي اليوم لتحطم آمال قطاعات عريضة من المجتمع كانت ترى في نظام الشراء بالتقسيط المتنفس الوحيد لمحاولة التعايش مع الواقع الصعب، كما تحطمت آمال واحلام الصناع والتجار في انتعاش الاسواق والسبب في ذلك قرار وزير المالية الذي يحذر فيه من قيام الجهات الحكومية والاقتصادية بضمان العاملين لديها عن اية مشتريات وهكذا وبشكل مباشر الغت الحكومة نظام البيع والشراء لموظفي الدولة بنظام التقسيط رغم امتلاك الدولة لاجراءات تمكنها من اجبار موظفيها على الالتزام والسداد».

العراق

والى العراق وترحيب الجامعة العربية بمجلس الحكم الانتقالي وهو ما اثار غضب زميلنا سليم عزوز لأبعد الحدود فقال ساخرا منها في بابه ـ نقطة نظام ـ بجريدة «الجيل» ـ لسان حال حزب الجيل الديمقراطي ـ «عروبة العراق يؤكدها الشعب العراقي بالدم، ولا تحتاج الى قيام اصحاب الجامعة العربية باركاب جريمة ان تقوم جهة عمله بضمانه لدى شرائه سلع بالتقسيط، وهو ما دفع الدكتور عادل عبد الحميد حافظ بكلية الزراعة لأن نضيف بنفس العدد «وبذلك قضت الحكومة على آخر فرصة لمحاولة تغلب الموظفين على الغلاء المتوحش في الاسعار، مع ان نظام التقسيط يعتبر احدى الوسائل التي ساعدت المواطنين على شراء احتياجاتهم وايضا ساعدت الكثير من التجار والمنتجين على البيع والشراء وكسر حدة الركود والكساد الاقتصادي. لا تزال العشوائية فهما اساسيا لعمل الحكومة، هذه العشوائية تأتي اليوم لتحطم آمال قطاعات عريضة من المجتمع كانت ترى في نظام الشراء بالتقسيط المتنفس الوحيد لمحاولة التعايش مع الواقع الصعب، كما تحطمت آمال واحلام الصناع والتجار في انتعاش الاسواق والسبب في ذلك قرار وزير المالية الذي يحذر فيه من قيام الجهات الحكومية والاقتصادية بضمان العاملين لديها عن اية مشتريات وهكذا وبشكل مباشر الغت الحكومة نظام البيع والشراء لموظفي الدولة بنظام التقسيط رغم امتلاك الدولة لاجراءات تمكنها من اجبار موظفيها على الالتزام والسداد».

العراق

والى العراق وترحيب الجامعة العربية بمجلس الحكم الانتقالي وهو ما اثار غضب زميلنا سليم عزوز لأبعد الحدود فقال ساخرا منها في بابه ـ نقطة نظام ـ بجريدة «الجيل» ـ لسان حال حزب الجيل الديمقراطي ـ «عروبة العراق يؤكدها الشعب العراقي بالدم، ولا تحتاج الى قيام اصحاب الجامعة العربية باركاب جريمة على القضية كلها سلبيات رهيبة اكثر مما يحقق نتيجة ايجابية واحدة وحجة ان استهداف الامريكيين مشروع لانهم حلفاء للاسرائيليين لا تقنع كثيرا في هذه الظروف المعقدة، ومن باب هذه وتلك نقول ان من اهم اسس نجاح حركات التحرير والمقاومة الوطنية وضوح الرؤية وتحديد الهدف بدقة، اما الرؤية الفلسطينية فواضحة لكن تحديد الهدف واساليب تنفيذه يخضع لاجتهادات عديدة من منظمات المقاومة العديدة، بل من اجنحة داخل فتح والسلطة الفلسطينية نفسها، الامر الذي يثير الاضطراب، مثلما يترك امام اسرائيل فرصة زيادة الانفلات الامني في الارض المحتلة وفرصة استعداء باقي العالم على الفلسطينيين، بعد النجاح في استعداء امريكا عليهم.. واخيرا من باب هذه وتلك، نقول ان الصراع الدائر بين الرفاق الفلسطينيين، على السلطة والنفوذ، بينما البيت ينهار والخيمة تحترق امر محزن ومحبط ومرفوض.. اما استمرار العرب بالفرجة على الفلسطينيين وعلى ذبحهم ذبحا من رفح الى الجليل فشيء خارج الوصف لانه خارج المنطق».

والتعليق الثاني كان لـ«الاخبار» وانتقدت فيه المنظمات الفلسطينية التي تعلن عن اسمائها بعد كل عملية ضد اسرائيل قائلة: «هذا الاعلان عن اسماء المنظمات يسهل الامر على اسرائيل لاغتيال كوادر هذه المنظمات وقادتهم، فمثلا عملية امس الاول في غزة ورفح والتي بلغ عدد طلعات طائرات العدو الاسرائيلي خمس طلعات استهدفت عناصر قيادية من حركة حماس وحركة الجهاد الاسلامي واسفرت عن تدمير مخازن للأسلحة والذخيرة لحركة حماس في غزة ورفح وقد تم تصوير ذلك واعلانه على شاشات الفضائيات العامة متبوعا بتعليقات من جانب اسرائيل بانها تحارب الارهابيين في فلسطين وبطبيعة الحال لا تقول اسرائيل ان هذه المنظمات الفدائية تقاوم الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين وهذا امر مشروع. وحتى لا يشك احد في صدق التوجهات الجهادية لشعب فلسطين يجب عدم ذكر اسماء هذه الفصائل النبيلة والكريمة التي تقوم بكل هذه التضحيات السامية في سبيل الله وتحرير فلسطين».

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها معركتان في «الاهرام» الثلاثاء الاولى للشاعر حلمي سالم ورد في مقاله بعنوان «ليس في الاسلام كهنوت» على مقال للمفكر الاسلامي زميلنا فهمي هويدي في «الاهرام» 30 من الشهر الماضي اب (اغسطس) عن الندوة التي نظمها في باريس مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان عن «السبل العملية لتجديد الخطاب الديني» ومما جاء في رد حلمي:

«وأود، باعتباري منسق هذه الندوة، ان اوضح النقاط التالية، ليس لهويدي وحده، بل ايضا للقراء الذين قرأوا مقاله: 1 ـ يصف هويدي المشاركين في هذه الندوة بانهم (من هب ودب!) وبأنهم شخصيات (مشبوهة)! وهم من ابرز المفكرين والكتاب والحقوقيين في العالم العربي، وبعضهم له اسهامات مرموقة في دراسة التراث العربي، والاسلامي، وبعضهم يعيش في منفى اجباري نتيجة تعرض حياته وسلامته للخطر، اما من نظم مستبدة او جماعات اصولية متطرفة او المحرضين المعبرين عنها. 2 ـ يضيف هويدي: انهم يفتقرون الى (شرعية) الحديث عن تجديد الخطاب الديني، وقد غاب عنه ان الاسلام لا (كهنوت) فيه وان مناقشة قضاياه ليست (حكرا) على احد، واذا كان لابد من شرعية، فأصحاب الشرعية الاولى في تجديد الفكر الديني هم اولئك الذين يدفعون ثمن (تجمد الخطاب الديني) من حياتهم كل يوم، نتيجة هيمنة خطاب يؤيد التخلف ولا يحض على التقدم والتفكير العلمي والعصري، ولا يلبي احتياجات التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي، بل والروحي للمسلمين في القرن الحادي والعشرين، وكذلك اولئك الذين دفعوا الثمن من حياتهم، سواء كانوا من المسلمين او غير المسلمين الذين يموتون بالسيوف والخناجر وبمتفجرات التطرف بلا ذنب، سواء كانوا من المفكرين والكتاب والادباء مثل: فرج فودة ونجيب محفوظ ومكرم محمد احمد ونصر حامد ابو زيد وسعيد العشماوي وغيرهم من الذين تعرضوا للاعتداء على حياتهم او تهديدها.. او كانوا من المسلمين المهاجرين الذين يواجهون بموجات من الكراهية العنصرية في بعض الدول الغربية، التي عرفت على مؤسساتها كيف توظف تجمد الخطاب الديني لتصوير المسلمين جميعا لرجل الشارع باعتبارهم وحوشا وارهابيين. 3 ـ يسخر هويدي بطريقة استعدائية معتادة ضد الاديان الاخرى، من عقد ندوة في موضوع عربي اسلامي في (باريس الكاثوليكية)! وقد فاته ان اقوى موقف معارض للحرب على العراق قد خرج من باريس الكاثوليكية وبرلين البروتستانتية، وموسكو الارثوذكسية (الملحدة سابقا) وان اقوى موقف عالمي ضد اسرائيل منذ انشائها قد خرج منذ عامين من دربان بجنوب افريقيا المسيحية، وضد العولمة والسياسة الامريكية في بورتو البيجري وسياتل وروما وغيرها من المدن غير العربية او الاسلامية، فهل ينتقص ذلك من جدارة المواقف التي صدرت عن هذه المدن لصالح الشعوب العربية والاسلامية والمستضعفين عموما؟ ان الكاتب المتخصص في الشأن الاسلامي يتناسى ان اول اعلان عن حقوق الانسان في الاسلام قد صدر عن اجتماع المجلس الاسلامي العالمي في (باريس الكاثوليكية) عام 1981، وان رابطة العالم الاسلامي اصدرت (اعلان روما لحقوق الانسان في الاسلام) اي على مسافة امتار من احضان المقر البابوي (الكاثوليكي)! فهل ينتقص ذلك من جدارة هذه الاجتماعات والاعلانات الصادرة عنها؟ ام هو فقط الولع ببث سموم الكراهية الدينية؟ 5 ـ من المنطقي توقع ان يمول العرب والمسلمون هذا النوع من الانشطة من اجل فلسطين وبقية القضايا العربية والاسلامية، ولكن للأسف الشديد فان اموال العرب والمسلمين لا تذهب في هذا الاتجاه، بل على الارجح تذهب لدعم الخطاب الديني المتحجر والدافعين ضد تجديده، ومن ثم فان المنظمات الدولية الداعمة لكفاح الشعب الفلسطيني وبقية قضايا العرب والمسلمين، تعتمد في تمويلها على افراد ومؤسسات امريكية واوروبية، وبينها الاتحاد الاوروبي، الذي يتساءل الصحافي الحصيف بسخرية اتهامية عن سر علاقته بندوة باريس، ويدمغ كل ذلك باتهامات ـ يوزعها باستخفاف بالقارىء غير الملم بهذه المعلومات ـ تزعم ان كل ذلك يصب في الاجندة الامريكية الاسرائيلية والمصالح الغربية. في يناير من هذا العام انعقد المنتدى الاجتماعي العالمي الثالث ضد العولمة في بورتو اليجيري بالبرازيل، وبحضور نحو 50 الف مشارك في اكبر مؤتمر غير حكومي في العالم.

المنتديات الثلاثة هي اعلى المنابر في العالم صوتا ضد السياسة الامريكية واكبر منابر التأييد للشعب الفلسطيني. يعرف هويدي ان هذا المنتدى لا يموله العرب والمسلمون، بل تموله مؤسسات اوروبية وامريكية، وعدد من المؤسسات الكنسية!

فهل نعتبره مشبوها لمجرد انه ينعقد في عاصمة كاثوليكية ويتمويل اجنبي وكنسي مسيحي؟! ـ غير ان الاكثر اثارة للعجب ان يندهش هويدي من المشاركة مع منظمات دولية وبتمويل خارجي في ندوات تتعلق بالشأن الاسلامي، رغم ان هويدي هو ضيف دائم في ندوات تتناول نفس الموضوعات وتنظمها من الالف للياء منظمات اوروبية وامريكية في عواصم (كاثوليكية وبروتستانتية) وبتمويل اوروبي وامريكي! بل ان الاستاذ هويدي زامل بعض المشاركين في ندوة باريس ـ التي يحتج عليها ـ في ندوات من هذا الصنف، دون ان يعتذر عن المشاركة، او يعبر عن احتجاجه اثناءها، او ينسحب قبل نهايتها او يدمغها

حتى تضمن بقاء الخيار العسكري كما تفعل مع الفلسطينيين

اسرائيل تضخم تهديدات دمشق وايران والسعودية والآن بدأت بتأجيج التوتر في مواجهة مصر

الرئيس بشار الاسد

الامير عبد الله

الرئيس حسني مبارك

الرئيس محمد خاتمي

■ بعد ان تبدد التهديد العراقي ظهرت على الفور تهديدات اخرى وملفات جديدة. إذ لا يعقل، لا سمح الله، ان ينخفض مستوى التهديدات التي تواجهها اسرائيل. هذا الوضع قد يقود الى اسوأ الامور ـ تخفيض الميزانية الدفاعية (في حالة انخفاض التهديدات). بهذه الطريقة تم انتزاع تهديدات ما زالت حية في الذاكرة مثل الجيش السوري والصواريخ الايرانية، وألقي في الجو تهديد جديد ـ السعودية. السعوديون تحولوا فجأة الى تهديد خطير لانهم وضعوا مروحيات قتالية في قاعدة تابوك العسكرية القريبة من ايلات. حقيقة ان الجيش السوري قد أصبح ضعيفا جدا لدرجة ان قادته لا يعتقدون انه قادر على خوض حرب ضد جيش الدفاع الاسرائيلي، لا تحول دون التلويح به كتهديد وجودي يتوجب الاستعداد له وصرف اموال كثيرة. صحيح ان الايرانيين لا يملكون صواريخا نووية، ومن المشكوك فيه ان تكون لديهم في المستقبل القريب، ولكن هذا ليس سببا للتوقف عن إثارة المخاوف منهم. لدى السعوديين طائرات (اف15) منذ سنوات طويلة وهبوط بعضها على مسافة أقرب لاسرائيل لا تغير مستوى التهديد السعودي فجأة. ولكن، يبدو ان القيادة الأمنية ليست على قناعة ان التلويح بهذه التهديدات ليس كافيا لمنع تواصل التآكل في ميزانية الجيش، ولذلك فقد جاء الآن دور مصر. وزير الدفاع، شاؤول موفاز، حذر في الاسبوع الماضي من تسلح مصر في الاشهر الأخيرة. فجأة اكتشف جهاز الدفاع ان مصر تشتري سلاحا متطورا من امريكا. الذريعة المباشرة لتحذيرات موفاز هي التوجه الامريكي لبيع مصر قذائف تشمل جهاز توجيه يرتكز على التوجيه الفضائي من طراز JDAM، هذا بالفعل سلاح دقيق محكم الا ان القول انه «يرفع» مستوى الجيش المصري درجة ويغير من التوازن الاستراتيجي القائم لصالح مصر، مثير للسخرية ببساطة. في جهاز الدفاع لا يكتفون بذلك، وعلى الفور سربوا نبأ مفاده ان وحدات وفرق نظامية في الجيش الاسرائيلي قد تدربت في العامين الأخيرين على نماذج قتالية في شبه جزيرة سيناء وكأنها تخوض معركة ضد الجيش المصري. في أذرع الاستخبارات الاسرائيلية جمعت معلومات حول تزايد أعداد الجيش المصري وذخائره التي اشتراها مؤخرا. مصر أعدت ايضا تحصينات في أرجاء سيناء كاستعداد للحرب القادمة.

وزير الدفاع نفسه عبر عن استغرابه من تعاظم القوة المصرية: «لماذا؟ ألا يوجد سلام بيننا وبينهم، وأنا لا أرى أي دولة تهدد مصر بصورة مباشرة». وإثر تساؤله هذا جاء قلقه إذ قال: «قد يظهر وضع بعد سنوات تكون فيه على رأس مصر قيادة اخرى تغير موقفها من اسرائيل». لا يكفينا التوتر والحرب العدمية في المناطق حتى يأتينا موفاز ليؤجج التوتر على جبهة اخرى. الحرب ليست خيارا بالنسبة لمصر، كما قال رئيسها مرارا وتكرارا. حيث ناشد اسرائيل تقريبا بأن لا تجر المنطقة من خلال عملياتها في المناطق الى تصعيد وحرب اقليمية. ولكن لماذا يتوجب علينا الاصغاء لمبارك أو فهم موقفه والضرورات المفروضة على سياسته. أو ليس من الأفضل والأجدى مهاجمته والترهيب منه وإهانته من خلال التلميح غير المباشر بنظامه الظلامي الفظيع الذي ستخلفه بعد قليل طائفة ومذهب آخر. موفاز ليس وحده. رئيس لجنة الخارجية والأمن، يوفال شتاينيتس، من قدامى «كاشفي وجه مصر الحقيقي»، سارع للقول ان اسرائيل تواجه تهديدين اثنين قد يصبحان تهديدا وجوديا، وهما الذرة الايرانية وسباق التسلح المصري. وقال ايضا انه من المحظور تكرار خطأ ما قبل ثلاثين سنة. «أنا أحذر من الحرب مع مصر وحتى في ظل النظام الحالي».

لا شك ان الجيش المصري يتعاظم. وهو يتحول من قوة قتالية قائمة على اجهزة التسلح السوفييتية الى جيش حديث مزود بأفضل الاسلحة الغربية. لدى سلاح الجو المصري 481 طائرة قتالية، ومن بينها طائرات (اف16) متطورة. ولدى قواته المدرعة 3500 دبابة ومن بينها «ابرامز» الامريكية الحديثة. كما توجد لديه صواريخ بالستية وبحرية من طراز «هيرفون 2»، وفي صفوفه نصف مليون جندي نظامي. ولكن عند النظر الى وضع مصر الاقتصادي واعتمادها على امريكا، وأهدافها السياسية بعيدة المدى، يتبين لنا ان الحرب مع اسرائيل تناقض مصالحها تماما.

ولكن، ما علاقة ذلك كله بتصورات الحكومة الحالية التي يمثلها شاؤول موفاز باخلاص. على العالم كله وعلى المجريات في الشرق الاوسط ينظرون في هذه الحكومة من خلال دائرة التصويب (شارون وموفاز، أما الباقون فلا تأثير لهم أصلا)، هم لا يثقون بالعرب، سواء كانوا من نابلس أو القاهرة، وكل مشاكلنا في المنطقة ستحل فقط من خلال القوة العسكرية حسب وجهة نظرهم تماما مثلما نفعل مع المشكلة الفلسطينية. هم لا يخشون التصعيد الذي يقود نحو الحرب ومن المحتمل ان يكونوا متمنين لذلك. ومن هنا، هناك منطق كبير في ارسال الطائرات لقصف دمشق وتضخيم التهديد الايراني وتحويل السعودية الى عدو، والآن يقومون بتأجيج التوتر في مواجهة مصر. وفي حالة اندلاع الحرب إثر ذلك في احدى هذه الجبهات، فسنكون حينئذ على ارض راسخة ذلك اننا نجيد استخدام القوة.

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 2003/10/22

مرتبطة بالاعتبارات السياسية الدولية للضغط لمنع مثل هذا التطور

تحذيرات اسرائيل من الخطر النووي الايراني والسعودي مبالغ فيه

■ اقوال رئيس شعبة الاستخبارات في لجنة الخارجية والامن في الكنيست امس الاول، ان ايران ستصل في غضون عشرة اشهر الى «نقطة اللا عودة» في تطويرها للقنبلة الذرية، تأتي ظاهرا بالتعارض مع البيان الايراني الذي صدر بالتوازي مع استعراض اللواء فركش تقريبا، في أنها ستتعاون مع وكالة الطاقة الذرية وتكشف كل منشآتها امام الرقابة، بما في ذلك الزيارات المفاجئة. ولكن ظاهرا فقط.

الموافقة الايرانية لم تفاجىء محافل التقدير في اسرائيل وفي الولايات المتحدة، والتي اعتقدت ان ايران ستذعن في نهاية المطاف، للضغط الدولي، تظاهرا على الاقل، ولا سيما بعد ان رأت انه حتى الدول التي تعتبر ودية تجاهها مثل فرنسا او روسيا قد سارت على ذات الخط مع الولايات المتحدة في هذا الشأن.

في فرضيتين اساستين لا يوجد اي ريب: ايران تحاول تطوير قنبلة ذرية؛ ايران وصلت منذ زمن الى الاستنتاج بانه من الافضل لها ان توافق على الرقابة الدولية، التي تتيح لها مدى زمني وقدرة مناورة حتى تصل الى القنبلة. والموافقة الايرانية على الرقابة الكاملة (بعد الجدال المرتقب حول المعنى الدقيق لهذه الرقابة)، تدل على ان الايرانيين يعتقدون انهم سيتمكنون من اخفاء الاجزاء العسكرية لبرنامجهم النووي لوقت كاف.

ويعتمد الايرانيون على بطء عمل وكالة الطاقة، على البيروقراطية وعلى الحذر المبالغ فيه لمحمد البرادعي، رئيس الوكالة، بحيث تمنحهم مدى التنفس الذي يحتاجون. والدليل ـ الانجازات الواضحة لايران في موقع نتنز اخفيت عن المراقبين والعالم بأسره، الى ان اكتشفها الموساد والسي.اي.ايه وسربت الى الصحافة العالمية.

على خلفية هذه الامور ينبغي رؤية مدى الزمن الذي قرره رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية. ينبغي التعاطي مع هذه الامور بالتناسب الملائم. فايران لا تزال بعيدة، بعيدة جدا عن القنبلة النووية. «نقطة اللا عودة» هي مرحلة اخرى على طريق القنبلة، ولكن يمكن العودة منها، بالتأكيد، وتشويش الجهود الايرانية.

إن الاقوال الاكثر اثارة للقلق التي اطلقها فركش تعكس بالاساس تقليص الجداول الزمنية في التقديرات الاستخبارية الامريكية والاسرائيلية في العام الاخير، تقليصات لا تخلو من ثقوب سوداء في المعرفة ومن اعتبارات سياسية دولية، كجزء من الحملة المتواصلة للتأثير على الرأي العام العالمي للعمل في الموضوع الايراني.

وفي كل ما يتعلق بالسعودية، فان الامور هناك اقل اثارة بكثير. فاسرائيل تنشر في العام الاخير غير قليل من التحذيرات الساخنة، الساخنة اكثر مما ينبغي، عن محاولات دول اخرى لتحقيق سلاح نووي بما فيها مصر، ليبيا، سورية والسعودية. كما ان هذه المواضيع طرحت ايضا للبحث في دوائر مغلقة مع اجهزة استخبارات اجنبية، اختلفت بشكل عام مع رأي الساحة الفنية في وحدة البحوث في شعبة الاستخبارات من حيث جدية هذه التهديدات.

الباكستان، تلك الدولة التي اجرت في الماضي تجارب نووية هي بالفعل عنصر مقلق، وكان لها من قبل علاقات مع ايران في كل ما يتعلق بالصواريخ وفي تطوير اجهزة الطرد المركز. ومع ذلك، فليس معروفا عن قرار استراتيجي من مشرف للاتجار بالترسانة النووية التي في حوزته.

القصة من الجانب السعودي اشكالية اكثر بكثير من ذلك: فقد اشترى السعوديون الصواريخ من الصين من اجل تهديد ايران، وبالاساس لاغراض اعلامية، داخلية وخارجية. وتسليح الصواريخ هذه برؤوس متفجرة نووية سيؤدي الى مواجهة حادة وفورية مع الولايات المتحدة والتي يتعلق فيها نظام الاسرة المالكة في السعودية تعلقا مطلقا. في ضوء قوة غضب ادارة بوش على السعودية في كل ما يتعلق بدورها في الارهاب، فان الامر الاخير الذي يحتاجه السعوديون هو اغضاب الاميركيين. واضح لهم انه في ضوء تواجد قوات امريكية ولا سيما رجال استخبارات، على اراضي شبه الجزيرة، فانه ليس بوسعهم اخفاء قنابل ذرية على مدى زمن طويل.

رونين برغمان
(معاريف) 2003/10/22

يتوجب تحسين تفاهمات جنيف ووضع ضمانات و«هامش أمني» في حالة خرق الاتفاق كما حدث مع اوسلو

■ بصوت مدو صاخب جاءتنا التباشير لشعب اسرائيل بأن «هناك من يمكن التفاوض معه». ولكن المشكلة ليست في الاقوال. حتى ياسر عرفات مستعد للتحدث مع اسرائيل وقد اقترح بعد كل عملية تخريبية شديدة «حوار الشجعان». المشكلة كانت وما زالت قدرة الفلسطينيين على تطبيق ما يتعهدون به قولا.

هناك فلسطينيون مستعدون بصدق للتوصل الى تسوية مؤلمة مع اسرائيل، وهناك آخرون مثل حماس لا يريدون ذلك. والسؤال المطروح هو اذا كان اولئك الذين يريدون تسوية كما صممت في تفاهمات جنيف قادرون على فرض تعهداتهم هذه على المنظمات والعصابات الفلسطينية. من اتفاقات اوسلو ومن الاتفاقات اللاحقة يتعالى شك كبير في قدرة الفلسطينيين على تجسيد تعهداتهم الأمنية. هذا لا يعني ان اسرائيل قد تصرفت بنزاهة في كل ما يتعلق بتطبيق الاتفاقات. فقد فرضت الحقائق التي عرقلت الاتفاقات على الارض ولكنها لم تفجر الباصات بهدف قتل المدنيين.

المسألة هي ماذا سيحدث اذا قبلت حكومة اسرائيلية اتفاق جنيف هذا كأساس للاتفاق ليتم اختراقه بعد ذلك. هل سيزداد وضع اسرائيل الأمني ـ الاستراتيجي صعوبة حينئذ؟ من اجل منع هذا التطور يتوجب تحسين الترتيبات الأمنية الواردة في تفاهمات جنيف حتى يتم ضمان عدم حدوث تدهور حاد في الوضع في حالة عدم استطاعة الفلسطينيين أو عدم رغبتهم مرة اخرى في تطبيق تعهداتهم.

أحد دروس اوسلو التي تعززت جدا منذ اندلاع المجابهة العسكرية الحالية هو ان على اسرائيل ان تضمن لنفسها «هامشا أمنيا» أكثر اتساعا من ذاك الذي سعت اليه منذ عام 1993، بما في ذلك ما طلبته في كامب ديفيد في كل اتفاق تتوصل اليه مع الفلسطينيين. لقد نشأ عند بعض رجال الأمن، بسبب الارهاق المتزايد على ما يبدو، استخفاف في الترتيبات الأمنية. «كل شيء سيكون على ما يرام» قالوا، الى ان اندلعت المجابهة الأخيرة التي فاجأت الجيش الاسرائيلي بشدتها وتواصلها. التعهدات الأمنية السابقة تبددت وتساقطت. النتيجة كانت اخفاقات مثل عمليات تهريب السلاح بأحجام كبيرة والعمليات التي لا ينجحون في التغلب عليها.

اذا خرقت تفاهمات جنيف وتبين ان فلسطين هي دولة ارهابية ـ فسيكون مجال آخر سيتحسن فيه وضع اسرائيل الأمني. الخطوط التي ستضطر للدفاع عنها ستكون أكثر تعقيدا وأقل طولا. الانتقال اليها سيكون عدد أقل من الاسرائيليين الذين يتوجب الدفاع عنهم. الفصل سيكون حادا وأكثر ملموسية. كل هذا بشرطين اثنين: ان يتم استكمال الجدار الفاصل على امتداد الحدود، وان يتم إبعاد الـ 150 ألف مقيم غير قانوني من الفلسطينيين والاردنيين الذين طبقوا حق العودة عمليا ـ من اسرائيل. ايضا يتوجب ضمان عدم نشر القوة الدولية المذكورة في تفاهمات جنيف على الحدود الاسرائيلية بينما تتواصل من خلف ظهرها الأنشطة الارهابية. معنى ذلك سيكون تدهور وضع اسرائيل الأمني. كل رد على الارهاب الآتي من المناطق الفلسطينية سيتسبب برد فعل من مجلس الأمن. أي ان هذه التفاهمات تفتقد لتحديد دور القوة ومدة وجودها. كما تنقص ايضا ضرورة مرحلة وتدرج نقل المسؤولية السيادية على معابر الحدود للفلسطينيين وإلا فان اتفاقات نزع السلاح ستخترق. والى جانب ذلك يتوجب على اسرائيل ان تحتفظ لنفسها بحق التحليق فوق المناطق الفلسطينية والاحتفاظ بمحطة إنذار في السامرة. هناك مجال لم يعتادوا اعتباره مسألة أمنية، الا انه قد يشكل ذريعة للحرب كما حدث في الصراع الاسرائيلي ـ العربي، ألا وهي مصادر المياه التي لا تعني المال فقط. من دون تحديد قوانين واضحة لمصادر المياه واستغلالها سيزداد وضع اسرائيل سوءا في حالة خرق التفاهمات مع الفلسطينيين. هذا هو الحد الأدنى الذي يتوجب تضمينه في «الهامش الأمني» من اجل مساعدة الفلسطينيين على تجسيد تعهداتهم، ويمكن اسرائيل من الدفاع عن نفسها في حالة خرق الاتفاق.

زئيف شيف
(هآرتس) 2003/10/22

مؤشرات متزايدة على تغير الخارطة السياسية في اسرائيل والخروج من أوهام اليمين المدمرة

■ ليس طائر سنونو واحد، ولا عدة حمائم ايضا تعتبر مبشرا بقدوم الربيع. ولكن شيئا ما يحدث في البيضة السياسية الاسرائيلية. في هذا الموسم من اللاارتياح المتواصل توجد مؤشرات على التفهم الوطني المتزايد بأن الامور لا يمكن ومن المحظور عليها في كل الاحوال ـ ان تتواصل خلال كل مسار المتترس السياسي والنزعة الانتقامية العسكرية عديمة الجدوى والقيادة العقيمة ومن دون توقع بحدوث رد فعل مقابل لكل ذلك. انتظروا الانتخابات المحلية مثلا في الاسبوع القادم. هذه الانتخابات ستحمل على ما يبدو أول احتجاج منذ سنوات، وان كان غير مباشر، ضد المؤسسة الحاكمة المذنبة.

المؤشر البارز هو ذلك النشاط السياسي الناهض وغير المسبوق. أسبقيات حزب العمل في السنوات الأخيرة ليست مثالا يصعب اصلاحه وتحسينه بشكل خاص. منذ سقوط باراك هبطت المعارضة ودخلت في غفوة سريرية. النائم بدأ يصحو. ما حدث لشمعون بيرس في هذا الاسبوع هو تجسيد لانه يحتوي ذلك من خلال شخصيته. بعد تردد لا هوادة فيه في قضية تفاهمات جنيف التي بادر اليها تلميذه يوسي بيلين، حصلت منه على الاعتماد والرصيد اللائق بها في الجلسة الافتتاحية لدورة الكنيست الشتوية. بيرس أدرك انه لا يملك بضاعة اخرى لعرضها في خطاب مثير للجدل. ومن مثله يعرف انه اذا كان هناك حل في يوم من الايام، واذا توفر للعمل واليسار برنامج سياسي فلا يوجد مسار مثل مسار عبد ربه ـ بيلين قادر على تغذيته. بهذه الطريقة سمعت فجأة ألحان مناهضة للحكومة، ليست مجرد شتائم ومناكفات عدمية عابرة وانما نصوص ذات مضامين جديرة بالجدل الوطني والتدارس النفاذ.

المؤشر الآخر هو الارهاق والملل الشعبي من أحاديث الليكود. ايضا العين غير المسلحة أصبحت تستصعب عدم رؤية عملية التضليل المكشوفة في هذه الأحاديث. هذا اذا لم نقل ستارا من الأكاذيب الآخذة في التعقد. عندما وعد شارون من على منصة الكنيست أمس الاول «بفرصة حقيقية» لكسر الجمود «خلال الاشهر القريبة» كان الخيار الصحيح يتراوح فقط بين الضحك والبكاء. وفي هذه الاثناء وصلت انتقادات اليمين لتفاهمات جنيف (والتسوية الشاملة عموما) الى أرقام قياسية هستيرية الى ان تأتينا انطلاقة شارون الموعودة.

عضو الكنيست شاؤول يهلوم نفض فجأة شخصيته النائمة وطالب المستشار القضائي بالتحقيق مع المبادرين الى وثيقة جنيف بتهمة الخيانة حسب قانون العقوبات، وأرفق طلبه بالتوضيح بأن العقوبة في ظروف الحرب هي: الاعدام. اذا كانت الوثيقة الجديدة صادمة ومخيفة الى هذا الحد فعلى المواطنين المحيطين من الليكود ان يخمنوا انها تنطوي على فرصة محتملة حقيقية.

تنظيم المظاهرات الكبيرة ضد الحكومة كان في هذه السنوات مهمة شبه مستحيلة. الجمهور كان بملأ قاعة «تسفتا» بالكاد، بالأساس لان الحكومة جلست في موقعها بثبات والمعارضة كانت في سبات قوي. انتبهوا من فضلكم للحشود المتزاحمة في الاسبوع الماضي في مظاهرة لا علاقة مباشرة بينها وبين القضية. الآلاف جاءوا للاحتجاج ضد اتفاق تبادل الأسرى الذي لا يشمل رون أراد. هذه كانت مظاهرة ضد الحكومة في الوقت الذي لا يمكن فيه تنظيم مظاهرة مثلها مع شعار لاسقاط شارون والليكود في صناديق الاقتراع المسجلة بعد اربع سنوات بالضبط. كل نشاط يقوم به المتضررون المتزايدون ضد الخطة الاقتصادية يكون في المحصلة ضد الحكومة. في استطلاع (معاريف) هذا الاسبوع أيد نصف العينة تفاهمات جنيف أو عارضها، ولكن نسبة غير الراضين من أداء شارون كانت 54 في المئة. في يوم الثلاثاء القادم قد يخسر الليكود مدنا مثل ديمونا وبات يام وايلات ورأس العين. حزب العمل والحركات المستقلة ستسيطر على الخارطة البلدية التي بدأ فيها كما نذكر صعود قائمة الجاحل/ ليكود. من المبكر جدا رفع الشعارات. ولكن شعار «السلام والأمن» الوهمي بدأ يتراجع ليحل محله شعار آخر لليكود. الكثيرون جدا في البلاد يستطيعون القول عن اليمين «انه لا يوجد شريك للتفاوض معه». المخلوق السياسي شارون تفوق على خالقه. الآن يقوم بإراقة دماء أبنائهم. ثلاث سنوات هي مدة كافية للتأكد من انه لا يعطيهم أي أمل. تحطيم الجمود العام الذي ألحقه شارون بالدولة سيتطلب مدة أكثر من تلك الاشهر المعدودات التي تحدث عنها في وعده الجديد. هذا ليس انقلابا بعد. براعم آتية على الطريق؟ يبدو ذلك.

جدعون سامت
(هآرتس) 2003/10/22

رغم اعلان شارون قبل سنتين عن وجود حل لها

لا يوجد حل للعمليات الفلسطينية رغم قوة الآلة العسكرية الاسرائيلية لانها سلاح الضعفاء

■ قتل الجنود الثلاثة في عين يبرود من جهة والتفجيرات المكثفة في غزة لسلاح الجو من جهة اخرى، هما معا وعلى انفراد، علامة وشهادة على عجز حكومة اسرائيل والجيش الاسرائيلي في الحرب ضد المنظمات الارهابية. بعد اكثر من سنة من اعلان شارون أنه «وجد الحل للارهاب»، ما زالوا حتى الان يبحثون في القيادات السياسية والعسكرية لدولة اسرائيل عن الحرب التي تقضي على كل الحروب ـ ومثل هذا اذا كان من المسموح الحديث علنا، ليست موجودة. لا توجد حرب كتلك، ولا نشاط كذاك. الارهاب، سلاح الضعيف، يدخل من طريق النافذة عندما يرمونه من الباب، ويدخل من خلال السرب عندما يغلقون النافذة. هذه هي الحقيقة، حتى اذا كانت مرة وصعبة الهضم، بالذات عند نفس الجمهور المقتنع ان الجيش الاسرائيلي قادر على كل شيء. وبين ان هذا هو الجيش الذي يستطيع ان يدمر الجيش السوري في يومين، ويمحو الطوابير المصرية في ثلاثة ايام ـ وعدا ذلك، فماذا عن القنابل تلك في المخزن؟

يتضح ان الطائرات ليست بالضبط الادارة المجربة ضد رجال الارهاب (بالمناسبة، من المهم الانتباه الى انه في الجهاد الاسلامي وفي حماس لا يوجد جنود بسطاء. فبحسب تصريحات جهاز الامن، فانهم جميعا هناك، «نشطاء كبار» او «قادة الجبهة»).

مثل جورج بوش الذي صرح باحتفال بانهاء الحرب في العراق (ومنذ ذلك الوقت قتل جنود اكثر مما في الحرب). وكذلك ايضا ارليل شارون ينظر الى عمل يديه وهذا يغرق في البحر، وفرقة مرافقية تنشد مدائحه. والحقيقة: انه ايضا يملك نشاطات الرد وفارس القضاء، على الارهاب لا يوجد اليوم حل عسكري، والراسب المحتشد لعمليات الارهاب يبرز علاماته في الجمهور. اقوال صعبة كاقوال الاب الثاكل، آفي سولومون، كانت غير ممكنة قبل بضع سنوات واليوم تحظى بانتباه ـ صرخة اب من قلب كسير «يا معين الضعفاء»، يقال في الصلاة، «معين الضعفاء» يجب كما يبدو ان يعمل ساعات اضافية في الزمن القريب.

من كان كالموقع أدناه يؤمن ان حركة شاس كانت حركة أصيلة نشأت من الشعب ومن الشارع في ظروف اضطهاد، سيوافق طبعا على تقدير ان هذه الايام والايام القادمة هي ساعة اختبار لشاس، وربما تكون ساعتها الكبرى. الضائقة الاقتصادية والاجتماعية ـ الذين كان رجال شاس ما قبل فترة الفيرساتشي من المعبرين الأصلاء عنها ـ تزداد سوءا، ومن مثلهم يستطيع ان ينقل الصرخة الأليمة من أقصى الارض الى أقصاها. هذه هي الفرصة لشاس الآن لتعود الى ايامها الكبيرة. كذلك كانت شاس في الماضي أذنا للضعيف، وفما للجائع، ولكن قادتها آنذاك أصيبوا بسكر المرتفعات وتحطموا على الارض. ما الذي يجب ان تفعله شاس الآن؟ ان تجمع حولها كل الضعفاء والمضطهدين وكل الاحزاب من خارج الائتلاف وان يعملوا معا، ومعا فقط، باسم المساكين الذين يتضخم عددهم من يوم الى يوم. آريه درعي، رجل موهوب، فعل ذلك بنجاح ملحوظ في السابق. الآن جاء دور الآتين بعده ان يعرضوا قدرة شاس.

جواز سفر الرقعة الصفراء

ان النشرات التي تقول ان آلاف المواطنين الاسرائيليين يطلبون ـ وينالون ـ جوازات ألمانية، تثير القشعريرة في كل متن اسرائيلي لا يجب عليه ان يكون منتصبا. ألمانيا؟ الآن في الجبل الذي ما زال يذكر ويُذكر بالكارثة؟ في حين ان بقايا الكارثة والناجين منها يفارقون قليلا قليلا ارض الحياة؟ في حين ما تزال المحارق أمام أعيننا؟ ألمانيا؟ صحيح انه مرت سنوات كثيرة. وصحيح أننا تلقينا تعويضات ومدفوعات. وصحيح انه تغيرت تماما علاقتنا مع ألمانيا وعلاقة ألمانيا معنا ـ ومع هذا، وربما في موضع معين على جلدة جواز السفر ستظهر، صغيرة، الرقعة الصفراء.

ايتان هابر
(يديعوت احرونوت) 2003/10/22

كل واحد وخطته

مضمون اتفاق جنيف كله لصالح الفلسطينيين وضد دولة اسرائيل

■ ان مهندسي اوسلو والوصوليين معهم (فيما يأتي «اسرائيل») ومنظمات الارهاب الفلسطينية (فيما يأتي، منظمة التحرير الفلسطينية) كممثلة الشعب الفلسطيني:

يُقرون من جديد عزمهم على وضع حد للصهيونية التي أدت الى عشرات السنوات من النزاع.

ويعترفون بأن السلام في فلسطين يستلزم الانتقال من مفهوم الحرب والمواجهة الى مسار خضوع الكيان الصهيوني، وان حق اسرائيل في الدفاع عن النفس، ليس ملائما ولا مقبولا في فترة ارهاب.

يُقررون ايمانهم العميق بأنهم طالما بقيت اسرائيل قائمة كدولة صهيونية فلا تستطيع ان تقوم دولة فلسطينية غربي الاردن.

يُقررون ان الاعتراف الدولي (الآخذ في التقلص) بحق الشعب اليهودي في دولة يتناقض مع الاعتراف الآخذ في الازدياد بحق الشعب الفلسطيني بالقضاء على اسرائيل وبرغبة «اسرائيل» في الانتحار.

يعترفون بحق الشعب اليهودي في دولة، ولكن أين كتب انها هنا بالذات؟ وبحق الشعب الفلسطيني في تحقيق حلم «فلسطين الكبرى» حسب نظرية المراحل.

يعترفون بالحاجة الى تقسيم ارض اسرائيل حسب الفكرة الخلاقة لمن كان وزير الخارجية الاسرائيلي فيما يتعلق بالحرم القدسي: ارض فلسطين الكبرى تكون تابعة للعرب وينتقل اليهود الى باطن الارض.

يُقرون ان هذا الاتفاق مشمول في اطار مسيرة القضاء على اسرائيل التي بدأت في اوسلو، وفقط الحقيقة المؤسفة بأن شعب اسرائيل قرر بصورة أحادية الجانب ان يوقف مسيرة انتحاره تعوق إتمامها.

يصرحون ان هذا الاتفاق يلغي الوعد في التوراة بأن ارض اسرائيل تابعة لشعب اسرائيل، وكذلك تصريح بلفور ووثيقة استقلال اسرائيل، وان هذا الاتفاق يوافق على قرارات الجامعة العربية فيما يتعلق باللاجئين.

يتنازلون عن الحاجة الى التنازل بصراحة عن «مطلب العودة» للاجئين وعن الحاجة الى الاعتراف باسرائيل كدولة الشعب اليهودي، وان القدس الموحدة هي عاصمتها.

يفهمون ان الحرم القدسي لا يهم «اسرائيل» وان غور الاردن غير مطلوب لها كمنطقة أمن واستيطان، وانها تتخلى عن مطالبها بتأمين مصادر مياهها، وعن مطالبها بالدفاع عن مراكز سكانها بواسطة السيادة على سفح الجبل.

يعترفون ان «ترحيل» مئات آلاف اليهود الذين استوطنوا يهودا والسامرة وقطاع غزة هو اجراء مبرر وضروري، ويشكل مرحلة أولى من ترحيل سائر يهود ارض اسرائيل الذين سيبقون على قيد الحياة في نهاية «مسيرة السلام» التي يرسمها هذا الاتفاق.

يشجعون ملايين اللاجئين الفلسطينيين في الاردن وفي سورية ولبنان ان يجلوا المفاتيح الصدئة لمنازلهم في القدس وصفد وحيفا ورمات أبيب وما سواها، لانها اقتربت ساعة العودة الكبرى.

يدعون الاتحاد الاوروبي والسعودية وسورية وايران ان تواصل تمويل مؤلفي هذه الوثيقة، وسائر دول العالم ان تنضم اليها وان تجد حلا لمشكلة اليهود، لمنع تلويث البحر المتوسط. هذه صفحة واحدة، وتوجد ثلاثون غيرها تشبهها.

آريه إلداد
(يديعوت احرونوت) 2003/10/22

لا يجوز اتهام المبادرين اليه بالخيانة

على المعارضين لاتفاق جنيف طرح بديل فوري يؤدي الى الخروج من الازمة

■ يمكن التنبؤ ان «اتفاق جنيف»، وهدفه السامي هو ان يضع حدا، مرة واحدة والى الأبد، للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ولفك الدماء الذي لا نهاية له ـ لن يتحقق، في نهاية الامر. فالفلسطينيون لن يوافقوا على التنازل نهائيا عن حق العودة، وان يعترفوا بالوجود الشرعي لدولة يهودية على ارض فلسطين، والأكثرية الكبرى من الاسرائيليين لن يوافقوا على التنازل «التاريخي»، أي من الآن الى الأبد، عن الحرم القدسي، المقدس عند اليهود منذ أجيال سحيقة، والاخلاء بقوة لعشرات الآلاف من المستوطنين من مستوطناتهم (وهو عمل سيكون مشتملا، بلا شك، على العنف، وقد يجر الى حرب أهلية)، وان يورثوا كل ما بُني هناك على مدى ما يقرب من ثلاثين سنة (حسب أحد بنود الاتفاق) لأعدائهم، الذين تعرضوا للقضاء عليهم.

ورغم ذلك ـ فليس من العدل ولا من الحكمة، ان يُهاجم بغضب شديد الطاقم الذي كدح لأكثر من سنتين لاحراز هذا الاتفاق بين الطرفين، اللذين يحارب أحدهما الآخر منذ بداية الاستيطان الصهيوني قبل أكثر من مئة عام، وصياغته المفصلة التي تمس تقريبا كل الشؤون المختلف عليها جدا كل هذه السنوات.

ليس هذا عادلا ـ لاننا اذا وافقنا ايضا ان من بين البواعث على اجراء هذه المحادثات، الطموح الى إحياء اليسار المحتضر، والتقدم الى مقدمة المنصة السياسية فيما يتجاوز حواجز الحدود الديمقراطية، أو إبراز شخصية هذا الرجل أو ذاك من اعضاء الطاقم ـ فسيكون من الظلم، وبعيدا عن الحقيقة، ان نسلبهم الباعث الأشد إخلاصا وعمقا ـ والقلق لمستقبل دولة اسرائيل. كل اعضاء الطاقم الاسرائيلي هم صهاينة، ارادتهم غير المشكوك فيها هي مصلحة اسرائيل والشعب الذي يحيا فيها، الذي يشكلون جزءا من تكوينه. أما وصمهم بأنهم «متعاونون مع العدو»، وأكثر من ذلك انهم «خونة» فان هذه فرية ويحسن ان يحذر ناشروها في استعمال اقوالهم، وليس ذلك من الحكمة ـ لانه رغم ان صحيفة بنود الاتفاق تثير الرجفة في قلب كل من تمثل ارض اسرائيل في حدودها التوراتية ـ روحه، ولا يمكن ان يتجاهل المشكلتين الوجوديتين اللتين يحاول هذا الاتفاق ان يجد حلا لهما، وفي ذلك فان كل من يعارضه بكل ما أوتي من قوة، يستخف به أو يدينه ـ فان الواجب عليه ان يجيب عليهما.

احداهما كيف يوضع حد لدائرة الدماء التي تحصدنا دون توقف، في حين ان الطريقة الحالية للاغتيالات والاعتقالات وهدم المنازل والحصارات والأطواق ـ رغم انها تحد سيل الدم العارم للارهاب ـ فان من الواضح تماما انه ليس في قدرتها ان توقفه، لا في الحال ولا في الايام القادمة، لان مطامح الانتقام في اوساط العدو لا تخبو وانما تزداد تثورا، ومقابل كل مخرب يسقط، يقوم مئة شهيد آخرون.

بكلمات اخرى: السؤال الذي يتطلب إجابة مستعجلة هو، هل يمكن وقف الارهاب دون اتفاق مصالحة بين الطرفين، الذي سيستلزم ضمنا «تنازلات مؤلمة»؟.

والثانية ـ هل توجد طريقة ما لمنع تكون أكثرية غير يهودية في حدود موسعة لدولة اسرائيل، باتجاه شرقها، بعد عشرين أو ثلاثين سنة (وهو الشيء الذي يثبته الحساب البسيط) ـ وهو الشيء الذي يعني القضاء على دولة اسرائيل كدولة يهودية؟ أو ـ في حالة إلغاء حقوق المواطنة لغير اليهود ـ تحولها الى دولة ابرتهايد، مُدانة في العالم كله؟.

لا يكفي، اذن، مهاجمة اتفاق جنيف وصاغته بشدة. فالواجب الملقى على معارضيه ان ينقضوا ـ بطريق المنطق لا بطريق الأحاسيس ـ مسلماته الأساسية ونتائجه، وفي نفس الوقت، الاشارة الى حلول بديلة فورية تؤمن حياتنا في هذه البلاد على الايام دون فقدان هويتنا، القومية والانسانية. ويفضل قول «نعم» على قول «لا»، عندما تكون مطروحة مسألة جوهر الوجود.

اهارون مجاد
(معاريف) 2003/10/22

الانترنت سيجعل الرقابة من مخلفات الماضي

جمال الغيطاني: بعض المثقفين العراقيين مارسوا «عهرا» فكريا بعد الاحتلال وألحقوا ضررا فادحا بالثقافة العربية!

بوردو ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

تنبعث من جمال الغيطاني طاقة عجيبة، ويرتفع عطائه وطيبته كلما ازداد ظمأ محاوريه وفضولهم. بعطف الأبوة الهادئة وخلق الصعيدي الشهم، يشرح لك موقعك كعربي من الثقافة العالمية وفي عينيه بريق أمل لا ينطفئ. يؤمن بقدرة الأجيال العربية الجديدة على فهم الاتجاه الذي تمضي الإنسانية نحوه، ولكنه يحذر في الوقت ذاته من تراجع القراءة ومستوى تعليم اللغة العربية. والكتابة عنده هي نوع من الاستشهاد، لأن «الكتابة الأدبية لا تحتمل الأقنعة والوقوف في الوسط». قال يوما أن عدد قراء أعماله المترجمة إلى الفرنسية وحدها أكثر من عدد القراء العرب الذين استهدفتهم رواياته. صدرت روايته «البصائر في المصائر» مترجمة إلى الفرنسية في سلسلة كتاب الجيب التي تطبع مئة ألف نسخة. ومن رآه في بوردو بجنوب غرب فرنسا، حيث شارك في «ملتقى الآداب»، يفهم أن عملية الالتحام بين كاتب كبير وقرائه تتعدى حدود ما هو مرئي وملموس. انتقل سحر رواية «الزيني بركات» و«وقائع حارة الزعفراني» وغيرها من أعمال جمال الغيطاني إلى أوروبا بنجاح لو أتيح لغيره لأصيب بالهذيان. بل إن «مثقفين» دونه شأنا تطاولوا عليه ونشروا في حقه إشاعات أدرجها في إطار «الزنى الفكري الذي مورس على أوسع نطاق بعد احتلال العراق».

■ تجربة الأوروبيين مع الحرية الفكرية وفرت لهم يقظة مستمرة تجعلهم يسألون الكتاب الأجانب بدقة كأنهم يغوصون في نواياهم. هل شعرت بذلك في زيارتك هذه لفرنسا؟

■ توجد رغبة في المعرفة واكتشاف الآخر، ونحن هنا نشكل ذلك الـ«آخر». نحن نسعى لمعرفة الثقافة الغربية وترجمتها، واكتشفت هنا أن الواقع ليس بالسوء الذي نتصوره في بلادنا. هناك استعداد لدى قطاعات عريضة من الناس للاستماع إلينا وتفهّم وجهة نظرنا والتعرف علينا. قد يكونون أحيانا تحت تأثير إعلامي سلبي ولكن بسبب تقصير العرب في إيصال وجهة نظرهم.

■ قد لا يكون ذلك صحيحا في فرنسا، ألم يؤسس العرب هنا معهدا كاملا لهذا الغرض؟

■ «معهد العالم العربي» تأسس بمبادرة فرنسية ـ مصرية ـ عربية وله الآن حضور ثقافي في باريس، ولكن ماذا تقدم له الدول العربية؟ دولة كلبيا مثلا لا تدفع له الكثير. الدول الأقل غنى هي التي تدفع. لقد أعطانا الفرنسيون مكانا هو من أجمل الأمكنة في باريس، يقع في قلب الحي اللاتيني الثقافي، على مقربة من جامعة السوربون والبنتيون. مكان كهذا لم تحظ به اليابان، فمركزها موجود في مكان بعيد عن قلب باريس، ولست أدري أين وُضع المركز الثقافي الأمريكي. كان يمكن أن يتحول المعهد إلى بؤرة حقيقية للثقافة العربية، فهو تجربة غير مسبوقة. أعرف أنه يعاني وأخشى أن نخسر يوما خسارة كبيرة بسبب هذا الإهمال.

وتصرفات بعض العرب داخل المعهد ليست على الكفاءة المطلوبة. هذه فرصة ذهبية لم نعرف استخدامها. وكل ما حققناه من وجود ثقافي كان بفضل جهود فردية لا بفضل منظمات، ومؤسسات ودول. أنا أتمنى أن تزول وزارات الثقافة العربية، لأن مهمتها الأولى هي تدجين الكتاب، وإفسادهم وشراؤهم. لقد أصبح الكتاب الذين يظهرون في الواجهة موظفين ومسؤولين عن المؤسسات الثقافية. اشتهرنا في الغرب بفضل أعمالنا، وفرنسا هي أكثر البلدان اهتماما بالأدب العربي وتأتي بعدها ألمانيا.

بشكل عام، هناك بحث مستمر عن الكتّاب وتُرجم الذين يستحقون الترجمة. غالبا ما يطلب مني المسؤولون عن الترجمة ترشيح أسماء جديدة، وبعض هذه الأسماء وجدت صعوبة في النشر في بلادها وتترجم أعمالها الآن إلى الفرنسية. اختيارات الأجانب فيها قدر كبير من النزاهة يفوق نزاهة بعض العرب.

■ ما الذي يجعلك تشكك في نزاهة المسؤولين عن الثقافة في البلدان العربية؟

■ في مصر، لدينا سلسلة صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب تترجم الأدب العربي إلى اللغة الإنكليزية. بدأت بروائي متواضع جدا، كل قيمته تكمن في الصداقة التي كانت تربطه بالمسؤول عن الهيئة. لم تبدأ بنجيب محفوظ، مثلا. الجامعة الأمريكية هي التي قدمته إلى العالم قبل ربع قرن، وترجمت دار سندباد الفرنسية أعماله أيضا.

■ تزور أوروبا بانتظام، فكيف هي علاقتك بالمثقفين العرب المقيمين فيها؟

■ هناك نوعان من المثقفين العرب في أوروبا. النوع الأول يتحلى بالنزاهة ويبحث عن العمل الجيد ومنهم فاروق مردم باي الذي خدم العالم العربي ألف مرة أفضل من المؤسسات العربية، وبدون مبالغة. وبالمقابل، لجأ عدد من المثقفين العرب إلى أوروبا في السنوات الأخيرة تحت حجة اللجوء السياسي، منهم كتاب متواضعون من حيث الموهبة ومجهولون. لقد راحوا يقدمون صورة غير حقيقية ومضرة عن الأدب العربي. وجدت ذات يوم في معرض تورينو الإيطالية للكتاب أسماء لم أسمع عنها من قبل. هناك عدد من أساتذة الاستشراق المتخصصين في الأدب العربي يفهمون هذه الحالة، ولكن بعض المثقفين العرب الذين تركوا بلدانهم يمارسون دورا مضرا بتزييف صورة الأدب العربي داخل بعض اتحادات الكتاب الأوروبية مثلا.

■ هل تقصد المثقفين العراقيين؟

■ بعض العراقيين قاموا بدور سلبي فعلا. هناك عراقيون يحظون باحترام كبير أمثال سعدي يوسف. لقد اتخذ الرجل موقفا متسقا مع شخصيته كشاعر، ومناضل، وفنان وإنسان. هذا هو نموذج المثقف الأصولي بالمعنى الإيجابي. الرجل لديه مبادئ وأسس لم تتغير. لم نسمع منه تعبيرا مثل «تحرير العراق» الذي صدر عن بعض العراقيين. تحرير العراق ممن؟ قد أتقبل عبارة «إسقاط النظام»، ولكن هل يراد تحرير العراق من العراقيين مثلا؟ هذا الزنى الفكري الذي مورس على أوسع نطاق بعد الاحتلال يهدر قيما كثيرة مثل الوطنية، وقد أطلقنا على هؤلاء في مصر تسمية «كتاب المارينز». لقد رأيناهم يزورون العراق ثم يعودون بسرعة إلى أوروبا لأنهم استقروا فيها نهائيا. لماذا لا يعودون للمساهمة في إعادة بناء بلدهم؟

■ أثار بعض أولئك الذين تشير إليهم حملة ضدك واتهموك بكتابة رواية «زبيبة والملك» لصالح صدام حسين. هل من تعليق على تلك الإشاعة؟

■ الحملات السامة طالت مثقفين آخرين أيضا أمثال محمود درويش وإدوارد سعيد، كأن كل من زار العراق في يوم من الأيام يجب أن يقدم اليوم صكوك الغفران. كل البلاد العربية هي أرضي.

■ لنعد إلى أوروبا، ألا تلاحظ أنك من رواد حركة فكرية معاكسة تعلم الغرب احترام العرب؟

■ الناس هنا يصغون إلينا وأسئلتهم هي على درجة كبيرة من الوعي. هذا يعني أن الواقع هنا متاح للتفهم. علينا أن نعرف كيف نخاطب الأوروبيين من خلال كتابنا المعروفين وليس من خلال الموظفين. من خلال «ملتقى الآداب» في بوردو، خدمت السيدة سيلفيان سومبور المسؤولة عنه الأدب العربي خدمة كبيرة جدا. باستثناء «بيت الشعر» في المغرب هل فكر أحد في دعوتها إلى بلد عربي؟

■ حدثنا قليلا عن هذه التجربة المغربية، ما الذي تتميز به؟

■ تعرفت على «بيت الشعر» في المغرب منذ ثلاثة أعوام وهو يقدم تجربة شبيهة بتجربة السيدة سيلفيان سومبور في بوردو بفرنسا. لقد تحرك باتجاه المؤسسات الموجودة في البلاد، فسانده بعضها وخذله البعض الآخر. هو نموذج عن العمل الأهلي الذي لا يعتمد على الدولة. لا أعرف التفاصيل، ولكن المحصلة إيجابية.

■ سمعتك تقول أمام الجمهور الفرنسي أنك تعتبر نفسك شهيدا عندما تكتب، فماذا تقصد بذلك؟

■ في حياتك اليومية قد ترتدي أقنعة مختلفة، وكتابتك الصحافية قد تخضع لبعض الحدود. أنت تكتب في إطار الجريدة التي تعمل فيها وسياستها العامة، وفي إطار المجتمع. المسؤول عن الجريدة يطبق سياسة معينة. الكتابة الأدبية لا تحتمل الوقوف في الوسط. عندما أكتب، أواجه الواقع وأعتبر الكتابة فعلا نوعا من الاستشهاد. لا يهمني ما الذي سيحدث بعد ذلك. وليس صدفة أن تعرض بعض الأدباء الكبار في مصر للاضطهاد بشكل أو بآخر.

■ هل هناك أمثلة عن ذلك؟

■ نجيب محفوظ نفسه الذي يتميز بالالتزام والاتزان تعرض في فترة ما للخطر، ولكنه نجا بفضل عمله في «الاهرام» وحماية شخص قوي وقريب من النظام في ذلك الوقت، هو محمد حسنين هيكل. لقد كفل هيكل الحماية لعدد كبير من كتاب مصر، و«الأهرام» لعب دورا ثقافيا كبيرا في الستينات عندما كانت الظروف الديمقراطية دون المستوى المطلوب. كان هناك بناء وحديث عن الاشتراكية، ولكن في ظروف قامعة. والغريب في تلك الفترة أن الأدب والثقافة ازدهرا. لكي تخدم مواقفك لا بد من تجويدها فنيا. إذا اصطدمت مع واقع معين وأردت خدمة قضية معينة، لا بد من تقديم ذلك بشكل فني جيد، والشكل هو هاجس دائم بالنسبة لي.

■ رغم هذه الدرجة المتقدمة التي وصلت إليها مع ذوي الكفاءة من الكتاب العرب، تبقى الصورة الإبداعية المنبعثة من العالم العربي مشوبة ببعض الأفكار المسبقة. لماذا تبدو الرقابة غولا يلتهم الكتّاب العرب؟

■ هذه صورة غير صحيحة وانتشرت لأن الثقافة لا تزال مشكلة في العالم العربي. الوضع الرقابي في العالم العربي معقد جدا. هناك ميراث طويل من الرقابة، غير أن الأمور نسبية، فالوضع في مصر قد يكون أفضل مثلا من السعودية، وليبيا وسورية، ولكل نظام عربي حساباته. الحساسية في مصر تكون أكبر عندما يتعلق الأمر بالدين والجنس. في بلد آخر، قد تكون الموضوعات السياسية سبب لتلك الحساسية، ويُترك الجنس جانبا. وهناك بلدان أخرى لا تطيق الموضوعات التي تمس الدين، والجنس والسياسة معا. كل هذا يخنق الحالة الإبداعية العربية. أهم الكتاب الليبيين مثلا يعيشون في الخارج (الكوني والفقيه)، ولا نعرف شيئا عن الآخرين. هذه الدولة غنية وكان بإمكانها خدمة الثقافة العربية كلها. الأصوليون يصطادون الأعمال الأدبية لإحراج الحكومات. لم تسلم من ذلك لا «ألف ليلة وليلة» ولا «أولاد حارتنا» وغيرها من الأعمال التي يثار حولها جدل من هذا النوع. في مصر، جريدة «أخبار الأدب» التي أديرها دافعت مثلا عن حيدر حيدر ضد مصادرة رواية «وليمة لأعشاب البحر». تطابق موقفنا في تلك الفترة مع موقف المؤسسات الرسمية. بعد سنة واحدة، صادر وزير الثقافة ثلاث روايات لشباب غير معروفين.

■ كيف الخروج من هذا المأزق الذي يجعل منكم كرة يلعب بها الإسلاميون والسلطة؟

■ الرقابة ألغيت عمليا، وهناك عنصر مهم دخل عليها ويتعلق بالوسائط الحديثة. موقع «أخبار الأدب» الإلكتروني فيه برامج مفتوحة للحوار، وما يرسل لها لا يقارن إطلاقا بالمطبوع وفيه كلام لا يخطر لك على بال. عمليا، الإنترنت بدأ يلغي الرقابة وسيجعل منها مسألة عبثية ومن مخلفات التاريخ.

■ هل معنى ذلك أن الإنترنت سيلغي الورق؟

■ هناك مساوئ للإنترنت مثل استخدامه في التشنيع والفوضى التي يستعمل بها، ولكنني رغم ذلك أعتبره كأعظم وسيلة اتصال ظهرت لدى الإنسانية من أيام ظهور الورق. عمليا، سيلغي الورق، وأنا أعرف اليوم كتّابا لا يستعملون القلم وستولد أجيال لا تتعامل مع الورق ولا مع الأقلام. هذا تطور يشبه اختراع المطبعة، ونعلم أن طبع الكتاب المقدس دفع ببعض الناس إلى الاحتجاج. كل وسيلة حديثة مزعجة، ولكنها تستقر فيما بعد. فتح المجمع الثقافي في أبو ظبي موقعا إلكترونيا تستطيع استخراج أكثر من مليوني بيت شعري منه وطبعها. أنفقت ثروة عمري لاقتناء دواوين من طبعات مختلفة وبأثمان عالية فضلا عن حجمها والمكان الذي تأخذه، ولما أعطاني الأخ محمد أحمد السويدي اسطوانتين من رقائق الليزر، أصبت بصدمة. والإنترنت هو وسيلة للتنفيس في المجتمعات المغلقة، وأظم أنه سيفرض موضوعات مختلفة على الأدب.

■ بالنسبة إليك أيضا؟

■ أنا لدي هموم خاصة يتصل بعضها بالواقع، والبعض الآخر بالكون وبي أنا شخصيا. لنترك هذه الموضوعات للأجيال الجديدة.

■ وهل تشجع ذلك في «أخبار الأدب»؟

■ نعم، أشجع ذلك، والحرية قضية أساسية في حياتي، ولكن الأوضاع الثقافية ليست على أحسن ما يرام، وهناك تراجع مرعب في القراءة ومستوى تعليم اللغة العربية نفسها. هناك فقدان للنقد النزيه، واضطراب في الحياة الإبداعية والأدبية. في الستينات، كان يكفي مقال واحد لتكريس كاتب. اليوم لا يوجد ناقد قادر على إبراز كاتب.

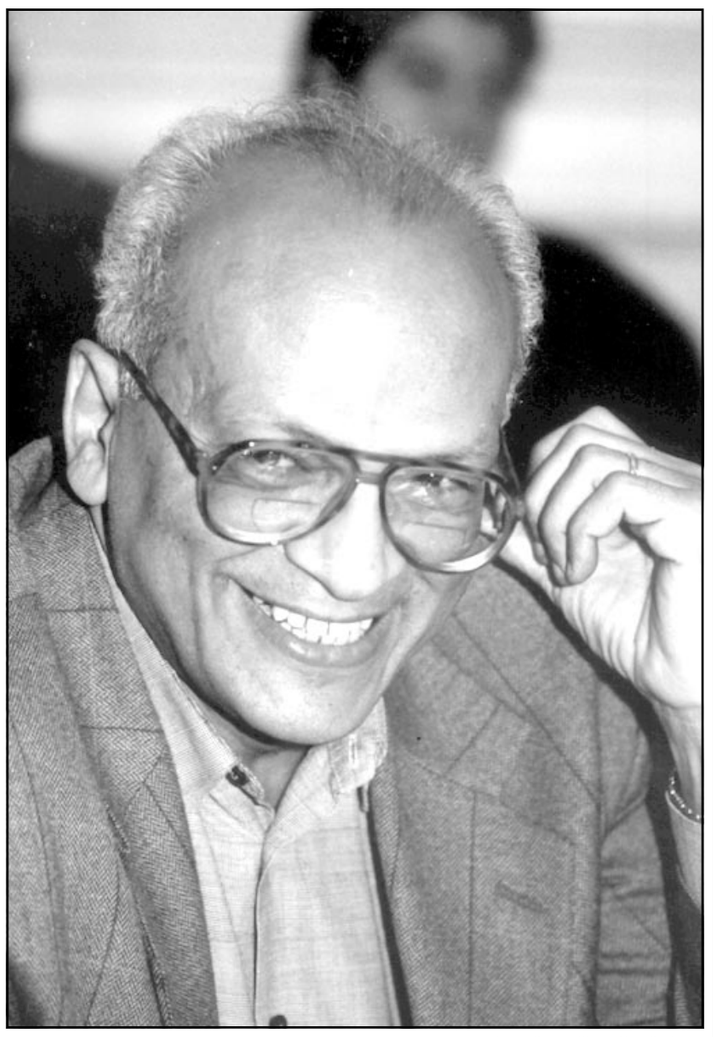

جمال الغيطاني (القدس العربي)

«وداعاً أيها الليلك» لفايز رشيد:

قصص العودة المنكسرة والنفوس المنتظرة لحب لا يأتي

رشاد أبوشاور

■ هذه هي المجموعة القصصية الأولى* التي تصدر للدكتور فايز رشيد، الطبيب والكاتب السياسي.

لن يكون فايز رشيد آخر الأطباء الذين يجدون في الكتابة القصصية، أو الشعرية، أو الرسم والموسيقى، أنفسهم، فيعبّرون بالكلمة، واللون، والنغمة عن مشاعر وأحاسيس، وأفكار، تجارب يعيشونها، أو يعايشونها، تؤرّقهم وتظلّ تلح عليهم إلى أن يكتبوها، ويبدعوها.

قبل فايز رشيد قرأنا قصص، وروايات، وشاهدنا مسرحيات الدكتور يوسف إدريس، أحد المع الكتاب العرب. وقرأنا قصص وروايات الدكتور عبد السلام العجيلي، الذي ما زال يزاول مهنة الطب في بلدة (الرقّة) السورية، رافضاً العيش في المدينة، سعيداً بحياة الريف البرئية، الطيبّة وبتقديم الخدمات لناس يحتاجونه، نافضاً عن ذهنه ثقل الجشع المادي، وسباق الوحوش في المدينة.

بعد تجربة حياتيه طويلة، والتنقل في بلدان العالم، والعيش في مدن عربية كثيرة، والاندماج في تجارب قاسية حاملاً نصيبه من الهم العام، ومضحياً في سبيل قضيته وشعبه، ينقل الدكتور فايز رشيد المعاناة كما رآها، وعايشها عبر قصص هي مزيج من الواقعية، والرومانسية، تلونها إيقاعات شاعرية.

ولأن القصّة القصيرة لا تنهض بدون (حكاية) و(بشر)، أشخاص يقنعنا حضورهم، وعلاقات، وأزمات، ولحظات تحوّل، فقد نهضت قصص هذه المجموعة بهذه العناصر مجتمعة، أو بأهمها: الحكاية، الشخوص، الأحداث.

وهذه القصص هي عن أشخاص مأزومين، أمّا بالهم الوطني ـ اختياراً واعياً ـ أو متعطشين لحب ما أن تبتل به نفوسهم حتّى يغيض، وتلاشى، مبدّداً لحظات الفرح.

تضم هذه المجموعة القصصية (حزمة) من قصص (العودة)، اقصد (العودة) المنكسرة، والمصرّح بها من احتلال يغرس رايته المرفرفة فوق بوابات العبور إلى الوطن المحتل.

وهذه القصص قصيرة جداً غالباً، جوها متوتر، أبطالها قلقون، أسرهم مؤرّقة، وهم يشعرون بأنهم يذهبون إلى المجهول، وأنهم يمضون في الطريق الخطأ، غذ ليس هكذا تكون (العودة).

تبدأ هذه القصص بقصة (الوطن والأم)، وهي قصّة عائلية، تنقل للقارئ لحظات استعداد المناضلة ليلى خالد للعودة إلى الوطن ـ وهي زوجة الدكتور فايز ـ وعدم قناعتها (المضمرة) بهذه العودة، وخشية ابنيها بشّار وبدر من أن (يطخها) الصهاينة عند وصولها الجسر. قصّة جو مشحون بالقلق، وعدم اليقين، فلا بطولة، ولا قناعة، ولكنه الانغماس في تجربة اضطراراً، والرغبة في (رؤية) الوطن، والأمل في (دولة) تراود الفلسطيني المشرّد والمقهور بالاحتلال.

لشدّة اللهفة، ورغم رفضه لاتفاق (أوسلو)، يقرر (علي) المقيم في العراق، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، أن يعود إلى الوطن، طالباً من زوجته أن (تبيع) الممتلكات المتواضعة ومن ثمّ تلحق به مع الأبناء، لأنه متعجّل لرؤية الأهل والبيت هناك في (يافا)، حيث تركهم والتحق بالمقاومة بعد هزيمة 67. وإذ تتوقف السيّارة التي تنقله عند الحدود.. يموت (علي) بالسكتة، وتكون (نهاية حلم).

هذه قصة قصيرة جداً، مركزّة، الموت فيها ابعد من أن يكون موت إنسان واحد، هو علي، ولكنه موت حلم بنهاية مفجعة، فالقلب لم يتوقف من شدّة الفرح ولكنه توقف من شدّة الحزن.

ولأن القاص معني باللحظات الإنسانية التي تشفّ كاشفة لنا أعماقاً غنية بالمشاعر، فإنه بكلمات قليلة ينجح في تقديم طيبة وبساطة أهلنا، أولئك الذين أعطوا كل شيء ولم يأخذوا سوى القليل جداً الذي يعينهم على مكابدة حياة شقيّة. نقرأ هذا في قصّة (النذر)، فالأخ الصامد في (غزّة) يستضيف شقيقه العائد وأسرته بعد خمسة وعشرين عاماً، مع أن بيته ليس سوى غرفتين تضيقان على أسرته. وإذ يسأل الشقيق العائد (أبو علي) شقيقه:

ـ ألم تستطع طوال الفترة توسعة البيت ولو بغرفة إضافية؟

يجيبه شقيقه :

ـ أنت تعرف أن أموري على قد الحال. ثمّ إنني منذ سنتين، وعندما وقّعوا الاتفاقية، كنت أتخيّل طلتكم، لهذا اقتصدت من اجل شراء ذبيحة، نذرت أن اعزم عليها كل الأهل بعد قدومكم.

الأخ المقيم الصامد فقير، والأخ العائد بعد خمسة وعشرين عاماً فقير لم يغتن من (الثورة) ولذا يعيش الفقيران معاً هما وأسرتاهما في غرفتين!

تذكّرنا قصّة (خيمة استقبال) برجل من أبرز مناضلي الشعب الفلسطيني هو القائد (أبو علي مصطفى) الذي اغتاله جيش الاحتلال بصاروخين، والذي دفن إلى جوار والده الذي انتظر عودته، وألح على نصب خيمة كبيرة لاستقبال ابنه العائد إلى (عرّابة) مسقط رأسه بعد طول غياب، ولكن الأب القسامي التسعيني يموت وهو ينتظر بلهفة عودة الإبن، وتشاء الأقدار أن يدفن الأب والإبن متجاورين.

هذه الحزمة من قصص (العودة) ليست منفصلة عمّا حدث فيما بعد، فقصّة (السجين) ليست ميلودراما، ولكنها قصّة مأساوية، نقرأ فيها سمات مرحلة، وقبح سقوط المناضلين في هوّة المصلحة، والأنانية، وضيق الأفق.

السجين لا تسرد علينا حكاية بطل فلسطيني في سجون الاحتلال، لا، إنها تروي حكاية الأصدقاء الذين ناضلوا معاً، وعانوا في سجون الاحتلال، ثمّ بعد (أوسلو) توهّم بعضهم أن الدولة باتت حقيقة، وأن المصالحة التاريخية تحققت، وهنا يتحوّل المناضل القديم على جلاّد لرفيقه وزميله وأخيه.

هنا نرى مآل العودة غير المقنعة، والملتبسة، ونرى بعد نظر الكاتب خاصّة والقصص مكتوبة قبل سنوات، أيام توهم قصار النظر أن الرحلة انتهت، وأنه آن أوان تقاسم المغانم.

نوستالجيا: قصّة الحب المستحيل...

هذه المجموعة القصصية غنيّة بقصص المشاعر، الحب المنتظر، والحب المستحيل، والحب الضائع بسبب من تعقيدات الظروف، أو الخوف من الحب والفرح، كما في قصص (وداعاً أيها الليلك، البجعة المحرّمة، القيثارة الحزينة).

ثمّة شيء ما في نفوس أولئك المحبين يحبط لهفتهم على الحب، يباعد بينهم بعد لقاء، يدفعهم للهرب واحدهم من الآخر رغم حاجة الأخر له، وجاهزيته للتضحية من أجله.

الفشل عند (أبطال) هذه القصص ناجم عن (هشاشة) داخلية كما في (وداعاً أيها الليلك)، ورومانسية مريضة كما في (حكاية مهرّبة على لاورا) تعيش على الوهم، وتقتات من التخيّلات، وتشفى بالحب الواقعي، الحقيقي، حب امرأة من لحم ودم (روان)، معاناتها قريبة الشبه بمعاناة من معاناة (ممدوح).

لا بدّ من وقفة عند قصّة (نوستالجيا) التي قرأتها عدّة مرات، وقبل أن ينشرها الدكتور فايز.

اعتقدت دائماً أنه من أهم عناصر القصّة أن تحكى، والقصّة القصيرة واقعة، حادثة، لحظة زمنية فاصلة كاشفة. والحكاية لا تكون حكاية بدون بشر، لأنها تجسّد العلاقة بينهم، وتثير اهتمام بشر آخرين، هم القرّاء، الذين يشغفون بالاطلاع على التجارب الإنسانية التي تسردها عليهم كلمات القصاصين.

قصة (نوستالجيا) تبدأ وتنهي في الطائرة، وهذا الأمر يوحي بغربة بطلها، وملاحقة الأحزان له، وافتقاده للاستقرار، وبعده عن بلده مسقط رأسه لسبب قاهر نستطيع معرفته مع فروغنا من قراءة هذه القصّة الباهرة.

يقع الغريب في هوى (غولشتاي) الفتاة المهرة، ابنة المدينة العريقة (طشقند)، والتي تسافر الى مدينتها بعد يومين من تعرّفه بها، ولشدّة تولّهه بها يسافر إلى طشقند وهناك يلتقي بها، وتتأجج المشاعر، ونعيش البيئة التي تذكّرنا بشوامخ أعمال جنكيز آيتماتوف (شجيرتي في منديل احمر، وداعاً يا غولساري، السفينة البيضاء، جميلة...)، وغيرها من أعمال الروائيين والقصاصين الذين اشتهروا في الحقبة السوفييتية، ومتحوا من بيئتهم الآسيوية الإسلامية الريفية أعمالاً عميقة الإنسانية، والشاعرية، والرومانسية.

فايز رشيد الذي درس في (الاتحاد السوفييتي)، وزار الكثير من جمهورياته الإسلامية الآسيوية، يعرف البيئة وناسها جيداً، ولذا جعلنا نعيش في ذلك المكان الحميم الذي تدور فيه الحكاية، في السهوب الممتدة وعلى مقربة من قمّة ذلك الجبل الأسطوري وعلى صهوات الخيل، ومع المحارب الروسي الذي خاض غمار الحرب العالمية الثانية، والذي يحذّر (غولشتاي) من الذهاب إلى قمة الجبل أنه يشرف على جرف هار شديد الخطورة.

تنهي هذه القصّة بالموت، ويعود بطلها الغريب في الطائرة وإذ يغرق في الحزن تطير إلى جور النافذة التي يطل منها (غولشتاي):

ـ وداعاً يا حبيبي، تذكّر أنني أحببتك من كل قلبي.. لكنني لا أستطيع الاستمرار في مرافقتك، إنني أطير فقط في فضاء أوزبكستان.. إنه فضائي الرحب.

قد تصنّف هذه القصّة بأنها رومانسية! ..ما العيب في ذلك؟ ومع ذلك فإنني أرى بأنها قصّة تنطوي على عمق بعيد الغور، وروعتها أنها تبقى في النفس والذاكرة، تنشئ بيننا وبين بطليها صلة إنسانية غنية، تعاطفاً مع هذا الحب الذي ترصدّته ظروف حياة ظالمة، يثري هذا التعاطف ما تقوله الحكاية بأسلوب بارع غير مباشر عن (غربة) بطلها وظروفه غير العادية!

لقد حلقّت (غولشتاي) في سماء أوزبكستان، ففي أي فضاء يحلّق بطل هذه القصة (الغريب) ، لا طلباً للعلم وحسب، ولكن قسراً؟!

في مقدمته لهذه المجموعة القصصية التي تبشّرنا بقاص قادم، كتب الروائي والقاص الكبير الأستاذ حنّا مينة: هذه في رأيي مجموعة قصصية صالحة، بل جيدة، إذا أردنا الدقّة. في المحاولة الأولى التي أقدم عليها المؤلف بجرأة وتصميم، سيؤديان به، إذا ما واصل العمل إلى النجاح المأمول.

من جهتي لا أضيف كلاماً آخر سوى أمنياتي بأن نكسب قاصاً حكاءً، يوائم بين طب الجسد وطب النفوس، ويضيف للقصة القصيرة العربية، كما من قبله أضاف أطباء لمعوا في سماء الإبداع العربي.

* صدرت مجموعة (وداعاً أيها الليلك) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر

«صلاة في أروقة الزهراء» للدكتور صلاح جرار

عمان ـ «القدس العربي»:

من منشورات أمانة عمان الكبرى الجديدة كتاب «صلاة في أروقة الزهراء: قراءة في المشهد الحضاري الأندلسي في القرن الرابع الهجري» للباحث والأكاديمي الأردني البارز د. صلاح جرار الذي يرى في مقدمته لكتابه أن من أهم مسؤوليات المثقف والمؤرخ البحث عن نموذج من تجارب التاريخ لاسيما إذا تعرضت الأمة لانتكاسات خطيرة أو واجهت تحديات تهدد وجودها ومستقبلها وهويتها ويقول أيضا «لقد كن عصر الخلافة الأموية في الأندلس في القرن الرابع الهجري أبهى حقب الزمان الأندلسي وأرفعها شأوا وأعلاها مكانة وشأنا وأكثرها ازدهارا في كل الميادين والساحات، وكان اعتلاء عبد الرحمن الناصر لعرش الإمارة الأموية في قرطبة سنة 300 هجري أهم منعطف في تاريخ الحضارة الأندلسية حيث انتقلت الأندلس بمجيئه من حالة التمزق والضعف والفتن إلى حالة بناء ونهضة ووحدة وتألق لتشهد حضارة شامخة طوال القرن الرابع الهجري ظلت الأساس لكل ما بناه الأندلسيون حتى آخر يوم من أيام وجودهم في ذلك الفردوس، وقد تدارك الله تعالى الأندلس بالخليفة عبد الرحمن الناصر 300–350 هجري حيث خمد الفتن التي كنت تموج بها الأندلس وكبح جماح المطامع الإسبانية والأوروبية في تلك البلاد، وقدم هو وابنه المستنصر نموذجا فريدا في الحكم والسياسة وإدارة الأزمات وتحقيق الوحدة والرخاء وضمان الأمن والحماية للوطن والرعية وتشييد الصروح لثقافية والعلمية والحضارية وهو نموذج يستحق ن نستذكره ونحن نسعى لبناء مشروعنا النهضوي الحضاري».

يضم الكتاب إضافة إلى المدخل الموضوعات التالية : من مظاهر النهضة في الأندلس في القرن الرابع الهجري (النهضة الاقتصادية، النهضة العمرانية، النهضة الأدبية، النهضة العلمية، المرة الأندلسية)، عوامل النهضة (العدل، إيثار الخلفاء للرعية والعمل لمصلحتها والرفق بها، صيانة الحريات، التسامح ونبذ التعصب والتطرف، استثمار لتنوع السكاني، الشورى، الإعلاء من شأن العلم والعلماء)، الثقافة والعلم عند أولي الأمر، المحافظة على تقاليد الحكم والإدارة، وخاتمة إضافة إلى تسعة ملاحق هي : مراسم استقبال رسل صاحب القسطنطينية سنة 833 هجري ، خطبة القاضي البلوطي بين يدي الناصر لدى استقبال رسل صاحب القسطنطينية، خطبة البلوطي في تغيب الناصر عن صلاة الجمعة، رد البلوطي على الناصر عندما سأله عن رأيه في القبة العجيبة بالزهراء، قصة البلوطي مع الناصر في شأن أحباس أيتام أخي نجدة، قصص أبي إبراهيم المشاور مع الناصر والمستنصر، قصة قضاة قرطبة مع الخليفة الناصر في شأن المحشر من أحباس قرطبة، قصة ابن المشاط مع الناصر في شأن إطالة الصلاة، كتاب المستنصر إلى الرعية بإسقاط مغرم السدس».

الجدير بالذكر هنا أن هذا الكتاب يأتي ليسد نقصا هاما في الدراسات التاريخية الحضارية التي تنظر إلى الماضي بعين الحاضر والمستقبل في مقارنة تأتي برؤية جديدة، ومن المعروف أن د. جرار مؤلف الكتاب متخصص في الأدب الأندلسي وله عدد كبير من الكتب في هذا الحقل إضافة إلى عدد من الكتب الفكرية والإبداعية .

قـــص

محمود الرحبي*

الثلج يتساقط على مسقط

[إلى معن دماج]

أضواء الفجر تشق بوهن طريقها نحو الارض ، وهي تزاحم بما يشبه عناد الطفل السحب المتراصة ، حيث بدأ يخفق في الفضاء مشهد آسر : ندف ثلجية تهمي بدون انقطاع وتغمر الأفق ومثل بحيرة ملطخة بالبياض تعوم فوق صفحتها بجع ثلجية، بدا طرف الشاطئء وكذلك كل مايستطيع ان يصله مد البصر الى قلب البحر ، حيث انتشرت الندف الثلجية مكومة اومبعثرة في انحاء مياهه

ومن ناحية الشرق ، حيث تتجه عين البحر ، تساقطت أكوام مبعثرة من الثلج على ارض السوق المظلم ، ، الدي ومضت اسقفه ببريق الثلج ، وفي عمق الزقاق ، عند تفرع زوايا السوق ، تهاطل الثلج فوق الأكوام والعتل المكدسة امام الأبواب ، وخرجت خيوطه صابغة الجدران وزوايا السقوف.

بعض المشردين التحفوا أغطية من السعف وشرائح من الكرتون ، وقد بدت أطراف أنعلهم محفوفة بالثلج .

الثلج الطافح من أسقف البيوت، تساقطت اكداسه فوق النوافذ ، والأنابيب ، وهياكل المكيفات ، هاوية بقاياه أمام عتبات الأبواب وقواعد الجدران بظلالها النائمة.

حارس البنك فتح إحدى عينيه ، ثم فتحهما ذاهلتين أمام الجسد العابر. الأسفلت سطع زلقا وقد تناثر الجليد فوق سواده ، والشاحنات القليلة لاح من رؤوس سائقيها انقباضة البرد فبدوا محدقين بثبات أمام أعينهم أطفال المدارس شقوا مبكرين طريقهم الصاعد نحو الجبل ، وقد انساح من تحت أقدامهم بساط الثلج مرتفعا بهم الى ذرى الجبال التي أضاء البريق أطراف قممها. فتحة سعفية مربوطة يخرج منها رأس معول ، فوق ظهر يتأرجح ، يرتفع ثم ينثني ، على طريق طويل يتهاطل فوقه الثلج.

مكنسة تزيح الثلج من أمام محل مغلق.

حمار يطوق ظهره جناحان من سمك ، تحفهما نقاط الثلج ، استدار صاحبه بعينين غافلتين نحو الجسد الهائم ثم أكمل طريقه.

بائع يرفع غطاء محله وهو يدير رقبته نحو الجسد الهائم . عجوز تتثاءب وهي تنفخ درفتي بيتها الواطيء والثلج يتناثرمن حولها.

شاحنة بدأت تحسر من سرعتها وتشعل أضواءها أمام الجسد الهائم. وفجأة أخذ كل شيء يرتجف من البرد ، العمارات والسيارات الواقفة ، وأعمدة الضوء ، وأغطية النائمين ، كانت نفضات البرد تهزهم من أعماقهم الى أن أفقت على رنين المنبه المؤقت على نداء الوضيفه ،مطوحا يدي الواهنتين ، باحثا عن بقايا الثلج ، ثم عن الغطاء الدي انزاح عن صدري العاري وفي السقف حيث تركت عيني معلقتين ، كان المارد الحديدي ، رابضا بثقله الهادر ، وفيما يشبه اشراقة الجليد ، في احدى زوايا فتحاته ، كان ينام خيط ماء متجمد.

* كاتب من عُمان

الفنان التشكيلي اليمني فؤاد الفتيح:

أسجّل في لوحاتي التنوعات الجمالية في البيئة اليمنية ومشاركاتي كلها خارجية لعدم وجود مناخ فني في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»:

«فؤاد الفتيح، نبضة رائعة من نبضات قلب اليمن، ونفثة حالمة لروح هائمة بالحب والجمال.. هذا الفنان تعرفه قاعات وبيوت الفن التشكيلي العالمية والعربية، وقامته الفنية علَم يلوح خفاقا تماما كقلبه الخافق، وطبعه الودود الرائق، وهمسات صوته المتناغمة مع ضربات ريشته الحالمة الهائمة»، بهذه الكلمات قدّم وزير الثقافة والسياحة اليمني خالد الرويشان ذات يوم الفنان التشكيلي اليمني فؤاد الفتيح للجمهور. وأحببت تقديمه للقراء بنفس هذه العبارات، التي تعد نوعا من الاعتراف بقدره وبمستوى فنه الراقي، الذي أظهر به مستوى اليمن الفني، وكان سفيرها الفني في العديد من الفعاليات الفنية هنا أو هناك وفي العديد من المعارض الفنية التي شارك بها حول العالم.

فالفنان فؤاد الفتيح، المتعدد المواهب الفنية، يعد من رواد الفن التشكيلي في اليمن، وكان من المؤسسين وأول رئيس لتجمع الفنانين التشكيليين العرب بألمانيا وأوروبا، واختير كحكم دولي لاختيار أعمال الفنانين التشكيليين اليمنيين في المهرجان العالمي للفنون بمدينة لوبليانا في يوغسلافيا. معارضه الشخصية ومشاركاته في المعارض الاقليمية والعالمية تعدّ بالعشرات، ولوحاته اقتنيت من قبل الكثير من المراكز والمتاحف والشخصيات الهامة وفي مقدمتها متحف سان فرانسيسكو، متحف درسدن، متحف العالم العربي في باريس، متحف الفن الحديث بالنرويج، متحف كاتانيا في ايطاليا، متحف الاسكندرية للفن الحديث، جامعة كولونيا، جامعة تيوبنغن، جامعة صنعاء، شخصيات دولية ورجال أعمال ورؤساء دول عربية وأجنبية. الفنان التشكيلي اليمني البارز فؤاد الفتيح، فنان يتجاوز حدود الاقليمية بفنه، ولكنه مقيدٌ بحدود المحلية بجسمه.. لمعرفة المزيد عن عالمه التقته «القدس العربي» في صنعاء، حيث يعيش ويعمل كفنان محترف هناك:

فؤاد الفتيح (القدس العربي)

■ عرفناكم فنانا بارزا، وغاب عن الأذهان البدايات الأولى لكم، فهل بالامكان اعطاؤنا نبذة عن سيرتكم الذاتية، دراستكم، وبداياتكم مع الفن التشكيلي؟

■ **أنا من مواليد 1948 في قضاء الحجرية بمحافظة تعز، اليمن، كنت شغوفا بالرسم والنحت منذ صغري، عندما كنت أدرس في مدرسة بازرعة الابتدائية بعدن. درست الأدب الانكليزي بجامعة القاهرة ودرست الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة بغداد وحصلت على دبلوم الدراسات العليا في الفنون الجميلة من أكاديمية الفنون الجميلة في مدينة دوسلدروف بألمانيا الغربية، كما حصلت على الدكتوراه في تاريخ الفن من جامعة كولونيا الألمانية.**

■ من خلال دراستكم للفن في ألمانيا، الى أي مدى أثرت المدارس والاتجاهات الفنية هناك على رؤيتكم وعلى اتجاهاتكم الفنية؟

■ **لقد تأثرت كثيرا بالدراسة في ألمانيا، حيث التحقت بأكاديمية الفنون الجميلة في مدينة دسلدورف بألمانيا الغربية حينها، حيث كانت هذه الأكاديمية وما تزال من أعرق واشهر الأكاديميات في العالم ودرس فيها وتخرج منها العديد من أشهر الفنانين الألمان، وخرجت منها مدارس ونظريات فنية عالمية في الفن التشكيلي ومنهم ايف كلاين وبويز وجرهارد ريشته وكثيرون غيرهم، فقد أثرت كل هذه العوامل والأجواء الفنية العالية المستوى على اثراء رؤيتي وتجاربي في مسيرتي في عالم الفن التشكيلي، ومن ألمانيا في بداية دراستي انطلقت في المشاركة واقامة معارضي الفنية في دول عديدة، وفيها تلقيت أول جائزة في ألمانيا لتصميم شعار المرأة العالمي.**

■ بغداد كان لها نصيب في دراستكم، فهل كان لها نصيب من اهتماماتكم الفنية، خاصة مرحلة المعاناة التي عاشتها ولازالت تعيشها؟

■ **بغداد المدينة العربية العريقة التي عانت ولا تزال الكثير من المآسي والأحزان، مكثت بها للدراسة حوالي عام ونصف في بداية السبعينات، وغادرتها الى ألمانيا، ولا أستطيع أن أذكر تلك الفترة الا القليل ولكني عدت اليها عام 1979 بدعوة من وزارة الثقافة العراقية لاقامة أول معرض شامل لأعمالي في المتحف الوطني للفنون في بغداد، واستمر التعاون مع بغداد ووزارة الثقافة وأسهمت فيما بعد في نشر رسومات لقصص الأطفال صدرت عن دائرة ثقافة الطفل في بغداد بعدد حوالي 7 كتب للأطفال.**

■ وما الذي اكتسبتموه من الفترة البغدادية، خاصة أن المرحلة التي عشتم فيها كانت ثرية بالحراك الثقافي والفني؟

■ **لقد استفدت من فترة بغداد الكثير ولا سيما التعرف على العديد من فنانيها حيث يعتبر الفنان التشكيلي العراقي في مقدمة فناني الوطن العربي ولا ننسى مجال النحت والنصب التذكارية، فقد شدتني كل المشاهد الثقافية العراقية واذكر أنني تقدمت في الثمانينات بموديل مجسم جمالي للحرف العربي قوبل من وزارة الثقافة العراقية بالترحيب الكبير وتأجل تنفيذه نتيجة الحرب بين العراق وايران آنذاك، وكانت فكرة ذلك المشروع هو اقامة نصب أو مجسمات جمالية بالحرف الأول لاسم كل عاصمة عربية وهي مشروع متكامل ما زلت احتفظ به حتى الآن.**

■ أبرزتم كثيرا البيئة اليمنية وأعطيتموها جل اهتمامكم، فما هي الخصوصية لهذا المكان التي تشعرون أنها أملت عليكم مثل هذا الاهتمام؟

■ **البيئة اليمنية غنية بالعديد من الظواهر الجميلة، فالطبيعة الجغرافية في اليمن تملك هنا التنوع البيئي الرائع، فأنا أسجل في لوحاتي هذه التنوعات والجماليات في البيئة اليمنية.**

■ يشير بعض النقاد الى أنكم أحيانا تختارون وجوها غريبة عن البيئة اليمنية في لوحاتكم الفنية، فما مدى صحة ذلك؟ وهل تشعرون أن هناك مبالغة في هذا الطرح أم أنكم فعلا مغرمون بهذا التنوع؟

■ **هناك مبالغة في هذا الطرح فأنا أرسم وجوها متنوعة في الثراء اللوني وأستمد تلك الوجوه من وجوه قطع النحت اليمني القديم والألوان المتواجدة في الملابس اليمنية والعمارة وغيرها وكذلك البيئة بشكل عام، وأطرح هذه المواضيع مثل الوجوه لأني فعلا مغرم بها الى جانب أعمالي عن الطبيعة والجبال.**

■ فؤاد الفتيح، فنان متعدد المواهب، رسام، نحات،...و...و....أين يجد نفسه بين هذه الاهتمامات والمواهب؟

■ **الفنان في اعتقادي لا بد أن يمتلك القدرة على التعبير بكل الوسائل المتاحة فالله أعطاه الموهبة المتكاملة وليس عليه الا التدريب والتعليم والممارسة الى جانب الثقافة فهذا هو الفنان الكامل الذي نسميه فنانا تشكيليا ذا قدرات عديدة وناجح في كل تلك المجالات، فأنا رسام ومصمم ونحات وأيضا درست ديكور المسرح والسينما، ولا تنسى أن العديد من مشاهير الفنانين العالمين كانت لديهم قدرات عديدة.**

■ أسستم أول غاليري شخصي للفن التشكيلي في اليمن، فكيف كانت هذه التجربة وهل حالفها النجاح؟

■ **فعلا لقد قمت عام 1986 بتأسيس أول صالة للفن التشكيلي في قلب العاصمة اليمنية صنعاء، فكانت بالنسبة لي من أجمل التجارب التي قمت بها، وأدت دورا رياديا في التعريف بالفن التشكيلي اليمني وخرج من تلك الصالة العديد من الفنانين الذين يتواجدون حاليا في اليمن، وأسسنا فيها أول تجمع فني يمني باسم جماعة الفن المعاصر، وكانت ناجحة 100 % وما زالت الصالة مفتوحة للجمهور الى يومنا هذا.**

■ يلاحظ غياب الجمعيات والجماعات الفنية للتشكيليين اليمنيين، فهل المنافسة لعبت دورا في هذا؟ أم أن هناك أسبابا أخرى حالت دون ذلك؟

■ **غياب الجمعيات والجماعات الفنية شيء يؤسف له في اليمن وأعتقد أن أسبابها ترجع الى عدم النضج الكافي وعدم المعرفة بالدور الصحيح لهذه المؤسسات الثقافية وقلة عدد الفنانين التشكيليين بالعنى المعروف لمسمى فنان تشكيلي.**

■ معارضكم الفنية أقيمت أغلبها في الخارج، اذا لم تكن جميعها كذلك، فما السبب الذي دفعكم للهجرة بلوحاتكم بعيدا عن الساحة اليمنية؟

■ **صحيح كل معارضي ومشاركاتي خارجية أي خارج اليمن، وهذا يعود الى أسباب عديدة منها على سبيل المثال عدم وجود مناخ فني في اليمن وعدم وجود تشجيع كاف لاقامة المعارض، بالرغم من نشاطاتنا الخاصة في اقامة معارض عديدة لفنانين يمنيين في الأعوام الماضية وكذلك لفنانين أجانب بصورة شخصية ولا تنسى المعارض العديدة التي أقامتها الصالة الأولى والمركز الوطني للفنون. فأعمالي للأسف تباع خارج البلاد وثقتنا من رواد ومحبي أعمالي وكلهم من خارج اليمن، والحمد لله أن بعض تلك الأعمال اقتنيت من متاحف ومن شخصيات دولية.**

■ لكم تجربة متميزة بين قرنائك في رسوم الأطفال، وأنتم ممن يشار اليه بالبنان في هذا الجانب، فما سر اهتمامكم بذلك، وكيف تقيمون هذه التجربة؟

■ **كانت تجربتي للرسم للطفل من أهم وأجمل فترات عمري الفنية ونجحت فيها نجاحا كبيرا فصدرت لي أعمالا عديدة في هذا المجال باللغة اليابانية والألمانية والعربية ورسمت فترة قصيرة لمجلة للأطفال في اليمن، واذكر أنني عندما كنت مديرا لادارة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة اليمنية في الفترة 1980 ـ 1986 أسست قسما لثقافة الطفل الى جانب الفن التشكيلي وقمت باصدار عدة كتب رسمت من قبلي ومن فنانين آخرين لاقت نجاحا كبيرا ولكن للأسف كانت التجربة الوحيدة في اليمن وعندما غادرت فيها أول تجمع فني يمني باسم جماعة الفن المعاصر، وكانت ناجحة 100 % وما زالت الصالة مفتوحة للجمهور الى يومنا هذا.**

■ يلاحظ غياب الجمعيات والجماعات الفنية للتشكيليين اليمنيين، فهل المنافسة لعبت دورا في هذا؟ أم أن هناك أسبابا أخرى حالت دون ذلك؟

■ **غياب الجمعيات والجماعات الفنية شيء يؤسف له في اليمن وأعتقد أن أسبابها ترجع الى عدم النضج الكافي وعدم المعرفة بالدور الصحيح لهذه المؤسسات الثقافية وقلة عدد الفنانين التشكيليين بالعنى المعروف لمسمى فنان تشكيلي.**

■ معارضكم الفنية أقيمت أغلبها في الخارج، اذا لم تكن جميعها كذلك، فما السبب الذي دفعكم للهجرة بلوحاتكم بعيدا عن الساحة اليمنية؟

■ **صحيح كل معارضي ومشاركاتي خارجية أي خارج اليمن، وهذا يعود الى أسباب عديدة منها على سبيل المثال عدم وجود مناخ فني في اليمن وعدم وجود تشجيع كاف لاقامة المعارض، بالرغم من نشاطاتنا الخاصة في اقامة معارض عديدة لفنانين يمنيين في الأعوام الماضية وكذلك لفنانين أجانب بصورة شخصية ولا تنسى المعارض العديدة التي أقامتها الصالة الأولى والمركز الوطني للفنون. فأعمالي للأسف تباع خارج البلاد وثقتنا من رواد ومحبي أعمالي وكلهم من خارج اليمن، والحمد لله أن بعض تلك الأعمال اقتنيت من متاحف ومن شخصيات دولية.**

■ لكم تجربة متميزة بين قرنائك في رسوم الأطفال، وأنتم ممن يشار اليه بالبنان في هذا الجانب، فما سر اهتمامكم بذلك، وكيف تقيمون هذه التجربة؟

■ **كانت تجربتي للرسم للطفل من أهم وأجمل فترات عمري الفنية ونجحت فيها نجاحا كبيرا فصدرت لي أعمالا عديدة في هذا المجال باللغة اليابانية والألمانية والعربية ورسمت فترة قصيرة لمجلة للأطفال في اليمن، واذكر أنني عندما كنت مديرا لادارة الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة اليمنية في الفترة 1980 ـ 1986 أسست قسما لثقافة الطفل الى جانب الفن التشكيلي وقمت باصدار عدة كتب رسمت من قبلي ومن فنانين آخرين لاقت نجاحا كبيرا ولكن للأسف كانت التجربة الوحيدة في اليمن وعندما غادرت**

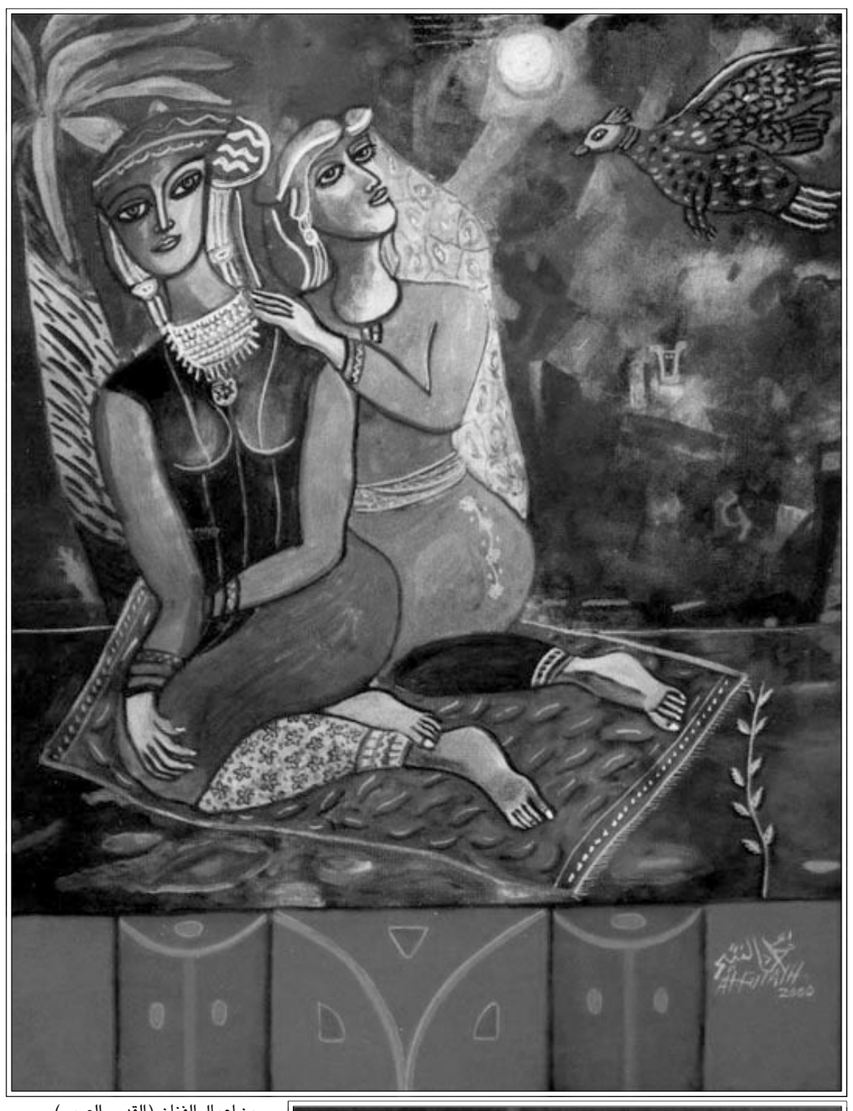

من اعمال الفنان (القدس العربي)

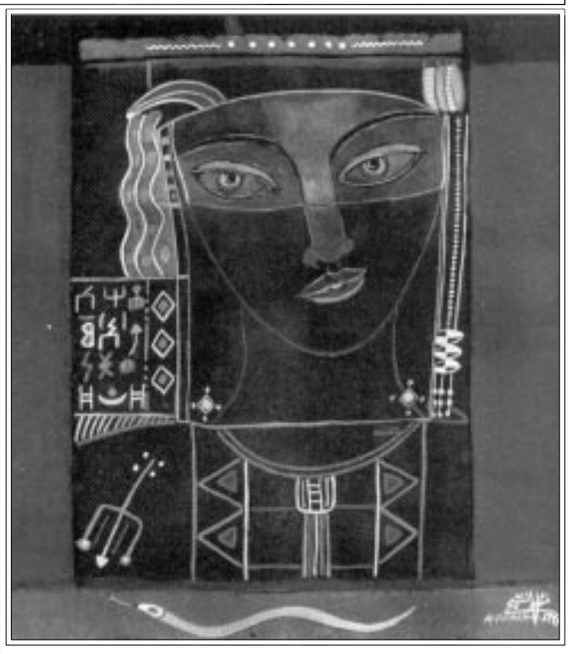

الشاعر الفلسطيني محمد حلمي الريشة:

أنَّثتُ عوالمي كي أتماسكَ وأتوازنَ فوقَ حوافّ الحَياة!

عمان ـ «القدس العربي»:

لقاء ضمنّي و الشاعر الفلسطيني محمد حلمي الريشة خلال زيارتي الأخيرة لمدينة رام الله، وكان الشاعر قدّم لي مجموعته الشعرية العاشرة الجديدة «هاويات مخصبة» في زيارتي السابقة. التقينا مجدداً هذه المرة، ودارت أحاديث مختلفة ومقتضبة بيننا، وكان من ضمنها مجموعته الشعرية المشار إليها. من هنا نبعت فجأةً فكرة محاورته حول المجموعة، فكان هذا الحوار:

■ لاحظت في مجموعتك الشعرية الأخيرة «هاويات مخصبة» الصادرة حديثاً، أنك لجأت كلياً إلى عالم المرأة. ما هي الأسباب التي دعتك إلى هذا العالم الخاص؟

■ **هذه مجموعة الأنثى عموماً ـ وليس المرأة وحدها ـ بامتياز كما أرى وعملت عليه خلال فترة كتابتها. في هذه المجموعة تأنيث شبه تام لأي شيء. هكذا كنت أنظر إلى عوالمي الداخلية والخارجية، أو لأقل إنني قرأت تلك العوالم بتأنيثها أولاً، ومن ثم كتابتها. تأنيث الأشياء (العوالم ليس اختراعاً شخصياً) شعرياً بقدر ما أشعرني بضرورته القصوى كي أقتنع ـ إلى حدّ ما ـ وأتماسك وأتوازن فوق حوافّ الحياة التي نُوضع عليها مسبقاً ودون إرادة، أيضاً.**

■ إذن، هل أستطيع القول إن اسم المجموعة جاء من هذه النظرة؟

■ **بالتأكيد، هكذا جاءت فكرة «الهاويات المخصبة» والعمل عليها، بدءاً من المحتوى وانتهاءً بالاسم، ففي المجموعة نصوص تفضح هذا. لقد كانت الفكرة أن تخيلّت نفسي الذكر الوحيد في هذه الحياة، وكل ما حولي هو مؤنث تأنيثاً تاماً بصفاته الأصلية أو بتوصيفي الشخصي.**

كان العمل صعباً جداً لتأخذ كل حالة جدلها معي، وكيف يمكن التأسيس التأنيثي تحت ظل هذه الفكرة / الشجرة التي عذبتي بأكثر من موسم خريف في آن. وأشير هنا أنني أعتبر أن مجموعة «هاويات مخصبة» هي استكمال للثلاثية «كتاب المنادَى» و«خلف قميص نافر»، إذ إن بذور وربما ثمار كثير من المجموعة الأخيرة كانت أينعت في عديد من نصوصها.

■ مع قناعتي بأن الحياة كل متكامل، والمرأة جزء مهم من هذا الكل، إلا أن هناك كليّات أخرى عن مفهوم الحياة من قبل ومن بعد. كيف تنظر من هذه الزاوية إلى الحياة؟

■ **لم أكن أنظر بزاوية حادة نحو الأنثى كأنثى أو موضوعتها فقط. بتركيز العدسة أكثر، لقد نقلت صفاتها إلى كليّات أخرى حياتية مرّت وتمرّ وتصطدم وتتقاطع مع ما أعيشه وأشعره وبالتالي أنسجه شعراً.**

لست بعيداً عن الحياة، بل ومَن يستطيع الابتعاد عنها هذه التي لم تزل تراهق بجنونها وفوضاها وقسوتها وفرارها وقشرة جمالها بجاذبيتها الساحرية، والتي تغطي امرأة في منتهى كهولتها وتشقّقات هيئتها! كل نص لي يخرج من حالة حياتية عادية أو غير عادية، ينبع من هذه الرؤية.

■ لكن هناك صبغة أو درجة عالية من الإيروسية، تحفل بها معظم نصوص المجموعة، مع اعترافي لك باحتوائها على صور جمالية عالية. لماذا لجأت إلى هذا بالذات؟

■ **فكرة الحياة كما أعتقدها تنبع من الاحتكاك والتماهي والاطّراد بين قطبي الذكورة والأنوثة في الكائنات الحية. وشعرياً، أردت تطبيق هذه الفكرة حيث ارتدّت كثير من نصوص المجموعة توصيفاً إيروسياً، وكان هذا ضمن الاشتغال الفني / الجمالي الذي أسعى إلى أن تبلغ درجاته علواً ما استطعت، لذا كانت الصور الفنية تتشكل وتتركّب ـ في الوعي واللاوعي ـ أفقياً وعمودياً في آن فوق جزئيات صغيرة في حكايات كبيرة عشتها وعايشتها وجربتها وذقتها إلى أن أصبح المُرّ لساني. أنا لا أفترض تجربةً أو حالةً كي أكتبها، كذلك لا أفعلها إن كانت لغيري مهما كان تأثيرها عليّ. المهم كيف أكتبها، ويكون هذا بعد إلحاحها الشديد لدرجة إن مسكت طرف بياضها لا تقدر على الهرب.**

■ بعد أن أكملت «الثلاثية الشعرية» كما قلت، ماذا فعل ويفعل الشعر بك بعدها؟

■ **قلت ذات مرّة : القصيدة تكتمل بنقصانها. لذا أشير هنا إلى أنه لا يوجد شعر أو إبداع يكتمل، بل ينتهي (الشاعر الفرنسي برنار نويل يسمّيها كتابة منجزة أو جاهزة)، بمعنى فراغ المبدع منه بعد أن لم يعد لديه ما يضيفه في زمن الإنتاج، فالمسألة الإبداعية لا تتعلق بدورة حياة كما الكائنات الأخرى. كل نص شعري أو عمل إبداعي له بداية تنطلق من شرارة غير متوقعة، وله نهاية، بمعنى أنه يصبح حاضراً وقابلاً لأي شيء، بداية من نشره إلى التخلّص منه، وحتى حرقه كما فعل شيخنا العبقري أبو حيان التوحيدي.**

في كل مجموعة شعرية أنتهي منها، أو تنتهي مني، أغادرها أو تغادرني لوقت لا بأس به. تلك عادتي الضرورية، كأنهاً إجازة من تعب يقتلك قلقاً، وهي في الآن نفسه استعداد للبدء من جديد. من هذا فإنه انتابتني وتنتابني منذ أواسط العام 2002 نصوص شعرية مغايرة تماماً لنصوص «هاويات مخصبة»، نصوص لا يجمعها حبلٌ سريّ كالمجموعة المذكورة، حيث أراها تسير في اتجاهات مختلفة شكلاً ومضموناً.

■ هل الواقع الحالي في الوطن غير مؤثر على المبدعين لإثارة كوامن الإبداع فيهم؟

■ **لا أعتقد هذا. الإنسان ابن بيئته، ولا يستطيع الانفصال عنها مهما حاول هو أن يفعل، فكيف للمبدع الذي تتطوّر فيه باستمرار قدرات الاستشعار الخاصة برغبته وبدونها. الإبداع في أتون الوقائع الآنية عادةً ما يتأخر، وهذه ضرورة إبداعية دون شك، إذ كيف يستطيع المبدع ـ في حالتنا الفلسطينية مثلاً ـ أن ينتج وهو يعيش مُقلّباً بملعقة الاحتلال وما يفرزه من «إبداعات» القهر والظلم وهتك لإنسانيته، وهو داخل إناء ساخن وحتى دون ماء!**

■ إذن أنت لا تؤمن بالكتابة أثناء دوران عجلة الحدث أو وقوعه؟

■ **لا بد من الإشارة هنا إلى أن هذه الموضوعة كانت ولم تزل مثار جدل بين الشعراء والنقاد. الناقد التونسي محمد لطفي اليوسفي درس هذه الموضوعة / الإشكالية، حيث ذكر أن الوعي الحداثي العربي انبنى على مضمر مسكوت عنه بأن الإبداع وملاحقة الحدث ضدان لا سبيل إلى المصالحة بينهما، ويتعلل هذا الوعي بأن كتابة الحدث تقود حتماً إلى الرداءة. حتى الشعراء أنفسهم ـ كما يشير اليوسفي ـ اختلفوا، فبينما يؤمن الشاعر ممدوح عدوان بضرورة كتابة الحدث، فإن كلاً من الشاعرين سليم بركات وبول شاؤول ضد هذه الفكرة التي تؤدي إلى «اللاشعر».**

بالنسبة لي فأنا أؤمن بأن المأساة لا تكتب أثناء حدوثها، بل تُقاوَم، وبعدها تكون الكتابة، ولا بد من الإشارة إلى أن لدينا هنا في الوطن، على عكس ما يدّعيه المغرضون، إبداعات ناضجة فنياً، وأخرى تنتظر، وأعتقد أن معظمنا لن يبدّل تبديلا.

■ بعد إصداراتك الكثيرة خلال أكثر من عقدين، كيف تقيّم تجربتك الشعرية ؟وهل تشعر أنك حصلت على هوية شعرية خاصة بك ؟

■ **أنّى لي أن أفعل هذا ! كيف يستطيع طائر ما أن يقيّم طيرانه حتى بعد هبوطه واستقراره على غصن أو صخرة أو سكون. تحضرني الآن مقولة الشاعر (وليم بتلر ييتس) كيف نعرف «الرقص من الراقص». إذا كان هذا حال المشاهد، فكيف حال الراقص. هذا الأمر صعب، ولم أفكّر فيه ربما لصعوبته، حتى النقد بأساليبه وقراءاته المختلفة يقف كثيراً عاجزاً عن إنجاز تلك المهمّة، وإن فعل فإنه كثيراً ما يذهب إلى مناطق غير آهلة بالعمل الإبداعي الذي يقرأه. ليس معنى هذا نفي النقد أو كسر ضرورته، العكس هو الصحيح، فالنقد مهم خصوصاً إذا كان يقدّم نصاً إبداعياً، أيضاً، موازياً ومتقاطعاً مع النص الإبداعي الذي شغَله وأثاره كي يذهب إلى ما هو أبعد من ضفاف الكتابة عنه.**

■ أرى في الساحة الفلسطينية خروج بعض الشعراء إلى دائرة الرواية. هل يعني ذلك أن القارئ قد ابتعد عن الشعر إلى الرواية، أم أن الشاعر نفسه قد أخفق في كتابة تجربته الشعرية، وشعر بالنقصان فذهب إلى الرواية؟

■ **لم أبحث عن تفسير هذه الظاهرة، وأعتقد أنها ظاهرة غير كبيرة مقارنة بحجم الشعراء، وهذا لا ينطبق على الساحة الفلسطينية فقط، بل العربية والعالمية، أيضاً.**

ذهاب الشاعر إلى حديقة الرواية لا يعني إخفاقاً في شاعريته وشعريته، بل إن أكثر من مال إلى الكتابة الروائية هم شعراء مبدعون. ولا شك أن لكل كتابة الوعاء الخاص بها، فالشعر وعاؤه القصيدة كما الحكاية وعاؤها الرواية، وإن ما يكتب شعراً لا يمكن كتابته رواية.

أما بالنسبة إلى القارئ، فإن صرخة أننا نعيش زمن الرواية لا تحمل كثيراً من الحكمة، إذ ليس الأمر متعلقاً ببورصة أسهم. هناك قراء للرواية كما للشعر على مرّ العصور والأزمنة، ولكن أحياناً يكون ميل الرؤية نحو زاوية واحدة فقط، فبين الحين والآخر تخرج علينا مثل هذه المقولات على حساب القراءة كلياً: زمن الفضائيات أو الإنترنت وما شابه. لكل منا ميول ما في القراءة والمشاهدة وحتى اللعب واللامبالاة بأي شيء. هذه حالات إنسانية تديرها الثقافة المجتمعية التي تسود بين حين وآخر تمتد من الاستسلام إلى التمرّد والعكس. لذا لا أخشى على الشعر أو الرواية أو الإبداع الكتابي كلّه أبداً. ليس هذا من باب التشاؤم المغلف بحرير التفاؤل، هذه هي الحقيقة التي عهدناها بيننا دائماً.

■ قصيدة النثر قلبت كافة المعايير، هذا (النص الجديد) أين تقف منه أنت شخصياً؟

■ **لا أريد الدخول في السجالات، وهي صحية ومبعث حياة للثقافة العربية بالمناسبة، التي لم تزل دائرة إلى الآن حول قصيدة النثر، إذ إنني لست منظراً على أية حال لأناقشك في قولك إنها قلبت كافة المعايير رغم أن لي رأياً في هذا. ما يهمني هو النتيجة البحتة في النهاية، وأنا أكتبها ويفعل غيري كثيرون، وإن لم تصل سجالاتها وتنظيراتها إلى نهايتها.**

بالنسبة لي، مجموعاتي الشعرية التسع إلا الجزء الأخير من تاسعتها، كتبت قصائدها متفعلةً، وكنت أرفض قصيدة النثر بشدّة، إذ كنت أعتقد أن الوزن الظاهري ـ غير الإيقاع الداخلي للكلمات ـ ضروري للشعر وهو ينفرد به وحده وهو مميزه الأول، كذلك فهو يشكل العمود الفقري أو العظام التي تعطي الكائن هيئته.

■ ولكن كيف تحولت إلى كتابة قصيدة النثر كلّياً رغم رأيك الصارم هذا؟

■ **فجأةً، وأنا كنت أمام شاطئ غزة ذات يوم، وأراقب موجاته الهادئة التي تبرز لي كألسنة كلام غامض، أخذت أخاطبه بكلام تكوّن مقطعاً في داخلي، ثم آخر، وآخر، دون أن أدرك حينها أنني أقول شعراً نثراً. أخرجت دفتري الصغير وكتبتها كي لا تفقدها الذاكرة، لعلها تكون مشروع قصيدة قادمة. حين عدت إلى الدفتر اكتشفت أنها مقاطع شعرية منثورة، فحاولت إعادة كتابتها متفعلة، ولكن دون جدوى، بل استمرّيت في كتابة مقاطعها الأخرى بالطريقة ذاتها، فكانت قصيدة «نتوءات مائية». هكذا ولدت لديّ أول قصيدة نثر، وأكملت الجزء الخامس من مجموعتي «خلف قميص نافر» بقصائد نثر. وهكذا كتبت مجموعتي الشعرية الأخيرة «هاويات مخصبة»، والقصائد التي ما بعدها لمجموعتي القادمة التي لم تكتمل بعد. أي أنني لم أعد أكتب قصيدة التفعيلة، ولا أحاول العودة إليها.**

أعترف بأنني غيّرت رأيي في قصيدة النثر. صرت أقرأوها ـ رغم تحفظي على كثير مما يُكتب باسمها ـ وكذلك ما يدور من سجالات بشأنها. ولا أريد أن أفسّر هذه الحالة المتواصلة إلى الآن وربما لما بعده، فأنا لا أهتم بتفسير ظواهر معينة قد يفسدها التفسير، تماماً مثل تشريح وردة أو امرأة جميلة.

محمد حلمي الريشة (القدس العربي)

التقاه: محمد ضمرة

التقاه: خالد الحمادي

من الديكتاتور إلى الأمريكاتور

(ليسَ شعراً)

علي ناصر كنانة*

من الدكتاتور إلى الأمريكاتور..
هذه الأرضُ تتلاطمُ
بالدماء وأشباح المجهول..
العنقُ يبحثُ عن زهرته..
والرياحُ تطوّحُ السنبلةَ..
ولا عصفور يمارسُ ألفتَهُ
عند عتبة الباب..
نفط! مجرّد نفط!..
ورصاصٌ
يتبخترُ على جثث القتلى..
الدكتاتور
(يبكي مثل النساء مُلْكاً مُضاعاً/
لم يحافظْ عليه مثلَ الرجالِ)
ويستنجدُ بجسدِ الضحيةِ..
والأمريكاتور
يستبيحُ جسدَ التاريخ
ويسوقُ خرافاً
لم نسمع ثغاءها من قبل.
الديناصورات
تنبعثُ على أنقاضِ «البعث»..
والمغارضون
يتبارون على طاولة الأغراض..
والوطن أوطان!

***
أين أذهبُ بك أيتها الروح
المدجلّةُ بدجلةَ،
المفرّتةُ بالفرات،
المشطّطةُ بشطّ العربْ،
وقبل الكلام:
المعرّقةُ بهذا العراقِ الذي
كلّما قاربتُهُ نأى.
آآآآآخ!! (يا يُمّه!).
أقدام الغزاة تكسرُ ظهري
وأنا أكتمُ الصرخةَ في ثنايا القصيدة.
أيةُ قصيدة؟!
مهزوماً لا أنتصرُ على شيءْ..
سيوفي طمرَها الصدأ..
وخيولي تجرّ العربات..
وقومي يتعاركون مع أقدارهم:
من الدكتاتور إلى الأمريكاتور!
لا رسالةَ تصل!
والمختلفون يختلفون حول حصصهم!
وأنتَ وأنا ـ بوصلتُنا العراق ـ
لا نريد حصةً بل وطناً
بلا طغاة ولا غزاة..
وطناً ننامُ فيه
دون أن نستيقظَ على جثثنا..
وطناً فيروزيَ الصباحات..
نعملُ في مؤسساته
بلا أحزاب ولا عشائرَ..
وفي باصِ ذي طابقين
نعودُ ظهراً إلى منازلنا ..
يتحلّقُ أبناؤنا بانتظارنا
حولَ مائدة الطعام:
البسملةُ لقمتُنا الأولى
والحمدُ لقمتُنا الأخيرةْ.
وبعد قيلولة تحت فيء الطمأنينة
نحتسي شاياً
ما فتئَ طعمُهُ لزجاً في الحلوق.
وعصراً نتمشّى متزاحمين
في شارع السعدون..
ومساءً نلوذُ بهمساتنا
في شارع أبي نؤاس..
وبعد منتصف الليل
تلومُنا زوجاتُنا على التأخير..
وفجراً تتصايحُ الديكة..
ويصلّي
المصلّو
ن..
ومثلَ كلِّ الصباحاتِ
نستمعُ إلى فيروز
في السابعة والربع..
ونسارع إلى دوائرنا
لنشتغل في رحاب العراق الجميل.
***
هل هذا كثيرٌ ـ يا ربّي؟!
أخشى أن أموت قبلَ أن أناله!!

* شاعر من العراق يقيم في الدوحة

ويسدل الستار على ايام قرطاج المسرحية:

سهرات موسيقية وغنائية والمسرح العراقي والاردني أبرز الغائبين

محمود ابو عبيد*

■ وادي الليل، غضب هذا الخريف، غضبة مضرية، فبعد ان كان يحمل بيديه اناء طيب وزيت بركة، حمل هذا العام من خلال فيضانه الذي اجتاح تونس الكبرى، العاصمة وضواحيها، الناموس والرمد الخريفي، التونسة يعرفون الرمد الربيعي لكن هذا الرمد الخريفي يجهلونه وهو غريب كل الغرابة عن بيئتهم فالعيون تغدو ملتهبة كأنها اتون، ومع ذلك يعيشون حياتهم والعاصمة تنفض عنها ما خلفته الفيضانات هنا وهناك، يرتادون المقاهي، اكداس من فناجين القهوة امامهم، يطالعون الصحف، يتناقشون، ثقافة مقهوية لا تجدها الا في مقهى الريش بالقاهرة وتقول في نفسك: أليس لديهم اية اعمال؟

فمع خيوط الصباح تجدهم جالسين في مقاهي الرصيف، هل هي بطالة مقنعة؟ ظاهرة تستحق الدراسة، والمقاهي اكثر من الهم على القلب، منتشرة من ساحة 7 نوفمبر حتى سور السوق العتيق على امتداد شارع الحرية الذي كان اسمه ذات يوم شارع الحبيب بورقيبة حيث دخله يوم كان مجاهدا على حصانه، وجسد بتمثال ازيل من هذه الساحة ونقل مع تمثال ابن خلدون الى منطقة اخرى، وبورقيبة هل ما زال في الذاكرة والوجدان؟ حتى مئويته مرت كسحابة صيف، اتفرس في الوجوه واقول في نفسي: هل تعيش على ايقاع الفن الرابع؟ عشرون سنة من الايام، ايام قرطاج المسرحية، والحقل ليس بكرا، والمسرحيون يعيشون على ذكريات ما تبقى في ذاكرتهم من الدورات السابقة، وتمر كما يمر الكابوس فوق النائم، اضغاث احلام فهذه الدورة والتي قبلها لا تحسب من عمر الايام، فهي باهتة كاللون الاصفر، الذي كتب عليه عشرون سنة من الايام كياقطة قماشية علقت هنا وهناك، ايام قرطاج لا تعنيهم، نسأل: الا تذهبون لمشاهدة المسرحيات، لقد حضرت اليكم، يقولون: التياترو لا يعنينا انه لا يطرح مشاكلنا المعاشة ولا يعريها، هشام رستم، الجعايبي، الجبالي، المنصف السويسي لا يقدمون اي جديد واذا قدموا فهو غريب عن عاداتنا وتقاليدنا، ونسأل احد المخرجين المسرحيين هنا: ما هو المسرح الشعبي الحقيقي؟ اقول كما قال مارسال: المسرح الشعبي الحقيقي هو المسرح الشعري، فالمسرح بدأ شعريا وكل عمالقة المسرح كتبوا مسرحا شعريا امثال: كورناي، شكسبير، ارستوفان، فالمسرح الراقي هو المسرح الشعري، فهو الفن الوحيد الذي يعتمد المباشرة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، المسرحيات التونسية اعتمدت المباشرة لكنها لم تفلح، فالمباشرة ليست اضحاك الناس والضحك على ذقونهم، فالتراجيديا أتت قبل الكوميديا، والمباشرة قد تعني «بريخت» ولكنها لا تعني في حال من الاحوال ان يخرج علينا في كل مرة ممثل من داخل قاعة العرض باعتبار انه يجسم بريخت فتصبح بذلك تقليعة.

المسرح التونسي كان احتفاليا ويغلب عليه الجانب الاستعراضي وهذا ما جعل الجمهور يقبل بنهم على مختلف العروض في دورات سابقة، اما اليوم فميزانياته لم تتطور وبالتالي ظهرت فرق مسرحية بثلاثة او اربعة اشخاص وهذا هو المسرح الجديد في تونس. مسرحي مخضرم في تونس سألته: المسرح السائد اليوم كيف تصنفه؟ أجاب: هو في النهاية مجموعة انماط، هناك المسرح التجريبي، المسرح السياسي، المسرح الكوميدي، الواقعي، الواقعي المكيف والكلاسيكي والكاريكاتوري او ما يسمى بمسرح المقاهي ويجسده في تونس توفيق الجبالي.

ولقد لمسنا في كل دورة ان الاعلام التونسي يساهم في عرقلة مسيرة العمل المسرحي فهو يتركز في العاصمة ولا يتحدث الا عن العروض التي تحمل اسماء براقة، وهو بذلك يتجاهل الفرق الجهوية التي كانت صاحبة الفضل في انتعاش القطاع المسرحي ايام زمان. وذات دورة من دورات قرطاج التقيت بسميحة ايوب سألتها كيف السبيل الى مسرح نتوق اليه، قالت: لن يحدث الا في مناخ عام صحي لا خوف فيه، الفن له رسالة وهو مرآة المجتمع فعندما تناقش قضايا امة وانت ممسك بالسوط فلن تصل الى النتيجة المثلى وعندما يرفض الفنان فهو الرفض في سبيل الاحسن، وليس لمجرد الرفض او الانزواء، كان هناك قحط فني في عام 1970 فكيف تنتج وانت لا تستطيع ان تصل الى الناس وهذا من اسباب طفح المسرح الاستهلاكي ولكن علينا ان نرد للمسرح دوره الحقيقي لقد خرج من غرفة الانعاش فهناك الان حرية افضل للكلمة.

كانت هناك سهرات موسيقية وغنائية خاصة في ايام قرطاج، سهرة للموسيقى المتوسطة احيتها فرقة دنيا من جزيرة صقلية بسيدي بوسعيد والفرقة ضمت بين عناصرها صوتا تونسيا هو فيصل طاهر، ثم كانت هناك سهرة من النوى للاستاذ الاسعد الزواري ومعه احمد الطرابلسي، لمياء فرحات، محمد بن عمر، وسوسن الوسلاتي، وقدمت ادارة المهرجان من نتاجها مسك الختام بعنوان صالون الموسيقى، اصواتا نسائية من تونس، الجزائر، البرتغال، هي ليلى حجيج، علياء السلامي، حسناء البشارية، سوريا عايشي، وبيغاندا من البرتغال لا ادري ماهية هذه الحفلات وعلاقتها بأيام قرطاج المسرحية، على كل الحضور قلة قليلة، الكتابة المسرحية، النص، الفضاء المسرحي، الجمهور كانت على مائدة المهرجان، مداخلات لمؤلفين، مخرجين، ممثلين، نقاد، قراءات لمؤلفين عرب، معاصرين، افارقة، فرنسيين ورشات مسرحية، الممثل ونظيره، لغة الحوار هي الفرنسية، ماذا اعمل اذا انا لم اتقن الفرنسية، الانسحابات كانت على «ودنها» المحاضرات طغت على العروض المسرحية بمعنى ايام قرطاج للمحاضرات وليس ايام قرطاج المسرحية، ندوة واحدة كانت تفي بالغرض، فرقة المسرح الحر، لم تشارك في الايام احتجت على قرار وزارة الثقافة الاردنية بالغاء مشاركتها في قرطاج، امين عام وزارة الثقافة الاردنية قال: اوقفنا المشاركة وجميع المشاركات الخارجية لتنظيم العملية وفق اسس صحيحة، ووزارة الثقافة الاردنية تتهم عددا من المخرجين الاردنيين بأنهم اساءوا الى الاخرين نتيجة استغلال العلاقات الشخصية، وبالمقابل مدير ايام قرطاج دعا حكم حرب وفريقه المسرحي لعرض مسرحية مكبث مع انها سبق وعرضت في مهرجان سوسة بتونس قبل اشهر قلائل حيث تحملت ادارة المهرجان نفقات السفر والاقامة للفرقة الاردنية بعيدا عن الدعوات الرسمية يعني المسألة مسألة علاقات شخصية، اما كان الاولى بادارة مهرجان قرطاج ان تتحمل نفقات فرقة قطحان الصغير؟ لقد بقي المسرح العراقي حاضرا في ايام قرطاج ولو بالمسرحين مثل شذا سالم وماجد السامرائي.

ونتوقف عند المسرح العربي الذي شبه الناظر اليه كمن هو في «زار» واحد يصرخ واخر هادىء، المسألة فيها خلط ومع عدم رفض هذا الواقع الا ان علينا ان نجد ونضع ايدينا في ايدي البعض الآخر لخلق مسرح عربي من تربتنا العربية، فنحن الان نعيش تجارب خليطة بعضها فرنسي وآخر انكليزي ويوناني وافريقي كل يعمل على هواه وقد لاحظنا من خلال عروض ايام قرطاج المسرحية ان التجريب هو الغالب وهناك مسرحيات تجريبية تستحق النقد والتقييم واخرى لا تستحق الورق الذي كتبت عليه نصوصها، نحن نتمنى لايام قرطاج ان تكون مجموعة درر توضع في صندوق واحد والمسرح اصلا صندوق الدنيا، والمفروض في ايام قرطاج ان ترينا كل سنتين الدنيا في صندوق الدنيا.

وهذه همسة في اذن وزارة السياحة التونسية وجبة غذاء كلفت الداعي ستين دينارا تونسيا فقط لا غير، اين؟ دعوني اذكر اسم المطعم.. بغداد وما ادراك ما بغداد.. فاكثر من صحافي كان يغطي ايام قرطاج على حسابه وتناول غذاءه هناك دفع نفس المبلغ، يقدمون لك قائمة الطعام بدون اسعار وعندما تحاسب تفاجأ بالمبلغ فتقول ما هذا؟ يقولون هذه قائمة الاسعار الم ترها؟ وانت فعلا لا تراها لانها امام المحاسب فقط. سلطة مشوية تونسية تكلف خمسة دنانير، سمكة ثلاثون دينارا، ثم عصير وماء.. الخ، اهذه هي السياحة؟ والمطاعم السياحية؟

تونسيات: آخر المطاف

■ لماذا غابت مسرحية حسونة الليلي عن ايام قرطاج مع انها سجلت حدثا ثقافيا في صيف هذا العام من خلال افتتاحها لمهرجاني صفاقس والحمامات الدولي؟

● المسرحي فتحي العطاري قدم آخر اعماله المسرحية مسرحية «حرة» على مسرح المعهد العالي للفنون الدرامية وهو شكل من اشكال الاحتجاج على عدم برمجة مسرحيته ضمن ايام قرطاج.

● بابا سينشو اي محمود النهدي لم نر اي حضور له مع انه في ايام قرطاج والدورات السابقة كان يقوم بدور تنشيطي مهم.

● غياب الكتاب من شعراء وروائيين وقصاصين تونسيين برز في هذه الدورة لايام قرطاج عكس الدورات السابقة.

● الكثير من المسرحيين التونسيين كانوا يتابعون المهرجان من مواقعهم في المقاهي وعلى انفاس الزنجيلة.

● فنون الشارع التي من المفروض ان تكون مفاجأة ايام قرطاج المسرحية لم تستقطب المارة.

● المسرح التونسي والجمهور الغائب، البارابول اي الستلايت والمسرحيون سبب القطيعة.

● لاحظنا غياب وسائل الاعلام الاجنبية والقنوات الفضائية باستثناء فريق يعمل لحساب الفضائية الفلسطينية.

● المضامين التي تقدم في ايام قرطاج هي المسؤولة عن هروب الجماهير.

● الجمهور يقول: اصبحنا نرى بعين الآخر ولا نرى بعيوننا نحن من خلال ما نشاهده في التلفزيون من مسرحيات تونسية، مسرحيات ايام قرطاج وسلوك الشخصيات المسرحية تتحرك على النمط الامريكي تلاشت التلقائية واصبح المسرح التونسي، مسرحا مفتعلا.

● في الندوة الفكرية على هامش الايام حدث فيها اكثر من خلاف حول من يسيطر النص ام الكتابة الجسدية، والسؤال الاساسي هو اي مسرح نقدم للناس وكل ما تبقى هو مهاترات لا جدوى فيها.

● مواعيد العروض لم تكن ثابتة كما اعلن عنها وعديد الاسماء المسرحية العربية البارزة التي اعلن انها حضرت، لم تحضر وعلى سبيل المثال نضال الاشقر.

* اعلامي وكاتب من الاردن

ملصق المهرجان

توصل لحل مع اسرة العندليب:

احمد زكي سافر الى باريس للريجيم مستعينا بفريق طبي فرنسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

بعد اربعة اشهر قضاها الممثل احمد زكي محبطا وبعيدا تماما عن الاضواء سافر خلال الايام الماضية لباريس وذلك لاجراء عدة فحوصات وتحاليل طبية لاختيار الاسلوب الامثل لانقاص الوزن تمهيدا للوقوف امام الكاميرا لتصوير اول مشاهد مشروعه السينمائي الكبير والذي يحمل عنوان «العندليب»، وتدور احداثه حول نجم الغناء الراحل عبد الحليم حافظ. وكان احمد زكي قد دخل في دوامة من الحزن عقب فشل ظهور المشروع للنور بعد تدخل ورثة العندليب واعلانهم انهم سيقفون ضد اي عمل فني ولن يسمحوا بظهور اي فيلم او مسلسل عن عبد الحليم طالما لم يطلعوا على السيناريو او يعطوا تفويضا للجهة المنتجة وذلك لحفظ حقوقهم المالية بالاضافة لحقوق الراحل الادبية.. وقد بدأت المشكلة تشهد انفراجا وذلك عقب تخلي مدينة الانتاج الاعلامي عن المشروع وظهور اسم المنتجة مي مسحال كطرف ممول ووحيد للفيلم، وقد وافقت على مختلف شروط ورثة عبد الحليم سواء الخاصة بحقوقهم المالية او الحقوق الادبية ومن بينها حق اعتراضهم على اي حدث يرون فيه اساءة او تشويه للراحل.. وقد اكد الكاتب محفوظ عبد الرحمن انه يشعر بالاسى والضيق لأن المشروع تأخر كثيرا وقال في هذا الاطار انه لا يليق بالعندليب الا تكرمه السينما بعد كل تلك الاعوام التي امتع خلالها جمهوره.

ونفى محفوظ ان يكون السيناريو به اساءة واحدة للمطرب الاكثر شهرة في عالمنا العربي. واضاف هو بمثابة باقة ورد مهداة لروحه ولجمهوره الذي لم ينسه بعد. على صعيد آخر تم اسناد الفيلم للمخرج طارق العريان وذلك بعد كان مقررا له مجدي احمد علي وقد تم الاتفاق مع فريق عمل ماكياج فرنسي يضم اشهر المتخصصين في هذا المجال والغرض هو تقريب الشبه بين أحمد زكي والعندليب ومن المقرر وصول الفريق للقاهرة خلال اسابيع حيث سيلتقيان بالممثل في جلسات عمل يومية تمتد لعشر ساعات تقريبا.. ومن المعروف عن زكي تفانيه الشديد واتقان عمله وهو الامر الذي وصل به فيلم عبد الناصر ان يشرع في اجراء جراحة تجميل في انفه ليتشابه مع الزعيم لكنه تراجع في اللحظات الاخيرة.. ويبذل زكي مجهودا كبيرا من اجل حصد مزيد من النجاح ويطمح لان يقدم العديد من المشاريع التي يرصد فيها العديد من رموز السياسة والمجتمع ومن بين الذين ابدى تحمسا لتقديم فيلم عنه الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي ومن المقرر تصوير فيلم العندليب في احد استوديوهات القاهرة بالاضافة لعدد من المناطق والمدن التي تردد عليها عبد الحليم بالاضافة لعدد كبير من المشاهد سيتم تصويرها في الشقة التي عاش بها سنواته الاخيرة بالقرب من حديقة الاسماك بالزمالك.

وعلمت «القدس العربي» ان المنتجة مي مسحال توصلت الى اتفاق شبه نهائي مع ورثة المطرب يتيح لها ان تنتج الفيلم. ومن المتوقع ان يحصل الورثة على حقهم الذي اشترطوه سواء كان ذلك قبل التصوير او من خلال الحصول على نسبة من الايرادات التي سيحصدها الفيلم الذي يطمح احمد زكي لانجازه قبل حلول منتصف العام المقبل.

يذكر ان آخر اعمال احمد زكي في السينما كان فيلم «السادات» والذي اثار جدلا شديدا ونشب اثناء تصويره خلاف فني حاد بين نجمه ومخرجه محمد خان.. وقد حصد الفيلم ايرادات مرتفعة لكنها لم تصل للايرادات التي حصدها فيلم «ناصر 56» والذي حقق اكثر من اثنى عشر مليون جنيه.. ويُنظر لأحمد زكي حاليا بصفته اهم نجوم السينما المصرية.

احمد زكي

فيلم تلفزيوني عن مرحلة «القائمة السوداء» في هوليوود

لوس انجيليس ـ من بوب توماس:

قائمة هوليوود السوداء انتهت قبل اربعين سنة، ولكن يبدو ان صيتها السيىء لن يموت ابدا.

تلك الحقبة السوداء في تاريخ السينما عالجتها افلام مثل The Way We Were (1973) بطولة روبرت ردفورد وباربره سترايسند، وThe Front بنجومية وودي آلن وزيرو موستيل. وتناولت مسرحيات وبرامج درامية تلفزيونية وافلام وثائقية موضوع القائمة السوداء التي انتجت ايضا كميات كبيرة من كتب الذكريات والروايات والتاريخ.

وفي مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي عرض التلفزيون الاهلي الامريكي PBS فيلما وثائقيا جديدا يستغرق عرضه ساعتين بعنوان: Arthur Miller, Elia Kazan and The Black-list: None Without Sin وصادف انه في اليوم التالي للعرض افتتح في احد مسارح نيويورك عرض مسرحية Trumbo الذي قرأ فيها ناثان لين رسائل من الكاتب السينمائي الحائز على الاوسكار دالتون ترامبو الذي كان من الشخصيات الرئيسية في بداية القائمة السوداء.

وقال السينمائي التسجيلي مايكل ابستين ان فيلمه نابع من منح جائزة أوسكار شرف في العام 1999 للمخرج ايليا كازان واثار ذلك موجة من الاحتجاجات الشديدة لأنه كان قد افشى بأسماء زملائه اعضاء الحزب الشيوعي امام «لجنة النشاطات المناهضة لأمريكا في ملجس النواب الامريكي في العام 1952 وكان كازان قد فاز بالاوسكار سابقا لاخراجه فيلمي Gentel-man's Agreement و On the Waterfront

وقال ابستين ان آرثر ميللر كان «احد الاصوات غير المتوقعة» التي ايدت منح اوسكار الشرف لكازان. واشار ابستين الى ان كازان وميللر كانا صديقين حميمين خاصة وان كازان اخرج مسرحيتي All My Sons و Death of a Salesman

ولم يكن ميللر شيوعيا، غير انه رفض ان يذكر اسماء الشيوعيين الذين يعرفهم في عالم السينما امم لجنة الكونغرس التي كانت تبحث عن مثل هؤلاء.

وعن احتجاجات 1999 قال ابستين: «اعتقد ان الطلب من كازان حمل وزر كل خطايا جيله كان مجحفا». ولم يأت احد على ذكر اعضاء اللجنة والموغولات الذي كانوا يديرون الاستوديوهات».

ويتتبع الفيلم الوثائقي الاخير العلاقة بين الرجلين والتاريخ المرير للقائمة السوداء وضحاياها. وبين الضحايا الذين ظهروا في الفيلم الكاتب السينمائي والتر برنستين والممثلون كيم هنتر ومادلين شروود والمؤرخون الذين يعرفون الاحداث التي وقعت في تلك المرحلة معرفة مباشرة. ويضم الفيلم مشاهد ظهور كازان وميلر امام لجنة الكونغرس، الا انه لم تجر مقابلات معهما للفيلم الوثائقي.

ويقول ابستين انه اجتمع بكازان ولكن حالته الصحية لم تسمح باجراء مقابلة معه، وبدا انه ليس من غير المنصف اجراء مقابلة مع ميللر دون اجراء مقابلة مع كازان ايضا.

الا ان ميللر كان منفتح الصدر تجاه الفيلم وسمح لابستين باستعمال مقتطفات من مسرحية The Crucible التي كتبها ميللر عن محاكمة الساحرات في سالم بماساتشوستس في العام 1953 والتي شبهها ميللر بتحقيقات لجنة النشاطات المعادية لامريكا. بعد مرور خمسين سنة على ذلك لا ترى لي غرانت حرجا في المزاح وتقول ضاحكة «كنت مجنونة حب».

وهذه اشارة الى ان اسمها ادرج في القائمة السوداء لان زوجها الكاتب المسرحي ارنولد مانوف كان مدرجا في القائمة ورفضت ان تشهد ضده. ومع انها كانت حائزة بالترشيح لجائزة اوسكار افضل ممثلة مساعدة لدورها في فيلم Detective Story امتنعت الاستوديوهات عن اسناد اي دور اليها طيلة 12 سنة.

وتقول غرانت «هل كان الأمر صعبا؟ عندما تكون يافعا كل شيء يكون جديدا ومثيرا. كنت اتعلم. لم اكن قرأت اي شيء عن ماركس وهيغل طيلة تلك السنين ولم أكن اعرف من هو الشيوعي. ولكني تعلمت ان اقاتل وعرفت ما هي القائمة السوداء واكتشفت ما هو الظلم».

وفي النهاية عادت لي الى التلفزيون بدور في مسلسل Peyton Place واكتشفت ان لها موقعا كممثلة تشخيصية وفازت بأوسكار افضل ممثلة مساعدة في فيلم «شامبو» في العام 1975.

ابن ترامبو، كريس، الذي اعد مسرحية Trumbo كان في السابعة من عمره عندما رفض والده الاجابة على اسئلة لجان الكونغرس عن ماضيه الشيوعي فحكم عليه بالسجن بتهمة تحقير الكونغرس مثله مثل الاعضاء الاخرين في ما سمي «عشرة هوليوود».

وتتضمن ذكريات كريس في صغره زيارة والده في سجن فيدرالي في اشلاند بولاية كنتاكي، وقضاء سنتين في مكسيكو سيتي فيما كان والده يبيع نصوصا سينمائية سرا في مزرعة بكاليفورنيا حيث كانت اللحوم المتوفرة تشكل مصدر غذاء العائلة، ثم الانتقال الى احد احياء الطبقة المتوسطة في لوس انجيليس.

ويقول ترامبو الابن، وهو اليوم في الثانية والستين: «لا اعتقد ان والدي اقترف اي ذنب».

وانتهت القائمة السوداء التي دمرت حياة عشرات الاشخاص، في العام 1960 عندما كلف كيرك دوغلاس والتون ترامبو بكتابة النص السينمائي لفيلم «سبارتاكوس» ثم كلفه اتو بريمنجر بكتابة نص Exodus وقد اصر دوغلاس وبريمنجر على ظهور اسم ترامبو على الشاشة. وكان اثنان من نصوص الشاشة التي كتبها ترامبو قد فازا بالاوسكار الا ان الفضل لم يعط له. وقبيل وفاته في العام 1976 قدمت له جائزة الاوسكار على فيلم The Brave One الذي صنعه قبل عشرين سنة من ذلك التاريخ. وفي العام 1983 تسلمت ارملته الاوسكار الذي فاز به على فيلم Roman Holi-day للعام 1953 . (أ.ب)

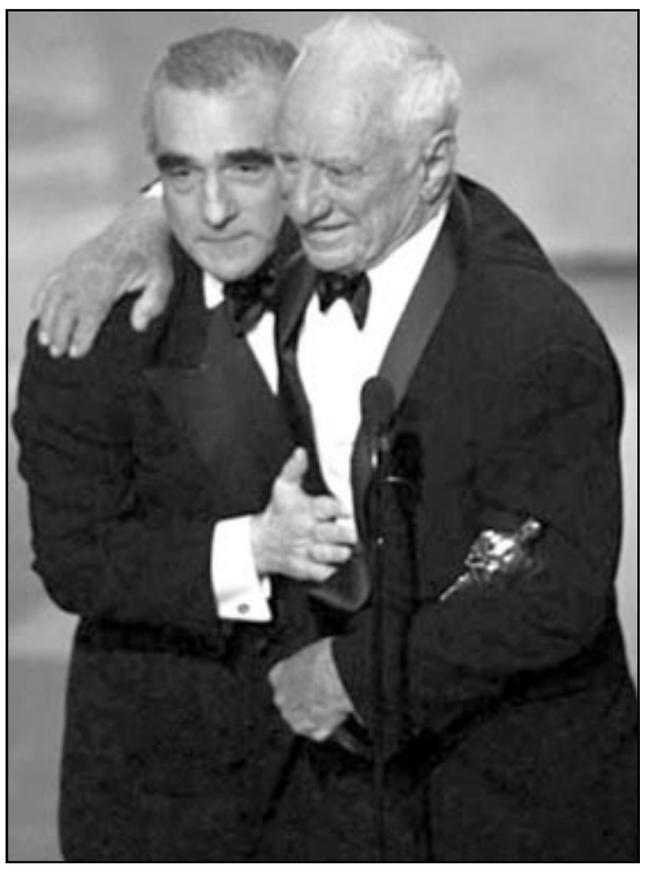

ايليا كازان وسكورسيزي اثناء تسلم الاول جائزة الاوسكار

فضائيات

فنانون بالجملة .. وأفكار لاشيئية

عقبة زيدان *

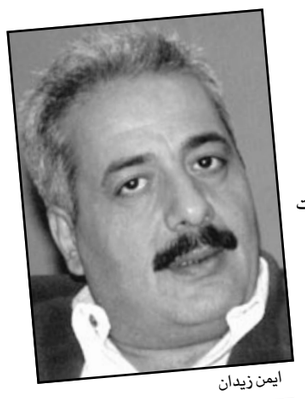

ايمن زيدان

■ في إحدى الليالي كنت جالساً أقرأ كتاباً جميلاً، فوشوشني تولستوي قائلاً: «لن يصبح معبد الفن معبداً، إلا بعد إقصاء التجار منه». تعجبت مما همسه هذا المهووس في أذني، وتوقعت بأنه قد كبر وطعن في السن كثيراً وأصبح يخرّف ويجدف، ولا يدرك ماذا يقول. فالتجارة شيء والفن شيء آخر. غريب هذا الرجل.. الله يكون بعونه.

الفن وسيلة لدخول مملكة الحرية، وهو ليس وسيلة لدخول مهلكة الإحساس أو جحيم الفكر!

وتولستوي نفسه أوضح بأن الشرط الأول للفنان الحقيقي هو أن يعبر عن أسمى القيم الأخلاقية في عصره. وتكمن غاية الفن ومهمته في أنه بواسطته يتم تطور الأحاسيس، إذ تزاح الأحاسيس الوضيعة الأقل خيراً ونفعاً للناس، وتحل محلها الأحاسيس الأكثر خيراً ونفعاً لهذا الصالح.

لندع تولستوي جانباً، فهو ليس بالمستوى الذي سنتحدث عنه. هناك فن رائج الآن هو فن التهريج والابتذال، متمثل في مجموعة من المسلسلات اللاشيئية المجانية، كمسلسل (ألو جميل .. ألو هناء) الذي يعرض على قناة الإمارات الآن، والذي ملّ الناس من تنطحه وقفزه في وجوههم على الفضائيات العربية. وهذا المسلسل هو الجزء الثاني لمسلسل (جميل وهناء). وهو يمتد على مدى أربعين حلقة، كأخيه الجزء الأول. وطبعاً قام ببطولته الفنان أيمن زيدان والفنانة نورمان أسعد. وهما فنانان غنيان عن التعريف وغنيان بالإبداع المر.

على مدى ثلاثين حلقة (الجزء الأول) يحاول أيمن زيدان أن يجعل امرأته غير الغيورة تغير عليه، ويفلح في آخر المسلسل. وفي الجزء الثاني، أصبحت غيرة هناء مرضاً عضالاً، ويناضل جميل على مدى أربعين حلقة في تخليصها من هذا المرض الذي أصبح قاتلاً، وكل ذلك ضمن قالب تهريجي مسخرجي، لا معنى له (صدقوني والله يلعن الكذاب).

الغيرة هي القضية الوحيدة والمهمة في حياتنا، وعلينا أن نفرغ لها آلاف المسلسلات، وليس عشرات الحلقات كما فعل الفنان الكبير جداً. فحسب رأي أيمن زيدان، وهو يرد على أحد المشاركين في ندوة حول المسلسل، بأن هذا الكم من الحلقات لا يستوفي موضوع الغيرة! وبنفس الوقت فإنه بنفس الندوة يتحدث بأنه ليس في الحياة ما يستحق الكلام عنه أكثر من ساعة. وهنا، لا يمكننا أن نقف ونصرخ في وجهه بسبب تناقضاته، فهو أكبر من التناقض ولا يحق لغيره ما يحق له. أليس هو المنتج والبطل معا؟ أليس هو من يختار الكادر الذي يمثل معه، بدءاً من نورمان أسعد وانتهاء بأخويه شادي ووائل؟

يتدخل هيغل في منظومتي الفكرية دائماً ويقول لي: «الإنتاج الفني يستمد قيمته من مضمونه، بقدر ما يصدر هذا المضمون عن الروح». ودائماً يحرجني هذا الرجل بكلامه، وطبعاً لا أفهم له، لأنه لم يكن ممثلاً، بل كان بني آدم عادياً، كتب شوية فلسفة، خربط فيها وجه التاريخ، وقلبه رأساً على عقب.

ولكن أيمن زيدان يظهر قدرته في الفلسفة كهيغل، رغم أنه شطشط ومطمط في مسلسله هذا بلا معنى، وقال: بأن البشرية يمكن أن تتلخص بثلاث كلمات (ولدوا، تعذبوا، ماتوا). وهنا نرى بأن زيدان قد جمع فلسفة هيغل بفلسفة بوذا أفندي وتفوق عليهما معاً، باعتباره يملك شغلة ثانية وهي التمثيل، وأي تمثيل! فبإمكانك أن تشاهد حلقة واحدة وبعدها ستدهش من قدرة زيدان وأخويه، وستتذكر تولستوي مثلي.

والظاهر أن كاتب العمل (والله لم أسمع باسمه سابقاً بل رأيته على الشاشة) د. زياد الريس، قد تحدث عن ملحمته بكل عنفوان وقوة، وقال بأنه زرع بسمة بكل مشهد وحلقة بغض النظر عن المقولة إن كانت كبيرة أو صغيرة. ويقول بنفس الوقت وفي نفس الندوة، بأنه لم يقدم أفكاراً هدامة.

ومن اتهمك يا أيها الكاتب العملاق بأن أفكارك هدامة؟ ومن سيسألك عن تناقضك في جملتين متتاليتين؟ فأنت لا تهتم بالمقولة ولا تقدم الهدم والتحطيم (غير ربنا ما بيفهم شو بدك).

جمع زيدان أخويه في معظم مسلسلاته، لأنهما فنانان بالفطرة (مثله)، وواضح هذا في تهريجهما المختلف عن باقي الممثلين، فهناك ثقة مميزة ولا تغيب عن عين ناظر أبداً. وماذا يعني أن تشترك عائلة في التمثيل، أليس هذا حقاً طبيعياً؟ نقول: نعم، هذا حق أكثر من طبيعي. فمثلاً استطاع آل المصري أن يصبحوا فنانين بالجملة (مها المصري، سلمى المصري، سامر المصري) وآل الجزائري (صباح الجزائري وسامية الجزائري) وآل صبري (سليم صبري وزوجته ويارا صبري). ولهذا يحق لآل زيدان (باستثنائي طبعاً، حيث لا أملك مؤهلاتهم الفذة، وباستثناء المرحوم جورجي زيدان ومؤلفاته، وبعيداً عن زين الدين زيدان لاعب كرة القدم الفرنسي) أن يكونوا عائلة فن، وأن يشكلوا فريق عمل متكامل وشركة خاصة يديرونها ويقوموا ببطولة كل أعمالها، فهذا حق طبيعي وصناعي وسياحي وتجاري ووو..

عالم فريد للأطفال

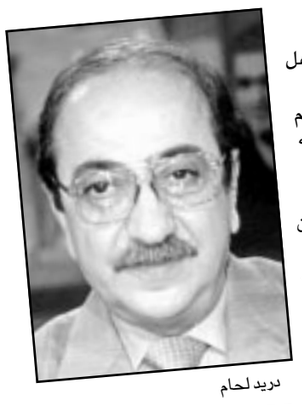

دريد لحام

■ هل من واجب الفنان أن يلزق على الشاشة، كما تلزق ماركتها عليها؟ وهل يستدعيه هذا الظهور المستمر أن يقدم أي شيء؟ ربما هذا ما يفعله دريد لحام الآن وهو يقدم برنامجاً للأطفال اسمه (عالم دريد) على قناة mbc. وطبعاً يستحق دريد لحام أن يبني عالماً خاصاً به، وينتقيه على كيفه، وإن كان خارج الكرة الأرضية. ولذلك فقد اختار الأطفال لكي يكونوا ضمن عالمه الفريد.

يقدم دريد لحام هذا البرنامج، دون أن يعي ماذا يفعل، معتمداً على شهرته ونكاته وحركاته. فهو يجمع عدداً من الأطفال ويتحاور معهم، دون أن تكون لديه أدنى فكرة بأن معاملة الأطفال تحتاج إلى خبرة ومختصين في هذا المجال، بسبب حساسية الطفل ودقة الأسلوب الذي يجب التعامل به معه، والمادة التي يجب أن يقدمها المذيع لهذا الطفل. كل هذا ذهب (تحت الرجلين) وتم إقصاء كل النظريات النفسية (اليونغية والإدلرية) التي تحذر من التعامل مع الطفل خارج الشروط الصحيحة.

ويبدو أن ضغط العمل، قد جعل دريد لحام يخربط بين برنامج (عالم دريد) وبرنامج (على مسؤوليتي) الذي يستضيف به شخصيات معروفة ويتحدثون بالسياسة المغمسة بالفكاهة. وبسبب خربطته، صار يسأل الأطفال بأسلوب مسرحي مخربط «شو بتعرف عن القومية العربية؟» ولأن الأطفال يظنونها أكلة غريبة، فقد أجابوا: (مش طيبة).

شعار البرنامج أنه ترفيهي، يسعى لإبراز مواهب الأطفال، ولكن دريد لحام أراد أن يجعل الأطفال يفهمون أنه صاحب موهبة أكثر منهم، فقام بعرض مهاراته وشوية الحكي السياسي الذي يفقه به وفذلكاته أمامهم، وأمام أعين أولياء أمورهم الذين أحضروهم ولم يندموا، لأنهم لم يفقهوا هم أيضاً بما يجري، ولأنهم مبسوطون بدريد لحام (وإن شاء الله تظل كل أيامهم بسط).

* كاتب من سورية

وارضيات

دوري ابطال اوروبا

يوفنتوس على مشارف التأهل ولوكوموتيف يلقن انتر ميلان درسا وحظوظ ارسنال تتضاءل

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: خطا يوفنتوس الايطالي وصيف بطل الموسم الماضي خطوة هامة نحو الدور الثاني بتحقيقه الفوز الثالث على التوالي عندما تغلب على ضيفه وشريكه السابق في الصدارة ريال سوسييداد الاسباني 2/4 في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة ضمن الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

ولقن لوكوموتيف الروسي ضيفه انتر ميلان الايطالي درسا في فنون اللعبة والفعالية وتغلب عليه 3/صفر، وتضاءلت حظوظ ارسنال الانكليزي بخسارته امام دينامو كييف الاوكراني 2/1.

على استاد «ديللي البي» في تورينو لم يمهل يوفنتوس ضيفه ريال سوسييداد، وصيف بطل الدوري الاسباني، سوى 3 دقائق وهز شباكه عبر الدولي الفرنسي دافيد تريزيغيه الذي تلقى كرة بينية من ماورو كامورانيزي وكسر التسلل منفردا بالحارس الهولندي ساندر فيسترفيلد فراوغه وسدد الكرة بسهولة داخل المرمى.

ولم يمنح يوفنتوس ضيفه فرصة التقاط انفاسه ودك شباكه بهدف ثان حمل توقيع المهاجم ماركو دي فايو عندما تلقى كرة بينية من بافل ندفيد وتلاعب بالمدافع الفرنسي ليونيل بوتيون على مشارف منطقة الجزاء قبل ان يطلقها قوية في الزاوية اليسرى البعيدة للحارس فيسترفيلد (7).

وهدأ اللعب بعد الهدفين وتحرك ريال سوسييداد بحثا عن تقليص الفارق بيد انه اصطدم بدفاع قوي وخلفه الحارس الدولي جانلويجي بوفون.

وكاد كامورانيزي يضيف الهدف الثالث من تسديدة قوية زاحفة من 20 مترا مرت بمحاذاة القائم الايمن لفيسترفيلد (34)، وتوغل دي فايو من الجهة اليسرى ومرر كرة على طبق من ذهب الى تريزيغيه المنفرد فتابعها بيمناه لكن فيسترفيلد ابعدها ببراعة الى ركنية لم تثمر (45)، قبل ان يضيف دي فايو هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه بتسديدة رأسية بعد مجهود فردي رائع لزامبروتا من الجهة اليسرى في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع.

وتابع يوفنتوس تألقه في الشوط الثاني وأضاف الهدف الرابع من صنع ندفيد الذي مرر كرة بينية الى تريزيغيه غير المراقب فانفرد بالحارس وسدد من حافة المنطقة في الزاوية اليسرى (64).

وقام مدرب ريال سوسييداد بتبديلين مطلع الشوط الثاني باشراك خافيير دي بدرو والتركي نهاد قهوجي فتحرك هجوم الاسبان وقلصوا الفارق في الدقيقة 67 عندما حول المدافع الكرواتي ايغور تودور خطأ في مرمى بوفون تمريرة عرضية زاحفة لخافيير دي بدرو، ثم اضاف الاخير الهدف الثاني من ركلة حرة مباشرة من 81.

ورفع يوفنتوس رصيده الى 9 نقاط بفارق 3 نقاط امام ريال سوسييداد و6 نقاط امام غلطة سراي الذي حقق فوزه الاول بعد خسارتين متتاليتين بتغلبه على ضيفه اولمبياكوس اليوناني 1/صفر.

وسجل غلطة سراي هدفه الوحيد في الدقيقة التاسعة عبر جيهان حسب اللاتي اثر تلقيه كرة داخل المنطقة فرفعها فوق الحارس الذي خرج لملاقاته.

وضمن المجموعة الثانية، لقن لوكوموتيف موسكو الروسي ضيفه انتر ميلان الايطالي درسا في فنون اللعبة والفعالية وتغلب عليه 3ـصفر في موسكو.

وسجل دميتري لوسكوف (3) وميخايل اشفيتيا (50) ودميتري خوخلوف (57).

وهي الخسارة الاولى لانتر ميلان في المسابقة بعد فوزه على مضيفه ارسنال 3/صفر، وعلى ضيفه دينامو كييف 2/1، فيما حقق لوكوموتيف موسكو فوزه الاول بعد خسارة امام دينامو كييف صفر/2 وتعادل مع ارسنال صفر/صفر.

ولم تشفع لانتر ميلان اقالة مدربه الارجنتيني هيكتور كوبر ومني بخسارة مذلة قد تخلط اوراق المجموعة وتجعل تأهله الى الدور الثاني صعبا.

وافتتح لوكوموتيف موسكو الذي كان ندا قويا لانتر ميلان، التسجيل في وقت مبكر من كرة عرضة مررها مكسيم بونيزيكين من الجهة اليمنى استثمرها بشكل جيد دميتري لوسكوف ووضعها على يسار الحارس فرانشيسكو تولدو (3).

وتابع لوكوموتيف موسكو افضليته في ربع الساعة الاول، ثم حاول انتر ميلان التعويض وقام بعد محاولات خطرة ابرزها كان من تمريرة الاوروغوياني الفارو ريكوبا الى كريستيان فييري الذي سدد الكرة بقوة من انفراد ودون مضايقة تألق الحارس الروسي سيرجي اوفتشينيكوف في التصدي لها (22).

وفي الشوط الثاني، اضاف اشفيتيا الهدف الثاني بسيناريو مشابه للهدف الاول بعد تمريرة من الجهة اليمنى وتركها زميل له تمر من بين قدميه وتابعها الاول غير المراقب بسهولة بعد مرور 5 دقائق من زمن الشوط.

وبعد 3 دقائق، اطلق ريكوبا قذيفة بقدمه اليسرى القوية برع اوفتشينيكوف في ابعادها الى ركنية، وعزز خوخلوف تقدم فريقه بهدف ثالث من كرة عالية رفعها لوسكوف من ركلة حرة وتابعها الاول برأسه من على خط المنطقة استقرت على يمين تولدو الذي لم يكن يتوقعها (57).

واجرى كورادو فيرديللي المدرب بالوكالة لانتر ميلان تغييرين دفعة واحدة فاخرج الارجنتيني خوان ريكاردو كروز وماركو ماتيراتزي وادخل بدلا منهما التركي ايمري بيلوز اوغلو والنيجيري اوفاميي مارتينز املا في تقليص الفارق على الاقل في نصف الساعة الاخير.

ولم تتحسن احوال انتر ميلان وكثرت الانذارت للاعبيه.

وضمن المجموعة ذاتها، تضاءلت حظوظ ارسنال في بلوغ الدور الثاني بعد تلقيه الخسارة الثانية بعد الاولى امام انتر ميلان صفر–3 وكانت امام دينامو كييف 1–2 فلحق الاخير بانتر ميلان الى الصدارة برصيد 6 نقاط.

وتجمد رصيد ارسنال عند نقطة واحدة وبقي بمفرده في المركز الرابع الاخير وبات مطالبا بالفوز في مبارياته الثلاث المقبلة اذا اراد بلوغ الدور الثاني، علما بانه لم يذق طعم الفوز في مبارياته الثماني الاخيرة في المسابقة الاوروبية.

وفضل مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر الاحتفاظ بالقائد الفرنسي باتريك فييرا والسويدي فريدريك ليونغبرغ في مقاعد الاحتياط في بداية المباراة قبل ان يضطر الى اشراكهما في الشوط الثاني في الدقيقتين 61 و74 على التوالي.

وكاد ارسنال يفتتح التسجيل في الدقيقة التاسعة اثر ضربة رأسية لتييري هنري من ركلة ركنية نفذها مواطنه روبير بيريس بيد ان العارضة حرمت الفريق اللندني من الهدف.

وافتتح دينامو كييف التسجيل في الدقيقة 27 عبر الاوزبكي مكسيم شاتسكيخ من تسديدة طائرة، وأضاف فالنتين بلكيفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 64 مستغلا خطأ فادحا للحارس الدولي الالماني ينز ليمان الذي حاول مراوغة المهاجم الاوكراني خارج المنطقة فانتزع منه الكرة واودعها داخل المرمى، قبل ان يقلص المهاجم الدولي الفرنسي تييري هنري الفارق في الدقيقة 80.

وردت العارضة كرة للعاجي كولو توريه في الوقت بدل الضائع.

وفي المجموعة الاولى، كان بايرن ميونيخ الالماني في طريقه الى انتزاع فوز ثمين من مضيفه ليون بهدف سجله المهاجم الدولي الهولندي روي ماكاي في الدقيقة 25، بيد أن بيغي لويندولا أدرك التعادل في الدقيقة 87.

وخاض حارس مرمى بايرن ميونيخ الدولي اوليفر كان مباراته المئة في الكؤوس الاوروبية.

وتبادل الفريقان الهجمات منذ البداية مع خطورة نسبية لليون من تسديدتين غير مركزتين للبرازيلي جونينيو (5 و8)، وأبعد كان كرة بقدمه اثر ركلة حرة نفذها الاختصاصي جونينيو.

ونجح بايرن ميونيخ بعد ذلك في احتواء هجمات ليون بفضل انتشار لاعبيه الجيد في منتصف الملعب، وتمكنوا من افتتاح التسجيل من هجمة منسقة قادها البارغوياني روكي سانتا كروز من الجهة اليمنى ومرر الكرة الى بالاك الذي هيأها لماكاي فلم يجد صعوبة في ايداعها داخل مرمى غريغوري كوبيه.

وكاد كروز يضيف الهدف الثاني من تسديدة قوية عكسية (29)، ثم رد ليون من ركلة حرة لجونينيو تصدى لها كان (31)، وتسديدة قوية للمالي دجيلا ديارا ابعدها كان بقبضتي يديه (38).

واندفع ليون في الشوط الثاني بحثا عن التعادل وانتظر حتى الدقيقة 87 لتحقيق مبتغاه بضربة رأسية للويندولا اثر تمريرة لفلوران مالودا.

ورفع بايرن ميونيخ رصيده الى 5 نقاط في الصدارة بفارق نقطة واحدة امام مطارده المباشر اندرلخت البلجيكي الذي حقق فوزه الاول بتغلبه على سلتيك الاسكتلندي 1–صفر وأنعش امله في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة.

وسجل الدولي العاجي ارونا ديندان الهدف الوحيد في الدقيقة 72 ولعب اندرلخت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 26 بعد طرد مدافعه غلين دي بوك لتلقيه الانذار الثاني.

وتراجع سلتيك الى المركز الرابع برصيد 3 نقاط بفارق نقطة خلف ليون.

وفي المجموعة الثالثة، انتظر ديبورتيفو كورونا الاسباني حتى الدقيقة 83 لتسجيل هدف الفوز على موناكو الفرنسي حمل توقيع الدولي دييغو تريستان من تسديدة قوية.

وكاد ديبورتيفو يفتتح التسجيل في الشوط الاول في مناسبتين عبر البرتو لوكي (13) وتريستان (15) بيد ان تسديدتيهما الرأسيتين مرتا بجانب المرمى، ورد لودفيك جيولي بتسديدة تصدى لها خوسيه مولينا (33)، ثم سجل الدولي الاسباني فرناندو موريننتس هدفا لموناكو في الدقيقة 37 الغي بداعي التسلل.

وأنقذ حارس موناكو فلافيو روما مرماه من هدف محقق من تسديدة قوية لتريستان (71)، قبل ان يستسلم في التسديدة الثانية في الدقيقة 83.

وهي الخسارة الاولى لموناكو الذي تجمد رصيده عند 6 نقاط وتنازل عن الصدارة لمصلحة ديبورتيفو كورونا الذي بات رصيده 7 نقاط.

وضمن المجموعة ذاتها، حقق ايندهوفن فوزا ثمينا على مضيفه ايك اثينا 1–صفر هو الاول له بعد خسارتين متتاليتين.

وسجل ثيو لوسيوس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 37.

وأكمل ايك أثينا المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه الغاني كوفي امبونساه في الدقيقة 65.

ايلبر يراهن بكنباور على التسجيل في مرمى فريقه السابق

■ برلين ـ رويترز: راهن جيوفاني ايلبر مهاجم اوليمبيك ليون الفرنسي لكرة القدم فرانز بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني على ان يسجل في مرمى فريقه السابق اثناء مباراتي الذهاب والعودة بين الفريقين بالبطولة الاوروبية للاندية أبطال الدوري.

ولم يسجل ايلبر هدفا في مباراة ليون مع بايرن والتي انتهت بالتعادل 1/1 في ليون الا انه سيحصل على المبلغ الذي تراهن عليه الاثنان حتى ان لم يسجل في مرمى بايرن في لقاء العودة بميونيخ. وقال بكنباور للصحافيين «سيحصل جيوفاني على مبلغ العشرة الاف يورو حتى ان لم يسجل هدفا في مرمانا. انه يريد المال لينفقه على الاطفال المشردين في البرازيل ومن ثم يستحق المبلغ».

وانضم البرازيلي ايلبر لليون في اب (اغسطس) بعد ستة أعوام أمضاها مع بايرن ميونيخ فاز خلالها مع الفريق بالدوري الالماني أربع مرات وبالبطولة الاوروبية للاندية أبطال الدوري عام 2010.

بطولة انكلترا

فوز ثمين لنيوكاسل على فولهام 2/3

■ لندن ـ أ ف ب: حقق نيوكاسل فوزا ثمينا على مضيفه فولهام 2/3 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وحول نيوكاسل تخلفه بهدفين نظيفين سجلا في وقت مبكر بواسطة لي كلارك (6) والفرنسي لويس ساها (8) الى فوز بعد ان قلص له الفرنسي لوران روبير الفارق في الدقيقة 15 قبل ان يسجل له قائده الن شيرر هدفين في الشوط الثاني، الاول من ركلة جزاء (52) والثاني بعد 4 دقائق.

ورفع شيرر رصيده الى 8 أهداف ولحق بالهولندي رود فان نيستلروي (مانشستر يونايتد) والفرنسي نيكولا انيلكا (مانشستر سيتي) الى صدارة لائحة الهدافين.

وهو الفوز الثالث لنيوكاسل هذا الموسم فصعد الى المركز العاشر برصيد 12 نقطة، في حين بقي فولهام سادسا بعدما تجمد رصيده عند 15 نقطة.

التصنيف العالمي: المانيا وايطاليا تتسلقان سلم الترتيب والسعودية تتصدر عربيا

■ زيوريخ ـ أ ف ب: صعدت المانيا وايطاليا الى المركزين السابع والثامن على التوالي في التصنيف الشهري الجديد الذي اصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الاربعاء في زيوريخ.

ورفعت المانيا رصيدها الى 744 نقطة وايطاليا الى 742 نقطة بعدما حجزت كل منهما بطاقة التأهل الى نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2004 في البرتغال.

وتقدمت المانيا مرتبتين، في حين صعدت ايطاليا اربعة مراكز وباتت تتساوى بعد النقاط مع المكسيك التي تراجعت 3 مراكز وتركيا التي حافظت على موقعها رغم خسارتها نقطة واحدة.

ولا تزال البرازيل تتصدر برصيد 854 نقطة وبفارق 27 امام فرنسا.

عربيا، سجلت السعودية التي حققت نتائج جيدة في التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس الامم الاسيوية تقدما ملحوظا في الترتيب بصعودها 19 مركزا لتحتل المرتبة الثلاثين وتتصدر عربيا امام المغرب الذي تراجع الى المركز الثامن والثلاثين بعدما خسر مرتبتين.

ورفعت السعودية رصيدها الى 634 نقطة بفارق 20 نقطة خلف كوريا الجنوبية التي صعدت 17 مرتبة لتحتل المركز الثاني والعشرين.

وتقدمت الكويت 28 مركزا وباتت في المركز الخمسين.

مدرب ميلانو يحذر لاعبيه من الافراط في الثقة

روما ـ رويترز: حذر كارلو انشيلوتي المدير الفني لفريق ميلانو الايطالي بطل اوروبا لاعبيه من الافراط في الثقة قبل مواجهة كلوب بروجس البلجيكي في دوري ابطال اوروبا امس الاربعاء. واستهل ميلانو حملة الدفاع عن اللقب بشكل طيب ويتصدر حاليا المجموعة الثامنة برصيد اربع نقاط بينما يحتل منافسه البلجيكي الذي تعين عليه خوض تصفيات للتأهل للدور الأول للبطولة المركز الأخير في المجموعة. ورغم ذلك يؤكد انشيلوتي ان بوسع بروجس تحقيق مفاجأة.

وقال انشيلوتي بموقع ميلانو الرسمي على الانترنت «بروجس فريق قوي ومنظم ويتمتع لاعبوه بقوة البنيان. يتعين ان تأخذ في الاعتبار انه اخرج بروسيا دورتموند الالماني من التصفيات ولذلك يستحق احترامنا».

لكن ميلانو يعد المرشح الاقوى للفوز باللقاء في ظل ارتفاع مستوى اداء الفريق في الوقت الحالي. وفاز ميلانو على انترناسيونالي ولاتسيو في الدوري الايطالي بعد تعادله خارج ملعبه مع سيلتا فيغو الاسباني بدون اهداف في مباراته الاخيرة بدوري ابطال اوروبا.

دوري ابطال العرب

الأهلي المصري أجهز على حسنية اغادير المغربي بثلاثة اهداف نظيفة وتأهل الى دور الـ16

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

حقق فريق الأهلي فوزا كبيرا على ضيفه حسنية اغادير المغربي عندما اكرمه بثلاثة اهداف نظيفة احرزت جميعها في الشوط الاول ولم يعط الأهلي الضيوف فرصة لالتقاط الانفاس حيث بادر المهاجم اسامة حسن بالتسجيل بعد مرور ثلاث دقائق من انطلاق المباراة اثر كرة عرضية من احمد بلال.

وأدى الهدف المبكر الى احباط المغاربة واعطاء دفعة معنوية للاعبي الاهلي الذين كثفوا من حصارهم لفريق حسنية اغادير وهاجم الفريق لاحراز هدف التعزيز وضاعت الفرصة تباعا الى ان استطاع اسامة حسن احراز الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 12 اثر كرة عرضية سددها برأسه داخل المرمى.

وبعد الهدف الثاني يرتبك لاعبو المغرب اكثر ويصابون بالصدمة بعدما كشر الاهلي عن انيابه واستعد لافتراس الضيوف وشدد من حصاره لهم، وتتم عرقلة سيد عبد الحفيظ داخل منطقة الجزاء الا ان الحكم البحريني اشار بغرابة باستمرار اللعب.

ويشعر الفريق المغربي بخطورة الموقف فيضطر مدربه السكتيوي الى اجراء تعديله الأول بخروج جواد منير ونزول جمال ابو المغار.

وتتوالى الموجات الهجومية للأهلي ويتمكن احمد بلال من زيادة الرصيد في الدقيقة 28 عندما لعب كرة ساقطة من على حدود منطقة الجزاء بعدما خرج الحارس لملاقاته ليحرز الهدف الثالث لفريقه واعلن مع الهدف عن نهاية المباراة مبكرا بالنسبة للضيوف.

ويصاب محمد شوقي لاعب الوسط في كرة مشتركة خرج على اثرها من الملعب ويشارك ياسر رضوان بدلا منه.

ونتيجة المجهود الكبير الذي بذله لاعبو الاهلي في الشوط الاول يهبط الاداء في الشوط الثاني من جانب لاعبيه مما سمح للاعب حسنية اغادير بتهديد مرمى الاهلي في مناسبات عديدة ويظهر عصام الحضري حارس المرمى في الكادر وينقذ عدة كرات خطرة من امام مهاجمي الفريق المغربي، ويحاول الضيوف احراز ولو هدف واحد على الأقل لحفظ ماء الوجه الا ان دفاع الاهلي القوي افسد كافة المحاولات وتصدى المدافعون شادي محمد ووائل جمعة وياسر رضوان ومحمد عمارة لكافة الهجمات بنجاح.

ويجري اوليفيرا مدرب الاهلي تغييره الثاني باشراك ابراهيم سعيد مكان سيد عبد الحفيظ الذي ادى ما عليه.

ويخف الضغط تدريجيا عن دفاع الاهلي مع اقتراب المباراة من نهايتها وينحصر اللعب في وسط الملعب بعدما لجأ حسنية اغادير الى تطبيق مصيدة التسلل بتقدم المدافعين الى وسط الملعب لتضييق المساحات امام لاعبي الاهلي مما ادى الى حدوث انفرادات بالجملة كان يمكن تحرز اكثر من خمسة اهداف اكيدة ويطلق الحكم البحريني عبد الرحمن عبد الخالق صافرته معلنا نهاية المباراة وتأهل الأهلي عن جدارة الى دور الـ16 الذي سنقسم فيه الفرق المتأهلة الى اربع مجموعات.

ومن ناحية اخرى، يخوض فريق الاسماعيلي غدا الجمعة مباراة العودة في نفس البطولة امام فريق مولودية وهران الجزائري. وقد انتهى لقاء الذهاب بالجزائر بالتعادل الايجابي بهدف لكل فريق وتم تأجيل لقاء العودة الى الغد نظرا لارتباط الاسماعيلي بمباراته الاخيرة في المجموعة الاولى ضمن بطولة رابطة الابطال الافريقية امام فريق انيمبا النيجيري وخسرها الاسماعيلي بأربعة اهداف مقابل هدفين واحتل المركز الثاني في مجموعته ليقابل بذلك الترجي التونسي في الدور قبل النهائي فيما يعتبر نهائي مبكر للبطولة بين فريقين عملاقين وللعلم سبق للاسماعيلي ان هزم الترجي على ملعبه في مطلع التسعينات في بطولة افريقيا.

وقد وصل فريق مولودية وهران الى مدينة الاسماعيلية ليخوض مباراة الغد وسط هموم ومشاكل تخيم على البعثة اثر انقسامات ادارية في مجلس النادي ورغم ذلك فانهم يأملون بتحقيق ما يشبه المعجزة على حساب الاسماعيلي! ويخوض الاسماعيلي المباراة بلاعبي المنتخب الاولمبي الذين سمح لهم شوقي غريب بالمشاركة بعد شد وجذب على ان يعودوا للمعسكر مرة اخرى فور انتهاء المباراة.

لقطة من احدى مباريات الاهلي المصري

تصفيات امم اسيا 2004

فوز عمان على كوريا الجنوبية 3-1

■ مسقط ـ أ ف ب: فازت عمان على كوريا الجنوبية 3–1 في مسقط في افتتاح الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الخامسة ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس الامم الاسيوية المقررة في الصين عام 2004.

وسجل هاني الضابط (59) وهاشم صالح (64) وفوزي بشير (87) اهداف عمان، وكيونغ هو (47) هدف كوريا الجنوبية.

وكانت فيتنام فازت على نيبال 2/صفر اليوم ايضا ضمن المجموعة ذاتها.

ورفعت عمان رصيدها الى 12 نقطة مقابل 9 لكل من كوريا وفيتنام ولا شيء لنيبال.

وعمليا ضمنت عمان مقعدا لها في النهائيات بفارق كبير من الاهداف عن فيتنام في حال تأهل الاخيرة على حساب كوريا الجنوبية.

وبدأ الشوط الاول حذرا من الطرفين اللذين بجس نبض، ورغم الفرصة التي اتيحت لكوريا في الثواني الاولى والتي ابطل مفعولها الحارس علي الحبسي، ثم انحصر اللعب في منتصف الميدان قبل ان يلعب هاشم صالح كرة لهاني الضابط المنفرد الا انه تباطأ فيها وسددها عالية (17) وتبعتها بعد ذلك فرصة خطيرة للمنتخب الكوري الا ان علي الحبسي نجح في ابعادها الى ركنية.

واعتمد المنتخبان اسلوبا واحدا وهو ارسال الكرات الطويلة خلف المدافعين والغاء دور خط الوسط، وخطف هاشم صالح كرة من المدافعين وسدد بقوة تحولت الى ركنية لم يستفد منها (27).

وعادت السيطرة للمنتخب الكوري في ربع الساعة الاخير واستفاد من حالة الارتباك واخطاء التمرير في الجانب العماني، وقام بهجمات اتسمت بالخطورة على مرمى علي الحبسي، في حين جانب التوفيق بعض الكرات التي اتيحت لهاني الضابط رغم قلتها بسبب الرقابة المفروضة عليه وكذلك عدم اعطاء فوزي بشير مساحات خالية للتحرك.

وحملت بداية الشوط الثاني مفاجأة عندما تمكن تشنغ كيونغ هو من احراز هدف مباغت للمنتخب الكوري عندما تسلم كرة سهلة داخل منطقة سددها بقوة في المرمى وسط ذهول اللاعبين في الدقيقة الثانية.

وارتفعت وتيرة الاداء من الجانبين، المنتخب العماني بحثا عن التعادل، والكوري لزيادة الغلة، ونجح الضابط في احراز هدف التعادل مستفيد من خطأ المدافع الكوري الذي حاول ارجاع الكرة الى حارس مرماه فكان لها الضابط بالمرصاد واودعها الشباك (59).

ولم تمض سوى خمس دقائق حتى نجح هاشم صالح في احراز الهدف الثاني عندما تلاعب بالدفاع مستفيدا من تمريرة يوسف شعبان.

وشكلت انطلاقات العماني الهجومية خطورة على المرمى الكوري لكن كان ينقصها التركيز ومنها كرة هاني الضابط الرأسية في الدقيقة (79) عندما تسلم كرة من هاشم صالح الا انه سددها ضعيفة بين يدي الحارس.

وفي الدقائق الاخيرة، تراجع العماني قليلا الى الخلف معتمدا على المرتدات، ووصلت الكرة من احداها الى يوسف شعبان فلعبها جميلة الى حسين مظفر انطلق من الخلف وسددها قوية فتكفلت العارضة في ابعادها.

وعزز فوز بشير تقدم عمان بهدف ثالث حاسم بعدما تسلم كرة جميلة من ناصر زايد وانطلق الى منطقة الجزاء وسددها بقوة في الشباك (88).

قاد المباراة الحكم الكويتي ناصر العنزي الذي طرد الكوري وو سونغ يونغ قبل دقائق قليلة من النهاية.

تصفيات كأس اسيا للشباب: العراق والاردن اليوم

■ عمان ـ أ ف ب: يلتقي العراق مع الاردن اليوم الخميس على استاد القويسمة في عمان ضمن تصفيات المجموعة الثانية المؤهلة الى نهائيات كأس اسيا للشباب (دون 20 عاما) لكرة القدم في ماليزيا العام المقبل. ويكفي العراق التعادل فقط مع الاردن لبلوغ النهائيات كونه فاز على نظيره البحريني 1/صفر الاحد الماضي، في حين لا بد للمنتخب الاردني من الفوز بفارق هدفين لضمان التأهل بعد خسارته امس امام البحرين صفر/1.

وفي حال فوز الاردن بهدف نظيف تتساوى المنتخبات الثلاثة برصيد 3 نقاط وبفارق الاهداف ايضا.

مونديال 2010

رئيس ملف ترشيح المغرب: تعلمنا الكثير من التجارب السابقة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: اكد سعد الكتاني رئيس ملف ترشيح المغرب لاحتضان مونديال 2010 بأن بلاده تعلمت كثيرا من التجارب الثلاث السابقة وتواجه التحدي الجديد بتصميم وعزيمة قويين لنيل شرف تنظيم المونديال الاول في قارة افريقيا.

وقال الكتاني في حديث لوكالة «فرانس برس»: «بالطبع تعلمنا الكثير من التجارب السابقة وعالجنا الاسباب التي ادت الى عدم فوزنا باستضافة كأس العالم في السابق ونحن جاهزون الان اكثر من اي وقت مضى للمنافسة بقوة على انتزاع هذا الشرف».

واضاف «اريد ان اذكر الجميع باننا خسرنا بفارق صوت واحد امام الولايات المتحدة القوى العظمى للحصول على تنظيم مونديال 1994 عندما كان غير وارد اعطاء الفرصة امام افريقيا في اواخر الثمانينات (جرى التصويت عام 1989)، ثم خسرنا امام فرنسا بفارق ثلاثة اصوات وكلنا يعلم الثقل التي تمثله هذه الدولة».

واوضح «لكن الامر مختلف الان لسببين، اولهما ان الاتحاد الدولي حصر الترشيح بقارة افريقيا وثانيهما ان المغرب خطا خطوات عملاقة في السنوات الاخيرة حيث بات يملك اقتصادا قويا والمشاريع قائمة على تحسين البنى التحتية في جميع المجالات وليس الرياضية فقط، انه باختصار مغرب جديد».

واعتبر ان لجنة التفتيش التي زارت المغرب وتفقدت المنشآت الرياضية فيه «اعجبت بما رأت واعتقد ان الزيارة تركت انطباعا جيدا لديها».

وركز الكتاني على تاريخ وشعبية كرة القدم في المغرب التي «تعود الى اكثر من قرن، والجمهور شغوف باللعبة الاكثر شعبية في العالم ويتفاعل معها ليس في الملاعب فقط بل في حياته العامة ايضا، وهذا عامل هام جدا يساهم كثيرا في انجاح المونديال في حال قدرنا استضافته ونحن واثقون على قدرتنا باخراجه بافضل حلة ممكنة ليكون عيدا رائعا للجميع».

وتابع «يشهد للمغرب ايضا بانه كان اول من استضاف اندية عالمية في الستينات وحافظ على هذا التقليد في العقود الاخيرة حيث يستضيف سنويا ابرز الاندية العالمية ويقيم الدورات والبطولات».

وقد خرج المغرب العديد من النجوم المشهورين الى العالم ابرزهم العربي بن بارك وجوست فونتين افضل هداف في كأس العالم.

وهل يخشى اختيارا عاطفيا من قبل اعضاء اللجنة التنفيذية لمصلحة جنوب افريقيا على خلفية ما حصل في عملية التصويت الاخيرة عندما فازت المانيا عليها بفارق صوت واحد بطريقة دراماتيكية قال «لا اعتقد بان هذا الامر سيؤخذ في الحسبان، على اية حال فان ذاكرة التاريخ لا يجب ان تكون قصيرة فاذا هناك من دولة تستحق ان يكون الاختيار العاطفي لمصلحتها فهي المغرب لعدم نجاحنا في المحاولات الثلاث الماضية».

ووصف المنافسة على استضافة المونديال بانها «سباق ماراثون وليس سباق سرعة وانا اعتقد بان المغرب سيكون عند خط النهاية عندما يحين الموعد».

وشدد الكتاني على ان «شعار ملف المغرب هو النزاهة واللعب النظيف ونحن نكن كل الاحترام للدول المنافسة وهدفنا ان نبرهن لاعضاء اللجنة التنفيذية بان ملفنا هو الافضل في محاولة لاقناعه بالتصويت لمصلحتنا».

ونفى الكتاني ان تكون هناك مبادرة مغربية لتقديم ملف عربي واحد وقال: «لا ابدا، لم نتقدم باي مبادرة من هذا القبيل، فجميع هذه الدول تملك طموحا مشروعا للتقدم بملفات ترشيحها ونحن نحترم ذلك لكننا نشجع على التنسيق بين الدول العربية».

واضاف «قد اتفهم موقف بعض الدول في حال قررت الانسحاب لاسباب منطقية».

وعن عتب الصحافة المغربية على اللجنة المنظمة لعدم التواصل معها: «لا اعتقد ان ذلك صحيح ولا مشكلة بيننا، على اي حال فنحن لا نتكلم لمجرد الكلام بل نركز جهودنا على تقديم ملف متكامل وقوي».

واكد ان المغرب تقدم بضمانات مالية للفيفا حيث اودع مبلغا مقداره نحو 140 مليون يورو في احد المصارف السويسرية من اجل «ان يكون الاتحاد الدولي في منأى من اي مخاطر في هذه الناحية».

وتحدث عن نقاط القوى في الملف المغربي الذي قد يرشح كفته على حساب الدول الاخرى وقال «ملف ترشيح المغرب لم يترك شاردة او واردة الا وتطرق لها لانه يجب ان يكون شاملا جميع النواحي وليس الفنية فقط، وفي هذا المجال فان المغرب يتمتع بالامن فنادرا ما نرى اعتداءات او سرقات او حوادث شغب».

وتابع «عامل هام اخر هو قرب المغرب من اوروبا فالمرء يحتاج الى نصف ساعة للقدوم من اسبانيا مثلا وساعة من البرتغال وهذه النقطة تمثل نقطة هامة على الصعيد الاقتصادي».

وأكد أنه بغض النظر عن نتيجة التصويت فان المشاريع المحددة سيتم انجازها لان الحكومة اقرت ذلك.

واستعان المغرب بخبرات الامريكي الن روثنبرغ رئيس اللجنة المنظمة لمونديال الولايات المتحدة عام 1994 الذي اصاب نجاحا منقطع النظير عندما استضافت بلاده هذا الاستحقاق الكبير وهو يعمل حاليا مستشارا للترويج للملف المغرب، ونظرا لثقله وعلاقاته خصوصا في القارة الامريكية فانه قد يجلب بعض الاصوات لمصلحة المغرب.

وبدا المغرب بتكثيف حملاته للترويج للفه، وقد جند محليا نجومه لاعب كرة المضرب يونس العيناوي والعداء الفذ هشام الكروج ومهاجم منتخب كرة القدم صلاح الدين بصير، في حين بدأ اعضاء الملف في زيارة الدول النافذة للحصول على تأييدها علما بان السعودية والمغرب وفرنسا اعلنت على لسان ابرز مسؤوليها السياسيين دعم المغرب لاستضافة مونديال 2010.

يذكر ان المغرب يتنافس على شرف الاستضافة مع جنوب افريقيا وتونس ومصر وليبيا وسيتم اختيار الدولة المضيفة في ايار/مايو المقبل.

بطولة قطر

قطر والسد في قمة المرحلة الثالثة

■ الدوحة ـ أ ف ب: تشهد المرحلة الثالثة من الدوري القطري لكرة القدم مباريات قوية ابرزها لقاء القمة بين قطر حامل اللقب والسد بطل كأس الامير وكأس ولي العهد غدا الجمعة.

وتفتتح المرحلة اليوم الخميس بلقاء الخور مع العربي، فيما يلعب الجمعة ايضا الاتحاد مع الريان، وتختتم السبت فيلتقي الشمال مع الاهلي، والوكرة مع السيلية.

ويتصدر السد برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف فقط عن الريان الثاني وقطر الثالث، ولذلك ستكون المواجهة مثيرة بين قطر والسد حيث يسعى كل منهما الى الانفراد بالصدارة.

وكان قطر فاز على السد مرتين في الموسم الماضي ما ساعده على احراز لقب الدوري بعد غياب 26 عاما.

ويسعى السد الى رد اعتباره امام قطر والاحتفاظ بالمركز الاول معتمدا على كتيبة اللاعبين المحليين فضلا عن اربعة محترفين هم العاجي عبد القادر كيتا والمغربي يوسف شيبو والفرنسي فرانك لوبوف والاكوادوري تينوريو.

وكان السد تغلب على الاهلي 2/3 في المرحلة الاولى ثم على الخور 2/صفر في الثانية.

من جهته، حقق قطر بقيادة الارجنتيني كلاوديو كانيجيا فوزين صعبين حتى الان، على الخور 2/1 في المرحلة الاولى، وعلى السيلية 2/3 في الثانية.

ويعاني قطر من اصابة لحقت بالمدافع العراقي راضي شنيشل وقد يشارك معه العائد من الاصابة خالد غريب.

ويترقب قطر اليوم او غدا وصول اللاعب البرازيلي دجالمينيا الذي من الممكن ان ينضم الى صفوفه.

وتبرز ايضا مباراة الاتحاد الرابع (4 نقاط) مع الريان، الاول كان تعادل مع الوكرة 1/1 في المرحلة الاولى ثم فاز على الشمال 1–صفر في الثانية، والثاني حقق فوزين صعبين على الشمال 4/5 والوكرة 2/3.

ويعول الريان على نجمه المغربي بوشعيب المباركي الذي يتصدر ترتيب الهدافين حتى الان برصيد ستة اهداف، وايضا على الاسباني المخضرم فرناندو هييرو والالماني ماريو باسلر والجزائري علي بن عربية.

وانشغل الريان في الايام القليلة الماضية بمهاجمه محمد سالم العنزي الذي رفض التوقيع على العقد لعدم تلبيته شروطه المالية كلاعب محترف على حد قوله، فيما اوضح مدير الفريق على النعيمي ان النادي سيوقع عقوبة بالعنزي «لانه لا يزال مسجلا على كشوفاته ولا يستطيع اللعب في فريق آخر من دون موافقته».

اما الاتحاد فيعاني من عدم وجود المهاجم القادر على ترجمة الفرص الثمينة امام المرمى، وقد انتظر كثيرا قبل ان يتمكن البديل عبدالله المزروعي من تسجيل هدف الفوز في مرمى الشمال في المباراة الاخيرة.

ويعتبر لقاء الخور والعربي اليوم صعبا على الطرفين، الاول يحتل المركز الاخير من دون اي نقطة بعد تلقيه خسارتين امام قطر 2/1 والسد صفر/2، والثاني المركز السادس برصيد 3 نقاط من فوز في المرحلة الاولى على السيلية 2/صفر قبل ان يخسر في مباراته الماضية امام الا

عُمان توقع مع ال جي كالتكس عقد تشغيل مصفاة صحار بعد اكتمالها

■ مسقط ـ رويترز: وقعت سلطنة عمان عقدا مع شركة شركة ال جي كالتكس العالمية بقيمة 17,37 مليون ريال عماني (45,16 مليون دولار) تتولى بموجبه الشركة خدمات التشغيل والصيانة لمشروع مصفاة صحار التي تبلغ طاقتها الانتاجية نحو 75 الف برميل يوميا.

وقالت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان وزير النفط والغاز في السلطنة وقع الاتفاق الذي يلزم الشركة بالقيام بكافة أعمال الدعم الفني وكفاءة الجودة لضمان مواكبة المواصفات العالمية لمنتجات المصفاة.

ويعتبر مشروع مصفاة صحار الذي يكلف انشاؤه نحو 880 مليون دولار أكبر المشاريع الصناعية التى تنفذ في ميناء صحار الصناعية والذي يتوقع استكماله عام 2006.

يذكر ان شركة ال جى كالتكس مملوكة مناصفة بين مجموعتي ال جي الكورية الجنوبية وشيفرون تكساكو الامريكية.

الصين تسعى لعقد شراكات مع الامارات لتأمين عقود بعمليات اعادة اعمار العراق

■ دبي ـ رويترز: اجرى وفد اقتصادي صيني محادثات في غرفة تجارة وصناعة دبي حول امكانية عقد شراكات بين رجال الاعمال والشركات في كل من الامارات والصين للمساهمة في اعادة اعمار العراق.

وقال متحدث رسمي امس الاربعاء ان الوفد الصيني الذي ترأسه وانغ زهانسيونغ نائب الامين العام لهيئة استيراد وتصدير المعدات والمنتجات الالكترونية بحث ايضا مع عبد الرحمن سيف الغرير النائب الاول لرئيس غرفة تجارة وصناعة دبي سبل تعزيز التعاون التجاري بين البلدين.

وأشار الى ان زيارة الوفد الصيني الى دبي تأتي في اطار جولة شملت كلا من الاردن والكويت وتهدف الى استطلاع المواقف في ما يتعلق باعادة اعمار العراق ومساهمة الشركات الصينية في ذلك.

ونقل المتحدث عن رئيس الوفد الصيني قوله «ان رجال الاعمال من الصين مستعدون للدخول في شراكة مع نظرائهم الاماراتيين من اجل الحصول على حصة من سوق اعادة اعمار العراق».

وأشار المسؤول الاماراتي الى ان الصين تعد الشريك التجاري الاول لدبي حيث بلغ اجمالي التبادل التجاري معها العام الماضي نحو 11 مليار درهم (2,99 مليار دولار امريكي).

مصافي الشرق الاوسط تبدأ بمنافسة الروسية بسوق المنتجات المكررة بأوروبا

■ ميلانو ـ رويترز: قال محللون ان أوروبا الغربية ستظل أكبر سوق لمصافي تكرير النفط في روسيا وأعضاء كومنولث الدول المستقلة الا ان المنافسة المتزايدة من موردين من الشرق الاوسط تعني ان عليها رفع جودة منتجاتها.

وقالوا أمام مؤتمر لصناعة التكرير بدول الكومنولث ان المصافي الروسية يجب ان ترفع جودة انتاجها الكبير من الوقود الذي يحتوى على نسبة عالية من الكبريت نظرا لتراجع استهلاكه في اوروبا الغربية.

وقال ستيف كريستي كبير مستشاري مؤسسة النفط الكويتية (كيه. بي. سي) ان «روسيا تتمتع بميزة تنافسية لانها أقرب كثيرا الى أوروبا مقارنة بمصافي الشرق الاوسط الا ان المشكلة هي المواصفات».

وقال محللون ان مصافي الشرق الاوسط التي وصلت بالفعل لسوق وقود الطائرات الاوروبي يمكنها ايضا ان تتسلل لاسواق الديزل ووقود التدفئة الاكبر فيما تتحول القارة لمستويات جودة أعلى في عامي 2005 و2008 على التوالي. وتعني المواصفات الصارمة للمنتجات ان تتجنب شركات الطيران الكبرى وقود الطائرات الروسي اذ لا يمكنها ان تتحمل وقوع كارثة بسبب نوع وقود رديء.

وتابع كريستي ان صادرات روسيا من المشتقات الوسطى يمكن ان ترتفع الى مليون برميل يوميا في 2010 من 600 الف في العام الماضي في حالة تنفيذ اعمال تحديث سليمة.

البنك الدولي: لبنان قد يتعرض لاضطرابات مالية ان لم يسارع باجراء اصلاحات اقتصادية

■ بيروت ـ رويترز: قال البنك الدولي الثلاثاء ان لبنان، الذي يكافح من اجل خدمة دين عام يتجاوز 30 مليار دولار، قد يواجه «اضطرابات مالية» الا اذا اتخذ اجراء حاسما بشأن الاصلاحات الاقتصادية.

لكن مسؤولا بالبنك الدولي يتواجد في بيروت لوضع استراتيجية مساعدة على مدى اربع سنوات قال ان لبنان حقق تقدما في استقرار الاقتصاد منذ حصوله في اجتماع باريس العام الماضي على تعهدات بقروض ميسرة حجمها نحو اربعة مليارات دولار.

وقال البنك الدولي في تقرير «اذا لم يؤد الدعم الذي توفر من خلال اجتماع باريس 2 الى اجراء حاسم .. سيكون من الصعب حماية البلاد من اضطرابات مالية ومن تحقيق نمو مستدام في الاجل المتوسط الى الطويل».

وقال التقرير «يكمن التحدي في الاشهر القادمة في مواصلة جهود الانضباط المالي بهدف وضع مديونية البلاد على مسار نزولي واضح».

وفي العام الماضي تعهد لبنان باجراء اصلاحات مالية منها خصخصة الاتصالات مقابل برنامج قروض ميسرة لتخفيف عبء مديونيته البالغ نسبتها 175 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مما يعوق النمو ويستنزف دخل الدولة.

وطرح لبنان الاسبوع الماضي مزايدة لبيع ترخيصي هاتف محمول في تحرك قال المحللون انه علامة على ان الاصلاحات تمضي قدما بعد ايام من تحذير وزير المالية من ان اصلاحات رئيسية «ربما لا تتم».

وقال كرستيان بورتمان نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط في اول زيارة له الى لبنان منذ تعيينه في تموز (يوليو) ان لبنان حقق تقدما منذ قمة المساعدات.

واضاف في مؤتمر صحافي «تحقق تقدم كبير في اضفاء استقرار على الاوضاع وتنفيذ جزء مهم من البرنامج. ما افهمه هو انه من الواضح ان الحكومة ملتزمة بتنفيذ هذه الاصلاحات».

وقال بورتمان ان البنك الدولي لم يستبعد تقديم مساعدة مالية الى لبنان لدعم الاصلاحات الاقتصادية. وقال «في الوقت الراهن ليس هذا مطروحا. لم تجر مناقشته لكنه لم يستبعد». مضيفا انه من السابق ايضا لاوانه الحديث عن قمة مساعدات باريس 3.

وتعهد البنك الدولي بتقديم 530 مليون دولار تقريبا لنحو 13 مشروعا تنمويا في لبنان رغم انه لم يصرف سوى اقل من 70 مليون دولار.

وساعدت تعهدات باريس 2 في تعزيز الثقة في اقتصاد لبنان وعززت الليرة وساعدت البنك المركزي في تعويض احتياطياته من العملات الاجنبية.

لكن الليرة والثقة تراجعا مع تعثر خطى الخصخصة. ويقول لبنان انه لن يفي على الارجح برقم عجز الموازنة المستهدف هذا العام والبالغ 25 في المئة.

العربية للتأمين تعود للربحية

■ المنامة ـ رويترز: أعلنت المجموعة العربية للتأمين (اريج) وهي اكبر شركة لاعادة التأمين في الوطن العربي امس الاربعاء انها حققت ارباحا في التسعة شهور الاولى من العام الجاري تبلغ 6,9 مليون دولار مقابل خسائر تبلغ 13,3 مليون دولار في نفس المدة العام الماضي.

وقالت اريج في بيان أنها استفادت من القدرة الاستيعابية نتيجة انسحاب بعض معيدي التأمين الاوروبيين التقليديين من بعض فئات التأمين أو مناطق جغرافية معينة في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا.

وذكرت أن اجمالي الاقساط المكتتبة في الفترة بلغ 184,3 مليون دولار بالمقارنة مع 172,3 مليون دولار قبل عام.

وهبطت حقوق المساهمين الى 124,1 مليون دولار خلال المدة من 137,1 مليون دولار في حين زادت الموجودات الى 1,395 مليار دولار من 1,392 مليار دولار.

وقال مسؤولون في الشركة انها دعت وكالة تصنيف عالمية لتقييم مركزها المالي بهدف الحصول على تصنيف دولي مما سوف يكون له الاثر الايجابي في دعم مركز الشركة في اسواقها الرئيسية.

وتوقعوا ان يصدر اول تصنيف للشركة في أوائل العام المقبل.

وقال الرئيس التنفيذي للعمليات في اريج عبد اللطيف شريف الريس ان الشركة قد تعيد بحث زيادة رأس مالها. واضاف «كل الدلائل تشير الى أن الشركة تسير في الطريق الصحيح. أراد مجلس الادارة أن يروا العودة الى الربحية قبل مناقشة اي زيادة في رأس المال».

والغت أريج العام الماضي خطة لاصدار أسهم أفضلية تبلغ قيمتها 100 مليون دولار بعد انسحاب احد مساهميها وهي ليبيا من خطة رفع رأس المال.

وتملك حكومات الكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا حصصا متساوية تبلغ كل منها 16,5 في المئة في أريج التي تدرج اسهمها في اسواق البحرين والكويت ومصر.

18 مليار دولار موازنة للمغرب بعجز 3% من الناتج المحلي

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت ارقام نشرت امس الاول ان مشروع موازنة المغرب لعام 2004 تتوقع عجزا نسبته 3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ومعدل تضخم مستقر عند 2 في المئة مع استمرار زيادة بند الاجور.

وقال فتح الله ولعلو وزير المالية والخوصصة المغربي في عرضه لمشروع الموازنة على البرلمان ان حساب الموازنة اعتمد على اساس سعر 25 دولارا لبرميل النفط وسعر صرف لليورو يعادل 1,17 دولار امريكي لليورو.

وفي تأكيد لبيانات قدمها لرويترز في مقابلة الاسبوع الماضي قال ولعلو انه يتوقع نمو الناتج المحلي الاجمالي بمعدل 3 في المئة نزولا من 5,5 في المئة هذا العام. ويتوقع ان يصل عجز الموازنة بالعام الحالي الى 3,8 في المئة.

وبلغ اجمالي رقم الموازنة 167,6 مليار درهم (17,9 مليار دولار) ارتفاعا من 160,7 مليار درهم في 2003.

وينتظر ان يصدر البرلمان موافقته النهائية على الموازنة بنهاية العام. وتبدأ السنة المالية في كانون الثاني (يناير).

وقال ولعلو ان الزيادة في بنود الانفاق جاءت اساسا نتيجة زيادة كبيرة في وقت سابق هذا العام في اجور 600 الف موظف في وزارتي التعليم والداخلية والشرطة وادارات اخرى. وقال ان القطاع العام سيوفر سبعة آلاف وظيفة فقط في 2004 اساسا في قطاعات التعليم والصحة والعدل والداخلية. ولم يعط تفاصيل او ارقام مقارنة لعام 2003.

وقال ولعلو ان الاستثمارات العامة بما فيها الشركات التابعة للدولة وللمجالس المحلية ستزيد بنسبة 6,3 في المئة الى 70 مليار درهم في 2004.

وقال بيان لوزارة المالية تضمن تفاصيل مشروع الموازنة ان الدين العام يتوقع ان ينخفض قليلا بنسبة 0,32 في المئة الى 41,6 مليار درهم. ويشمل هذا 11,44 مليار درهم ديونا خارجية بانخفاض نسبته 28 في المئة عن مستواها في 2003 و30,2 مليار درهم ديونا داخلية بزيادة نسبتها 16,8 في المئة.

ويتوقع تراجع دخل الجمارك بنسبة 14,5 في المئة في 2004 الى 10,9 مليار درهم نتيجة فيما يبدو للالغاء التدريجي للحواجز الجمركية مع الاتحاد الاوروبي والذي بدأ عام 2002 في اطار اتفاق شراكة.

ويتوقع ان تبلغ عوائد الخصخصة 12 مليار درهم في 2004 فيما تأتي الحصيلة اساسا من بيع حصة نسبتها 16 في المئة في اتصالات المغرب الى شركة فيفندي يونيفرسال الفرنسية.

الدولار يساوي 9,349 درهم.

اليمن يضع موازنة عجزها 352 مليون دولار

■ صنعاء ـ رويترز: قالت وكالة سبأ اليمنية للانباء ان الحكومة اليمنية اقرت الثلاثاء مشروع موازنة العام القادم التي توقعت عجزا قدره 63,4 مليار ريال يمني (352,8 مليون دولار) بما يعادل 3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقالت ان مشروع الموازنة يتوقع انفاقا قدره 744,6 مليار ريال ودخلا قدره 681,1 مليار ريال.

وتوقع اليمن عجزا قدره 64,1 مليار ريال في موازنة 2003 عن انفاق قدره 668,4 مليار ريال ودخل قدره 604,3 مليار ريال.

ولم تقل الوكالة ما هو متوسط سعر برميل النفط الذي تم حساب الموازنة على اساسه. واعتمدت موازنة العام الحالي على سعر متحفظ قدره 21 دولارا للبرميل. ويتوقع ان يقر البرلمان مشروع الموازنة دون ادخال تعديلات كبيرة عليه حيث ان الحزب الحاكم بزعامة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يسيطر على البرلمان.

الدولار يساوي 180 ريالا يمنيا.

ارتفاع ارباح بنك الخليج الدولي 7,6%

■ المنامة ـ رويترز: أعلن بنك الخليج الدولي ومقره البحرين امس الاربعاء انه حقق ارباحا تبلغ 86,6 مليون دولار في اول تسعة اشهر من العام الجاري مقارنة مع 80,5 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وذكر البنك في بيان له «تم تسجيل الارباح الصافية بعد خصم مخصصات خسائر الائتمان التي بلغت 43,2 مليون دولار مقارنة مع 58,3 مليون دولار للعام الماضي».

وقال أن صافي الفوائد والايرادات الاخرى ارتفع خلال الفترة الى 175,3 مليون دولار من 161,8 مليون دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغت مصروفات التشغيل 88,6 مليون دولار ارتفاعا من 81,2 مليون دولار. وقال البنك ان حقوق المساهمين بلغت 1,31 مليار دولار في نهاية التسعة شهور هذا العام في حين سجل مجموع الاصول 16,25 مليار دولار.

وتملك مؤسسة النقد السعودية 22,2 في المئة في بنك الخليج الدولي فيما يملك جي.بي مورغان 5,3 في المئة. ويملك الباقي بالتساوي دول مجلس التعاون تاخليجي الست.

لقاء اقتصادي بدمشق اليوم بمشاركة 300 شركة عربية واوروبية

■ دمشق ـ اف ب: تشارك اكثر من ثلاثمئة شركة عربية واوروبية اعتبارا من اليوم الخميس وحتى السبت المقبل في دمشق في لقاء اقتصادي «تحت شعار تعزيز التعاون المشرقي الاوروبي» الهدف منه «فتح مجالات وفرص عمل جديدة للشركات الصغيرة والمتوسطة» بحسب المنظمين.

وسيمثل حوالي 2000 من رجال الاعمال السوريين واللبنانيين والاردنيين والاوروبيين شركاتهم المتخصصة في «قطاعات تقنية المعلومات والاتصالات، والسياحة، والبنى التحتية، والنسيج والالبسة، والصناعات الغذائية وصناعات اخرى» مثل تجهيزات ومواد البناء والمنتجات الجلدية.

ويعقد هذا «اللقاء الاقتصادي الاوروبي المشرقي 2003» برعاية رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي عطري وتبلغ كلفته الاجمالية 1,5 مليون يورو يساهم الاتحاد الاوروبي بتمويل نصفها.

ووصف وزير الاقتصاد والتجارة السوري غسان الرفاعي في تصريحات للصحافيين هذا الاجتماع بانه «الفرصة الثمينة» لكل من سورية ولبنان والاردن «لخلق علاقات تجارية اكثر اتساعا مع اسواق الاتحاد الاوروبي من خلال الاتصال المباشر مع اصحاب وممثلي الشركات الاوروبية كما انه يمثل فرصة للتقارب الاستثماري بين الدول الثلاث بغية التوجه لاقامة مشاريع استثمارية مشتركة تكون مخصصة للاسواق الاوروبية».

واكد الرفاعي ان «اللقاء سيساهم في تحقيق المزيد من التقارب التجاري بين سورية والاتحاد الاوروبي».

وتفاوض الحكومة السورية حاليا بشأن اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي من المتوقع ان يؤدي الى اقامة منطقة للتبادل الحر بحلول العام 2010.

وينظم هذا اللقاء الذي يجري الاعداد له منذ عام، مركز الاعمال السوري الاوروبي واتحاد الغرف التجارية السورية.

قناة السويس تقلل من أهمية مشروع ايراني لاحياء طريق الحرير

الاسماعيلية

من يسري محمد:

قلل مسؤول بهيئة قناة السويس امس الاربعاء من مساعي ايران لاحياء طريق الحرير القديم الذي كان يستخدم لنقل البضائع بين اسيا واوروبا قديما وذلك لاجتذاب الحاويات بدلا من المرور بقناة السويس.

وقال المسؤول ان طريق الحرير لن يكون تأثيره خطيرا وان هناك عدة عقبات سياسية واقتصادية تواجه عمليات احياء هذا الطريق.

وكان مسؤول حكومي ايراني قال لرويترز الاسبوع الماضي ان القوافل الحديثة التي تنقل البضائع من آسيا الى اوروبا عن طريق ايران تختصر نحو خمسة الاف كيلومتر من السفر عبر قناة السويس وان طريق ايران أرخص بما يتراوح بين 20 الى 30 في المئة.

وقالت غرفة التجارة والصناعة والتعدين الايرانية في احصائيات لها حول الاحتمالات الاقتصادية لهذا الطريق انه سيجلب عائدات تقدر بما بين خمسة وستة مليارات دولار سنويا وان ايران يمكنها الحصول على ما بين أربعة وخمسة في المئة من رسوم عبور تجارية مقدارها 120 مليار دولار بين اسيا وأوروبا.

وقال وائل صالح قدور، مدير ادارة التخطيط والبحوث بهيئة القناة، ان هذا الطريق لن يتم استخدامه بشكل تجاري لنقل البضائع بكميات كبيرة قبل عشر سنوات حيث انه يحتاج الى اعمال بنية تحتية ضخمة حتى يتمكن من منافسة القناة وانه بامكانياته الحالية غير قادر على منافستها.

واضاف ان الموانئ الموجودة على طول هذا الطريق هي الاخرى غير مجهزة وتحتاج الى استكمال العديد من الاعمال بما يمكنها من خفض تكلفة النقل.

وتابع القول ان ادارة قناة السويس تتابع منذ فترة اية تطورات متصلة بالطريق، الذي قالت ايران انها بدأت الاستثمار في بناء الطرق والسكك الحديدية والموانئ المتناثرة على طوله والذي سيربط شمال العالم بجنوبه بما يساعد في نقل 20 مليون طن من البضائع.

كما تقوم الهيئة بدراسة ومتابعة كل الطرق المنافسة والبديلة لقناة السويس وتقوم بتقييم كل طريق ومدى تأثيره على القناة من عدمه.

وقال قدور ان هذا الطريق حتى بعد انتهاء كافة اعمال البنية التحتية به لن يتمكن من اجتذاب سوى عشرة في المئة من حجم تجارة الحاويات المارة بقناة السويس والتي تجتذب قناة السويس نحو 96 في المئة منها وان هذه التجارة تزيد سنويا بمعدل تسعة الى عشرة في المئة.

واضاف ان عمليات اقامة هذا الطريق مهددة لعدم وجود استقرار في المناطق التي يمر به.

وقال احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس أن القناة وضعت العديد من القواعد والسياسات المرنة لمواجهة اي مخاطر تهدد حركة الملاحة بقناة السويس منها سلاح المنافسة بالاسعار وتقديم المزيد من الحوافز وتطوير غاطس قناة السويس.

وتشير الدارسات الموجودة بادارة قناة السويس الى ان اهم الطرق المنافسة والبديلة البحرية للقناة تتمثل في طريق رأس الرجاء الصالح وقناة بنما وطريق القطب الشمالي. ويعد خط حديد سيبريا الدولي وخط الحرير من أهم الخطوط البرية المنافسة بالاضافة الى خطوط الانابيب المستخدمة في نقل البترول والغاز الطبيعي.

واشارت الدراسات الى انه حتى يمكن للطرق المنافسة ان تؤثر على مكانة قناة السويس لابد ان تكون تكلفة المرور به ارخص من النقل عبر القناة بالاضافة لكون قناة السويس اكثر سرعة وامنا.

لكن سمير معوض الخبير البحري المصري ونائب رئيس شركة كوسكودوم للتوكيلات الملاحية يقول ان احياء طريق الحرير من شأنه ان يؤثر على حجم الحمولات المارة بقناة السويس ويجتذب جزءا منها.

ويضيف انه اذا كان تأثير هذا الطريق محدود في البداية فانه يمكن ان يمثل خطرا حقيقيا في حالة تطويره وانهاء كافة المشكلات السياسية في المنطقة التي يمر بها فالطريق يوفر في الوقود والوقت.

وقال انه على قناة السويس لمواجهة هذا التهديد الجديد ان تستكمل الاجزاء المزدوجة بطول القناة والتي لا تزيد حاليا عن 40 في المئة حتى لا تضطر السفن المارة الى البقاء اكثر من 15 ساعة في مناطق الانتظار، بجانب سرعة الانتهاء من مراحل التعميق الخاصة بغاطس القناة بما يسمح بعبور السفن العملاقة، مع اعادة النظر في رسوم المرور بالقناة ومنح المزيد من التخفيضات للسفن المارة، واقامة مناطق استثمار دولية جادة على ضفتي القناة.

ايران تبرر برنامجها النووي بحاجتها المتزايدة للطاقة

طهران ـ من سيافوش غازي:

يدافع المسؤولون الايرانيون عن برنامجهم النووي المدني في وجه الشكوك الغربية بالتأكيد على رغبتهم بالاستقلال وضرورة تلبية الحاجات المتزايدة الى الطاقة للسكان البالغ عددهم 65 مليون نسمة والذين يرتفع عددهم بسرعة.

ولكن نظرا الى احتياطات ايران الضخمة من النفط والغاز، فقد صعد المجتمع الدولي الضغط على طهران للكشف عن برنامجها للطاقة النووية وتلبية متطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ورغم التطمينات التي قدمتها ايران بانها لا تسعى لتطوير اسلحة نووية، يتساءل المتشككون عن سبب استثمار ايران مليارات الدولارات لتوليد 7000 ميغاواط من الكهرباء بكلفة تفوق كثيرا كلفة محطات توليد الطاقة التي تعمل بالغاز.

وقال علي اكبر صالحي ممثل ايران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية انه «قبل الثورة (الاسلامية عام 1979) كان عدد سكان ايران 30 مليون نسمة ... ولكن اليوم تضاعف عدد سكان البلاد وانخفضت عائدات النفط، وليس ذلك فحسب بل ونحتاج الى 90 مليار دولار من العائدات النفطية» لاستيعاب التضخم.

واوضح «نحن الان ندير بلادنا بـ 24 مليار دولار من عائدات (القطاعات النفطية وغير النفطية) وهو امر يعد معجزة».

وقال صالحي ان مقدار 7000 ميغاواط من الكهرباء التي تولد نوويا ستوفر على البلاد حوالي 200 مليون برميل من النفط سنويا اي ما يعادل توفير حوالي اربعة مليارات دولار مضيفا انه يجب الاخذ في الاعتبار ان احتياطيات ايران من النفط لن تدوم الى ما لا نهاية.

ويرتفع استهلاك النفط والديزل والكهرباء بشكل كبير في ايران اذ ان 80 في المئة من القرى الايرانية اصبحت تصلها الكهرباء وبات انقطاع الكهرباء امرا نادر الحدوث.

وتنتج ايران حاليا 3,6 مليون برميل من النفط يوميا يستخدم ثلثها محليا.

وتزداد الكمية المستخدمة محليا مما يضطر الحكومة الى استيراد نفط مكرر بما يزيد عن مليار دولار.

ويقول المسؤولون هنا انه لهذا السبب تسرع ايران برنامجها النووي.

وبالاضافة الى المفاعل النووي الذي تقوم روسيا بالمساعدة في بنائه في بوشهر جنوب ايران والذي سيبلغ انتاجه 1000 ميغاواط، تنوي الحكومة الايرانية بناء ستة مفاعلات اخرى قدرة كل منها 1000 ميغاواط.

ولاثبات ان الضغط الغربي له دوافع سياسية اشار مسؤولون ايرانيون الى انه قبل الثورة الاسلامية فان الولايات المتحدة شجعت ايران على السعي للبدء في برنامج نووي للاغراض المدنية. وكان الهدف انتاج 20000 ميغاواط من الكهرباء عام 2000.

وساعدت المانيا في اطلاق العمل في بوشهر حتى قبل الثورة الا ان العمل توقف بسبب الحرب التي استمرت من عام 1980 ـ 1988 بين ايران والعراق قبل ان تدخل روسيا في الصورة.

وكان من المقرر ان تشارك الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في بناء العديد من المفاعلات النووية الا ان الاطاحة بالشاه في الثورة الاسلامية تسببت في وقف تلك المشاريع.

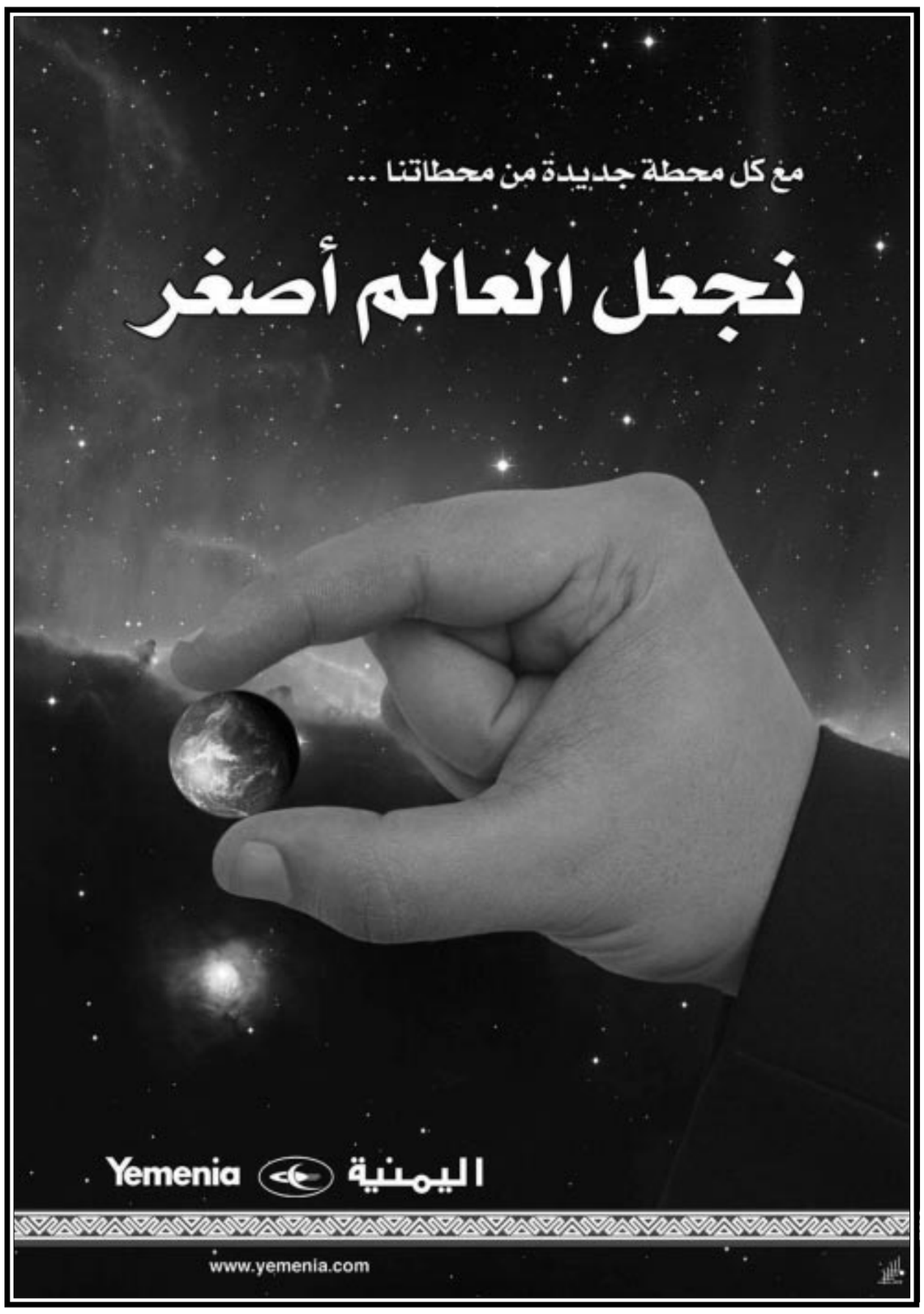

حصة الاسد من عقود اعادة اعمار العراق للشركات الامريكية

بغداد ـ من غابريال غرينز:

حصدت الشركات الامريكية حصة الاسد خلال الاشهر الستة الاولى من عمليات اعادة اعمار العراق.

وقد اطلقت وكالة التنمية الامريكية والهندسة العسكرية الامريكية، الهيئتان المكلفتان توزيع العقود للقيام بالاعمال الاساسية في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، اول عملية لاستدراج العروض في الربيع.

وحسب الحصيلة الرسمية التي نشرتها وكالة التنمية الامريكية في نهاية ايلول (سبتمبر) فازت شركات امريكية اساسا بينها شركة بكتل الامريكية العملاقة بالعقود العشرة الرئيسية في العراق.

وقالت ان جانسن الناطقة باسم وكالة التنمية الامريكية «انه امر طبيعي. يطالب القانون الامريكي بان تذهب العقود الرئيسية الى شركات امريكية» مشيرة الى ان الامر مشروع ايضا لان «هذه الاموال تأتي من دافعي الضرائب الامريكيين».

واضافت انه «يمكن لاصحاب هذه العقود الرئيسية توزيع عقود من الباطن على اي شركة في اي بلد في العالم شرط ان لا يكون مدرجا على القائمة الارهابية».

الا ان بعض عمليات استدراج العروض الغيت بسبب الاوضاع الطارئة في حين كانت الشروط بالنسبة الى اخرى شروطا امريكية بحتة واستبعدت بالتالي تلقائيا المؤسسات الاجنبية.

الا ان شركة بكتل قامت بتوزيع من الباطن لبعض العقود التي فازت بها وتشمل اساسا اعادة اعمار مرفأ ام قصر الرئيسي (جنوب) والمطارات والجسور والمستشفيات والمدارس وشبكات المياه والمنشآت الكهربائية وشبكة الاتصالات وتبلغ قيمتها اكثر من مليار دولار.

وقالت فاليري كزانجيان الناطقة باسم بكتل في الولايات المتحدة لوكالة فرانس برس انه «بتاريخ 26 ايلول (سبتمبر) وزعنا 140 عقدا بينها 100 وعقدان على شركات عراقية».

وتشير القائمة التي نشرت على موقع الشركة الالكتروني الى ان 79 من العقود الـ 102 التي اعيد توزيعها على العراقيين تتعلق باعادة اعمار المدارس، في حين تخصص الاخرى الى ترميم المباني الادارية واقامة «حواجز المواقف» في مطار بغداد.

الا ان الشركات الامريكية قامت بتوزيع عقود من الباطن خصوصا لشبكة الهواتف الخلوية واصلاح انظمة الاتصالات في المطارات ونظام الشحن. وكلفت شركة موتورولا مثلا اصلاح شبكة الاتصالات اللاسلكية في مطار بغداد.

وكانت شركة هاليبرتون، التي كان يديرها حتى العام 2000 نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني، تعرضت لانتقادات للقرارات التي لم تتخذ بشفافية وسمحت لفرعها «كاي بي ار» بتوقيع عقد مهم في الربيع يشمل توزيع قسم من النفط العراقي.

ومع امل تدفق مصادر تمويل جديدة خلال مؤتمر مدريد اليوم وغدا فان تمويل اعادة اعمار العراق سيتم مستقبلا عبر البنك الدولي والامم المتحدة.

وقدر البنك الدولي والامم المتحدة حاجات عملية اعادة الاعمار بـ 36 مليار دولار بحلول العام 2007 في تقرير اشار الى 14 قطاعا اولويا لاعادة الاعمار.

وكما كان الحال في افغانستان فان اموال الجهات المانحة ستوضع في صندوق للتنمية نص آخر قرار دولي على انشائه يتولى البنك الدولي والامم المتحدة ادارته.

وسيحتفظ الامريكيون بحق استبعاد الشركات الاجنبية من ارباح العقود التي تمول بفضل مساعدات تقدم مستقبلا بقيمة 20 مليار دولار كما ذكر مساعد وزير الخزانة جون تايلور.

رجال الاعمال العراقيون يشعرون بالاحباط لتفضيل ادارة الاحتلال الشركات الاجنبية عليهم

بغداد

من سليمان الخالدي:

يحملق رجل الاعمال العراقي عيسى صباح غير نافذة مكتبة في جدران قصر قريب كان يحتمي خلفه صدام حسين والآن يأوي المحتلين الاجانب الذين سيشكلون مستقبل العراق التجاري.

قال عيسى في مكتبه الفخم في حي مصباح ببغداد حيث تربطه اتصالات عبر الاقمار الصناعية مع سوق عالمية تتطلع الى اقتناص شريحة من الفرص السانحة في العراق ان الامريكيين يختبئون خلف سور عال. «السور بيننا وبينهم عال جدا ولا استطيع الوصول اليهم».

ويعكس عيسى شعور الاحباط وخيبة الامل لرجال اعمال كثيرين في العراق حيث الاتصالات صعبة ويحكم الخوف الشوارع.

وبعد ستة أشهر من سقوط بغداد تبخر أغلب الشعور بالنشوة. ورغم تحسن بعض الاوضاع فان التغيير أكثر بطئا مما كان متوقعا.

ويتزايد الشعور بالاحباط بين رجال اعمال كانوا على استعداد لابتلاع كرامتهم الوطنية بأمل ان يوفر الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة فرص عمل تصل الى مليارات الدولارات.

ويشكو العراقيون ان سلطات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة لا تتعلم بسرعة كيفية التعامل مع البلد الذي تحتله. ويقولون انه لا يوجد اعتماد على الخبرة المحلية وصفقات كثيرة تعقد من الابواب الخلفية مع تفشي المحسوبية في العقود.

ويزدهر الوسطاء ولكن الوصول الى المقاولين الامريكيين صعب. ويشكو رجال اعمال محليون من تفضيل الشركات الاجنبية.

قال فيصل الكديري رئيس مجلس ادارة شركة دوفار لصناعات العقاقير الدوائية ان تجارة عائلته كانت تعبر طرق التجارة من الخليج الى الهند. وأضاف ان كل ما يريدونه التمكن من المنافسة مع الشركات الاجنبية على قدم المساواة.

واستطاعت عائلة البنية الثرية بناء امبراطورية تجارية ضخمة في العقود السابقة لتولي صدام واستمروا في التوسع بدون ان يطولهم حزب البعث الذي يتزعمه.

وقال محمود البنية كبير العائلة الذي يعمل بالتجارة انه يتوق الى توسيع شركاته التي تغطي مجالات متعددة من منتجات الالبان الى الهندسة الانشائية والانشطة المصرفية.

وتقول الادارة العراقية بقيادة الولايات المتحدة ان المقاولين العراقيين من الباطن ومنهم شركة البنية فازوا بمشروعات قيمتها ملايين الدولارات من مقاولين امريكيين كبار مثل بكتل وكيلوغ آند براون وروووت. ولكن محمود البنيةا يقول انه غير راض عن الاعمال المعروضة. ويضيف «لدينا طموحات لبناء مجمعات ومشروعات كبيرة والقيام بعمليات كبرى.. ولكن المعروض ضئيل».

وقال رجال اعمال عراقيون بارزون ان واشنطن تتجاهل المصالح المحلية لاجتذاب اعمال دولية. واضافوا ان السماح لمستثمرين أجانب بالعمل دون توفير ضمانات للاعمال العراقية ترقى الى كارثة ورجوع عن تعهدات تأييد سابقة.

قال البنية «هناك حقوق للعراقيين. وفهمنا ان هذه الامور ستؤخذ في الحسبان في القوانين التي ستصدر. ولكننا نرى العكس».

ويريد العراقيون من الادارة الامريكية الا تزيد الملكية الاجنبية في الشركات العراقية عن 49 في المئة وهذا لم يحدث. والقطاع الوحيد الذي لا يستطيع فيه الاجانب امتلاك شركات هو الموارد الطبيعة وهذا يعني في العراق النفط.

ويشعر عراقيون كثيرون ان خطوات تؤيدها الولايات المتحدة لرفع القيود على الملكية الاجنبية في اغلب القطاعات عدا النفط تتركهم تحت رحمة شركات أجنبية ومؤسسات برؤوس أموال ضخمة في الخليج تحاول انتزاع اصول بغير قيمتها الفعلية.

ويقولون ان مشروعات التعمير في العراق ستنجح فقط بمشاركة عراقية قوية.

وقال البنية «اذا لم يبني العراقيون أنفسهم العراق الجديد فلن تستطيع قوة عظمى بناء عراق جديد. يجب منح العراقيين فرصة اعادة بناء بلدهم».

وبالنسبة لشركات من الحجم الصغير والمتوسط تعمل مع مقاولين من الولايات المتحدة فان عدد المقاولين الصغار من الباطن الذين يقومون بترميم واصلاح المدارس في مختلف أرجاء العراق غير كاف. انهم ينتظرون مناقصات قيمتها مليارات الدولارات لاصلاح المباني العامة التي تعرضت للقصف أو النهب في حرب الاطاحة بصدام. ويتطلع رجال اعمال عراقيون الى فرص أكثر من مجرد موظفين لدى شركات أجنبية. وقال البنية «العراق سيباع لآخرين وسنتسول من الاجانب كما تسولنا من صدام. ليحصل الامريكيون على نصيب الاسد ولكننا نتطلع الى نصيب شركاء حتى يمكنهم تطويرنا ولكن ليس بامتلاك شركات مئة في المئة ونكون مجرد عمال لديهم. يصعب على العراقي هضم هذا.. انه مثل طرد العراقي من بيته بدون اعطائه شيئا».

ديون النظام العراقي السابق تلقي بظلالها على جهود اعادة الاعمار

لندن ـ من ديفيد تشانس:

تتعهد دول مانحة في اجتماع هام يعقد في مدريد هذا الاسبوع بتقديم مليارات الدولارات لاعادة اعمار العراق الا ان هذه المبالغ تتضاءل أمام الدين الضخم الذي يتعين على الحكومة العراقية التي ستتولى ادارة شؤون البلاد في المستقبل معالجته.

وحتى مع شطب نسبة كبيرة من الدين، وهو امر لايزال موضع بحث، فان العراق سيظل فقيرا لعدة عقود.

ويقدر محللون ماليون الدين العراقي بما بين 108 و123 مليار دولار الا ان الرقم يمكن ان يصل الى 166 مليارا اذا اضيفت التعويضات المترتبة على غزو العراق للكويت ويرتفع اكثر اذا سعت ايران للحصول على تعويضات عن حربها السابقة مع العراق.

والخطوة الاولى لتقليص عبء الدين تحديد مصير مبلغ مستحق لدول الخليج يتراوح بين 45 و55 مليار دولار اذ يصر العراق على انه حصل على هذه المبالغ كمنح لمساعدته في الحرب ضد ايران في الثمانينات من القرن الماضي الا ان دول الخليج تقول انها قروض.

وقال مسؤول من سلطة التحالف المؤقتة في العراق انه لم يتحقق اي تقدم يذكر في هذا الشأن حتى الان.

وقال بعض المحللين والاكاديميين ان السعودية على سبيل المثال لم تهتم بتسجيل القروض بينما اشار آخرون الى ان الكويت ترفض شطبها الا انها لم تصر على سدادها. ولم يتسن التأكد من ذلك من الدول الدائنة.

وقال اليكس جارارد المحلل في بنك التحاد السويسري (يو بي اس) انه يتوقع «ان تعكس شروط التسوية على الاقل الغموض الذي يكتنف وضع القروض واستخدامها في اغراض عسكرية واعتبارات سياسية».

والعراق مدين بمبلغ 21 مليار دولار ومبلغ مماثل من الفائدة غير المسددة لنادي باريس الذي يضم مجموعة من الحكومات الدائنة التي تسعى لتخفيف عبء الدين عن كاهل الدول الفقيرة. وقد كلف النادي بالتوصل الى اتفاق بشأن الدين العراقي بحلول نهاية العام المقبل. ووصف المسؤولون هذا الهدف بان ربما يكون متفائلا.

ويتطلب ابرام اتفاق في نادي باريس برنامجا نشطا لصندوق النقد الدولي وهو ما يتطلب ايضا تشكيل حكومة ذات سيادة في العراق وهي قضية مثار خلاف بين الولايات المتحدة ودول مثل فرنسا والمانيا في الوقت الحالي.

ويدين العراق بمبالغ كبيرة لاكثر الدول معارضة للحرب التي شنتها الولايات المتحدة اذ يصل اصل الدين المستحق لفرنسا الى 2,994 مليار دولار وتبلغ الديون المستحقة لالمانيا 2,404 مليار دولار وروسيا 3,450 مليار دولار.

وربط الكونغرس الامريكي نصف المساعدات التي التزمت الولايات المتحدة بتقديمها لاعادة اعمار العراق وتبلغ 20 مليار دولار بخفض الديون المستحقة لاعضاء نادي باريس بنسبة 90 بالمئة حتى لا يكافئ الدائنين من معارضي الحرب بالرغم من ان الديون المستحقة للولايات المتحدة تبلغ 2,2 مليار دولار بينما لحليفتها اليابان 4,4 مليار دولار

وربما يشعر أعضاء الكونغرس الذين فرضوا هذا التعديل على الادارة الامريكية بخيبة أمل وينتهي بهم الحال الى زيادة الاعباء المستقبلية على العراق لان المفاوضات ستعرقلها على الارجح الانقسامات التي سادت خلال الحرب.

وبالاضافة الى هذه الانقسامات هناك مشاكل فيما يتعلق بقدرة العراق على تمويل نفسه. فقد امتنعت هولندا على سبيل المثال عن دعم مؤتمر المانحين لانها تعتقد ان بامكان العراق تمويل نفسه من احتياطيات النفط الضخمة.

وقال مسؤول كبير عن التنمية في أحد أعضاء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى «لا أتوقع ان تتم تسوية مسألة الدين بسرعة أو أن تكون المفاوضات سهلة».

ولا يريد نادي باريس ان يخرج على المألوف ويسجل سابقة جديدة تتجاوز ما منحه من تخفيف أعباء الديون لبعض من أفقر الدول في العالم والتي لا تملك ثروة العراق النفطية.

وقال جارارد سابق الذكر «في ضوء الافتراضات المتحفظة فاننا نعتقد ان تخفيف عبء الدين بما بين 75 و80 في المئة من أعضاء نادي باريس وغيرها من الدول الدائنة سيكون كافيا».

وتوضح أبحاث جارارد ان شطب 75 في المئة من قيمة الديون وسدادها الباقي على 20 عاما سيؤدي الى انخفاضها الى 66,2 مليار دولار.

العراق ينوي بيع خام كركوك قريبا لكن التخريب يهدد خططه

بغداد من مايكل جورجي:

قال مصدر بوزارة النفط العراقية امس الاربعاء ان العراق ينوي استئناف صادرات النفط من خط الانابيب الشمالي الممتد الى تركيا في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) ولكن اعمال التخريب تهدد بتقويض جهود بغداد.

وقال المصدر لرويترز «الخطة هي استئناف صادرات خام كركوك في الاسبوع الاول من نوفمبر بعد تخزين خمسة ملايين برميل من النفط في تركيا».

لكنه اضاف قائلا «هذه مجرد خطط. ولا اعتقد ان خط الانابيب يمكنه العمل في المستقبل المنظور لان اعمال التخريب ستستمر».

وذكر المصدر ان العراق سيستأنف اختبار خط الانابيب بمعدل ضخ قدره 200 الف برميل يوميا بنهاية هذا الاسبوع. وما لم يتعرض الخط لهجمات اخرى سيسعى العراق لرفع مستوى الضخ الى 500 الف برميل يوميا.

لكن بغداد لا تشعر ان بوسعها الاعتماد على الامدادات من كركوك بسبب التهديد الامني على طول خط الانابيب الذي يمتد باتجاه الجنوب الغربي من كركوك الى بيجي الواقعة شمالي بغداد قبل ان يتجه الى الشمال الغربي عبر الحدود التركية الى مرفأ جيهان على البحر المتوسط.

وتفترض اول ميزانية للعراق بعد الحرب التي اعلنت قبل عشرة ايام وصول متوسط صادرات النفط العراقية الى 1,6 مليون برميل يوميا العام المقبل.

ويأتي 1,2 مليون برميل يوميا من الصادرات حتى الان من الحقول الجنوبية حيث الموقف الامني مستقر، ولذا يبدو ان السلطات لا تثق كثيرا في امكانية الاعتماد على مبيعات كركوك.

وتتوقع الميزانية ان العراق سيعود الى طاقته التصديرية قبل الحرب البالغة 2,4 مليون برميل يوميا في المتوسط في عام 2005.

ومنعت اعمال التخريب منذ انتهاء الحرب العراق من تصدير النفط عبر خط الانابيب الشمالي الذي كان ينقل نحو 800 الف برميل يوميا قبل الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق.

ووقع الثلاثاء انفجار تخريبي في مجموعة من اربعة خطوط انابيب على مسافة خمسة كيلومترات جنوبي بيجي التي تقع فيها اكبر مصفاة نفط عراقية.

وقال المصدر بوزارة النفط ان انفجار امس (الثلاثاء) كان الاخطر حتى الان. واضاف «كان انفجارا رهيبا. اصاب اربعة خطوط انابيب وكان اول مرة نشهد فيها فعليا نسف اجزاء بالكامل من خط انابيب».

وقال «عادة ما يحدث تسرب وتلفيات ولكن انفجار امس اطاح باجزاء من خط الانابيب وهو ما يعني ان الاصلاحات ستستغرق وقتا اطول».

ودمر الانفجار اجزاء من خطي انابيب يمتدان الى مصفاة الدورة الحيوية التي تأخذ نحو 50 الف برميل يوميا من اجمالي 80 الف برميل يوميا من النفط القادم من الحقول الجنوبية.

وقال المصدر «مصفاة الدورة تحصل الان على نحو 30 بالمئة فقط من الامدادات المعتادة».

وكانت طاقة مصفاة الدورة قبل الحرب تبلغ 100 الف برميل يوميا.

المستوردون العراقيون سعداء باتساع اعمالهم فيما الصناعة المحلية تعاني

بغداد ـ من ديبورا باسمنتييه:

ادخل اقبال العراقيين على المنتجات الاستهلاكية المستوردة المعفاة من الرسوم الجمركية والضرائب البهجة في نفوس التجار الصغار غير انه قد يضر في المدى القريب بالصناعة الوطنية المتدهورة اصلا.

ومنذ نهاية الحرب يقبل العراقيون، وبينهم الموظفون الذين بدأوا يستعيدون مستوى حياة افضل واولئك الذين يستثمرون من خلال العمل مع الامريكيين او العائدين من المنفى، على البضائع المستوردة من الماركات العالمية.

وقال سمير مجيد وهو صاحب محل لبيع الادوات المنزلية في شارع الكرادة حيث لم تعد تباع تقريبا الا المواد المستوردة «تجارتنا تسير بشكل جيد جدا. واصبحنا نكسب عشرة اضعاف ما كنا نكسبه في عهد صدام حسين».

واوضح تجار الشارع انهم يستفيدون من انعدام الضرائب والرسوم الجمركية بالاضافة الى ظهور نوعية جديدة من الزبائن. وكان مجيد يبيع اسبوعيا قبل الحرب خمسة اجهزة تلفزيون من نوع ال.جي. بسعر 225 دولارا للواحد، اما اليوم فانه يبيع ما بين 60 الى 70 جهازا بسعر 145 دولارا.

واوضح ان «60 بالمئة من زبائننا يعملون مع الامريكيين. كما انه ومنذ نهاية الحرب بدأ الموظفون يعيشون حياة افضل وعادوا لشراء ما كانوا باعوه من اجهزة منزلية للعيش في عهد صدام. اضافة الى ان المنفيين الذين يعودون يقومون بتأثيث منازلهم بالكامل».

والامر سيان بالنسبة لمحل سردار اكبر بائع سيارات في العاصمة. فمع تراجع سعر سيارة بي. ام. دبليو. مثلا من 10000 دولار قبل الحرب الى 6500 دولار تضاعفت المبيعات.

وقال وائل سلمان المسؤول في الشركة «الجميع يدرك انه ستتم اعادة فرض الرسوم يوما ولذلك يقبل الجميع من صناعيين وتجار وطلبة بكثافة على الشراء. والشركات التي تستورد تحقق ارباحا ضخمة».

وفي الوقت نفسه يزداد وضع الصناعات الوطنية اكثر بعد فترات صعبة خلال حروب ثلاث متتالية و13 سنة من العقوبات الدولية وسياسة اقتصادية تشجع على انتاج الاسلحة.

وقال محمد الربط وهو محامي مصري يمثل شركات استثمار اجنبية «من الواضح ان السلع الاجنبية غزت السوق المحلي وفي المدى القصير سيكون لذلك تأثير سلبي على الشركات المحلية خاصة وان سوق السلع الاجنبية كان موجودا قبل الحرب».

ولم يعد مجيد يبيع في محله ادوات منزلية عراقية الصنع. ويوضح «لا احد يريدها. لقد اصبحت اغلى من الادوات المستوردة لان اغلب المؤسسات الوطنية التي تعرضت للنهب لدى سقوط النظام تحاول استرجاع ما خسرته برفع الاسعار».

والعديد من المؤسسات العراقية متوقفة عن العمل، العامة منها بسبب غياب القوانين، والخاصة بسبب غياب الاستثمارات. وكلها تعاني من نقص في الحصول على الكهرباء اذ ان الكهرباء غير متوفرة في العراق الا 12 ساعة يوميا.

والمثال على ذلك شركة الصناعات الالكترونية شبه الحكومية التي كانت تنتج قبل الحرب اجهزة تلفزيون من نوع «القيثارة» والتي لم تعد تعمل الا بنسبة 35 بالمئة من طاقتها بحسب مسؤول مراقبة الجودة صفاء جميل.

ويرى رجال اعمال عشية مؤتمر الدول المانحة للعراق في مدريد، ان الشركات العراقية ستنهض من كبوتها في نهاية المطاف.

وقال جميل «عندما يعود انتاجنا الى نسقه المعتاد سيعود الزبائن. فهم يثقون بنا ولدينا قطع الغيار والخبراء والضمانات».

ويقول المحامي المصري ان حدوث عجز في الميزان التجاري امر يصعب تخيله في العراق الذي يملك ثاني احتياطي عالمي من النفط.

وقال صالح الحديثي رجل الاعمال المتخصص في السيراميك «يجب التحلي بشيء من الصبر. على الشركات العراقية ان تتدرب على المزيد من القدرة التنافسية غير ان لدينا النفط والمال. ويمكن ان يكون لدينا صناعة جيدة».

امريكا تعد بمساعدة العراق للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

الاردن يستضيف اليوم مؤتمرا عن الاستثمار في العراق

■ عمان ـ اف ب: التقى مئات رجال الاعمال من مختلف انحاء العالم امس الاربعاء في الاردن للبحث في سبل الاستثمار في العراق مع مسؤولين كبار في سلطة التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق.

ويتحدث جيريمي غرينستوك ممثل بريطانيا الخاص في العراق في المؤتمر الذي يستمر يومين ويحمل عنوان «المعرض الاردني الامريكي اجكس 2003» بتنظيم من غرفة التجارة الاردنية الامريكية (جابا).

وسيكون العاهل الاردني من بين ابرز المشاركين في اعمال المؤتمر الذي تحضره ايضا نائبة مساعد وزير التجارة الامريكي للشرق الاوسط وافريقيا وآسيا الجنوبية مولي ويليمسون.

وقالت المسؤولة الامريكية انها تتوقع ان تدعم واشنطن انضمام العراق الى منظمة التجارة العالمية عندما يصبح الوقت مناسبا.

كما اشادت بدور الاردن كبوابة للشركات العربية والدولية الراغبة في الاستثمار في العراق، وذلك في اطار اعمال مؤتمر يستمر يومين ويبحث في فرص الاستثمار في الاردن والعراق.

واضافت «عندما تسمح الظروف بذلك، اتوقع ان يطلب (العراقيون) الانضمام الى منظمة التجارة العالمية واتوقع ان ندعم هذا الطلب» ردا على سؤال حول ما اذا كانت واشنطن ستساعد العراق في الانضمام الى منظمة التجارة العالمية.

كما سيتحدث خلال المؤتمر ممثلون عن غرفة التجارة والصناعة العراقية الامريكية ورجال اعمال عراقيون.

وقال عزام شويحات رئيس مجلس ادارة غرفة التجارة الاردنية الامريكية ان المؤتمر والمعرض «يأتيان في وقت هام جدا حيث وصلت فيه التجارة بين الاردن والولايات المتحدة الى اوجها».

واضاف ان «الشركات الاردنية والامريكية والدولية تستطيع ان تستغل هذا النجاح ووضع الاردن الاستراتيجي من اجل فتح الاسواق وجلب الاستثمارات».

وكان الاردن استضاف في 12 و13 من الشهر الجاري منتدى اقتصاديا بحث في سبل تشجيع الاستثمار في الاردن ودور المملكة في اعادة الاعمار في العراق.

اليورو يعود للارتفاع بمواجهة الدولار

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: ارتفع اليورو امام الدولار والين في اوروبا صباح امس الاربعاء بعد ان نقلت مجلة عن اوتمار ايسنغ كبير الاقتصاديين في البنك المركزي الاوروبي قوله ان المستويات الحالية لاسعار الفائدة توفر بيئة تتيح نموا اقوى بكثير.

وقال ايسنغ في مقابلة مع مجلة (فوكس ماني) الالمانية ان اسعار الفائدة في منطقة اليورو بلغت ادنى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية.

من جانبه قال ارنست فلتيكه عضو مجلس محافظي البنك المركزي الاوروبي الليلة قبل الماضية ان السياسة النقدية الحالية للبنك لا تمثل اي تهديد للنمو الاقتصادي وسط بوادر ايجابية متزايدة في المنطقة.

وفي ساعات التعامل المبكرة ارتفع اليورو الى 1,1711 يورو بارتفاع ثلث نقطة مئوية عن مستواه في اواخر معاملات نيويورك الثلاثاء.

وامام الين ارتفع اليورو ثلث نقطة مئوية ايضا ليصل الى 128,19 ين.

واستقر الدولار امام الين عند 109,53 ين مع بحث السوق عن عوامل جديدة بعد البيان الختامي للمنتدى الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابيك) الذي جاء خاليا من اي اشارة الى سياسات العملة.

وفي نيويورك قال متعاملون ان الدولار انخفض بنسبة واحد في المئة مقابل اليورو والفرنك السويسري امس في تراجع عام وسط ضعف أسواق الاسهم الامريكية.

وارتفعت العملة الاوروبية الموحدة بنسبة واحد في المئة مقابل الدولار الى1,1775 دولار. وانخفضت العملة الامريكية بنفس النسبة مقابل الفرنك السويسري الى 1,3175 فرنك.

وارتفع الجنيه الاسترليني ليصل الى اعلى مستوياته في اربعة اشهر امام الدولار مواصلا مكاسبه التي حققها بعد الكشف عن تحول غير متوقع نحو رفع الفائدة البريطانية.

واظهرت وقائع اجتماع بنك انكلترا المركزي في تشرين الاول (اكتوبر) ان الاعضاء صوتوا بموافقة خمسة اصوات واعتراض اربعة على ابقاء اسعار الفائدة دون تغيير مما يشير الى تحول المسار العام نحو رفع اسعار الفائدة.

ويعتقد الان بعد الكشف عن وقائع محضر الاجتماع ان النتيجة تزيد من احتمالات رفع الفائدة في تشرين الثاني (نوفمبر).

وبحلول الساعة 0930 بتوقيت غرينتش ارتفع الاسترليني الى 1,6823 دولار مسجلا اعلى مستوى منذ اواخر حزيران (يونيو) وبزيادة اكثر من ثلث نقطة مئوية عن الفتح.

وامام اليورو صعد الجنيه ربع نقطة مئوية خلال اليوم الى 69,47 بنس بعد ان عوض خسائره المبكرة.

ارتفاع سعر النفط رغم توقع زيادة المخزون الامريكي

■ لندن ـ رويترز: ارتفع مزيج برنت خام القياس الاوروبي في التعاملات الاجلة في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاربعاء فيما تترقب السوق صدور بيانات مخزون النفط الاسبوعية في الولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 1345 بلغ سعر خام برنت تسليم كانون الاول (ديسمبر) 28,89 دولار للبرميل بارتفاع 26 سنتا.

وارتفع خام غرب تكساس الوسيط تسليم ديسمبر 15 سنتا الى 30,47 دولار لبرميل في تعاملات نايمكس بنيويورك.

وتراجعت أسعار النفط أكثر من ستة بالمئة منذ أن بدأت صناديق المضاربة موجة بيع في الاسبوع الماضي اثر صدور بيانات ادارة معلومات الطاقة الامريكية التي اظهرت نمو المخزون اكثر من التوقعات.

ويتوقع التجار ان تظهر بيانات الادارة الاسبوعية زيادة المخزون لتهدأ المخاوف بشأن نقص الامدادات في الشتاء وهو الامر الذي ساعد على ارتفاع سعر الخام في التعاملات الاجلة لاعلى مستوى في سبعة أشهر في الاسابيع الاخيرة.

من جهة ثانية قال الفارو سيلفا الامين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) امس ان المنظمة لن تجتمع لبحث سياسة الانتاج قبل الاجتماع الاستثنائي المقرر عقده في الرابع من كانون الاول المقبل.

وسبق لاوبك ان وافقت على خفض انتاجها بواقع 900 الف برميل يوميا بدءا من أول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لدعم الاسعار.

وأدى ارتفاع الاسعار الى صعود سلة خامات أوبك عن المستوى المستهدف بين 22 و28 دولارا للبرميل مما أثار احتمال زيادة الانتاج.

ويقضي اتفاق غير رسمي بين أعضاء أوبك بزيادة الانتاج بمقدار 500 الف برميل يوميا اذا استمر سعر السلة أعلى من 28 دولارا للبرميل لمدة 20 يوم عمل متواصلة.

وكان أمس الاول (الثلاثاء) هو اليوم التاسع الذي يظل فيه السعر أعلى من 28 دولارا. وقال سيلفا الثلاثاء ان ارتفاع الاسعار يرجع الى المضاربة وان الاسعار ستعاود الانخفاض.

المركزي التركي يوقف مزادات الدولار بعد تهاوي الليرة

■ اسطنبول ـ رويترز: اعلن البنك المركزي التركي امس الاربعاء انه سيعلق المزادات اليومية لشراء العملات الاجنبية بعد ان انخفضت الليرة لمستويات متدنية جديدة.

وبدأ البنك في تنظيم المزادات في ايار (مايو) للمساعدة في الحد من صعود الليرة التي بلغت اعلى مستوى في عام في اواخر ايلول (سبتمبر) عند 1,35 مليون ليرة مقابل الدولار.

وفي السوق التعاملات بين البنوك بلغ سعر العملة التركية 1,47 مليون ليرة مقابل الدولار وهو اقل مستوى منذ خمسة اشهر.

وانخفضت الليرة نتيجة تراجع حصيلة الدولارات من دخل السياحة بينما تراجعت الاسهم والسندات في تعاملات ضعيفة نتيجة الشكوك بشأن الطلب في مزادات هامة للخصخصة.

وفي تعاملات الظهيرة بلغ سعر العملة التركية مليون و475 الف ليرة مقابل الدولار متجاوزة المستوى المتدني في الصباح عند مليون و482 الف ليرة وهو اقل مستوى على الاطلاق منذ منتصف ايار. وقال تجار ان العملة ربما ترتفع الاسبوع المقبل اذ يرجح ان تبيع الشركات دولارات لتسدد الضرائب المستحقة عليها.

شركات استرالية وامريكية تفوز بعقد زراعي عراقي بـ 130 مليون دولار

■ كانبيرا ـ رويترز: قال وزير التجارة الاسترالي مارك فيل امس الاربعاء ان كونسورتيوم شركات استرالية وامريكية فاز بعقد قيمته 130 مليون دولار لدعم مشروع اعادة تأهيل اصلاح القطاع الزراعي في العراق.

ومنحت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية العقد لشركة (ساغريك انترناشيونال) الاسترالية ومنظمة الابحاث العلمية والصناعية لدول الكومنولث وهي وكالة استرالية حكومية وشركة (بدائل التنمية) الامريكية.

وقال فيل في بيان ان الشركات ستقدم مساعدة فنية وخدمات مالية وتدريب ومعدات لتحسين ادارة الموارد وانعاش الاسواق المحلية وزيادة التجارة والاستثمار الزراعي.

واضاف قائلا «نظرا لما تتمتع به (ساغريك ومنظمة الابحاث) من خبرة زراعية تزيد عن 30 عاما في الشرق الاوسط في الزراعة ونظم الري التي تعتمد على مياه الامطار فانهما في وضع يتيح لهما المساعدة في اعادة هيكلة قطاع الزراعة العراقي».

وذكر فيل ان منظمة الابحاث العلمية والصناعية حصلت ايضا على عقد مع شركة (بدائل التنمية) لاجراء دراسة جدوى اقتصادية لمشروع يتكلف 30 مليون دولار لاصلاح مناطق المستنقعات في العراق.

البنك الدولي سيقترح انشاء صناديق لادارة المساهمات المالية المقدمة للعراق

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن البنك الدولي في بيان الثلاثاء انه سيقترح خلال مؤتمر المانحين في مدريد انشاء صناديق دولية للتنسيق وادارة المساهمات المالية من اجل اعادة اعمار العراق.

وجاء في البيان ان مجلس ادارة البنك الدولي قدم دعمه لاقتراح مثل هذ النظام من أجل اعادة الاعمار في العراق.

وعمليا يتعلق الامر بصندوقين دوليين (تراست فاندس) مستقلين يدير البنك الدولي احدهما والامم المتحدة الاخر.

واضاف البيان ان «لجنة تنسيق وسكرتاريا ستؤمنان معا تنسيق المشاريع مع الاولويات في العراق والمصادر المتوفرة في اطار الصندوقين».

واوضح البنك ان هذا النظام يرتكز على المبادىء التي ترتكز عليها عادة الصناديق الدولية لدول في وضع ما بعد الحرب مذكرا بانه تصرف على هذا النحو في افغانستان وتيمور الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى، وافق حكام البنك الدولي على ان يقترح رئيس البنك جيمس ولفونسن في مدريد دعما ماليا من البنك الدولي يصل الى ما بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار على خمس سنوات لتقديم قروض تكون مشروطة بدفع الديون العراقية والوضع على مستوى الامن على الارض وادراة جيدة لشؤون الدولة.

دعوة لاسقاط قانون الاستثمار الاجنبي الاخير في العراق

■ تعرضت المدن العراقية لموجات رهيبة من السلب والنهب والتخريب لا تعي الذاكرة مثيلا لها تحت سمع وبصر قوات الاحتلال وانهم شجعوها وقد يكونون قد خططوا لها وارادوها، فمن الواضح ان انهاك الشعب العراقي وتحطيم معنوياته ودفعه الى هاوية اليأس والاستسلام مما يخدم تنفيذ الصفحة الثانية من صفحات الحرب على العراق والتي تتمثل في الاجهاز على العراق اقتصاديا وثقافيا، الأمر الذي يريدون القيام به بواسطة «الامر الصادر عن سلطة الاحتلال بشأن الاستثمار الاجنبي» الذي هو في حقيقة الأمر دعوة للمضاربين الدوليين والشركات عابرة القومية للقيام بواجبهم في العراق، تحطيم الصناعة الوطنية، وصدق القطاع العام والخاص العراقيان الأمر الذي يعني مصادرة القرار الوطني وارتهان البلد سياسيا.

ان هذا الأمر الذي اصدرته سلطات الاحتلال يدعو الى عدم تفضيل المستثمر العراقي على المستثمر الاجنبي وهو بهذه الصيغة لا يمنع تفضيل الاجنبي على الوطني، كما انه يتيح للمستثمر الاجنبي ان ينشط وبدون قيود في جميع انحاء العراق وان يمتلك كليا او جزئيا اي مشروع اقتصادي، وهو ما لم يحدث في اي بلد (تقريبا) من بلدان العالم بضمنها البلدان الصناعية المتقدمة ودول الخليج العربية.

تدعي سلطات الاحتلال انها اصدرت هذا الامر بقصد تحسين حياة العراقيين ومعالجة البطالة وتوفير الفرص للجميع، بالاضافة الى انه يساعد في نقل التكنولوجيا، ويشاركها في هذه الدعاوى بعض الاعضاء في مجلس الحكم وفي الوزارة ومن المعروف جيدا ان هذه الدعاوى ليست صحيحة ولا تتفق مع تجارب الشعوب، فالمستثمر الاجنبي انما يبحث عن الربح وليس عن اي شيء آخر.

ان موضوع الاستثمار الاجنبي كما تريده سلطات الاحتلال وتبديل بنية الاقتصاد العراقي يمثلان قضية مصيرية خطيرة جدا تطال نتائجها ليس حاضر العراق فحسب وانما مستقبل الاجيال الصاعدة ايضا. والقضايا المصيرية لا يمكن ان تبت بها سوى حكومة وطنية شرعية اي منتخبة ديموقراطيا وليس على اساس النسب.

اننا في الوقت الذي ندعو فيه الى فضح هذا القانون واسقاطه نؤكد على ان ما يحتاجه العراقيون الآن وقبل كل شيء هو العمل الحثيث والجاد من أجل:

1 ـ عودة الحياة الطبيعية الى البلاد.
2 ـ تحقيق الاستقلال الوطني الناجز.
3 ـ صياغة دستور يعبر عن توجهات الشعب العراقي ويلخص تجربته النضالية الغنية.

ان مثل هذه السياسة الارتجالية والمتسرعة لا يجوز تمريرها على الاطلاق الا بعد اجراء انتخابات وطنية شاملة تتم تحت اشراف الامم المتحدة وتنبثق عنها حكومة وطنية شرعية تمثل عراقا مستقلا ذا سيادة كاملة.

اننا نعتقد جازمين باستحالة تحقيق هذه الاهداف المصيرية من قبل حركة وطنية مبعثرة تحتل عناصرها نفس الخنادق التي فرقتهم في الماضي وتسببت في كل الانتكاسات والهزائم التي تعرضت لها مسيرة الشعب العراقي، وانه فقط عن طريق نبذ الاختلافات غير الجوهرية والتحرر من الدوافع والمصالح الانانية الضيقة، وتأسيس ارضية مشتركة تؤمن خلق حركة جماهيرية واسعة يصبح من الممكن ليس اسقاط قانون الاستثمار الاجنبي فحسب وانما طرد الاحتلال وتحقيق الاستقلال وصياغة الدستور ايضا.

اسماء الموقعين على البيان

صبحي عبد الحميد وزير سابق، د. عبد الكريم هاني وزير سابق، د. نزار الطبقجلي وزير سابق، د. عبد الصاحب العلوان وزير سابق، د. شامل السامرائي وزير سابق، وميض جمال لطفي استاذ جامعي، هادي خماس مدير استخبارات سابق، د. خالد حسن فريد دكتوراه علاقات سياسية، محمد فائق محمود عضو مجلس خدمة سابق، فاروق صبري الخطيب سفير سابق، فيصل فهمي سعيد اقتصادي، عدنان حسين الدوري محام، درع ظاهر السعد، لواء ركن عبد الحافظ خزعل العباسي متقاعد، د. حبيب الدوري استاذ جامعي، محمد صالح الكبيسي محام، مظهر حبيب الخيزران محام، لواء ركن حميد رشيد النعماني متقاعد، لواء سعدون مصطفى القرغولي متقاعد، محمد الشواف شخصية وطنية، زيد فاهم كامل الحديثي مهندس زراعي، المحامي عباس عثمان الونداوي لواء شرطة متقاعد، سرمد توفيق بابان محام، احسان شفيق الونداوي رئيس نادي الاخاء التركماني، د. صالح المطلك رجل اعمال، فاضل مهدي الجنابي رجل اعمال، د. عامر حسن فياض استاذ جامعي، ماهر سعيد وصفي، حازم توفيق العينة جي رجل اعمال، محمد جاسم دبدب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق سابقا، د. فكرت حسن الونداوي استاذ جامعي، كمال طاهر عزيز رئيس عشيرة الكاكائية في العراق، د. حسن عبد اللطيف البزاز استاذ جامعي، عدنان الكيلاني محام، د. علي حسن بسان استاذ جامعي، نجدت قاسم مقصود لواء متقاعد، د. عبد اللطيف السياح استاذ جامعي، هشام امين زكي عميد متقاعد، د. احمد نايف رشيد استاذ متقاعد، د. نافل محسن الجنابي طبيب، حازم حسن العلي لواء ركن، قاسم الجنابي محام، سالم المندلاوي محام، صفوت جميل اسماعيل الونداوي رجل اعمال، محمد صبيح رؤوف الكبيسي رجل اعمال، صبيح عبد المجيد صحافي، د. خليل الجبوري استاذ جامعي، د. ماجد البهادلي استاذ جامعي، د. طلال الزهيري استاذ جامعي، كامل خميس حمادي عميد ركن متقاعد، عماد التميمي رجل اعمال، ياسين عبد الجبار السامرائي متقاعد، زكريا السامرائي ضابط متقاعد، د. عادل نذير الجنابي استاذ جامعي، خالد صبحي عبد الحميد مهندس، د. سرحان غلام حسين استاذ جامعي، بشير عبد الرحمن الخضير عسكري متقاعد، د. سعد عبد الرزاق الفراجي طبيب، محمد عبد المجيد الحسون محام، د. اسعد الجميلي استاذ جامعي، د. باسم سعيد البياتي محام، سعد ناجي جواد استاذ جامعي، وليد عبد الرحمن الدوري رجل اعمال، محفوظ صالح الاسعد اقتصادي وسياسي، غسان فيصل علي جامعي، د. زكريا مطلك الدوري استاذ جامعي، محمد صالح الدباغ محام، د. اسامة بدري الدباغ جامعي، د. صالح هادي جعفر الشماع جامعي، مشعل محمد حمودات مدير عام سابق، عبد المحسن محمد حمودات عقيد جو سابق.

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

من سيحكم السعودية؟

مع استمرار تدهور صحة الملك فهد يحتدم الصراع داخل أسرة آل سعود ورغم أن الملك فهد اضطر تحت وطأة المرض إلى تسليم مقاليد الحكم وشؤون الدولة لأخيه الأمير عبد الله إلا أن هناك من أخته من يطمح في أن يتولى شؤون الحكم كأمير الرياض سلمان عبد العزيز الذي يسعى إلى تحقيق ذلك والأمير نايف وزير الداخلية الذي يسعى إلى تقوية نفوذه وربما تولى منصب ولاية العهد في حال حالف الأمير سلمان النجاح في تولي العرش، والمشهد السياسي في السعودية يبين أن الأمير عبد الله تمكن على الأقل في الوقت الحاضر من تعزيز موقفه في مواجهة اخوته الستة الذين يحتلون أهم مراكز الحكم وهم سلطان وعبد الرحمن ونايف وتركي وسلمان وأحمد المنحدرين من جهة أمهم من آل السديري.

والصراعات في أسرة آل سعود ليست جديدة فقد انطلقت هذه الصراعات منذ نشأة الدولة السعودية ومما ساعد على تفجر هذه الصراعات. وتؤججها ضخامة الأسرة وتعدد أفرادها فقد خلف الملك عبد العزيز مؤسس الدولة 26 ولداً بينما انجب ابن سعود الذي اعتلى العرش من بعد 54 بنتاً و52 ولداً وبلغ عدد الأمراء اكثر من 2000 أمير وأزيد من 2000 أميرة ينتمون إلى أجيال مختلفة بل هناك إحصاء يقول أن عدد أعضاء أسرة آل سعود بلغ حوالي 20 ألف فرد ينحدرون من عوائل وفروع مختلفة.

لم تعرف السعودية منذ نشأتها التنظيم الإداري ولا حتى توزيع المسؤوليات على شكل وزارات كما هو الحال في كافة الأقطار إذ كان الملك عبد العزيز هو الذي يفصل كافة الأمور والقضايا وظلت الأمور تسير بهذه الطريقة إلى أن أحس الملك عبد العزيز بأنه اصبح غير قادر على مواجهة كافة القضايا وبسبب خوفه من ضياع السلطة عند موته من أيدي أسرته أو تشتت المملكة في حالة صراع الأمراء على الخلافة قرر أن يتولى بنفسه نقل السلطات لخليفة يختاره بنفسه وهكذا تم إنشاء مجلس وزراء الذي لم يكن في حقيقته إلا مجلسا للأمراء ، ومنذ ذلك الوقت لم يتبلور في السعودية أي شكل للحكم في أشكاله الحديثة ولا أي نوع من المؤسسات بمعناها العصري فباستمرار يظل الملك الحاكم المطلق انطلاقاً من التقاليد العشائرية القديمة ويستمد سلطته من الأسرة أو القبيلة التي ينتمي إليها.

يرى المراقبون أن وضع الأمير عبد الله وقت استلام العرش سيكون في وضع ضعيف نسبياً لأنه سيواجه سلطة أخوته الستة السديريين ولكن ربما يفعل كما فعل أخوه فهد الذي كشف عن مهارته في تثبيت عرشه وترسيخ سلطانه من خلال الحفاظ على مصالح الأسرة وضمان امتيازات أفرادها وتوزيع غنيمة المناصب بين الكتل المتصارعة بشكل يضمن التوازن المقبول.

ولكن رغم كل الجهود التي تبذلها أسرة آل سعود من أجل استمرار سيطرتها على مقاليد الأمور وعدم السماح للصراعات بالتأثير على مسألة بقائهم إلا أن مطالب التغيير بدأت ترتفع فالحاجة إلى نظام عصري جديد يلبي طموحات وآمال الشعب السعودي أصبحت ملحة خاصة أن هناك جيلا كاملا على وعي بما يجري في العالم من متغيرات يتطلع دون شك إلى نوع من المشاركة في إدارة شؤون بلاده.

نجم عمر القاسم
(رسالة على البريد الالكتروني)

نريد دعما عربيا لاستضافة المونديال

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

مع شديد الاسف قرأت يوم الاثنين 20 تشرين الاول (اكتوبر) 2003 في جريدة «القدس العربي» بأن صحافة مصر تهاجم المغرب بسبب المونديال 2010 مع العلم بأن مصر لم يسبق لها بتاتا أن قدمت ترشيحها في حين قدم المغرب رسميا ترشيحه أربع مرات متوالية منذ سنة 1994 حيث كان لزاما على الصحف المصرية أن تساند المغرب قصد الظفر بتنظيم هذه المعلمة العالمية في نطاق سمة التضامن العربي والاسلامي عملا بالحكمة القائلة «قضي للسابق» وكان كذلك لزاما على الحكومة المصرية أن تدعم ترشيح المغرب على غرار المملكة العربية السعودية التي جددت دعمها بكل قوة ترشيح المغرب من أجل تنظيم نهاية كأس العالم لكرة القدم سنة 2010 أو على طريقة رئيس جمهورية فرنسا جاك شيراك الذي أكد بمناسبة زيارته إلى المغرب على مساندة فرنسا للمغرب باحتضان هذه التظاهرة الرياضية الكبرى كما علمت حديثا بأن تونس الحبيبة ستسحب ترشيحها لفائدة المغرب مع الشكر الجزيل والعرفان الدائم للدولتين الشقيقتين والى الشعب الفرنسي الصديق الحميم وحول احداث 16 ايار (مايو) 2003 نعلم علم اليقين بأن الارهاب ليست له جنسية وهل نسيت أم تناست الجرائد المصرية الأحداث الارهابية بمصر التي تشكل بحق ثغرات ملف جمهورية مصر وكابوسا مزعجا على السواء فضلا عن وقوع مصادمات في ملاعب القاهرة والاسكندرية وفي ما يتعلق بتحالف المغرب مع إسرائيل أريد أن أشير إلى أن سفارة إسرائيل تقع بالقاهرة علما بأنه لا توجد سفارة لاسرائيل بالرباط ومن المعلوم بأن المغرب كان قد ساند الشعب المصري خلال حرب شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1973 ضد إسرائيل وساهم بجيشه وسلاحه الثقيل مع الجيش المصري.

وخلافا لنكران الجميل وبناء على الجوهرة السوداء المرحوم بكرم الله السيد العربي بنمبارك في مجال كرة القدم الدولية ؛ يسعدني كل السعادة بأن أناشد المسؤولين عن الصحف المصرية إعادة النظر في قرارهم مع الرجاء أن تنسحب مصر لصالح المغرب وبهذا يكون الشعب المصري قد رفض رفضا المقولة القائلة «العرب اتفقوا على أن لا يتفقوا».

علي علوي
المغرب

جورج بوش في ضيافة دريد لحام

■ بعد كل الكذب والتهريج الاعلامي والرشاوى وشراء الذمم والترهيب والترغيب وما الى ذلك من الاعيب صهاينة البيت الابيض الامريكي ومن كان على شاكلتهم ـ بغزو العراق وتحويله الى واحة الديمقراطية في صحراء الشرق الاوسط العربي الاسلامي. فان ما حصل لغاية الاسبوع الماضي لم يكن من مسؤولية جورج بوش.

بعبارة اخرى:

1 ـ العثور على اسلحة الدمار الشامل.
2 ـ تجاوز مؤسسات الامم المتحدة، والشرعية.
3 ـ الازدراء بالرأي العام العالمي.
4 ـ تهميش الاتحاد الاوروبي المتمثل بالمانيا وفرنسا.
5 ـ السطو المسلح بوضح النهار على دولة مستقلة ـ العراق.
6 ـ تدمير البنية الاساسية للشعب العراقي.
7 ـ هدم مؤسسات الدولة الوطنية والثقافية والأمنية.
8 ـ سرقة ثروة العراق وتقديمها على طبق للشركات الامريكية الفاشلة بمنافسة السوق التي لم تجد سوى قوة البنتاغون والمخابرات المركزية الامريكية سي، آي، ايه للحصول على عقد عمل لضمان تواصلها ووجودها بمص دماء الشعب العراقي ولقرب الحملة الانتخابية لا بد وان يكون هناك من قرأ برأسه ودغدغ عواطف الصهيونية الساذجة وشجعه على الرجولة وتحمل المسؤولية.

«الشخص المسؤول في العراق هو انا»! (اذاعة تريبيون)

ـ يا هيك الرجولة يا بلا!

رجولة بلا جدول زمني.

اي ان كل ما حصل سابقا لم يكن من مسؤوليته فهو مسؤولية كولن باول، ورامسفيلد، وجورج تينت، وكذلك مستشارة البيت الابيض الفاشلة كوندليزا. وهذا يؤكد على حقيقة واحدة ان غزو افغانستان لم يكن من مسؤولية بوش. السيد جورج بوش مدعو لبرنامج «على مسؤوليتي» ضيف شرف عند دريد لحام للاجابة على النقاط المذكورة اعلاه وعلى مسؤوليته قبل وبعد.

حقي النعيمي
الاردن

هتف حنظلة

احس حنظلة بأسى عميق
وبكى على الدم المسال
عندما صار العدو صديق
وبكت معه الروابي والجبال
اكفهرت السماء وأومضت ببريق
امطرت بدل الغيث ثعال
تضرب على رأس كل غاصب صفيق
ظن ان الرجوع اليها محال
عائدون ورب البيت العتيق
هتف حنظلة وردت عليه الجبال
الى القدس
الى القدس
الى القدس

نور الدين الخضري
تونس

تعليقا على السجال حول «الحجاب»:

الجمال لا موضع له في ثقافتنا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية وطيبة وبعد،

تطايرت الشظايا والأشلاء في معركة الحجاب بين مثقفين لا تجمعهم سوى لغة الضاد ومحاولة الخروج من الأنفاق المظلمة التي أحتبسنا فيها بسبب نصوص مقدسة ليست من إنتاجنا وبين ثقافات نحن أبدعناها واكتسبناها إما طواعية أو كرها. الصديق العزيز رشاد أبو شاور «اللي أكلت معاه عيش وملح» كان أكثر ذكاء كعادته وحاول تخديم قضية الحجاب لمواجهة المحتل الذي احتل عقلنا قبل أرض فلسطين. بينما الإسلام السياسي لم يتوان في استغلال الحجاب لنفس الغرض لكن أهدافه النهائية لا يعلمها إلا الشيطان. القاسم المشترك بين جميع الاخوة المتحاورين أنهم بذكوريتهم الواضحة تناولوا الحجاب كأداة والمرأة كموضوع. ولممارسة التماهي والاحتيال للإفتاء يتواضع الجميع بقولهم أنهم ليسوا في موضع الإفتاء الديني وهو ضمنا يضعهم تحت طائلة مشايخ يمسكون بتلابيبهم وفي نفس الوقت يسمون أنفسهم بالجهل في تلك القضية، وقضايا أخرى قطعا، لكنهم يتبارزون في كل القضايا !!!

أنا لن أتماشى مع تلك الادعاءات بعدم المعرفة في الدين أو غير الدين. فأنا أقرأ وأكتب بالعربية ولست بحاجة لا لشيخ يقودني إلى التهلكة أو أمام ناقص الوضوء ليقيم الصلاة.

قالها مشايخنا أن الحجاب فرض عين على النساء وله مبرره لدى ثقافة العربي البدائي. الحل هو نفي الصورة.

وقالها إبراهيم ناجي في قصيدته «ظالم الحسن شهي الكبرياء ـ ساهم الطرف كأحلام المساء». مثل هذا الوصف الراقي الحضاري والجميل، بلا جدال، يصيب من يراه مارا عليه بالنرفانا. ومن جانب آخر يعطي مثل هذا الجمال إحساسا قمعيا وظلما بينا وقهرا لا قبل لمشاهديه به. الحل، قطعا، في الحجاب. حجبوها فهي الفتنة تسري بيننا. هي الشيطان يجري في ديارنا لغوايتنا الجمال عندنا شهوة. الجمال لا موضع له في ثقافتنا. القبح أجدى بالتبني لنحمي أنفسنا نحن الرجال من الفتنة.

محمد البدري
مصر

شروط النهضة السورية

■ من أجل نهضة دولة ما، او بلد ما، لا بد من توفر ثلاثة عوامل رئيسية وهي:

أ ـ رأس المال، ب. الثروة البشرية، ج. الظروف الاقتصادية والاقليمية المناسبة، فأين سورية من هذه الشروط، وهل تتوفر هذه الشروط الثلاثة في سورية بـ:

أ ـ بالنسبة لرأس المال، فأعتقد ان الاموال التي هربت من سورية وبشكل غير قانوني وغير شرعي هي ذات ارقام مخيفة، لدرجة ان رئيس مخابرات سابقا ضبط في المطار السوري وفي حقيبته الملايين من الدولارات.

وهذه الاموال لو استثمر قسم منها في سورية لما وصلت الأمور الآن الى ما هي عليه من حيث ارتفاع عدد نسبة العاطلين عن العمل، وغياب الانفاق الحكومي على مشاريع اقتصادية وصناعية وزراعية.

ب ـ الثروة البشرية، اما بالنسبة للثروة البشرية فهناك اكثر من مليون شاب وشابة سورية في المهجر، والسلطات السورية تتحمل القسم الكبير في اسباب هجرتهم، لان قسماً منهم عاد الى سورية ولم يجد تشجيعا او ترحيبا من هذه السلطات للبقاء والعمل في سورية.

ج ـ الظروف الاقتصادية المناسبة، ظروف الاستثمار في سورية ما زالت غير مريحة، اولا بسبب قوانين اقتصادية بالية وقديمة ولم تعد تناسب العصر، بالاضافة الى الادارة السيئة والروتين والتآمر التقني بالنسبة للانظمة الضريبية والمالية وعدم وجود علاقة دولية مالية مع المنظمات والمصارف الدولية، وكل هذه العوامل وما زالت سيكون لها دورها في اعاقة التنمية.

بالاضافة الى ظروف المنطقة الاقتصادية وغياب علاقات اقتصادية متينة وراسخة بين دول المنطقة ومشاريع استثمارية مشتركة كالتي نمت بين دول اوروبا على سبيل المثال.

هذه هي الشروط الثلاثة التي يجب ان توفرها الحكومة السورية قبل الحديث عن الاصلاح الاداري، لاننا يجب ان لا نضع المحراث امام الثور، بدورانه، والسؤال الذي يطرح كيف سيكون هناك اصلاح اداري اذا كانت اداة هذا الاصلاح غائبة؟

واذا كانت الاموال غير موجودة لتبني مثل هذا الاصلاح لان ليس التغيير الحكومي الأخير هو الذي سيجلب الاصلاح، فنحن نعرف تماما انه لم يحصل تغيير حقيقي واضافة دماء جديدة انما التغيير جرى بين رموز السلطة نفسها.

د. محمد عجلاني
باريس

ردا على رشاد ابو شاور

ما الذي قدمه جمال عبد الناصر للعرب؟

■ قرأت الرد الذي نشر في «القدس العربي» الصادرة يوم السبت/ الاحد 18/19 ايلول (سبتمبر) والذي رد فيه السيد ابو شاور على القمحاوي.

لم اقرأ كلمة القمحاوي ولكن احب ان اسأل السيد ابو شاور وليجيبني بصراحة وليس بخطاب نضالي عاطفي.

عبد الناصر حكم مصر 18 عاما بالحديد والنار ووظف اعضاء مجلس الضباط الاحرار لمصلحته، ابعدهم عن الجيش واعطاهم وظائف مدنية هذا رئيس تحرير وآخر رئيس مجلس ادارة وثالث رئيس محكمة الشعب، فلما قاموا بادوارهم وعملهم وقضوا على الذين يخالفون عبد الناصر تخلص منهم، المرجوم جمال سالم مات فقيرا معدما لا يكاد يرى طريقه، اخوه صلاح ذهب مع الريح لم يبق من الرجال الثورجية الا انور السادات الذي تم تعيينه نائبا لعبد الناصر لأنه كان له دور يؤديه وقد اداه.

ما الذي فعله عبد الناصر للعرب؟ يرد عليك احد المتحذلقين يكفي انه جعل اللغة العربية لغة رسمية في الامم المتحدة! سلام يا امم يا متحدة! فعل ذلك وكان من ابطال انشاء دول عدم الانحياز، وهل يصدق عاقل ان في العالم دولة غير منحازة! للاسف الشديد كانت غزة مع العرب وفي عهد الناصر طارت! وكانت الضفة الغربية والقدس معهم فصارت مع اسرائيل وما زال العرب يستجدون اسرائيل لتعطيهم الفتات!! كان حلم عبد الناصر ان يصبح امبراطورا ولذلك لعب على أوتار العرب المقهورين خاصة الفلسطينيين فطبل وزمر لهم من اجل اعادة ارض فلسطين ولكن جيتك يا عبد المعين عندما اندحرت تحركاته لحكم العالم العربي عاد الى مصر فخسر فيها حب الشعب لانه حكمها بالحديد والنار وصلاح نصر ومن شابه صلاح نصر، وتخرج من مدرسة عبد الناصر نفس الصحافيين الذين كانوا يقدسون الملك فاروق مع ظهور نجم هيكل الذي كان يوصل الرسالة الى الآخرين، تصور 13 وزيرا طلبوا مرة مقابلة جورج شولتز لأمر هام فرفض لأنه ليس لديهم موعد مسبق، بينما قابل السفير الاسرائيلي دون موعد مسبق جورج شولتز هذا عندما وصل الى القاهرة زار هيكل في «الاهرام» وربما كان اول وزير خارجية امريكي يفعلها، هل ذلك حبا في «الاهرام» كلا انها زيارة حب وشكر لهيكل ورئيسه الذي نفذ المخططات الامريكية ببراعة القائد الوطني لا يتعاون مع غير الوطنيين.

عبد الناصر الذي قام بتأميم الشركات الاجنبية لم يقم بتأميم شركة امريكية واحدة واتحدى ابو شاور وغيره ان يقدم لي دليلا على عكس ما اقول.

اما حكاية السلاح فيبدو ان السيد ابو شاور لا يدري بكارتيل السلاح الذي اتفق عليه الشرق والغرب فلا تخرج قطعة سلاح واحدة من روسيا او الدول التي تدور او كانت تدور في فلكها الا وتعلم بها امريكا والعكس صحيح ولك ان تسأل دول الخليج كيف توعز امريكا لهم لشراء السلاح من البرازيل والمكسيك وخلافهما والا كيف كانت امريكا تسمح للاردن بشراء الاسلحة الروسية بالدولارات الامريكية من المساعدات؟ انها لعبة كبيرة يلعبون بها ونحن الذين يضحكون علينا.

قبل ايام في المؤتمر الاسلامي سأل بن جدو مندوب محطة الجزيرة الدكتور عبد العزيز التويجري هل تعتقد ان الأمة العربية والاسلامية الآن تمر باسوأ مراحلها، وهل يقع اللوم على الشعوب، كانت اجابة التويجري كل الحق على الحكام فالشعوب مغلوبة على امرها، وتصور ان دعاة الوحدة هم الذين يعملون على التفريق ودعاة العدل هم الظالمون.

شريف سليمان السالم
مصر

رحلة إلى أصفهان: ترابها كحل وحشيشها زعفران (2 من 2)

مدينة بنى تيمور أبراجها من الجماجم وروعة السجاد جعلت بيوت الناس مفروشة بالبساتين موسيقى أزليّة ووجوه ملائكيّة وأطعمة شهيّة.. تاريخ وصلوات فكم أنت سخيّة معنا يا أصفهان؟

محمد أحمد السويدي *

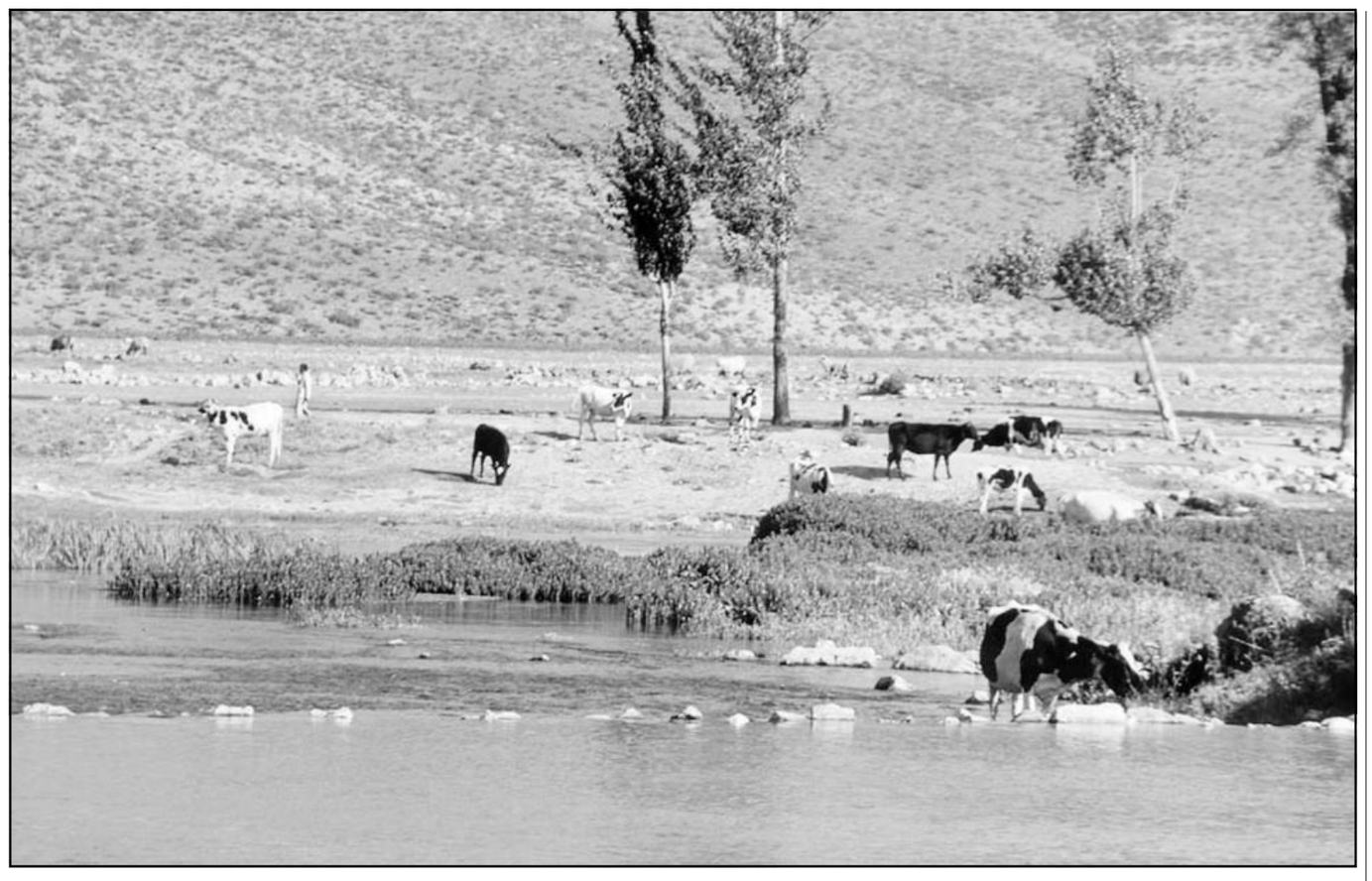

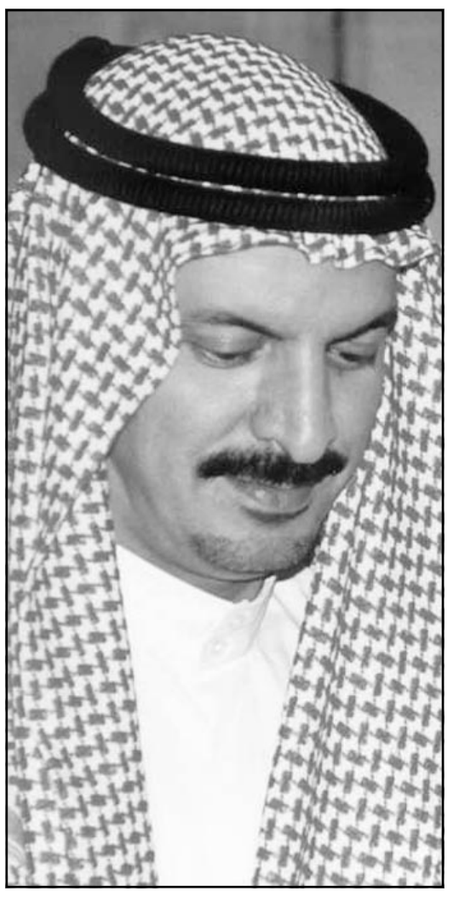

محمد احمد السويدي

في السنة الماضية قام الشاعر محمد أحمد السويدي الامين العام للمجمع الثقافي في ابوظبي بعدد من الرحلات إلى تركيا ومصر وإيران، ودأب خلال تجواله على تدوين يوميات وانطباعات عن مشاهداته في المدن التي زارها، معالمها العمرانية وناسها ولون هذه اليوميات بأطياف مما اختزنته الذاكرة عمن عاش فيها من أعلام، ومما ارتبط بهذه الأمكنة من أحداث ومرويات. ننشر هنا جزءاً من رحلة الشاعر إلى أصفهان التي قيل فيها إنها نصف الدنيا، وهذا الجزء من كتاب في أدب الرحلة يعدّه السويدي ويتضمن مشاهداته وخواطره وتأملاته في الأسفار وسيصدر في سلسلة المشروع الجغرافي العربي «ارتياد الآفاق».

«القدس العربي»

إصفهان في قصّة الحضارة

نصف جيهان أي نصف العالم ووطن أبي الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني وهتف الذي سآتي على ذكره:

استسلمت أصفهان لتيمور في 1387 وارتضت بقاء حامية من التتار بها. فلما غادر تيمور المدينة انقض السكان على الحامية وذبحوا رجالها. فعاد تيمور بجيشه وانقض على المدينة، وأمر كل فرد في جيشه أن يأتيه برأس واحد من الفرس. وقيل إن سبعين ألفاً من رؤوس الأصفهانيين علقت على أسوار المدينة أو أقيمت منها أبراج تزين الشوارع.

والرئيس ابن سينا لمّا تنكّرت له همدان وجد له ملجأ في بلاط علاء الدولة البويهيّ أمير أصفهان ورحّب به الأمير وكرّمه. وهنا التفّت حوله جماعة من العلماء والفلاسفة، وأخذوا يعقدون مجالس علمية برياسة الأمير نفسه. ويستدلّ من بعض القصص التي وصلت إلينا، أن فيلسوفنا كان يستمتع بملاذ الحب، كما يستمتع بملاذ الدرس.

وذكر الرحالّة الغرب أصفهان فمنهم جان شردان الذي دون في عشرة مجلدات أنباء إقامته في فارس (1664ـ1677) فإنه على الرغم مما لاقاه من ريح السموم بالقرب من الخليج، وقع في غرام فارس، وآثر أصفهان على باريس وقت الصيف، ووجد في جو أصفهان من «الروعة والجمال» ما جعله يقول «أنا نفسي لا أستطيع أن أنساها أو أمسك عن ذكراها لكل إنسان». وقال إن سماء فارس الصافية كان لها أثرها على الفن الفارسي، فأضفت عليه بهاء ورواء ولوناً براقاً. كما كان لها أثرها الطيب على أجسام الفرس وعقولهم، وأعتقد أن الفرس أفادوا من اختلاطهم بأهل جورجيا والقوقاز الذين أعتبرهم أجمل وأشجع أهل الأرض.

الترف المفرط

ويقول شاردان إنه كان للفرس طريقة في ترشيح التبغ، فكان الدخان يمر بالماء، ومن ثم «ينقى التبغ من كل العناصر الزيتية والضارة وأصبح التدخين ضرورة ملحة لدى الفرس، «فكانوا يغفلون الطعام ولا يغفلون النرجيلة».

وكتب تافرنييه: «كانت الملابس النسائية ثمينة، وفيما عدا هذا لا يفترقن عن الرجال في شيء كثير، فارتدين السراويل مثلهم. وأقمن في عزلة في الحريم، وقلما غادرن البيت، فإذا فعلن فنادراً ما سرن على الأقدام. وكان ثمة ثلاثة أجناس، فكان الرجال يوجهون كثيراً من شعر الغزل إلى الغلمان. ورأى توماس هربرت، وهو إنكليزي في بلاط الشاه عباس، أن «سقاة من الغلمان في صدارات من الذهب، وعمامات مزدانة باللمع (الترتر)، وأخفاف فاخرة، تتدلى خصلات الشعر على أكتافهم، عيونهم يقظة تحوم في كل زاوية، ووجناتهم متوردة».

ولحظ شاردان نقصاً في السكان في زمانه، ونسبه إلى:

أولاً: النزعة النكراء لدى الفرس إلى إتيان الفعلة البغيضة، ضد الطبيعة مع الجنسين كليهما.

ثانياً: الترف المفرط (الحرية الجنسية) السائد في البلاد، فالنساء هناك يبدأن الحمل في سن مبكرة، ويستمر الإنجاب لفترة قصيرة، وما إن يجاوزن سن الثلاثين حتى ينظر إليهنّ على أنهنّ عجائز تقدّمت بهنّ السنّ. ومن ثمّ يسرع الرجال إلى التردّد على النساء في ميعة الصبا والشباب، في إفراط شديد. وعلى الرغم من أنهم يستمتعون بعدد كبير من النساء، فإنهم لا ينجبون منهم مزيداً من الأطفال قطّ. وهناك كذلك نساء كثيرات جداً يعمدن إلى الإجهاض، ويلجأن إلى مختلف أنواع العلاج ضد الحمل، لأنهنّ إذا بلغن الشهر الثالث أو الرابع من الحمل، ينصرف عنهنّ أزواجهنّ إلى نساء أخريات، حيث يرون أنه ينافي اللياقة أن يقربوا امرأة تقدمت بها أيام الحمل إلى هذا الحدّ.

وكان هناك، على الرغم من تعدد الزوجات، عاهرات أو بغايا كثيرة وانتشر شرب الخمر انتشاراً واسعاً، رغم تحريم الإسلام للخمر. وكثرت المقاهي واشتق اللفظ الأوربي من نظيره العربي «قهوة». وكانت النظافة أكثر شيوعاً في المظهر منها في الحديث. وكانت الحمامات منتشرة، وكانت أحياناً مزخرفة بشكل جميل. ولكن كثر هناك الابتذال والفحش. وقال عنهم تافرنييه «إنهم مخادعون مراءون كبار». ويقول شاردان إنهم اعتادوا كثيراً على الغش، ولكنه يضيف أنهم ألطف الناس في الدنيا، متسامحون كرام، أساليبهم جذابة غاية الجاذبية، وطباعهم لينة غاية اللين، وحديثهم ناعم غاية النعومة... وهم في مجموعهم أكثر الشعوب تمدناً في الشرق وكانوا مولعين بالموسيقى، وكان شعراؤهم، في العادة يغنون القصائد التي ينظمونها.

تألق الشعر والرسم

ويمكن أن نحكم على تفوق الشعراء الفارسيين من مبلغ شعبيتهم وحظوتهم في بلاط المغول في دلهي، ولكن لم يتهيأ لأحد منهم في تلك الحقبة مترجم مثل فتزجرالد لينقل إلى أسماع الغرب قصيدهم. وإنا لنعلم أن (عرفي الشيرازي) كان على رأس الشعراء في القرن السادس عشر. وكان يرى أنه أعلى مكانة من (سعدي) على الأقل.

وكان منافس «عرفي» في الشعر هو «صائب الأصفهاني» الذي أخذ بسنّة الهجرة إلى دلهي، كما هاجر الفنانون الفرنسيون والفلمنكيون في ذاك العصر إلى روما. ولكنه عاد بعد عامين إلى أصفهان، وأصبح شاعر البلاط لدى الشاه عباس الثاني (1632–1666)، وكان ينحو قليلاً نحو الفلسفة، فنظم أبياتاً تفيض بالحكمة:

إن الحديث عن الكفر والإيمان كليهما يؤدي في النهاية إلى نفس المكان، والحلم هو الحلم، ولكن المفسرين هم الذين يختلفون...وإن العلاج الوحيد لهذه الدنيا التي لا تقتسم أمورها، هو إغفالها وتجاهلها، فإن اليقظ فيها هو الذي يستغرق في سبات عميق.

وإن الموج ليجهل الطبيعة الحقة للبحر. وكيف يدرك الفاني العابر حقيقة الخالد الباقي؟ إن أشد ما يقض مضجعي حول يوم البعث هو أنه لزام علينا أن نرى ثانية وجوه البشر.

وأسس الشاه عباس في أصفهان أكاديمية للرسم. كان مطلوباً من الطلبة فيها، كجزء من برنامجهم، أن ينسخوا أشهر المنمنمات حيث يغلب جمال التصميم ودقة الرسم على الموضوعات والأشخاص. والآن، وواضح أنه نتيجة لأثر أوربا، استبدال الرسامون العلمانيون التحول عن التقليد الإسلامي، برسم منمنمات يبرز فيها إنسان على أنه الفكرة الرئيسية، والتسلسل هنا قلب الطراز الإيطالي رأساً على عقب. ففي الرسم في عهد النهضة أهملت المناظر الطبيعية أول الأمر، ثم أصبحت خلفية ثانوية، (وربما باضمحلال النزعة الفردية في ظل الإصلاح المضاد) طغت على الأشخاص. ولكن في التصوير الإسلامي كانت رسوم الأشخاص مستبعدة أول الأمر، ثم أبيحت على أنها شيء ثانوي عارض، وفي المراحل المتأخرة فقط (ربما بنمو النزعة الفردية نتيجة للثروة) طغت رسوم الأشخاص وبرزت في الرسم. ومثل هذا في «مدرب الياز»: رجل عظيم يرتدي ثوباً أخضر يعبث بطائر على معصمه مع خليفة أقل بروزا من زهور ذهبية اللون. وفي «شاعر يجلس في الحديقة تكشف كل التفاصيل عن الرشاقة الفارسية المتميزة، ولكن الأساتذة العظام تخصصوا في زخرفة القرآن الكريم، أو تذهيب الآثار الأدبية القديمة مثل الشاهنامة للفردوسي، أو جولستان لسعدي، التي ذهبها «مولانا حسن» البغدادي بماء الذهب.

وتفوق في الرسم في هذه الفترة الصفوية الثانية، رضا العباسي، الذي أضاف اسم الشاه إلى اسمه تقديراً واعترافاً بالرعاية الملكية. وفاقت شهرته شهرة بهزاد لمدة جيل. وتدهور بعده الفن، فإن حساسية الفن وصفاء الرسم أو دقته، انتهينا إلى إفراط مخنث. وفي نفس الوقت فإن الطراز الفارسي الذي تأثر بالفن الصيني، أثر بدوره في رسم المنمنمات في بلاط المغول، بل حتى في عمارتهم. وذهب حروسيه إلى أن «تاج محل» لم يكن إلا فصلاً جديداً في فن أصفهان.

وظل الخط فنا رئيسياً في فارس. وكاد مير عماد لنسخه الدقيق للمخطوطات القديمة، أن يظفر بمثل الحب الذي حظي به لدى الشاه عباس رضا العباسي من أجل منمنماته. وكانت الكتب موضع إعزازا وحب لشكلها قدر ما هي لمحتوياتها. فالتجليد الرائع يبهج العينين واليدين كما تفعل الزهرية الرقيقة. ووقع الفنانون تجليدات الكتب بمثل الفخر الذي وقعوا به الصور، فنقش على جلدة كتاب مذهبة من أوائل القرن السابع عشر، «من صنع محمد صالح التبريزي». وثمة غلاف آخر مصنوع من الورق المعجن، وعليه رسوم «بورنيش الملك»، موقع عليه باسم علي الرضا. ومؤرخة في 1713 وكلاهما جميل إلى حد مغر. وكانت سبائك الذهب والفضة والنحاس وسائر المعادن تصهر لتخرج ألواناً أكثر لمعاناً، وخاصة الأحمر الياقوتي والأزرق الفيروزي، وكانت مضاعفة الإحراق تزيد من صلابة الصلصال والتزجيج ليقاوم فعل الزمن. ويحتمل أن يكون الأرمن قد استخدموا الخزافين الفرس لصنع التربيعات في كنيستهم المسيحية في جولفا وهي تبلغ في دقتها دقة المنمنمات. وربما كان أجمل منها، التربيعات المحلاة بالرسوم في مجموعة كوركيان، المنسوبة إلى أصفهان في النصف الثاني من القرن السابع عشر.

الخزف والحرير

واستمر الخزافون في أصفهان وكاشان وغيرهما، يبدعون أشكالاً من الخزف ـ القاني والزيديات والأباريق والأطباق والفناجين، مطلية تحت التزجيج بألوان مختلفة على أرضيات متنوعة. وأصبح الخزف المزخرف الفسيفساء مادة أثيرة لتغطية الجدران في المساجد والقصور. واستورد الشاه عباس الخزف الصيني، وحاول خزافوه أن ينسخوه طبق الأصل، ولكن أعوزتهم الطينة والمهارة. ومرة أخرى بفضل استحثاث الحاكم وتشجيعه بذلت المحاولات في أصفهان وشيراز لمنافسة زجاج البندقية. وتفوق صناع الأشغال المعدنية في نقش النحاس وتطعيمه. وفي الأرمتياج في لنجران غمد سيف من الذهب مرصع بقطع كبيرة من الزمرد دقيقة الصنع. وكانت صناعة النسيج صناعة رئيسية وفناً. وشغل الرسامون والنساجون والصباغون حيزا كبيراً في أصفهان. وكانوا يعدون بالآلاف. وكان إنتاجهم هو السلعة الرئيسية في تجارة الصادرات. كما أنه أكسب فارس شهرة عالمية في أقمشة الأطلس والمخمل والتفتة والمطرزات والحرائر. وكان الشاه عباس كلما أراد أن يقدم هدية خاصة ثمينة، اختار بعض التحف من إنتاج الأنوال الفارسية. ويقول شاردان «إن الثياب التي أهداها بهذه الطريقة لا حصر لها.». والثياب التي يرتديها الشاه ورجال حاشيته من الحرير والأقمشة المقصبة والمطرزة كانت رائعة الجمال إلى حد ذهب معه شاردان إلى أنها لا مثيل لها في ملابس أي بلاط في أوروبا. وكتب يقول «إن فن الصباغة أدخل عليه في فارس تحسين أكثر منه في أوربا، فكانت الألوان أكثر ثباتاً ولمعاناً، ولا تحول بسرعة». ولم يكن لمخمل كاشان نظير في أي مكان آخر. ومن بين التحف التي استولت عليها القوات المسيحية بعد ارتداد الأتراك عن فيينا بساط من المخمل الحريري المقصب، من الواضح أنه صنع في أصفهان في عهد الشاه عباس.

بساتين من السجاد

وبلغ النسيج الفارسي ذروته في التصميم وصنع الجلد، وشهد عصر الشاه عباس غاية مجد هذا الفن في فارس. وكاد السجاد أن يكون ضرورياً للفارسي قدر حاجته إلى الملابس. وقال توماس هربرت في القرن السابع عشر: «كان في بيوت الفرس قليل من الأثاث والأدوات المنزلية، اللهم إلا السجاجيد وبعض أشغال النحاس... وكانوا يتناولون الطعام وهم متربعون على السجاد على الأرض، مثل حائكي الملابس. وليس ثمة إنسان مهما قل شأنه إلا جلس على سجادة ثمينة أو غير ثمينة. وكل الدار أو الحجرة.. مغطاة بالسجاد. وساد آنذاك اللون القرمزي القاتم أو الأحمر الخمري الداكن، ولكن التصميم أو الرسم كان هادئاً مريحاً للنظر، بغية إحداث التوازن بين هذه الوفرة التي تزخر بها السجادة. وكثيراً ما قام التصميم على الأزهار، وهنا تستمتع العين بتشكيلة غنية من الأزهار، ولكنها منسقة تنسيقاً جميلاً، تمثل النتاج المحبب إلى الناس في حدائقهم: أزهار مصفوفة في أصص، أو منثورة هنا وهناك، أو أزهار يصورها الخيال ولا تراها العين، مع زخارف عربية تنساب هنا وهناك في رشاقة وروية. وفي بعض الأحيان كانت الحديقة نفسها تزود بالتصميم: الأشجار والشجيرات والمزاهر، والمياه الجارية، رتبت كلها في شكل هندسي، وقد يتركز التصميم حول رسم كبير نافر تتدلى منه نتوءات في كل الأطراف، وقد يعرض الزخارف الحيوانية أو مناظر الصيد.

ويأتي بعد ذلك الجهد المضني والصبر الطويل: مد الخيوط طولاً في اللحمة على النوال ونسجها مع خيوط السداة العرضية، وحياكة عقد صغيرة من الصوف أو الحرير الملون في اللحمة، لتلوين «الوبر» والرسم. وقد يكون في البوصة المربعة 1200 عقدة، أو 90 مليوناً من العقد في سجادة مساحتها 23 قدماً مربعاً. ويبدو أن العبودية قد نسجت هذا الفن أو ارتبطت به، ولكن العامل كان يتيه عجباً بدقة وجمال ما أخرجت يداه، محولاً هذه التشكيلة العجيبة من المواد إلى كل منتظم متناسق متسلسل الأجزاء. وكان هذا السجاد يصنع في اثني عشر مركزاً في فارس وأفغانستان والقوقاز ليضفي رواء وبهاء على القصور والمساجد والبيوت، أو ليقدم هدايا ثمينة إلى الملوك والأصدقاء.

ومر السجاد الفارسي والتذهيب الفارسي بتطورات مشابهة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتأثرا «بأشرطة السحاب» وغيرها من الرسوم من الصين. وكان لهما بدورهما أثر على الفنون في تركيا والهند. وبلغا ذروة التفوق والامتياز على عهد الصفويين. وما إن جاء عام 1790 حتى أنتج السجاد الفارسي على أساس الكم، فتسرعوا في تصميمه ونسجه لسوق أوسع وأقل إلحاحاً على البراعة والإتقان، وبخاصة السوق الأوربية. ومهما يكن من أمر، فإنه حتى في هذه الحقبة، كانت هناك قطع نادرة فريدة، لا نظير لها من حيث النسيج واللون والرسم في أي مكان آخر في العالم.

آيات من الفن والجمال

وقد أبرزت مقبرة «هارون الولاية» في أصفهان كل ما أودع في الرسم الكلاسيكي الفارسي من دقة ورقة، وأزهى الألوان، وتقطيع الفسيفساء الخزفية المزخرفة. كما توج بوابة مسجد الجمعة الكبير نصف قبة معقدة. وأسس كذلك في هذا العصر في شيراز «مسجد جامع» آخر، ولكن الزمن لم يبق على شيء منه.

وثمة أمثلة كثيرة دلت على أن أشغال التذهيب الدقيقة والخط صمدت على تعاقب الزمن أكثر مما صمدت آثار العمارة، وبرزت العناية التي بذلها المسلمون في إخراج الكتاب (المخطوطات) حتى كادت تجعل منه معبوداً يحوطه الإجلال والحب. إن العرب الذين كانوا فخورين بكل شيء افتتنوا افتتاناً مستساغاً مغفوراً لهم بحروف الهجاء عندهم، تلك التي وهبت لهم من نفسها سطوراً من جمال حسي. فالفرس، فوق كل شيء جعلوا من الخط فناً لتزيين محاريب مساجدهم وأبوابهم، والمعادن التي يصنعون منها أسلحتهم، والفخار الذين يصنعون منه أعمال الخزف، ونسيج سجاجيدهم، ثم المصاحف ودواوين الشعراء، وكل أولئك تعتز به الأجيال على أنه متعة للعين وبهجة للنفس.

وحظيت المنسوجات والسجاجيد بمثل هذه العناية المحببة إلى النفس، ولم يبق شيء من منسوجات هذه العهود، ولكن المنمنمات تصورها. وتفوق مصممو السجاد وعماله المهرة في عهد الصفويين. وبدا أن السجاد عنصر أساسي في حضارة الإسلام. ولم يجلس المسلمون أو يأكلوا على الكراسي، ولكن على الأرض المفروشة بالسجاد.

وهناك سجادة خاصة للصلاة عليها في العادة رموز دينية وآيات قرآنية، يسجد عليها المسلمون في صلواتهم. وكانت السجاجيد مفضلة كهدايا للأصدقاء أو الملوك أو المساجد، ولذلك أهدى شاه طهماسب عشرين سجادة كبيرة وكثيراً من السجاجيد الصغيرة من الحرير والذهب إلى السلطان سليم الثاني عند ارتقائه عرش آل عثمان 1566.

وثمة معالم مميزة من التصميم حددت سجاد هذا العصر، وكأنها بستان، ففيها رسوم النباتات والأزهار، ومنظر الصيد والزهريات والرسوم المضلعة والمشجرة أو الرسوم النافرة أو البارزة، وحول هذه الأشكال الأساسية توجد الزخرفة العربية المتعرجة، مع أشرطة السحب المستمدة من الفن الصيني، ورموز ذات معان سرية لدى مبتكرها، وحيوانات تمثل نمط الحياة، ونباتات وزهور تعطي أريجاً ممثلاً في خيوط، وطابعاً بهيجاً، وسرى في هذا الكل المعقد منطق فني، أو تناغم طباقي.

رسائل مونتسيكيو

قدّم مونتسيكيو «الرسائل» على أنها مكتوبة بقلم ريكا وأوزبك، وهما سائحان فارسيان في فرنسا. تضمّنت بعض الرسائل أسراراً أو رسائل شخصية سارّة من حريم أوزبك في أصفهان. من ذلك أن زاكي، أي محظيته، تكتب لتبلغه بما تعاني من آلام مبرحة لغيابه عنها. كما أن ريكا تصف مفهوم سيدة مسلمة عن الجنة بأنها مكان يكون فيه لكل سيدة فاضلة مجموعة من الرجال الوسيمين المكتملي الرجولة، وهنا يطلق مونتسكيو لقلمه العنان في سرد التفاصيل في أسلوب الطيش الذي اشتهر به عهد الوصاية.

وقد وصف اللورد كرزن مدرسة الشاه حسين (1714) بأصفهان ـ وكانت كلية لتدريب الدارسين والحامين ـ بأنها «من أفخم الأطلال في فارس. وتعجّب السير برسي سايكس من قرميدها البديع ورسومها المزخرفة الجميلة. وكان صناع القرميد لا يزالون أمهر صناعه في العالم بأسره، بيد أن افتقار الطبقات العليا نتيجة للحروب الطويلة قضى على سوق المهارة والتفوق وأكره الخزافين على الهبوط بفنهم إلى مستوى الصناعة. وصنعت أغلفة الكتب الفاخرة من الورق المعجن المصقول. وأنتج النساجون أقمشة مقصبة ومطرزة غاية في الرهافة. وظلت السجاجيد الفارسية تنسج للمحظوظين من شعوب كثيرة رغم أنها شهدت آخر أمجادها في عهد الشاه عباس الأول».

ونسوق هنا تجربة نموذجية للشيخ علي خازن، الذي نظم أربعة دواوين من الشعر، ولكنه أمسك في حصار الأفغانيين لأصفهان. ومات كل أهل بيته في الحصار، وظل هو على قيد الحياة، ثم أفاق من محنته، وهرب من أنقاض المدينة التي كانت رائعة الجمال يوماً ما، وأنفق الأعوام الثلاثة والثلاثين الباقية من أجله في الهند. وقد خلد في «مذكراته» (1742) ذكرى مئة شاعر فارسي في جيله، وأعظمهم في رأيه سيد أحمد هاتف الأصفهاني. ولعل أكثر قصائده ظفراً بالثناء تلك التي أكد فيها بوجد المتصوفة إيمانه بالله رغم الشك والدمار:

قلت لمسيحيّة جميلة تخطف القلب في الكنيسة:

يا من صار القلب صيدا في حبائل شركك

يا من كلّ شعرة بجسدي تتّصل بطوق نطاقك

إلى متى الظلالة وعدم الهدى إلى طريق الوحدة

كيف نسمّي الواحد الحقّ بالأب والإبن وروح القدس

ففتحت شفتها الحلوة وقالت لي والسكّر يتقاطر من إبتسامتها

لا ترض لي تهمة الكفر إن كنت واقفا على سرّ الوحدانيّة

الشاهد الأزليّ كشف النقاب عن وجهه الوضّاء وتجلّى في مرايا ثلاثة

لا تصير ثلاثة ماهيّة الحرير إن سمّيتها بأسمائها الثلاثة حرير وبرنيان وبرند

كنّا في هذا الحوار فإذا بالناقوس من جانب آخر يتغنّى بهذا البيت

إنّه واحد وما سواه عدم وهو حده لا إله إلاّ هو.

يوم آخر في إصفهان

قضينا صباح اليوم التالي في الفندق لوعكة ألمّت بأحد أعضاء الفريق. سألت في متجر للسجّاد عن سجّادة حرير، قيل لي إنها من قمّ وهي ستّة أمتار مربعة بقيمة 20,000 درهم، جميلة ولكن لا إلى حد المضيّ في الصفقة قدما. في المساء خرجنا للنزهة سيرا على الأقدام لرؤية زياندرود القريب وبعده توجهنا بالسيّارات إلى ساحة الشاه لقضاء بقيّة اليوم هناك نتجوّل بين محلاّت الباعة حيث اشترينا الفستق وحلوى القزّ الشهيرة هناك.

في ذلك المساء ظللت مناجيا ذات الحبيبة نتمتم بسور حبّ منزّلة في ليلة حسبتها ليلة قدر.

إلى المنارة المتحرّكة

في الصباح التالي وبعد وجبة فطور خفيفة وعصيرا مثلّجا ركبنا السيارات لزيارة مرقد عمّو عبدالله الجارلداني وهو صوفيّ أقام هذا المزار والحقيقة أن السيّاح إنما يحجّون هذا الأثر لأجل المنارتين العجيبتين لا لأجل الشيخ الصوفي وهي على مقربة من أصفهان ولقد شاهدنا إهتزاز المنارة الأخرى إذا ما هزّ أحدهم المنارة الأولى، بعد ذلك زرنا المعبد الزرادشتي وشاهدنا أطلاله من بعد وتوجهنا إلى السوق القديم وهو أحد المشاهد التي يستحب زيارتها حيث السلع المختلفة والصناعات المختلفة والسجّاد والكتب القديمة، وحتّى الليمو آماني ـ لومي عمان الجفف ـ والبرياني ـ ليس الهندي ـ وهو اللحم الفروم الغير ناضج الممزوج بالرئة والدهون ـ غير صحّي إبدا ـ والخورشت ماست وهو لحم باللبن والزعفران وأما السليم (ففي الشتاء فقط وهي الهريسة) ومن ثم مضينا إلى الحمّام التاريخي المغلق للترميم والذي صمّمه الشيخ بهائي العاملي وهو مصمّم مسجد الشاه عبّاس ذاته والذي خص بميدان عام وتمثال يحمل إسمه هذا الحمّام كما قيل لي استخدم تقنية التسخين بشمعة واحدة ويقول دليلنا أن خبراء من جامعة طهران زعموا أنّه توصل لإستخدام غاز محدّد في عمليّة التسخين.

إلى أبوظبي وهرمز

عدنا بعد ذلك إلى الفندق، فتناولنا وجبة غداء خفيفة، وبدأ إستعدادنا للعودة. حزمنا حقائبنا. وفي الثالثة ظهرا انقسمنا فريقين: أنا وبدر إلى أبوظبي، وراجا وشعيب ومهرداد إلى هرمز. وتلك مغامرة أخرى آليت أن لا تظلّ هاجسا في البال؛ وذلك أن الرحالّة، ومن بينهم ماركو بولو وإبن بطوّطة وغيرهم، قد وصفوا موجات خانقة من الرياح الحارّة تهبّ في شهور الصيف هذه، وربمّا جاءت على جيش بأسره فمات إختناقا، وأنّ الوسيلة الوحيدة لتفادي ذلك هو الغطس في الماء إلى الأذقان. هذه الدراما الغريبة أردت التحقّق منها، فندبت إليها السفراء الثلاثة بالأجهزة الفنية للتصوير والتسجيل. سافر هذا الفريق قبلنا ووصل بندر عبّاس قبل إقلاع طائرتنا التي تأخر موعد إقلاعها إلى أجل غير مسمّى (سبع ساعات). قيل لنا إنّ التأخير سببه عطل في عجلة الطائرة والتي طلبت على حدّ قولهم من أصفهان، وهي في الطريق إلينا.

موسيقى نهر أزليّة، ووجوه ملائكيّة، وأطعمة شهيّة، وشراب لذّ للشاربين، وزهور عبقة، وغصون مورقة، وتاريخ، وفنون، وصلوات، وعجلة طائرة، فإلى كم أنت سخيّة معنا يا أصفهان...

* شاعر من الإمارات ومدير «المجمع الثقافي» في ابوظبي

الرئيس عرفات ومأساة «الوقوع» في شبكة الخيارات «الأفضل»!

د. أسعد عبد الرحمن*

■ نتحدث بموضوعية لا علاقة لها برغباتنا الشخصية. فنحن نتحدث عن سيناريوهات ـ احتمالات، ونتحدث ايضا عن الخيارات المتاحة فعلا! ذلك ان الخيارات مرهونة دوما بعلاقة جدلية بين ما هو رغبة او اختيار ذاتي وبين الواقع المادي الموضوعي الذي قد يسمح اولا يسمح بتلبية الرغبة او «الاختيار الذاتي»، علما بان هذا الامر الاخير له احيانا القول الفصل في حسم السيناريوهات، بمعنى ان القرار الذاتي الشجاع قادر في احيان كثيرة على تقليص الخسائر لو عجز عن تعظيم المكاسب. ونسارع بالتساؤل: ازاء المعطيات الراهنة، محليا واقليميا ودوليا، ما هي افضل الخيارات ـ السيناريوهات المتاحة، او غير المتاحة، واقعيا امام الرئيس الفلسطيني؟

***

بسبب كون الرئيس عرفات رجلا مسلما مؤمنا متدينا (بشكل منفتح على الديانات الاخرى وبخاصة على الديانة المسيحية) فان افضل الخيارات بالمطلق، وكذلك عند «ابي عمار» شخصيا، هو خيار: الاستشهاد. والخيار هذا عند «الختيار» (اسم التحبب الذي يطلقه كثيرون على الرئيس عرفات) نابع من حقيقتين يؤكدهما عنه عارفوه: أولاهما تدينه الذي يجعل عنده «الاستشهاد» قيمة سامية ينشدها بقوة، وثانيتهما ان الرجل مسكون بالتاريخ على نحو شديد (لدرجة اعتبار البعض لهذه الحقيقة نوعا من «الحالة المرضية»)! وفي سياق الحديث عن افضلية خيار الاستشهاد، سمعت من بعض «الخبثاء» الفتحاويين وغيرهم الذين يعرفون (او يزعمون) معرفة الرئيس معرفة وثيقة انه متمسك بالحياة الى درجة ان خيار الاستشهاد غير وارد عنده!! ومثل هذا الاستخلاص ـ في ضوء معرفتي الشخصية الطويلة بالرئيس ـ يتضمن ظلما له! فصحيح ان «ابا عمار» ليس من النوع الذي يرمي بنفسه الى التهلكة! وصحيح ايضا انه ليس مغامرا أهوج بل هو يحاول جاهدا ان تكون مغامراته من النوع «المحسوب». كذلك، صحيح الافتراض ان الرئيس الفلسطيني لن «يبادر» الى الاستشهاد الا اذا «يئس» تماما من امكانية استمرار الحياة كما تعود عليها او كما ينشدها (اي في موقع الصدارة). وعليه، فان «ابا عمار» ـ ذاتيا ـ لن يقبل على الاستشهاد الا اذا اضطر لذلك تحت وطأة ظروف اما انها لا تتيح له سوى هذا الخيار، و/أو هروبا من خيارات اسوأ. ومثل هذا الموقف مفهوم لكل من يعرف حوافز المتدينين الذين يستحوذ عليهم الاستشهاد استحواذا. ذلك ان الخيط رفيع جدا بين من يطلب الاستشهاد على هذا النحو وبغير ما ضرورة تقتضيها المصلحة العامة.. وبين «الانتحار»! وعن هذا الامر الاخير ثمة نهي قاطع في الاسلام. لكن يبقى السؤال الكبير: هل يقبل اعداء «ابو عمار» بأفضل الخيارات عنده (اي الاستشهاد)؟!! وهل «سيسمحون» له بنيل ذلك الشرف، علما بان في استشهاده إضرارا فوريا، وايضا بعيد المدى، بمصالحهم؟!

***

واذا كان خيار الاستشهاد هو افضل خيارات الرئيس، فانه ايضا ـ طالما لا مناص منه ـ افضل الخيارات لشعب مجاهد مثل الشعب الفلسطيني، ولقضية عادلة مثل قضية فلسطين، ذلك ان الرمز يكون عندئذ بمستوى الممارسة، وتبقى ذكراه عطرة (اكثر من الموت «موتة خالد بن الوليد» على فراش المرض في ظروف المواجهة الراهنة). وموتة البعير هذه شكا منها القائد العربي ـ الاسلامي الفذ خالد بن الوليد حين قال على فراش الموت بحسرة ما بعدها حسرة: «وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف، او رمية بسهم، او طعنة برمح، وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت البعير»!! طبعا، نحن ندرك ان «الموت حق» ومرهون بارادة الخالق، لا يستقدم فيه المرء هنيهة ولا يستأخر.. حتى لو كان في ابراج مشيدة. لذلك، فان «خيار» الموت ليس خيارا متاحا برغبة ذاتية عند اي انسان وبالتالي فانه ليس بالخيار المتاح عند الرئيس عرفات. وبناء عليه، فان هذا «الخيار» هو ثاني «افضل» الخيارات ليس لان موت الرئيس الفلسطيني امر «مفضل» عند مريديه، او عند من هم على الحياد تجاه شخصه، بل لان فعل الوفاة ـ ان حصل في ظروف الحصار والصمود التي يعيش في ظلها الرئيس ـ يرقى الى نوع من الاستشهاد لكنه بالتأكيد دون مستوى الاستشهاد فيما لو كان وقع في معركة مواجهة.

***

اما الخيار الثالث المفضل عند الرئيس والمفضل بالتأكيد عند غيره (بل ان كثيرين يقدمونه على الخيارين السابقين) فهو ان تحدث «معجزة» ويتم التوافق بين كل الاطراف المعنية على اتخاذ قرار جديد «يعيد» التعامل امريكيا واسرائيليا مع «ابو عمار» اي التوقف عن اعتباره «غير ذي صلة»، وان يتم طبعا مقرونا بانهاء «سجن» «ابو عمار» بهذه الطريقة التي تعكس قسوة بالغة، بل تماديا في قلة الادب والاخلاق الدوليين!! ونحن نتحدث هنا عن حدوث «معجزة» حيث الاحتمال الاغلب بان قرار «الافراج» عن الرئيس (ان حدث اصلا!!) لن يحدث الى حين انتهاء الانتخابات الرئاسية الامريكية، ولن يحدث قطعيا طالما ان شارون لا يزال صانع القرار في الدولة العبرية!! وما من تطور ينبىء بغير ذلك حتى العام 2004 اللهم الا اذا جرى تدخل رباني انهى حياة شارون قبل ذلك (علما بان الامر المرجح في حال وفاته هو صعود بنيامين نتنياهو سيىء السمعة والصيت)!!

***

ونختم بالخيار الرابع الذي يتجسد في خيار الاستقالة ان كان هذا ـ حقا ـ خيارا متاحا!! وفي هذا النطاق، فان عددا متزايدا من محبي الرئيس (وطبعا كارهيه) يتمنون ـ طبعا بدوافع متعاكسة ـ لو انه بادر الى الاستقالة. وهذا امر يقع في نطاق ارادة «ابي عمار» نفسه (ولا اثر للارادات الاخرى المعادية فيه) لو هو رغب في ذلك. وحول موضوع «الرغبة» كثيرون هم الذين ينفون توفرها او حتى امكانية توفرها عند رجل مثل «الرئيس»!! وكثيرون ايضا هم الذين يحبون حقيقة «عدم توفرها» لانهم لا يرغبون في استقالة «ابو عمار»! وفي حالة الاستعداد لتقديمها، يقترح المقترحون ان ينهض الرئيس الى مخاطبة شعبه وامته (والعالم) مسجلا انه: نظرا لعدم رغبته بتقديم التنازلات الظالمة المطلوبة منه اسرائيليا و«دوليا» وحرصا منه على وقف المذبحة الجارية ضد الشعب في فلسطين، فانه ـ اي الرئيس ـ يختار التنحي، معيدا الامانة الى الشعب محملا المسؤولية لكل من يتجاوز الخطوط الحمراء «للثوابت المستجدة» ولبرنامج الحد الادنى الوطني الفلسطيني (حيث ان الخطوط الحمراء للثوابت الاصلية قد تم تجاوزها فعلا)!! وفي هذا السياق، يعتقد كثيرون ان الرئيس الذي اعطى على مدى ما يزيد عن نصف قرن، والذي يتعرض لمؤامرة شطب مثابرة تقودها اوساط عديدة، سيحصل عندئذ على صفة «الشهيد السياسي»، المضحي بنفسه من اجل حماية شعبه، والثابت على الثوابت المستجدة، بل «والفاتح الطريق امام اعادة الصراع الى اصوله وبداياته ربما بما يسمح باستعادة الثوابت القديمة! وفي مثل هذه الحالة، فان الرئيس ـ اولا ـ لن يخرج من الراهن (بل ربما تزداد قوة فعله السياسي فيه) ـ وثانيا ـ سيدخل التاريخ على افضل ما هو متاح! لكن، ماذا عن الخيارات الاسوأ؟ انه لسؤال كبير يستحق الاجابة.

* كاتب من فلسطين

يوم بكى بوش: سقط القناع واستيقظ العالم على الحقيقة الإمبراطورية لمثالية كاذبة

مروان قبلان*

■ ربما باستثناء فترة قصيرة من تاريخها كدولة ـ امة (فترة مقاومة الاحتلال البريطاني) والذي جاوز الآن القرنين، نحت الولايات المتحدة بوضوح نحو الهيمنة وبشكل بزّ سعى اعتى الإمبراطوريات الأوربية خلال مرحلة ما بعد الصناعة. وربما يمثل المحافظون الجدد الذين يمسكون اليوم بمقاليد الأمور في واشنطن الوجه الحقيقي لأمريكا (الرسمية) أكثر مما تمثلها افكار ويلسون الليبرالية في التحرر وحق تقرير المصير ـ علما ان دور دعاة هذه الأفكار كان على الدوام صغيرا ومحدودا وهو ان اهتم يوما فبتوفير الحرية، الديموقراطية والرخاء المادي للأمريكيين دون غيرهم من شعوب العالم.

فمنذ الوصول الأول لجماعات المهاجرين البروتستانت الذين فروا من الاضطهاد الكاثوليكي في أوربا هيمنت على أمريكا نزعة دينية ـ طهورية تركت ابلغ الأثر في صياغة النظرة الماركنتلية التي تملكت حياتها السياسية والاقتصادية. وبحسب البروتستانتية ـ الكالفنية تحديدا ـ تنتفي الوساطة الكهنوتية في العلائق الروحية بحيث يقع على عاتق كل إنسان العمل بجد لإثبات استحقاقه للخلود. وقد انعكست هذه الأفكار على الحياة الاقتصادية لمجموعة المستوطنات التي أقامها الأوروبيون على الساحل الشرقي للولايات المتحدة فنشطت في بناء اقتصاد زراعي كان محركه الأساسي تجارة العبيد الذين جرى خطفهم واسترقاقهم من مواطنهم الأصلية في أفريقيا. ومع انبلاج عصر الصناعة وإدخال المكننة نما اقتصاد المستوطنات الأمريكية على نطاق واسع كما زاد غناها وبرزت بالتالي الحاجة الى استثمار فائض الربح وتدوير رأس المال المتنامي فظهرت المصارف والبنوك وبدأت عجلة الاقتصاد الرأسمالي الوليد بالدوران. ورغم ان الحرية الاقتصادية كانت من أهم أسباب نجاح المستعمرات الأمريكية الا ان الغنى المتزايد تطلب الحاجة الى حماية الملكية الفردية التي اعتبرت الركن الثاني من أركان الرأسمالية الناهضة ما أدى الى ظهور سلطة مركزية شكل المتطوعون ضد الاحتلال البريطاني ذراعها الأمنية ممهدين الطريق لظهور مؤسسة عسكرية.

ومع تأكد خلاصها نهائيا من التهديد الخارجي بنتيجة حرب عام 1812 بدأت أمريكا تنحو منحى توسعيا وإمبراطوريا واضحا فسعت الى ضم كندا في محاولة كادت تسفر عن مواجهة جديدة مع بريطانيا الا ان فشلها في بلوغ ذلك دفعها الى التحرك غربا بادئة حربا شعواء ضد السكان الأصليين للبلاد (الهنود الحمر) الذين جرت ابادة الجزء الأعظم منهم في أبشع عملية تطهير عرقي في التاريخ. وخلال كل مرحلة من مراحل التوسع والامتداد كان يجري توقيع اتفاقات، ضم أراض وبناء مستوطنات جديدة سخرت طاقات كبيرة لحمايتها وهضمها. لكن وما إن انتهت عملية ضم الغرب حتى ثار الجنوب الذي تطلب تطويعه حربا أهلية استمرت خمس سنوات وحصدت أرواح 600 ألف قتيل. وخلافا لما يمكن ان يتوقعه المرء في مثل هذه الحالات فقد كانت نتائج الحرب على الاقتصاد الفيدرالي مذهلة إذ دارت عجلة المصانع، نمت الصناعة الحربية وتطورت الخدمات المصرفية ولم يحل عام 1873 حتى ازاحت الولايات المتحدة عدوتها بريطانيا عن المرتبة الأولى في العالم لجهة حجم الناتج الإجمالي القومي. بيد ان طموحات الفيدراليين لم تتوقف عند حد القضاء على نزعات الجنوب الانفصالية بل تعدتها الى ضم أراض جديدة فتم شراء ألاسكا من روسيا في حين جرى تخليص اسبانيا من مستعمراتها ذات الثقافة اللاتينية في الجنوب (كاليفورنيا وتكساس) أما فلوريدا فقد استغنى عنها الاسبان مقابل حفنة من المال بعد ان أدركوا عبثية مقاومة الإمبراطورية الصاعدة.

لكن وما ان اكتمل عقد الاتحاد بشكله المعروف اليوم حتى بدأت أمريكا تفكر في مزاحمة الدول الأوربية على مستعمراتها خارج حدود البر الرئيس للقارة فكانت حرب عام 1898 التي انتهت باحتلال كوبا والفلبين. منذ ذلك الوقت وحتى اليوم تدخلت أمريكا في 200 مناسبة حول العالم خدمة لمصالحها الاقتصادية التي استندت الى آلة عسكرية جبارة كما دخلت رسميا نادي الاستعمار الأوروبي بشكله البشع وميراثه التي جرى تغليفها بنزعة إيمانية ـ رسولية تجسدت في نشاط تبشيري محموم كان غرضه «تحضير الكفار وتخليصهم من وثنيتهم». وقد أسفرت هذه الحملات الإيمانية عن تنصير عدد كبير من سكان الفلبين، أفريقيا، البر الشرقي لآسيا وغيرها من المناطق التي وصلها ركب المبشر الأمريكي. ولا بد من التأكيد في هذا الإطار على ان النشاط التبشيري شكل ومنذ البداية ركنا أساسيا من أركان استراتيجية التوسع الأمريكي كما كان امتدادا طبيعيا لمجموعة المصالح التجارية والسياسية التي وقفت وراءه. ففي كثير من الحالات كان المبشر يبدأ عمله بإنشاء موطئ قدم عن طريق بناء كنيسة لا يلبث ان يتبعه التاجر المتحرق الى استكشاف أسواق جديدة لينتهي الأمر بالجندي الذي يجري استدعاؤه لحماية المكاسب الفكرية والاقتصادية المتوالية. ولا يضيف المرء جديدا في التأكيد على ان الآلة العسكرية الأمريكية كانت ومنذ ان تبوأت أمريكا مكانتها بين القوى العظمى مسخرة لحماية التوسع الأمريكي ببعديه الديني والاستهلاكي.

و قد شاءت الظروف ان يكون العرب بين الشعوب الأولى الأكثر تأثرا بنشاط أمريكا التجاري والتبشيري. صحيح ان أمريكا لم تكن خلال القرن التاسع عشر ـ بسبب اتساعها وغناها الطبيعي ـ بحاجة الى المواد الخام لتدوير مصانعها لكنها كانت دائما بحاجة الى الأسواق لتصريف منتجاتها. فمنذ مطلع القرن التاسع عشر كانت الأساطيل التجارية الأمريكية تمخر عباب البحار والمحيطات بحثا عن منافذ لبيع منتجاتها لكنها وباسم حرية التجارة كانت تصر دائما على عدم دفع رسوم العبور التي كانت تفرضها الدول المختلفة على السفن الأجنبية التي تستخدم طرقها ومعابرها البحرية. وربما كان من سخرية القدر ان تكون ليبيا هدفا لأول حرب تعلنها أمريكا في تاريخها بعد ان ظل حاكم ولاية طبرق مصرا على حقه في ان تدفع السفن الأمريكية رسوم عبور مياهه الإقليمية وهي في طريقها الى شرق المتوسط لتفريغ حمولتها.

وكما كان العرب هدفا لأول حرب تجارية تشنها أمريكا في تاريخها فقد كانوا أيضا هدفا لحملاتها التبشيرية التي شكل الشرق العربي نقطة جذب مهمة لها. وبالاستفادة من حالة الضعف والترهل التي كانت تعيشها الدولة العثمانية وجدت البعثات اليسوعية الأمريكية مرتعا خصبا في سورية تحديدا وكذلك في إيران التي كانت تمر بفترات اضطراب متواترة خلال القرن التاسع عشر. وقد شكل تأسيس الجامعة الأمريكية في بيروت نقطة تحول مهمة في عمل التبشيريين الأمريكيين وكذلك لجهة قدرتهم على التأثير في الأفكار السياسية في المنطقة. وبحسب معظم المؤرخين وعلى رأسهم جورج انطونيوس لعبت الجامعة الأمريكية في بيروت دورا مركزيا قي إيقاظ الفكر القومي العربي ودفع العرب الى التحول ضد الدولة العثمانية. فمن بيروت تخرج رموز القومية العربية الذين كانوا في معظمهم من المسيحيين الناقمين على حكم العثمانيين ومن بيروت انطلقت دعوات التخلص من نير الحكم التركي وارثه الثقافي والديني.

خلال هذه المرحلة بدأ نشاط أمريكا التجاري والتبشيري يعكس طموحات دولة عظمى تتحين الفرص لتضع نفسها على خارطة المتنفذين في العالم. وجاءت الحرب العالمية الأولى بالفرصة المنتظرة لإقامة الدليل على حجم القوة الاقتصادية والعسكرية التي باتت تملكها أمريكا. الا ان الشعب الأمريكي الذي كان متخوفا من الانزلاق الى مستنقع الخلافات الأوروبية ظل يعارض بشدة دخول الحرب. لكن ألمانيا وباستمرار مهاجمتها السفن التجارية الأمريكية عبر الأطلسي أعطت أنصار التدخل حجة قوية لإقناع الشعب بعدم إمكانية الاستمرار في اتخاذ موقف محايد. مع ذلك ظل التورط الأمريكي في الحرب محدودا ما دفع إدارة ويلسون الى اعتماد استراتيجية جديدة تضمن لأمريكا دورا أوسع في إدارة شؤون العالم. وبأسم الحاجة الى حفظ السلم والأمن الدوليين دعا ويلسون الى إنشاء منظمة دولية على غرار الكونسرت الأوروبي الذي وضع حدا لنزعات نابليون الإمبراطورية فكانت عصبة الأمم. ورغم فشل الإدارة في إقناع الكونغرس في الانضمام الى العصبة الا ان أمريكا ظلت ولعظم فترة ما بين الحربين تضغط باتجاه تحرير المستعمرات الأوروبية في استراتيجية كانت تهدف عمليا الى إضعاف إمبراطوريات أوربا القديمة والحلول محلها. وبسبب الإرث التاريخي، الثقافي واللغوي المشترك كانت بريطانيا أكثر دول أوربا وعيا بالنوايا الأمريكية والأكثر مقاومة لها.

لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية شكل الفاصل التاريخي المنتظر بين مرحلتين كان لهما في جوانب متعددة أهمية استثنائية في تاريخ الصراع البشري. على ان المرء لا يذيع سرا في القول بان أمريكا لعبت ـ من حيث تدري او لا تدري ـ دورا مهما في صعود النازية في ألمانيا وبالتالي وقوع الحرب التي اندثرت بنتيجتها الدول الأوروبية الكبرى. ففي عام 1929 انهارت أسواق المال الدولية فيما أصبح يعرف بأزمة أكتوبر الأسود ودخل الاقتصاد العالمي مرحلة ركود خطيرة. وردت أمريكا على ذلك بإغلاق أسواقها في وجه بعض المنتجات الأوربية في حين فرضت رسوما جمركية عالية على بعضها الآخر. ولما كانت ألمانيا ـ على عكس نظيراتها الأوربيات ـ لا تملك مستعمرات لتسويق منتجاتها فقد شكلت الأسواق الأمريكية المنفذ الرئيس لبضائعها ما جعلها أكثر المتضررين من سياسة الحماية الجمركية التي أدت الى إغلاق آلاف المصانع وفصل أعداد كبيرة من العمال ممهدة الطريق لوصول النازية الى السلطة عام 1933. وتشير الوثائق التاريخية لتلك الفترة الى أهمية الدور الذي لعبته شركة فورد للسيارات وبالتنسيق مع شركة ستاندرد اويل أوف كاليفورنيا في اتخاذ قرار فرض الحماية الجمركية على المنتجات الأمريكية وبالتالي دفع ألمانيا الى اتخاذ قرار شن الحرب عام 1939.

ورغم ان الحرب الباردة انطلقت رسميا مع اندلاع أزمة برلين عام 1948 وتشكيل حلف الأطلسي في العام التالي الا ان الصراع العالمي خلال السنوات العشر الأولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية كان في حقيقته صراعا بين إمبراطورية صاعدة وإمبراطورية بدأت تغرب عنها الشمس. وفي منطقة الشرق الأوسط تحديدا انحصر الصراع بين أمريكا وبريطانيا على مصادر النفط. فبعد ان نجحت واشنطن في تحقيق اختراق مهم بشرائها امتياز التنقيب عن النفط في السعودية تمحور الصراع مع بريطانيا على نفط إيران حيث دعمت أمريكا حكومة رئيس الوزراء محمد مصدق ضد الشاه وحلفائه الإنكليز. لكن واشنطن لم تلبث ان انقلبت على حليفها الإيراني بسبب إصراره على تأميم صناعة النفط وخشيتها من ان تحذو دول أخرى في المنطقة حذوه. وفي جميع الأحوال انتهت الأزمة بخروج بريطانيا من إيران وحلول أمريكا محلها. ومن المعروف أيضا ان واشنطن وقفت ضد العدوان الثلاثي على مصر كما أيدت حركة التحرير الوطني الجزائرية في مسعى أخير للقضاء على ما تبقى من نفوذ الإمبراطوريات الأوروبية القديمة.

وبمجرد ان تحقق لها ذلك بدا ان أمريكا قد استنفدت تماما «رصيدها الأخلاقي» فيما يتعلق بمقاومة الاستعمار ودعم تطلعات الشعب العربي نحو التحرر الكامل من التبعية والاستغلال. فعدا عن ان ذلك اخذ يتعارض وبشكل واضح مع حقيقة مصالحها فان الإرث الديني والتاريخي جعلها تنحو باضطراد الى تأييد اسرائيل. وإذا تغاضينا عن العوامل الاستراتيجية التي قد تكون أكثر أهمية في بناء هذا التحالف نلاحظ ان كلتا الدولتين كانتا تجدان على الدوام شيئا مشتركا يشدها الى الآخر. فكلتاهما نهضتا من تجمع لشتات مهجرين تعرضوا بسبب معتقداتهم الدينية «لاضطهاد» بدرجة معينة في أوروبا التي وجدت هي الأخرى في خروجهم حلا لبعض مشاكلها. فكانت الهجرة الى ارض زعم كل طرف ان لا شعب لها في إشارة انطلقت بوحيها عملية تطهير عرقي ضد السكان الأصليين جرى على إثرها بناء دول «ديموقراطية ـ نخبوية» تقتصر فيها الحرية على فئة مجتمعية معينة ـ اليهود في اسرائيل والنخبة البيضاء في أمريكا ـ فيما يتم استبعاد بقية الأجناس باعتبار أنهم مواطنون من الدرجة الثانية (العرب في اسرائيل والسود، والملونون والهنود في أمريكا) ورغم تمكن السود من الحصول على معظم حقوقهم المدنية في أمريكا في الستينات من القرن الماضي الا ان أمريكا ونموذجها المصغر اسرائيل ما زالت تمارس سياسات عنصرية بعقلية أحلك عصور الظلام. ويكفي ان نعرف ان نسبة السود في الجيش الأمريكي الذي غزا العراق هي ضعف نسبة تمثيلهم العددي في المجتمع الأمريكي هذا في الوقت الذي مازالت فيه جامعات أمريكية تمنع الاختلاط العرقي.

رغم ذلك ظل البعض يحتفظ بانطباعات ايجابية حول أمريكا ويتطلع إليها على أنها قلعة الحرية والديموقراطية وارض الإبداع العلمي والفكري. طبعا هذا الجانب كان متأثرا الى حد كبير بالدعاية الأمريكية التي ركزت لعقود طويلة على الجوانب الايجابية في الحياة الأمريكية بغرض إغراء وجذب النخب الفكرية الجاهزة حول العالم. فأمريكا كانت وما زالت مجتمعا نخبويا قائما على أكتاف مجموعة من مراكز البحث والمؤسسات الصناعية والتجارية المتنفذة أما بقية الشرائح المجتمعية فلا علاقة لها بكل ما يجري في دوائر صناع القرار إذ يقتصر دورها على التوجه الى صناديق الاقتراع كل أربع سنوات لإضفاء درجة من الشرعية على النظام السياسي الذي يتناوب على حمايته وضمان بقائه حزبان كبيران مرتبطان بشكل متساو بمجموعة الاحتكارات التجارية الكبرى. وإذا كان لأحداث سبتمبر من اثر حقيقي على صورة أمريكا في الخارج فهي أنها جعلتها تظهر من مختبرات الدعاية لأول مرة دون مساحيق تجميل او أقنعة زائفة فيما يبدو وكأنها عودة فعلية لحياة الغرب الأمريكي بكل فجاجتها ودمويتها.

* باحث عربي ـ يقيم في بريطانيا

تحت رماد الخذلان يستعر جمر المقاومة

باقر ابراهيم*

■ بعض من يعتبرون انفسهم من رواد الواقعية السياسية، يصرون على التعويل على الحوار والتفاوض مع المحتل، من اجل خلاص العراق من الاحتلال.

انهم يندددون بالمقاومة وانصارها، ويعلقون آمالا، هي في الواقع، بعيدة عن فهم اهداف المحتل، او هم يفهمونها ويزوغون عن تأكيدها.

وفي ذات الوقت، فان هؤلاء يبتعدون عن فهم مزاج العراقيين حين يبالغون في وصف تعبهم ويأسهم.

لكن من يسعون لقطع الطريق، امام مواجهة ومقاومة المحتل، انما يعبرون عن يأسهم هم، وبالتالي عدم جدارتهم في تمثيل شعبهم، دع عنكم قيادته.

فحصيلة طروحاتهم، هي اطالة امد الاحتلال وزيادة معاناة الشعب، ونهب خيرات البلاد، وقد رأينا، ان المحتلين واعوانهم من العراقيين، قد اعلنوا، مؤخرا وضع ثروات العراق ومؤسساته للنهب في المزادات العالمية.

يجري التمويه على سياسة الاحتلال هذه، بزرق بعض الحقن المخدرة للناس. من ذلك مثلا، الادعاء بتوفر الحريات الديمقراطية في ظل الاحتلال، وبوجود 95 حزبا ومنظمة سياسية جديدة و162 جريدة.

وقد اطلع الرأي العام على حوادث تعطيل بعض هذه الصحف واعتقال اصحابها بحجة (التحريض على العنف).

وحصل بعض الموظفين او المتقاعدين او العاطلين على رواتب اعتبرت مغرية، قياسا الى جوع الناس السابق ابان فترة الحصار الامريكي على العراق.

لكن مفعول هذه الحقن المخدرة، يرافقها الاذلال والاهانات ومواجهة احتجاجات العاطلين عن العمل بالرصاص، ومع حقيقة حرمان اعداد اكبر، من العراقيين، من موارد المعيشة، لم يكن سوى الاثر المؤقت في تحسين صورة المحتلين واعوانهم.

ان راتب بعض صغار الموظفين الذي صار 120 دولارا شهريا بعد ان كان بضعة دولارات ابان الحصار، انما يخفي السرقة الكبرى لاموال العراق ولثروات سكانه، التي ستصل الى ارقام فلكية من مليارات الدولارات، تصب في خزائن غزاة العراق.

بين اكاذيب المحتلين ايضا، هذه الضجة المثارة حول طلب الرئيس الامريكي بصرف مبلغ 87 مليار دولار تحت عنوان «اعمار العراق»، بينما يراد منها تغذية الآلة الحربية للاحتلال بالدرجة الاولى، حين خصصوا لذلك 66 مليارا منها.

بذل مثقفو الاحتلال، جهدا كبيرا، لترويج اكذوبة تتحدث عن اضطرارهم القبول بالاحتلال بوصفه الامل الوحيد والاخير للخلاص من الدكتاتورية.

واليوم، وبعد الاحتلال، يواصلون اكذوبتهم بالادعاء ان من يريد زوال الاحتلال، يعني انه يريد عودة الديكتاتورية.

لكن العراقيين، يعرفون حقيقة النوايا الامريكية، حتى قبل ان يقرأوا تصريح هنري كسينجر حينما قال: «ان مشكلة امريكا ليست مع صدام حسين، او البعثيين، بل مع العراقيين انفسهم».

ان مثقفي الاحتلال، باكاذيبهم تلك، يتجاهلون حقيقة ان امريكا هي التي رعت دائما الدكتاتوريات في العالم. وهي نفسها، التي تتخلى عنها، وحتى تستبدلها، حين تنتهي فوائدها، او تتحول عبئا عليها. فلا ضمانة اطلاقا، لعملاء اليوم من مثقفين او سياسيين. وحينما يضطر المحتلون للرحيل، فلن يفكروا كثيرا بمصائر الاتباع. وليأخذ هؤلاء عبرة من مصير عملاء الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

يسعى صقور البيت الابيض لدمج آخر مبتكراتهم في الحرب النفسية، وشراء جيوش العملاء والدعاة ومافيات الاقتصاد، والسيارات المفخخة بدقة عالية، لاقناع من يريد الاقتناع باحتلالهم العراق، ولارضاخ من لا يرضخ له.

ومن بين اهم اساليبهم للاستحواذ على هذا البلد، السعي لتفتيت الصف العراقي في كل المجالات. وتشير الوقائع، في الاشهر الاخيرة، الى الاهتمام الكبير لسلطات الاحتلال لان تكون هناك صراعات عراقية داخلية دائمة، بين القوميات والاديان والطوائف والاحزاب والعشائر، وحتى في كل مؤسسة وحي عراقي.

من بين كل تلك الصراعات، فان الشهوة لخلق اية ذرائع ممكنة لنزاع طائفي بين شيعة العراق وسنته، تبقى عالية وفي غاية النهم.

وفي الرد على هذه المساعي بالوحدة، ستتوفر اهم ضمانات الحفاظ على روح السلام وعروبة العراق واصالته الوطنية، وقدرة تركيباته القومية والدينية والطائفية على الرسوخ.

في الرد على المتعاونين مع امريكا، الرد على شيعة امريكا وسنتها، على عرب امريكا وكردها، على تركمانها وكلدانها، سيصان ويصمد عراق المستقبل، كما صمد بالامس بل وافضل مما صمد بالامس.

ان ظاهرة صلاة الجمعة المشتركة بين الشيعة والسنة في بغداد وغيرها، وتبادلها اسبوعيا بين مرقدي الامامين موسى الكاظم وابو حنيفة، هي ذات دلالة وطنية واسلامية، كبيرة الاهمية لحاضر ومستقبل العراق.

وازاء المقاومة والرفض للاحتلال، لن تستطيع ستة احزاب كانت وطنية بالامس، ثم القت راياتها تحت اقدام الامريكي المحتل، ان تقنع العراق والعرب والعالم، بان صفقة الخيانة هذه، يمكن ان تسوق بنجاح حتى النهاية.

ولن ينفع تلك الاحزاب، اسماء الامس اللامعة او اختامها الزاهية. فالعالم كله يرى، والاعداء قبل الاصدقاء يرون، تحت رماد الخذلان الذي نشرته في صفوف الشعب، تبعات الدكتاتورية المنهارة، والاحزاب والقوى والشخوص المتخاذلة، يستر اليوم جمر مقاومة الشعب للمحتلين.

ان افتضاح المعلومات التي تكشف زيف المبررات الامريكية والبريطانية لشن الحرب، وتفاقم مأزق الاحتلال، كل ذلك يتردد صداه الان، عند مؤيدي الاحتلال من العراقيين، على صورة نواح وتصريحات حزينة عما يسمونه غياب الاستراتيجية الامريكية، وعن اخطاء الامريكان، وعم سماعهم رأي ومقترحات اعوانهم.

وهؤلاء لم يدركوا، او هم لا يستطيعون ان يعلنوا انهم ليسوا سادة، ولا شركاء، بل مجرد اتباع.

وبعد الفضائح الواسعة لنوايا المحتلين،في الهيمنة والنهب، فان الدعوات المضادة للمقاومة الشعبية، تزداد انكفاء. كما راحت تتضاءل الدعوات السلمية لاقتصاد مواجهة الاحتلال، على المقاطعة او الرفض وحدهما.

تحت تأثير هذه التطورات، صرنا نشهد ان نضال كل قطاعات الشعب، العراقي، وفي جميع المناطق، تلتقي لتصب في تيار موحد يهدف لتحرير الوطن.

في الصراع المستعر الآن، بين ارادتي تخريب الوحدة، او الحفاظ عليها وتعزيزها، سيتقرر مصير العراق.

* كاتب عراقي

شيعة العراق وتقاطعات السلطة

حيدر الكليدار*

■ لا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا بان الطائفة الشيعية في العراق كانت وماتزال تشعر بالغبن ازاء مشاركتها السياسية في انظمة الحكم المتعاقبة وعلى مرالتاريخ، وخصوصا تلك الانظمة التي تشكلت في تاريخ العراق الحديث . وبالرغم من ان جميع الانظمة السياسية حاولت تفنيد هذه الحقيقة وأزالة هذا الشعور المغروس عند الشيعة من خلال تطعيم مؤسسات الحكم بالكثير من رجالاتهم بما في ذلك استيزار العديد منهم حتى ان حزب البعث نفسه حاول ولسنوات طويلة احتضان العديد من ابناء الطائفة وتسهيل وصولهم الى المراكز القيادية في الحزب والدولة وخصوصا في فترة حكم الرئيس صدام وتحديدا خلال الحرب العراقية الايرانية وبعدها . ولكن الشعوربالحرمان السياسي عند الشيعة استمر وراح يتنامي كنتيجة حتمية لتقاطع الافكار التقدمية التي كان يحملها البعث مع الكثير من الطقوس والمعتقدات التي يؤمن بها ويمارسها ابناء الشيعة حتى كان الصدام الاول بينهما في كربلاء والنجف نهاية السبعينات ، لتسوء الامور اكثر أبان الحرب العراقية الايرانية والتي زادت من تلك الهوة بين النظام الحاكم والشيعة لان الكثيرين منهم كانوا يعتبرونها حربا طائفية . اما الفراق النهائي بينهما فقد حدث بعد انتفاضة عام 1991 والطريقة التي تصدى بها النظام لاخماد تلك الانتفاضة لتجعل فراقهم ابديا.

المعروف ان لدى الشيعة تبعية مؤسساتية وولاء شبه مطلق لرجال الدين، وهذا ما أعطى الدور القيادي للحوزة العلمية والتي تعتبر المرجع الديني الاعلى لهم وهو نفس العامل الذي جعل لها مكانا سياسيا مضافا لمركزها الديني والاجتماعي ، ولكن وبالرغم من تلك المركزية المطلقة في اصدار الفتاوى واتخاذ القرارات ظل رجال الحوزة وقادتها يحاولون، ومن خلال فتاواهم ومحاضراتهم، تهدئة النزعة الثورية التي توارثوها عبر السنين من ولائهم للامام الحسين بن علي عليه السلام والرمزية التي يحملها في ضمائرهم ، حفاظا منهم على دماء ابناء طائفتهم ، مما حدا ببعض رجال الدين الى الخروج عن صمتهم والمباشرة بالدعوة العلنية للثورة بدعوى ان نظام التهدئة هذا يؤدي الى تعطيل اقامة حدود الله وخصوصا فريضةالجهاد التي هي غاية مايطمح اليه المسلم.

ان سياسة الحياد تارة، والتهدئة تارة اخرى، ظلت هي السمة الواضحة لسياسة الحوزة العلمية في النجف ولعقود طويلة ، وبالرغم من نجاح الثورة الايرانية بقيادة الامام الخميني الذي بدأ دعوته لتلك الثورة من النجف ذاتها حافظت الحوزة على حيادها بل ومارست الضغط على الكثير من الاحزاب السياسية الشيعية التي تشكلت في بداية النصف الثاني من القرن الماضي ، حيث ان تلك الاحزاب قد تبنت النزعة الجهادية ، الامر الذي يتعارض مع خط الحوزة وتحفظها الدائم على الاعمال المسلحة و سفك الدماء.

وتأسيسا على كل ما تقدم اختار الشيعة الخندق المعادي للنظام البعثي في العراق وتسللت احزابهم السياسية وقياداتها الى الخارج لتنشيء تحالفات ستراتيجية كان هدفها الرئيسي اسقاط نظام صدام حسين وقد بلغت هذه التحالفات من التعقيد والتشابك الحد الذي لا يمكن تصور تفككها حتى بعد ان سقط النظام فعلا ، اما الجزء الاعظم من جماهير الشيعة فقد بقي في داخل العراق منضويا تحت لواء الحوزة خاضعا على مضض لسياسة التهدئة بانتظار ساعة الحسم .

راهن الكثيرون على ان ساعة الحسم المنتظرة هي تلك اللحظة التي ستبدأ

رأي القدس

عزلة امريكية اسرائيلية بالامم المتحدة

■ رفض الحكومة الاسرائيلية قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المتعلق بالسور الامني لم يكن مفاجئا، فهناك عشرات القرارات الدولية التي واجهت المصير نفسه، والفضل في هذا الموقف الاسرائيلي المستهتر بالشرعية وقراراتها يعود الى الحامي الامريكي، وتأييده الاعمى لكل الممارسات الارهابية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

فايهود اولمرت نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي كان في قمة الوقاحة في رفضه لقرار الجمعية العامة، وتأكيده بان بناء الجدار الامني سيتواصل. وبلغت وقاحته ذروتها عندما قال «اني فخور بان نكون الى جانب الولايات المتحدة في مواجهة الكراهية العالمية ضدنا».

ما لا يفهمه اولمرت، وغيره من الوزراء الاسرائيليين في حكومة التطرف الليكودية، ان تصويت الجمعية العامة بالاغلبية الساحقة ضد بناء السور العنصري الكريه هذا، هو نقطة تحول اساسية في آليات صنع القرار في المنظمة الاممية، وصرخة احتجاج ضد الهيمنة الامريكية ـ الاسرائيلية على قراراتها، واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل انهيار الاتحاد السوفييتي، عندما كانت الامم المتحدة تقف الى جانب القضايا العادلة في مواجهة الاستعمار الغربي الظالم.

اتفاقات اوسلو خدمت الدولة العبرية اكثر مما خدمت العرب، وأزالتها من قائمة الدول العنصرية، وفتحت ابواب العواصم العالمية لقبول سفرائها وسفاراتها، لان العالم اعتقد ان التنازلات الفلسطينية المخجلة عن ثلاثة ارباع الاراضي الفلسطينية ستقابل بمرونة اسرائيلية، وحلول دائمة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، ولكن ذهنية التطرف والابتزاز التي تحكم الدولة العبرية أبت الا ان تكشف عن وهجها العنصري المقيت، وتحاول اخذ كل شيء، وعدم تقديم اي تنازل حقيقي يؤدي الى قيام دولة فلسطينية قادرة على البقاء، وتملك مقومات السيادة.

ايهود اولمرت وزير التجارة ونائب رئيس الوزراء كان مصيبا عندما قال ان الاكثرية في الامم المتحدة هي ضد اسرائيل والولايات المتحدة، ولكنه لم يقل ان السبب في هذا يعود الى سياساتهم الارهابية ضد شعب اعزل، ومصادرة حقوقه الكاملة، وقتل الآلاف من ابنائه وفرض حصار خانق عليه.

الاكثرية الاممية تكره امريكا بسبب مواقفها المؤيدة للارهاب الاسرائيلي، وستزداد هذه الكراهية اكثر واكثر، في كل مرة تستخدم الادارة الامريكية حق النقض «الفيتو» لحماية الانتهاكات الاسرائيلية للشرعية الدولية، مثلما حدث عندما منعت مشروع قرار يدين القرار الاسرائيلي بابعاد الرئيس الفلسطيني المنتخب ياسر عرفات، او عندما صوتت في الجمعية العامة ضد قرار يدين بناء السور العنصري.

الأوجه المتعددة لأزمة المشاركة العسكرية التركية في العراق

د. بشير موسى نافع *

■ واحدة من ابرز سمات الحرب على العراق كانت سياسة التجاهل والاستخفاف الامريكية بعدد كبير من القوى العالمية وبرأي ومصالح القوى الاقليمية المجاورة للعراق. خاضت الولايات المتحدة الحرب، التي اطاحت النظام العراقي وادخلت العراق وشعبه هاوية من الفوضى والعنف وانعدام التوازن، وسط معارضة اوروبية شعبية ورسمية واسعة النطاق، شملت قوى مثل فرنسا والمانيا وروسيا تعتبر دولا حليفة او وثيقة الصداقة بالولايات المتحدة. وخاضتها ايضا بدون ادنى التفات لحقائق التاريخ والجغرافيا في المنطقة، وبدون اعتبار لمواقف تركيا وايران وسورية والسعودية والاردن، التي تجمعها بالعراق حدود طويلة وعلاقات ثقافية ودينية وقومية والتي تدرك جميعها انها ستكون اول من سيتأثر بمتغيرات الوضع العراقي وتداعياته. ولان ليس هناك اكثر من الحرب مدعاة للقلق، فقد سيطر القلق والتوتر على دول المنطقة جميعها منذ بدأ العد التنازلي للحرب، حتى في عواصم دول الجوار العراقي التي وجدت نفسها مضطرة بشكل او بآخر للتواطؤ مع مشروع الحرب. ولكن الحرب ايضا ليست شأنا قابلا للتنبؤ. واذ يدخل الاحتلال الامريكي للعراق مرحلة المآزق فان سياسة التجاهل والاستخفاف بالقوى العالمية والاقليمية عادت الان لتزيد من تفاقم المآزق.

تواجه الولايات المتحدة على المستوى الدولي فتورا واضحا في دعم مشروعها في العراق. فبالرغم من النجاح الامريكي الاخير في مجلس الامن بتمرير مشروع قرار جديد خاص بالعراق فان هذا النجاح سيبقى محدودا الى درجة كبيرة نظرا لرفض القوى الاوروبية الرئيسية ارسال جنودها للمساعدة في استقرار نظام الاحتلال وعدم رغبة هذه القوى في تقديم مساهمات مالية ملموسة لاعادة بناء العراق وتخفيف وطأة العبء المالي الامريكي. ولكن التطور الاكثر اثارة ونوعية في المسألة العراقية يتعلق بالوضع الاقليمي وآثاره على الداخل العراقي. ولعل اهم عناصر هذا التطور على الاطلاق هو العنصر التركي. فالولايات المتحدة التي تدرك حساسية العامل التركي لم تكن ترغب مطلقا في دخول قوات تركية الى العراق، بل انها لم تكن ترغب في استدعاء اية قوات اخرى لم تشارك في الحرب، بعد ان نجحت في كسب حرب قصيرة وغير مكلفة نسبيا. ولكن تصاعد المقاومة منذ مطلع ايار (مايو)، والتدهور الفادح والمستمر في العلاقة بين القوات الامريكية المحتلة والشعب العراقي، وهشاشة الكيانات السياسية العراقية الشريكة للامريكيين، كل ذلك دفع واشنطن الى طلب مساعدة ومشاركة عسكرية اضافية من عدد واسع من الدول، صغيرها وكبيرها.

الخيار الامريكي المبدئي كان اقناع دول مثل مصر والمغرب، وربما السعودية، ارسال قواتها للعراق. هذه جميعا دول عربية ـ اسلامية، يتحدث جنودها لغة أهل العراق ويدينون مثلهم بالاسلام وترتبطهم بالعراق روابط التقاليد والميراث التاريخي والثقافي. ولكن هذه الدول رفضت المساهمة في احتلال دولة عربية اخرى لادراكها حساسية الامر واحتمالات وقعه السلبي على مواقف شعوبها والشعوب العربية ككل. تحول الخيار الامريكي بالتالي الى دول مثل باكستان وبنغلاديش والهند، التي هي ايضا دول تربطها بالعراقيين روابط الدين او علاقات الصداقة القديمة، والتي تعتبر من بين دول قليلة قادرة على التقدم بمساهمة عسكرية ملموسة. وعندما بات واضحا ان هذه الدول عاجزة عن اقناع رأيها العام بالمشاركة في احتلال العراق ومواجهة خطر الموت على ايدي المقاومين العراقيين، لم تعد امام واشنطن الا محاولة الخيار التركي، الخيار الاكثر حساسية على الاطلاق من كل الخيارات الاخرى. والارجح ان واشنطن كانت تدرك منذ البداية ان الدولة التركية وبالرغم من التمنع الظاهر، ترغب فعلا في التدخل العسكري في العراق. اما التمنع التركي الذي استدعى المرور بالطقوس البرلمانية فكان جزءا لا يتجزأ من المساومة السياسية والاقتصادية التي ما زال من الضروري لصفقة المشاركة التركية ان تمر بها.

لم يكن القرار التركي بالموافقة على المشاركة العسكرية في العراق قرار رئيس الوزراء ولا حكومته ولا حزبه فحسب، بل هو قرار الدولة التركية ككل. وهو قرار ذو دوافع استراتيجية تتعلق بموقع تركيا في المنطقة ومستقبلها كدولة موحدة. تركيا الحديثة، كما عدد كبير من الدول العربية، بما في ذلك العراق، هي وليدة الانهيار والتفتت العثماني، وهي بذلك اسيرة حدود فرضتها هزيمة الدولة العثمانية وليس الخيار الحر للشعب التركي او التوافق السلمي بين شعوب الاثنيات والطوائف، ودولة قومية التوجه قامت على وحدة قومية صارمة لا تعترف بالتعدد. صحيح ان الاغلبية التركية هي من المسلمين الاتراك السنة، ولكن الشعب التركي يضم ايضا ما لا يقل عن عشرين مليونا من الاتراك العلويين ومن الاكراد السنة. ويمثل الاكراد على وجه الخصوص مسألة ملحة بالنسبة لتركيا، ففي داخلهم حركة قومية نشطة شكلت دائما مصدر قلق عميق لمؤسسة الدولة التركية. بل ان هذه الحركة القومية قد عبرت عن نفسها في مراحل عدة بتعبيرات مسلحة، ما يجعل المسألة الكردية في تركيا اكثر الحاحا هو الدعم الاوروبي المتزايد للطموحات القومية الكردية، وارتباط هذه المسألة بمحاولات تركيا الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي.

لم تفاجأ تركيا بوقوف الحزبين الكرديين التقليديين في العراق بقيادة البارزاني والطالباني الى جانب الغزو الامريكي على العراق، ولم تفاجأ بالتالي بان الحزبين الكرديين العراقيين قد انتهيا الى الجانب المنتصر في الحرب. ولكن تركيا فوجئت بلا شك بحجم الصعود الكردي العراقي السريع بعد الاحتلال الامريكي للعراق. فقد تصرف الحزبان الكرديان العراقيان وكأنهما سادة العراق الجدد، وساعدهما في ذلك بلا شك التحالف الذي عقداه مع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، وهو التحالف الذي أسس لقيام مجلس الحكم العراقي ولتهميش سنة العراق العرب واغلب القوى السياسية العراقية الاخرى. خلال الشهور القليلة التي تلت سقوط الدولة العراقية مارس الحزبان الكرديان العراقيان، لا سيما حزب الطالباني ارهابا وعنفا واسع النطاق ضد القوى الكردية المعارضة في كردستان العراق، ضد العرب المقيمين في شمال العراق، وضد التركمان في المناطق المختلطة. وبالرغم من ان الوجود الكردي الملموس في مدينة كركوك، بالغة الاهمية والحساسية، يعود في بداياته الى الثلاثينات من القرن العشرين فان الاكراد يتصرفون وبدعم امريكي متعدد الاوجه والمستويات، وكأن المدينة (التي كانت دائما مركز ثقل تركماني) هي مدينة كردية. وقد رافقت هذه الاجراءات الكردية العراقية مجموعة من السياسات ذات الدلالات الرمزية البالغة. ففي حين يصرح القادة الاكراد العراقيون ان هدفهم ليس الانفصال عن العراق، فهم يمارسون يوميا سياسة ابتزاز واضحة للشعب العراقي ككل. فرضت فكرة الفيدرالية مثلا على العراقيين بدون شرعية دستورية وشعبية، وفي الوقت الذي اصبحت فيه فكرة الفيدرالية جزءا من الخطاب اليومي للساسة العراقيين من اصدقاء ادارة الاحتلال، فان احدا من الشعب العراقي لا يعرف حدود هذه الفيدرالية او كنهها او سقفها. كما ان الكثير من العراقيين يرون ان الساسة الاكراد في سعيهم لتوكيد استقلالهم، يدفعون العراق كله الى الانقسام والشرذمة. وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة الحزبين الكرديين، ليس ثمة من علم يرفع الا العلم الكردي الجديد. ويصب في هذا الاتجاه ان الجيش العراقي الجديد الذي يجري تأسيسه على يد العسكريين الامريكيين هو الآخر جيش طائفي وعرقي، تلعب العناصر الكردية المسلحة فيه دورا هاما.

هذه صورة مثيرة للقلق في انقرة. ان استمر تداعي الوضع العراقي على هذا النحو فان تركيا ستجد قريبا ان جارتها الى الجنوب الشرقي ليست الدولة العراقية بل كيانا كرديا مسلحا تحت حماية امريكية، كيانا يمارس تأثيرا مباشرا وغير مباشر على الاكراد الاتراك ويطرح اسئلة لا اول لها ولا آخر حول الوحدة القومية التركية. من وجهة نظر انقرة، فان من الخطر ان تصل الامور في العراق الى هذا الوضع، وان من الضروري ان تمنع الدولة التركية هذا الوضع من البروز والاستقرار مهما بلغت التكاليف. دخول القوات التركية الى العراق هو عنصر رئيسي في الجهد التركي الاستراتيجي الذي يستهدف منع تبلور كيان كردي في شمال العراق، وهذا الدخول العسكري المحتمل هو اداة لنشر عناصر اخرى سياسية واقتصادية وثقافية وامنية، لتحقيق ذلك الهدف. المشاركة العسكرية، تعتقد انقرة، ستوفر لها اتصالا مباشرا مع التركمان العراقيين، ومن ثم المساعدة في لجم مساعي التطهير العرقي الذي تمارسه جماعة الطالباني. كما ان هذه المشاركة ستؤسس لتحالف تركي مع العرب العراقيين السنة الذين تنظر لهم انقرة باعتبارهم حليفها الاستراتيجي في العراق.

تدرك القوى الكردية العراقية هي الاخرى حجم التحدي الذي تمثله المشاركة التركية العسكرية في العراق. وفي حين تعارض القوى العراقية المقاومة وعدد اخر من الاحزاب السياسية (بما في ذلك احزاب مجلس الحكم) المشاركة التركية في العراق، فان القوى الكردية هي الاكثر قلقا، بل الاكثر خوفا على الاطلاق. الصعود القومي الكردي الاستفزازي في العراق محمولا على موجة الانتصار الامريكي يوشك ان يتحول الى لعنة جديدة في تاريخ حركة قومية شابت توجهاتها دائما الحسابات الخاطئة والمبالغة في الانتصار وعدم تقدير العواقب. وقد كان مثيرا بلا شك ان القاهرة، التي شهدت رئيس وزراء حكومة الجيب الطالباني عشية سقوط بغداد وهو يلقي مواعظه على عمرو موسى (ابرز امناء الجامعة العربية على الاطلاق) وعلى الرأي العام العربي، شهدت هذه المرة البارزاني، وهو يحاول الحصول على دعم عمرو موسى والجامعة العربية ضد الدخول التركي العسكري للعراق. خلال اقل من ستة شهور انقلب الموقف الكردي في العراق انقلابا كاملا، وتحول من ممارس للاضطهاد الى مضطهد، من مصدر تهديد الى هدف محتمل للتهديد، من الشريك الاقوى في النسخة الامريكية للعراق الى الشريك الاضعف.

بيد ان الازمة ليست ازمة كردية فحسب، فالحليف الرئيسي في مجلس الحكم، اي المجلس الاعلى، هو الآخر في ازمة. اذ لا هو قادر على معارضة القرار الامريكي معارضة جادة ولا هو قادر على التضحية بحليفه الكردي الرئيسي. كما ان الازمة هي ازمة مجلس الحكم ككل الذي يواجه الآن امتحان المصداقية الاكبر والاخير منذ انشائه. ففي حين فشل المجلس منذ منتصف تموز (يوليو) في توطيد جذوره الشعبية، وكان في اغلب الاحوال محل سخرية العراقيين لا احترامهم، فان فشله الآن في منع الدخول العسكري التركي سيكون المسمار الاخير في نعشه. اما الازمة الكبرى فهي ازمة الادارة الامريكية. ففي اللحظة التي ستبدأ فيها القوات التركية في التدفق عبر الحدود الى العراق ستكون الولايات المتحدة قد خسرت تماما علاقاتها الخاصة بالاكراد، وقذفت بمجلس الحكم، شريكها الوحيد في العراق، الى المجهول. ولكن خيار التراجع عن دعوة القوات التركية لا يقل سوءا. فعلى مدى غير معلوم، سيكون على الولايات المتحدة ان تتحمل عبء الجحيم العراقي، بل تكاليفه البشرية والسياسية منفردة.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

إغتصاب صرح ثقافي

د. علي محمد فخرو

■ عبر عدة سنين إنتظر العالم عودة الزوج (الولايات المتحدة الأمريكية) الى عروسه التي هجرها (اليونسكو) ولأننا نعيش زمن إنهيار الكبرياء الإنساني وقيم الكرامة ذهب مختلف رموز الادارة في اليونسكو الى واشنطن، وجلسوا في أقفاص الإتهام والمحاكمة بمواجهة أعضاء لجان الكونغرس الأمريكي، يستجدون رجوع الزوج ويقدمون تطمينات الزوجة بأنها ستكون في المستقبل مطيعة ومنفذة لكل رغبات وتوجُهات وتعليمات الزوج في قضايا التربية والإعلام ومصاريف المنزل وقلة أدب أولاد العالم الثالث.

أذكر أنني عندما كنت عضواً في المجلس التنفيذي لليونسكو أنني عارضت بشدة سياسة الاستجداء وقبول شروط الإذلال وقلت بالحرف الواحد: «إن الدول هي التي يجب أن تركض وراء عضوية اليونسكو وليس العكس» لكن للسياسات الدولية حسابات الكباريهات وضباط العلاقات العامة لراقصاتها.

وها أن الزوج قد عاد الى الزوجة في حفلة زفاف غابت عنها أعراف الأديان والإرتباط بالمعروف وحلت محلها خطوات الهيمنة والإذلال كيف؟ حدثني مسؤول عربي عن ثلاث خطوات جرت إبان اجتماع الجمعية العمومية لليونسكو الأخيرة.

فأولاً: بالرغم من أن قرار العودة أعلن قبل بضعة أيام من إنعقاد الجمعية العمومية، وبالرغم من أنه من المعروف أن بعض الدول تطلب إلقاء كلماتها قبل أسابيع وأحياناً قبل شهور، إلاّ أن المتحدث الأول كان مندوب أمريكا

هذه الخطوة الرمزية لبناء الهيمنة أريد بها تثبيت التفرُد والتميُز والحظوة.

ثانيا: حبكت أزمة بالنسبة لموضوع الأوضاع التعليمية والثقافية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الصهيوني فعبر سنين طويلة اتخذت الجمعيات العمومية السابقة قرارات فيها بعض الإنصاف للشعب الفلسطيني وبعض الانتقادات للممارسات الصهيونية لكن أمريكا أصرت في مشروع القرار الذي عرض على الجمعية العمومية الأخيرة بألا يُشار في الديباجة الى القرارات السابقة، أي نسيان كل ما اتخذ من قرارات سابقة وإرجاع الموضوع الى المربع الأول وفرض رؤى أمريكا «وإسرائيل» والمفجع في الأمر أن بعض الدول العربية كانت ضمن من وافقوا على المقترح الأمريكي ـ الصهيوني وضمن من دافعوا عنه بحجة عدم شق صفوف الجمعية العمومية وبحجة أن أكل قطعة خبز من صندوق القمامة أفضل من الجوع.

من الذي وقف ودافع بشدة ضد اللُعم الأمريكي ـ الصهيوني؟ إنها أمراة من افريقيا الجنوبية فاقت في دفاعها المستميت كل فحول العرب الشجعان.

لكن لنقارن هذا الموقف العربي بالموقف الفرنسي عندما حاولت أمريكا العبث بميزانية تشجيع تنوع الثقافات في العالم لقد تدخل الرئيس الفرنسي بنفسه في الموضوع وأفشل الإقتراح الأمريكي.

ثالثا: اشترط العريس أنه هو الذي سيقرر كيفية توزيع حصته في ميزانية اليونسكو: أي مشاريع، وأي دول أما رأي الآخرين في الأولويات وفي عدالة التوزيع فليكتبوه على الورق ثم ليشربوا حبره.

هذه أمثلة من حياة اليونسكو الزوجية الجديدة إنها لم تتعلم من مآسي حياة الأمم المتحدة الزوجية مع بعض عرسانها عندما أغتصبت الأم في حفلات فولكلورية مسلية وألقي بالجسد العاري في شوارع هذا العالم المنكود أي مستقبل ينتظر الإبنة العروسة الجديدة؟

«الانتلجنسيا» وتحديات التحديث في السعودية

د. يوسف نور عوض *

■ الكتابة عن المملكة العربية السعودية ليست أمرا سهلا، ذلك أن المناخ الثقافي العربي مهيأ دائما عند الكتابة عن السعودية أن يتقبل ما يكتب في اتجاه واحد هو اتجاه النقد لنظام الحكم وحقوق الإنسان وغيرها من الأمور. ولا شك أن هناك الكثير مما يقال في هذا المجال، ولكن يجب ألا نتجاهل طبيعة المجتمع السعودي ومكوناته التاريخية والاجتماعية وهي أمور يتجاهلها الكثير من الكتاب، كنتيجة لثقافة تكونت منذ المد الثقافي القومي واليساري في العالم العربي الذي أسقط كثيرا من مفهوماته على المملكة العربية السعودية التي هي في نظره تمثل النقيض لحركة التقدم السياسي في العالم العربي، وفي ذلك عدم موضوعية في تناول الحقائق الماثلة في المملكة.

الحقيقة التي يجب ان نبدأ منها هي أن السعودية هي المجتمع العربي الوحيد الذي مازال يحتفظ بسماته الأولى التي توارثها سواء كان ذلك من عصور الجاهلية أو من القيم الإسلامية التي طرأت عليها، وهي المجتمع الذي ظل معزولا عن تأثيرات العالم الخارجي بكونه لم يخضع لتأثيرات الاحتكاك وخاصة في عصر الاستعمار وهو يجد صعوبة في الخروج من واقعه القديم ليتفاعل بصورة راديكالية مع أحداث العصور الحديثة، ويجب في نفس الوقت الا ننسى أن المملكة العربية السعودية هي مهد الاسلام وأن ذلك يفرض عليها أن تحافظ على القيم التي لا يريد كثير من المسلمين في مختلف أنحاء العالم أن يروها تختفي من واقع الحياة السعودية. ولكن ذلك بالطبع لا يعني أنه لا توجد هناك منافذ للإصلاح الذي تفرضه الحياة الحديثة، إذ هناك محاولات جادة في داخل المملكة العربية السعودية لإحداث ذلك مع تفاوت في المستوى.

ويعرف الجميع أن أولى محاولات التغيير حدثت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، فهذا الرجل خرج بمفرده من الكويت وبجمال مريضة ليحقق أكبر انجاز يقوم به فرد واحد وهو توحيد المملكة العربية السعودية تحت امرته، وهذا هو الأساس الذي يجعلنا في الوقت الحاضر نتكلم عن كيان نسميه المملكة العربية السعودية. ولقد تزامن عهد الملك عبد العزيز مع بداية عصر النفط ودخول كثير من القيم التي كانت غريبة على المجتمع السعودي، وقد واجه الملك عبد العزيز منذ البداية معارضة من القوى التقليدية في داخل البلاد والتي عرفت بحركة الأخوان، ولم يكن بإمكان الملك أن يخرج على الأعراف السائدة في البلاد فأوجد معادلة للتوازن بين الاتجاهات التقليدية واتجاهات الدولة الحديثة فجعل الحكم نوعا من الشراكة بين العلماء وآل سعود وهي صيغة كانت مقبولة في تلك الظروف وفي إطار الثقافة السائدة، ولكن أبناء الملك عبدالعزيز واجهوا ظروفا أكثر تعقيدا في عهد الملك فيصل الذي تولى الحكم في عام 1964، وواجه المد القومي الناصري وحركة اليسار التي اتخذت موقفا معاديا من المملكة العربية السعودية. وكان أول ما فعله الملك فيصل الحد من امتيازات الاسرة الملكية المتنامية وانشاء مؤسسات حديثة للتنمية وتطوير الاقتصاد تسير جنبا لجنب مع المؤسسات التقليدية القائمة، وقام الملك فيصل بتوسيع نظام التعليم. وكان أكثر من 15 % من السكان في عهده يتلقون تعليمهم في المدارس الحديثة وهو ما دفع إلى سوق العمل بأعداد كبيرة من الخريجين السعوديين. وعلى الرغم من أن هؤلاء أحدثوا تطورا في الحياة السعودية فإنهم أوجدوا كثيرا من المشاكل الإقتصادية في مجتمع يعتمد على الإقتصاد الريعي ولا يستطيع أن يوفر فرص الوظائف العالية والثراء لكل الخريجين. وقد واجهت المملكة العربية السعودية ظروفا اقتصادية صعبة عندما توجهت لبناء جيشها حيث ارتفعت ميزانية الدفاع من بضع مئات الملايين من الدولارات إلى أكثر من مليارى دولار، ولم يكن بناء الجيش بسبب رغبة النظام في امتلاك آلة للقمع بل بسبب التحديات الخارجية ذلك أن حرب اليمن التي بدأها الرئيس جمال عبد الناصر أجبرت المملكة العربية السعودية على بناء جيشها خاصة السلاح الجوي بعد أن قامت القوات المصرية بقصف مدن وقرى منطقة عسير عن طريق الجو. وكان المتوقع بعد هزيمة عام 1967 أن تشعر المملكة بالهدوء ولكن قرار بريطانيا بالانسحاب من عدن ومن منطقة الخليج وبداية عمل الجبهة الشعبية في ظفار وعمان جعل المملكة تشعر بكثير من القلق لتزيد من انفاقها العسكري وهو ما فرض عليها أعباء كثيرة بل وجعلها تحتمي بشكل أكبر بالقيم التقليدية السائدة وتوسع من اجراءاتها الأمنية والاحتماء باتفاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا وهو ما زاد من انفاقها على حساب الرخاء الاجتماعي وجعل الثقافة الأمنية ثقافة سائدة. ويلاحظ في المرحلة الأخيرة ظهور حركات كثيرة تدعو إلى الإصلاح في المملكة العربية السعودية وهي ليست حركات راديكالية بالمعنى الديني وتستغل ظروف النقد الذي يوجه إلى المملكة العربية السعودية في العالم الغربي باعتبار أن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية هو الذي فرخ الاتجاهات الراديكالية الأصولية التي كانت سببا في أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). وعلى الرغم من أن هؤلاء الإصلاحيين يجدون بيئة مناسبة للعمل ضد نظام الحكم فهم في الحقيقة يطورون عملهم في اتجاه لا يمكن له النجاح بصورة مطلقة لأنهم قرروا أن يكونوا بديلا لنظام الحكم في بيئة ثقافية لا ترى أنهم البديل المناسب وهو ما يستدعي إعادة النظر في كل الاتجاهات الاصلاحية المناوئة. وفي تقديري فإن كل الاتجاهات الإصلاحية أخطأت دورها في تصور الموقف في المملكة العربية السعودية، ولا شك أن عدم وضوح الرؤية في هذا المجال سببه بعض التوجهات التي تبنتها المملكة العربية السعودية وخاصة في مجال الإعلام، ذلك أنه في أعقاب هزيمة عام 1967 وجدت المملكة العربية السعودية فرصتها في أن تقلب الطاولة في وجوه الذين عملوا للدعاية ضدها خلال حركة المد القومي واليساري فانشأت كثيرا من وسائل الإعلام الخارجي التي حشدت لها المثقفين العرب الذين على الرغم من أنهم لم يدافعوا عن نظامها بشكل كامل فقد صمتوا عن قول الحقيقة بحيث أصبح ضرر هؤلاء على المملكة العربية السعودية والعالم العربي أكبر بكثير من نفعهم خاصة مع تحولات رئيسية حدثت في العالم منذ ذلك التاريخ.

ولكي نتفهم حقيقة الوضع فيجب أن يكون أمامنا تصور سليم لطبيعة المجتمع السعودي وما يحتاجه هذا المجتمع حقا. وفي البداية لا بد أن نقرر صورة نظام الحكم المناسب للمملكة العربية السعودية، وهو في تقديري النظام الملكي. ذلك أن الذين يقفون ضد الملكية في هذا المجتمع مخطئون ولا أقول ذلك لأنني أعتقد أن الوقت لم يحن لإقامة نظام راديكالي بل لأن طبيعة المملكة العربية السعودية كمهد للإسلام يفرض عليها أن يكون نظام حكمها غير راديكالي سواء بالمعنى القومي أو اليساري، وإنما يجب أن يكون نظاما يحافظ على القيم التي يريدها المسلمون وليس هذا مطلب الشعب السعودي وحده وإنما هو مطلب الشعوب الإسلامية بأسرها التي لا تريد أن ترى نظاما راديكاليا في المملكة العربية السعودية، وذلك ما يفرض تحديا أمام حركة الإصلاح التي يجب أن تجد صيغة مناسبة للتعايش مع النظام الملكي لا أن تعمل على تقويضه، لأن تقويض هذا النظام يفتح المجال لحركات راديكالية تتحدى حركة الإصلاح ذاتها وهو ما يدخل المملكة في دوامة من الصراعات قد لا تكون نتائجها محمودة سواء بالنسبة للمجتمع السعودي أو بالنسبة للإسلام بصفة عامة.

ويبدو في ضوء ذلك أن ما تحتاج إليه المملكة العربية السعودية ليس حركة أصلاح تواجه الوضع القائم وإنما معادلة جديدة لا تلغي وجه المملكة المطلوب عالميا، وانما تدخل بعض الاصلاحات التي تستجيب لما هو مطلوب في هذا العصر، ولا يعني ذلك أن تكتشف الحكومة في كل يوم بعض مخابىء السلاح أو المتطرفين، لأن ذلك كله يفسر على أنه استجابة للضغوط الخارجية وليس تغييرات جوهرية، وما هو مطلوب في البداية مزيد من الانفتاح، ذلك أنه بحسب موقع المملكة في العالم الإسلامي فإن هذا العالم يريد أن يرى تخفيفا في قيود الدخول والتنقل في المملكة العربية السعودية، كما يريد انفتاحا اقتصاديا، ذلك أن الذين يعتقدون أن قفل الأبواب هو حماية للثروة التي نزلت على هذا البلد مخطئون لأن المملكة ليست غنية بالمقاييس العالمية المطلقة ولا سبيل إلى تطوير اقتصادها إلا بالانفتاح على العالم الخارجي، كما تحتاج المملكة إلى تحديث نظامها القضائي بحيث تكون للفرد حقوقه في تقديم دفاعه أمام السلطة القضائية، وألا تطبق الإعدامات في الساحات العامة بأسلوب يعارض حقوق الإنسان، كما يجب أن تطبق العدالة على الجميع. وتحتاج المملكة إلى تطوير نظامها التعليمي وتحديثه وأن تقيم المؤسسات ذات الشفافية العالية بحيث لا يكون هناك استغلال للموارد، كما يجب أن تطور نظامها الإعلامي ليكون أكثر شفافية.

كل تلك ضرورات يجب أن تحدث، ولا يتم ذلك إلا بتوافق بين «الانتلجنسيا» الجديدة وحركات الاصلاح، ومؤسسة الحكم. ويجب ألا يعمل أي من هؤلاء لتهديد مصالح الاخر لأن المطلوب هو حالة انسجام لا تلغي وجه المملكة ودورها الطبيعي كما تساعد على تطوير المجتمع بحيث يبتعد عن الصراعات التي ستلحق الضرر بالجميع في حال تطورها، ويعني ذلك في مجمله الا تكون الحالة الأمنية هي الشغل الشاغل للحكومة وإنما يجب أن يكون التوافق الوطني والانفتاح هو شغلها الشاغل.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7637 748 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47840801 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47840801

القدس العربي

السنة الخامسة عشرة ـ العدد 4487 الخميس 23 تشرين اول (اكتوبر) 2003 ـ 27 شعبان 1424 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 15 - Issue 4487 Thursday 23 October 2003

التنويم المغناطيسي يعالج تقلصات الامعاء على المدى الطويل

■ لندن ـ رويترز: قال باحثون امس الاربعاء ان العلاج بالتنويم المغنطيسي قد يحقق فوائد على المدى الطويل للمرضى المصابين باعراض تهيج الامعاء.

وفي دراسة اجريت على 200 مريض بتلك الاعراض ساعد التنويم المغنطيسي على الشفاء من المغص والانتفاخ المعوي والاسهال أو الامساك وهي أمراض تنتج عن الاصابة بأعراض تهيج الامعاء لخمس سنوات أو أكثر. وقالت الدكتورة ويندي جونسالكوراله من مستشفى ويزنغتون في مانشستر بالمملكة المتحدة لرويترز «هذه أول دراسة طويلة الاجل من هذه النوعية».

وقال مرضى عولجوا بالتنويم المغنطيسي ان حدة الاعراض خفت لديهم وأن القلق والاكتئاب انخفضا وأن حياتهم تحسنت وأنهم يتناولون أدوية أقل ولم يعودوا يزورون أطباءهم كثيرا بعد أن تلقوا هذا النوع من العلاج.

وقالت جونسالكوراله «انه خيار علاجي متاح لعلاج اعراض تهيج الامعاء».

وهذه الاعراض ليست مرضا وانما خلل وظيفي تكون فيه أعصاب وعضلات الامعاء أكثر حساسية. وتصيب حوالي عشرة الى عشرين في المئة من الناس. وتتراوح الاعراض بين الخفيفة جدا الى الحادة.

ووجهت جونسالكوراله وفريقها أسئلة للمرضى عن الاعراض التي تظهر عليهم ونوعية الحياة التي يعيشونها قبل وبعد جلسات التنويم المغنطيسي الاثني عشر التي تستمر كل منها لمدة ساعة ولفترات تصل لست سنوات بعد العلاج. والاسباب المحددة لاعراض تهيج الامعاء غير معروفة الا ان اطباء يعتقدون ان مجموعة متنوعة من الاشياء مثل الطعام والرياضة والهرمونات والقلق قد تثير تلك الاعراض.

وقالت جونسالكوراله «يبدو أنه تحدث تغييرات في وظائف عضلات الامعاء وحساسيتها». واضافت ان العلاج بالتنويم المغنطيسي يؤثر في الطريقة التي يتحدث بها المخ الى الجسم عن طريق النبضات والاعصاب والهرمونات ومواد كيماوية تعرف باسم نيوروببتيدز.

ويشيع استخدام التنويم المغنطيسي لمساعدة المرضى على التوقف عن التدخين أو تذكر أحداث غير سارة أو مزعجة أثناء العلاج النفسي.

وقالت جونسالكوراله ان التنويم المغنطيسي يستخدم ايضا لتخفيف الالام أثناء الولادة والصداع النصفي وعلاج أمراض الجلد والربو.

لوتْشِيرا

إدريس الخوري

كأنك في طليطلة أو فاس، في الشاون أو الصويرة، كأنك في دمشق الفيحاء حيث باب توما والجامع الاموي، كأنك في ذاتك الباحثة عن منتجع نفسي يقيها من حرارة الاغتراب.

لوتشيرا السفر، لوتشيرا الادب، إنها مدينة إيطالية صغيرة، قرب مدينة «باري» فتحت ذراعيها لندوة ثقافية، هي الاولى من نوعها، حول ثقافة البحر الابيض المتوسط تحت شعار «السفر»، وفعلا، فإن السفر إلى «لوتشيرا»، حتى ولو بالطائرة، شابه الكثير من المتاعب الجسدية لم أكن مهيأ لها، فهذا المطار الكبير المسمى «ليورنار دافنشي»، والذي غادرته في سنة 1990 في اتجاه مدينة «تورينو»، ليس هو المطار الذي عرفته، لقد كبر علي بشكل جعلني أتيه في ردهاته، فلا أنا أعرف اللغة الايطالية ولا هم يعرفون الفرنسية، ولذلك أوشكت أن أضيع لأن حالتي الصحية انهارت تماما ولم يبق لي إلا الجلوس مرة مرة في مقاهي المطار لاسترجاع الانفاس. أنا الان في روما، وسيكون علي أن أستقل طائرة أخرى للذهاب إلى «باري» ومن ثم إلى «لوتشيرا»، هنا نظمت المؤسسة الثقافية الايطالية، طيلة ثلاثة أيام، مهرجان الادب المتوسطي ساهم فيه كتاب وشعراء إيطاليون وعرب ينتمون إلى دول عرفتها ذاكرة هذه المدينة التاريخية، وهو اعتراف بالتاريخ المشترك والارث الثقافي العريق لمدينة لوتشيرا.

من «باري» إلى «لوتشيرا» عبر السيارة صحبة باسكوال و«ألدو». إنه الليل، ماذا سأرى؟ لا شيء سوى الظلام، رحلة أخرى نحو مدينة مجهولة بالنسبة إلي، أينها؟ قال لي باسكوال إنها قريبة، ومع ذلك لم تستطع موسيقى الاذاعة، المنبعثة من راديو السيارة، أن تزيح عني الرغبة في الوصول، لقد أصبح السفر إلى «لوتشيرا» هاجسا نفسيا كبيرا بدده الوصول متأخرا إلى مطعم «إيل كور طيليتو» (البهو الصغير) حيث الشلة الايطالية العربية هناك تأكل وتشرب وتضحك، حيث السيدة لوتشيا ساكوني، رئيسة الجمعية، توزع ابتسامتها الانسانية يمينا ويسارا بشكل تلقائي لا أثر فيه للتكلف، هنا لوتشيرا وهنا الادب. في هذا الليل البهيم لا وقت لرؤية المدينة، فالبطن جائع والدماغ شبه مشوش وعلي وعليك «بشي كاس حتى يروق المجاج»، أليس كذلك يا لوتشيا ساكوني؟ عليك به، تعال أنت أيها النادل، هات كاس الراح واسقني الاقداح، قال صباح فخري.

* * *

صباح يوم السبت: لمدينة لوتشيرا ثرات فني، وأثري هام، غني بالمراكز التاريخية المتمثلة في العديد من الساحات والامكنة والقصور العابقة برائحة التاريخ، والتي لها قدرة خلاقة وساحرة على استيعاب مثل هذه التظاهرات الثقافية الكبرى التي تتوجه إلى كل من يهتم بالاداب والفن والسجال الثقافي.

أهداف التظاهرة:

إجراء حوار ثقافي ومعرفي بين ثقافة وتاريخ الشعوب المتوسطية.

المساهمة في الابداع عبر استقبال فنانين وكتاب وممثلين وممتهني الثقافة.

تقاسم الارث الثقافي المشترك.

خلق حوار وتبادل ثقافي بين الثقافات الاوروبية وغير الاوروبية.

اعتبار الثقافة فاعلا اقتصاديا وعاملا للاندماج الاجتماعي إضافة إلى كونها عامل مواطنة.

تحفيز أكبر عدد من المواطنين للاهتمام بالثقافة والادب بخاصة.

* * *

لوتشيرا في المرآة: نهار رمادي شبه غائم وثمة صمت جميل لا يعكره سوى سيارة عابرة، أزقة ضيقة وناس مشدودون إلى التاريخ، هم كائنات عربية، بملامحهم، بأسماء إيطالية، لوتشيرا تقع في مقاطعة بوليا، وقد استمدت مكانتها التاريخية المتميزة من خلال العلاقة التي ربطتها بتاريخ التواجد العربي بإيطاليا.

في سنة 1224، قام الملك فيدريكو الثاني بانفتاح على ثقافات أخرى وبنقل ما تبقى من المسلمين إلى لوتشيرا، ومع قدومهم أصبحوا أشد السكان ولاء للملك، الشيء الذي زاد من حظوتهم عنده ومن نفوذهم في مجتمع المدينة حيث وفر لهم حرية العبادة والتعبير وتحولت لوتشيرا إلى أهم المدن في المنطقة، وكانت هذه التجربة الحضارية الاستثنائية محط أنظار الكنيسة الكاثوليكية ومثار انزعاجها، وهكذا تم الاجهاز عليها عندما أرسلت جيشا نفذ مهمة القضاء على المسلمين بلوتشيرا.

* * *

أنا الان في قلب التاريخ، مدينة أسطورية بامتياز، منازل معتمة وورود وأعشاب، التواءات هنا وهناك وأبواب موصدة، مطعم إيل باسيطو (خطوة صغيرة) مطعم بالا صودي أوريا، السيدة لوتشيا أنيسيزي الاخت غوريتا القادمة من سويسرا أختها روزاريا. قصر «ليفيك» الكاثوليكي، أيام مفتوحة على فضاءات عارية ولا أثر للقاعات، هذه هي الثقافة في بعدها الاجتماعي الخالص، والسيدة لوتشيا ساكوني مثل فراشة تنط هنا وهناك، إنها مدينة لوتشيرا حيث امتزجت الكتابة بالموسيقى الوترية لشعوب البحر الابيض المتوسط.

السعودية: اعلى نسبة للاصابة بالايدز في جدة.. تليها الرياض

■ الرياض ـ اف ب: قال مسؤول في وزارة الصحة السعودية في تصريحات صحافية امس الاربعاء ان عدد الاصابات بمرض فقدان المناعة المكتسبة في المملكة بلغ 6787 حالة بينهم 1509 سعوديا وان اعلى نسبة للاصابة بهذا الداء سجلت في مدينة جدة على البحر الاحمر تليها الرياض.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن مدير عام الامراض الطفيلية والمعدية في وزارة الصحة محمد الجفري قوله في لقاء اعلامي في الرياض ان نسبة النساء بين السعوديين المصابين بلغت 23 المئة.

واضاف ان 95 بالمئة من اسباب انتقال المرض ناجمة عن علاقات جنسية محرمة مشيرا الى ان محافظة جدة سجلت اعلى نسبة في حالات الاصابة اذا بلغت فيها 41 بالمئة تلتها العاصمة الرياض بنسبة 16 بالمئة.

واشار الى انه تم تسجيل 200 حالة اصابة جديدة سنة 2002.

منحة حكومية لدعم ساحرة

■ أوسلو ـ رويترز: لاول مرة في تاريخ النرويج حصلت ساحرة على منحة حكومية لبدء مشروع صغير لقراءة الطالع والاعمال السحرية واعداد وصفات علاجية.

وقالت لينا سكارننج (33 عاما) انها تمارس السحر منذ 13 عاما وحصلت على المنحة وقدرها 53 الف كراون (7400 دولار) بعد أن وعدت انها لن تستخدم السحر في ايذاء الاخرين.

وقالت انها ستستخدم في عملها مواد «معظمها من الاعشاب ولا يوجد في الامر ما يخيف» وأن النجاح المدوي لسلسلة كتب مغامرات الساحر الصغير هاري بوتر ربما جعل المجتمع اكثر تسامحا مع السحر.

لكنها أضافت أن هاري بوتر «قصة خيالية... وأنا حقيقية. أنا الان الساحرة الوحيدة المدعومة من الحكومة في النرويج».

وقالت لينا انها ستستخدم المنحة في القيام بأنشطة مثل قراءة الطالع بأوراق اللعب المعروفة باسم التاروت وتعليم الحيل السحرية في دورات تدريبية لموظفي الشركات وصنع مركبات مثل زيت الحمام السحري ومستحضرات للبشرة.

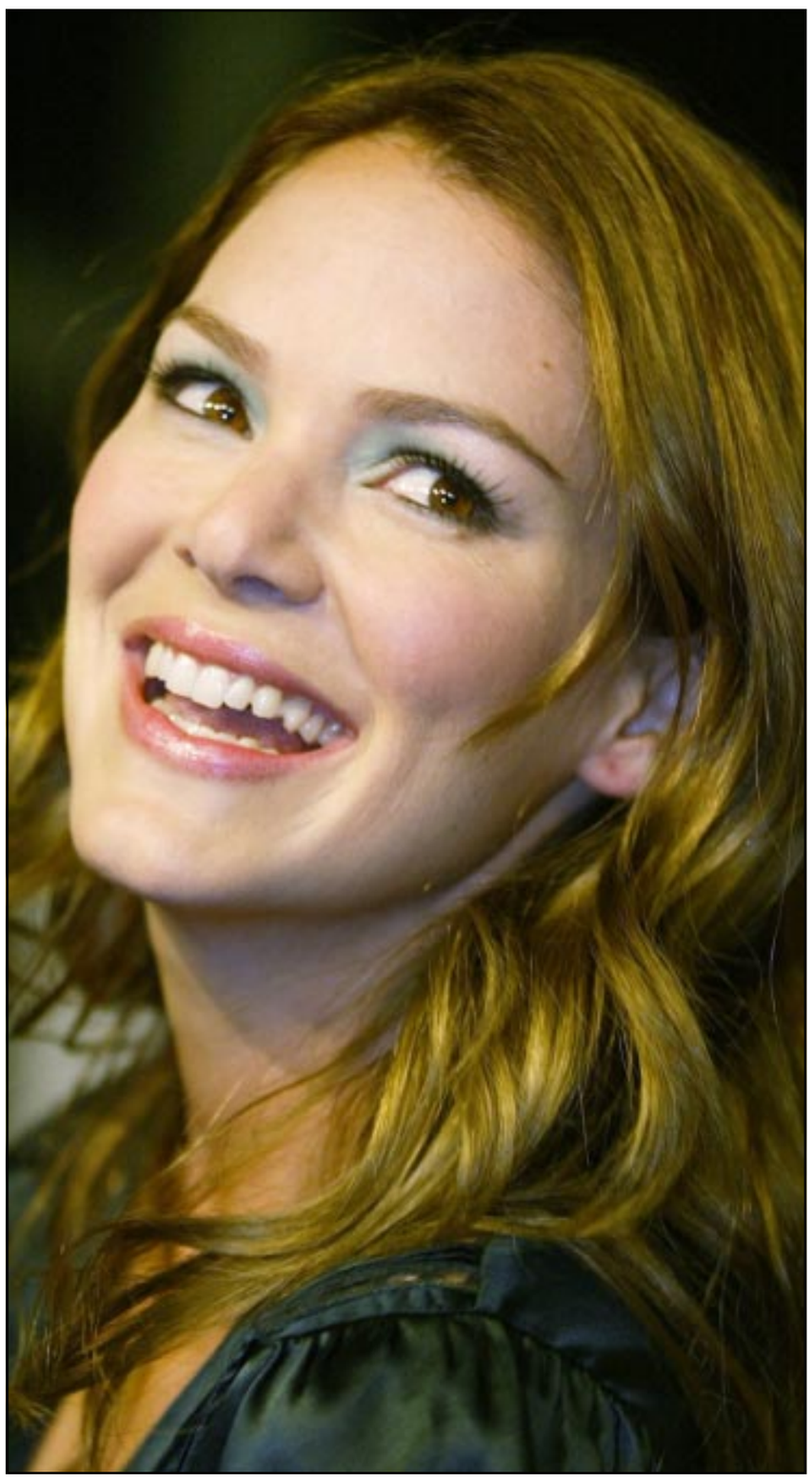

الممثلة جاكيندا باريت واحدة من نجوم فيلم «التلوث الانساني» حضرت حفل العرض الاول للفيلم في هوليوود (رويترز)

● اعلن في الرباط عن رعاية الملك **محمد السادس** الكاملة لعلاج الفنان الرسام المغربي **محمد القاسمي** والفنان **الشريف لمراني**، عضو مجموعة لمشاهب، اللذين يعانيان من وضعية صحية متدهورة وادخلا المستشفى العسكري بالرباط لمتابعة العلاج. كما علم ان الحالة الصحية للكاتب الروائي **محمد شكري** قد بدأت بالتحسن بعد وعكة اصابته ادخل على اثرها الى مصحة طانجيس بطنجة.

● وزير الزراعة المصري د. **يوسف والي** استدعته محكمة جنايات القاهرة للادلاء بشهادته في قضية المبيدات المسببة للسرطان التي اتهم فيها **يوسف عبد الرحمن** الرئيس السابق لبنك التنمية الزراعي. الغريب ان والي رفض الحضور للمحكمة بينما تمسكت الاخيرة بموقفها واستدعته مجددا للشهادة والا؟!

● **اونال اونسال** السفير التركي لدى الامارات اقام حفل استقبال في فندق الانتركونتيننتال بأبوظبي بمناسبة الذكرى الثمانين لتأسيس الجمهورية التركية حضره وكيل وزارة الخارجية الاماراتية **سيف سعيد ساعد** وعدد كبير من السفراء والدبلوماسيين ورجال الاعمال والاعلاميين.

● د. **سيد مشعل** وزير الانتاج الحربي بمصر وسفير فرنسا بالقاهرة **جان كلود كوسيرات** شهدا حفل تخريج اول دفعة من دورة تطوير الانتاج الحربي بالتعاون مع فرنسا.

● **هاجيمي تسوجيموتو** سفير اليابان بالامارات حضر حفلا موسيقيا لالة «الشامسين» اليابانية على خشبة مسرح مجمع ابوظبي الثقافي. وحضر الحفل **خلفان مصبح المهيري** وكيل المجمع وعدد من مسؤولي المجمع والسفارة اليابانية ومحبي الفن الياباني في الامارات.

● ضمن موسمه الثقافي الحالي يستضيف المركز الثقافي العربي السويسري ـ غاليري الارض الروائي المصري **بهاء طاهر** في امسية قراءات وحوار بمناسبة صدور الطبعة الالمانية من روايته «خالتي صفية والدير» عن دار نشر لينوس فرلاغ السويسرية، وذلك في الساعة الثامنة من مساء السبت 2003/10/25 في قاعة المركز في مدينة زيورخ ويصاحبه في القراءة الالمانية الممثل السويسري **باول دورن**. ويدير الندوة الشاعر **علي الشلاه** مدير عام المركز.

● المجلس التنفيذي لمنظمة المرأة العربية يعقد اليوم الخميس بالقاهرة اجتماعا غير عادي ترأسه د. **رويدا المعايطة** وزيرة التنمية الاجتماعية بالاردن.

● **بطرس عنداري** ناشر ورئيس تحرير صحيفة «النهار» التي تصدر في سيدني باستراليا يقوم بزيارة الى بريطانيا حاليا للقاء عدد من الفعاليات الاعلامية والسياسية اللبنانية والعربية.

● أصيبت الفنانة المصرية **فيفي عبده** بصدمة بعدما رفض المسؤولون في التلفزيون عرض مسلسلها في شهر رمضان. نفس الصدمة حدثت ايضا للفنانة **يسرا** و**بوسي** و**ميرفت امين** و**لوسي** رغم انتهاء معظم المسلسلات من التصوير والسبب مجهول!

● ضمن برنامج الملتقى الثقافي المصري العربي البريطاني يلقي الكاتب الصحافي **محمد عبد الحكم دياب** محاضرة بعنوان «اشكالية العلمانية في الثقافة العربية»، في الثامن من مساء غد الجمعة بمقر الملتقى 53 EDGWARE ROAD. LONDON W2 الطابق الاول، والدعوة مفتوحة.

● مركز الخليج الثقافي في لندن ينظم محاضرة بعنوان «العراق.. التحرير والاحتلال والامبريالية» يلقيها النائب البرلماني البريطاني **جيرمي كوربن** وذلك في السادسة والنصف من مساء اليوم الخميس في مقر النادي على العنوان التالي:
45 Charlton st. London NW1

ينجو بعد السقوط من شلالات نياغرا

■ تورونتو (كندا) ـ رويترز: قالت الشرطة الكندية انها تحقق في نجاة رجل بعد سقوطه من ارتفاع 50 مترا في شلالات نياغرا.

ومن المعتقد أن الرجل الذي لم يتم الكشف عن هويته هو أول شخص ينجو بعد السقوط في شلالات المياه الضخمة دون الاستعانة بسترة نجاة أو أداة للطفو.

ومارس مغامرون السقوط من الشلالات مستخدمين براميل وقوارب وهو عمل غير قانوني الان يؤدي الى غرامة مالية كبيرة.

وقال مسؤول بشرطة نياغرا باركس «ذهب الرجل الى الجانب الكندي على حافة شلالات هورس شو». وقال شهود لوسائل اعلام محلية ان الرجل بدا كما لو كان يتسلق حاجزا من الحديد المطاوع للوصول الى الشلالات. ونقلت صحيفة جلوب أند ميل عن شاهدة عيان قولها «كان شيئا غريبا. لقد كان يبتسم».

وقالت الصحيفة ان الرجل اختفى تحت الماء لحوالي اربع دقائق قبل ان يظهر مرة اخرى على مسافة 100 متر في المجرى المائي السفلي.

ورفض الرجل عرضا للمساعدة من قارب سياحي وسبح الى الشاطىء. ودهش الشهود عندما تحققوا من نجاة الرجل. وقال احدهم «اعتقدنا انه سيكون جثة.. لاننا ظننا انه لا سبيل لان ينجو احد».

وأقتيد الرجل الذي قد يواجه غرامة مالية قدرها عشرة الاف دولار كندي (7500 دولار امريكي) وهو مقيد اليدين الى مستشفى لعلاجه من جروح بسيطة. وتمتد شلالات هورس شو على الحدود بين كندا والولايات المتحدة في المسافة بين اونتاريو ونيويورك. وينخفض ارتفاعها قليلا في الجانب الكندي الا ان حجم المياه أكبر. وتمتلئ قاعدة الشلالات بصخور ضخمة نجح الرجل في تفاديها كما فعل مع اخطار اخرى مثل التيارات المائية القوية ودوامة سريعة.

ويقدر موقع سياحي محلي على الانترنت ان اكثر من 2,3 مليون لتر من المياه تنهمر كل ثانية في الشلالات في جانبيها الامريكي والكندي. وتجتذب شلالات نياغرا اكثر من عشرة ملايين سائح في العام.

تزايد خطر اصابة اطقم الطائرات بالسرطان

■ لندن ـ رويترز: قال بحث نشر امس الاربعاء ان أطقم الضيافة بالطائرات يزداد لديهم خطر الاصابة بسرطان الجلد وسرطان الثدي. وخلص باحثون بجامعة ايسلندا في ريكيافيك الى ان المضيفات اللاتي عملن لخمس سنوات أو أكثر على الطائرات كان لديهن استعداد أكبر للاصابة بسرطان الثدي.

وفي دراسة منفصلة اكتشف باحثون في مركز ستوكهولم للصحة العامة في السويد زيادة في نسبة اصابة أطقم الضيافة من الاناث والذكور على السواء بورم قتامي الخبيث وهو أخطر أنواع سرطانات الجلد. وقالت دراسات سابقة ان سرطان الجلد وربما ايضا نوع حاد من سرطان الدم كان اكثر شيوعا بين الطيارين الرجال وأن معدل الاصابة بسرطان الثدي كان مرتفعا لدى المضيفات.

وقالت الدكتورة اليزابيث ويلان من مراكز الوقاية والسيطرة على الامراض في الولايات المتحدة في مقال نشر بدورية طب الامراض البيئية والمهنية »هناك ادلة متزايدة على ارتفاع نسبة الاصابة بورم قتامي الخبيث وسرطان الثدي لدى أطقم الضيافة».

وقالت ويلان ان مستويات مرتفعة من الاشعة المؤينة تم رصدها في الارتفاعات العالية. وبمرور الوقت تزيد جرعات الاشعة التي يتعرض لها اطقم الطائرات كلما طالت فترات الرحلات الجوية في الارتفاعات العالية. الا انها قالت ان هناك حاجة الى مزيد من البحوث لتحديد هل زيادة خطر الاصابة بالسرطان ناتج عن العمل او عن عوامل اخرى تتعلق بأساليب الحياة على الارض.

وأضافت ان ابحاثا تجرى حاليا في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ربما تقدم المزيد من الاجابات.

رفض اول دعوى تعويض لصالح مدخنين سابقين باليابان

■ طوكيو ـ رويترز: تعهد نشطاء محاربة التدخين في اليابان امس الاربعاء بالاستمرار في حملتهم بعد ان قضت محكمة برفض دعوى تعويض رفعها سبعة مدخنين سابقين ضد الحكومة وشركة تبغ يابانية.

وكانت الدعوى وهي الاولى من نوعها في اليابان تطلب تعويضا لكل واحد من المدعين قدره 10 مليارين (91,28 مليون دولار) ولكن القاضي كيكو اساكا قال ان المدخن يأخذ قرار التدخين بنفسه ثم اذهل الحضور بقوله ان النيكوتين ليس مادة تسبب الادمان.

وقال بونجاكو واتانابي الناشط باحدى جماعات مكافحة التدخين «هذا الحكم جلب العار على اليابان».

وقال يوشيو ايساياما المحامي عن المدعين انهم سيستانفون الحكم واضاف «يبدو ان المحكمة اما انها لم تقرأ او لم تفهم كل ما كنا نريد قوله. حكم المحكمة يختلف كليا وجزئيا عن كل ما يعرفه العالم عن التدخين.

اعتقد ان العالم يسخر منا الان».

والمدعون الذين توفي اربعة منهم وانسحب الخامس منذ رفع الدعوى عام 1998 كانوا جميعا مدخنين واصيبوا بأمراض مثل سرطان الرئة والحنجرة.

وتطالب الدعوى بخلاف التعويض ان تلتزم الشركة اليابانية بوضع تحذير أشد على علب السجائر وان تضع الحكومة ضوابط لمبيعات واعلانات السجائر. وينتشر التدخين بين اليابانيين وتقول دراسة اجرتها شركة (يابان توباكو) المدعى عليها وهي ثالث اكبر شركة تبغ عالميا وتملك الحكومة ثلثي اسهمها ان 30,9 بالمئة من البالغين في اليابان من المدخنين بينما تبلغ النسبة في الولايات المتحدة 23 بالمئة.

وطبقا لتقديرات اوردها المدعون فان 80710 يابانيا لقوا حتفهم هذا العام من جراء امراض تتعلق بالتدخين. وتوجد مناطق للتدخين والات بيع سجائر في مقر وزارة الصحة.

اعادة مومياء رمسيس الاول رسميا الى مصر

■ القاهرة ـ اف ب: استعادت مصر رسميا امس الاربعاء مومياء رمسيس الاول (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) التي كانت محفوظة منذ 1860 في احد متاحف اتلانتا، جنوب الولايات المتحدة، كما ذكرت صحيفة الاخبار الحكومية.

وذكرت مراسلة الصحيفة في اتلانتا ان حاكم جورجيا سيقيم مساء الاربعاء «مأدبة عشاء لتوديع رمسيس الاول» يجرى خلالها تسليم المومياء رسميا الى وفد مصري على ان تعود الى مصر الجمعة.

ورمسيس الاول هو مؤسس الاسرة التاسعة عشرة التي حكمت مصر من 1314 الى 1312 قبل الميلاد لكنه ليس بشهرة حفيده اللامع رمسيس الثاني.

وكان المجلس الاعلى للاثار المصرية قد اعلن مؤخرا قرب افتتاح متحف مخصص لاثار طيبة عاصمة مصر الفرعونية (الاقصر حاليا) و«الملوك المحاربين» للأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ومن بينها مومياء رمسيس الاول.

هل تريد معرفة شعور خروفك؟

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون أمريكيون ان الاغنام تعبر عن شعورها بالضيق في ثغائها. واكتشفوا أن الاغنام مثل الانسان تماما تتبادل التعبير عن الضيق بتغيير نبرة الاصوات التي تصدرها.

وقال مارك فاينشتان من كلية هامبشاير في امهرست بولاية ماساتشوستس ان النتائج التي توصل اليها ستساعد المزارعين وبالطبع الاغنام التي يرعونها.

وأبعد فاينشتاين الخبير في علم الاصوات الحيوية الحملان عن أمهاتها أثناء التجارب وسجل ثغاءها. وتوحي التسجيلات التي حصل عليها بأن الاغنام عبرت عن قلقها بتغيير نبرة اصواتها وليس تغيير طبقة الصوت او رفعه. ويقاس مستوى القلق عند الحيوانات بأخذ عينات من دمها.

وقال فاينشتاين انه سيكون من الاسهل والارخص الاكتفاء بالاصغاء الى الاصوات التي تصدرها.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.